مَوْسُوعَةُ التِّبْيَانِ

فِي ضَبْطِ وَتَوجِيهِ وَفَهْمِ

مُتَشَابِهَاتِ القُرْآنِ

موسوعة التبيان في ضبط وتوجيه وفهم متشابهات القرآن – الجزء الاول

تأليف: دريد إبراهيم الموصلي (أبو مريم)

الطبعة الأولى

الفهرسة أثناء النشر

الموصلي، دريد إبراهيم

موسوعة التبيان في ضبط وتوجيه وفهم متشابهات القرآن ج١،

دريد إبراهيم الموصلي (المؤلف)

٥٣٨ ص.

١٧* ٢٤ سم

١- علوم القران، المتشابهات . أ.العنوان. ب.السلسلة

ISBN

رقم الإيداع

(   ) لسنة

مَوْسُوعَةُ التِّبْيَانِ

فِي ضَبْطِ وَتَوجِيهِ وَفَهْمِ

مُتَشَابِهَاتِ القُرْآنِ

الجزء الأول

د. رَيَّان إبراهيم الموصلي

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

أجد من الواجب علي أن أشكر السيد
صابر صوفي علي وإخوته وأبنائه الذين أكرموني
ومنحوني الأمان والإستقرار فلولا عونهم لي بعد
فضل الله وإيوائهم لي ما كانت تُتاح لي فرصة إنجاز
هذا العمل.

فجزاهم الله عني وعن زوجتي خير الجزاء

وكذلك أشكر كل من ساهم في نشر هذا الكتاب
وأسأل الله تعالى أن يثيبه الفردوس الأعلى يوم
القيامة

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن مُحَّماً عبده ورسوله صلى الله عليه واله وسلم.

وبعد: إن من أعظم المنن وأكرمها، انشغال العبد بكتاب الله وتلذذه بتلاوته، ومحبته لأهل الله وخاصته؛ أهل القرآن والإيمان. والانشغال بحفظ كتاب الله ومدارسته له أجر عظيم.. ومن حَفَظَ كتاب الله ستثقل الأمانة في عنقه فبعد أن كان الحفظ مندوب إليه اصبحت المراجعة واجبة عليه.

أخي الحافظ / أختي الحافظة.. ولأنَّ القرآن أشد تفلتا من الأبل في عقلها.. كما ذكر ذلك رسولنا ﷺ.. وحتى لا يتفلت القرآن منك قد تواجهك ما يلتبس عليك في الحفظ وتلتبس عليك الآيات لتشابهها، فأحببت أخي واختي في الله أن أفيد نفسي أولا وأفيدك معي بمضمون هذا الكتاب والذي جعلته في فصلين..

الفصل الأول شرحت فيه القواعد المستخدمة في ضبط المتشابهات اللفظية والتي استخدمتها في الضبط والتي ستعينك بإذن الله على اتقان حفظك.

أما **الفصل الثاني** عبارة عن اسئلة وأجوبة من بداية الفاتحة إلى سورة الناس، ضبطت فيها المتشابهات اللفظية مع فهمها وتوجيهها، وأيضا أوردت بعض اللمسات البيانية لمشايخنا الأفاضل حتى تكون الفائدة أكبر وأعظم، والكثير من الفوائد الأخرى، وبلغ عدد الأسئلة (٥٤١٢) بفضل الله تعالى.

الفصل الأول

القواعد الخاصة لضبط متشابهات القرآن

أولا ينبغي أن تعرف أنَّ بعض الآيات لها أكثر من قاعدة.. فعلى الحافظ أن يختار أسهلها وما يناسبه منها ويقر في قلبه .. والتشابه اللفظي والإشكال أمر نسبي.. فما كان عندك متشابها ليس شرطا أن يكون متشابها عندي.

علم ضبط المتشابهات اللفظية في القرآن الكريم علمٌ حديث قديم، أسسه الأوائل وقعّدوا قواعده ومبادئه، واشتهر متأخراً .. ويظن البعض أنَّ هذا علم متكلف ولا حاجة إليه وهذا إنما يصدر وللأسف كثيرا من غير المتخصص، وهذا ينسحب على كثير من العلوم النافعة إذا صعبت على الإنسان أو كان من غير أهلها رماها بالعلم المتكلف الذي لا حاجة إليه والله المستعان .

العناية بالموضع المنفرد في الغالب.. وسنذكرها بإذن الله مع القواعد ولكن نخصها هنا لمسيس الحاجة وعظيم الفائدة .. فمن الخطأ أن ينصب جهد الحافظ دوما على جميع الآيات المتشابهة، ومحاولة ضبطها وإتقانها جملة .. والصواب ضبط الموضع المختلف والمنفرد عن غيره ..

من أسباب الخطأ في المتشابه ضعف اللغة العربية.. فالزيادة في موضع دون آخر وإبدال الحروف بغيرها واستعمال لفظ بدلا من الآخر، كل ذلك له دلالاته اللغوية التي قد تخفى على الكثير.

معرفة المواضع المتشابهة ضرورة .. فلا بد من معرفة المواضع المتشابهة قدر المستطاع وتنزيل القاعدة عليها .. ومتى خفيت عليك قلت الفائدة بل ربما عُدمت.

هذه القواعد – التي سأذكرها بإذن الله – أغلبيه لا كليه .. فهي قواعد أغلبيه لها مستثنيات بل ربما مستثنياتها كثيرة جدا ولكن كونك تضبط الأغلب وتعتني به هذا مكسب بحد ذاته.

القواعد مبنيه على الرسم العثماني برواية حفص عن عاصم نسخة مصحف

المدينة المنورة.. وهذا التنبيه تزداد أهميته في بعض القواعد، وفيما يلي أستعرض أهم القواعد التي تطرقت إليها في هذا الكتاب مع أمثلة توضيحية لكل قاعدة:-

١. **الترتيب الهجائي:**

يسميها البعض (الترتيب الألفبائي)، والمقصود أنَّك إذا وجدت آيتين متشابهتين فإنه في الغالب تكون بداية الموضع المتشابه في الآية الأولى مبدوءًا بحرف هجائي يسبق الحرف المبدوء به في الموضع الثاني من الآية الثانية، وبالمثال يتضح المقال:

قوله تعالى: (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) البقرة ١٨، مع قوله تعالى (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) البقرة ١٧١ وجه الإشكال بين (يَرْجِعُونَ) و (يَعْقِلُونَ) ولإزالة الإشكال نجد أنَّ الراء تسبق العين في الترتيب الهجائي.

قوله تعالى: (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ) الحجر ٧٣، مع قوله تعالى (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ) الحجر ٨٣، وجه الإشكال بين (مُشْرِقِينَ) و (مُصْبِحِينَ) ولإزالة الإشكال نجد أنَّ الشين تسبق الصاد في الترتيب الهجائي، قوله تعالى: (وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ) التكوير ٦، مع قوله تعالى (وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ) الانفطار ٣.

قوله تعالى: (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ) التكوير ١٤، مع قوله تعالى (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ) الانفطار ٥، وجه الإشكال بين (أَحْضَرَتْ) و (قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ) ولإزالة الإشكال نجد أن الألف تسبق القاف.

٢. **العناية بالآية الوحيدة:**

كثير من الآيات المتشابهة يكون بينها تماثل تام عدا آية واحدة تنفرد عنها في جزء من الآية فعناية الحافظ بهذه الآية الوحيدة ومعرفته لها يريحه فيما عداها، مع التنبيه على أنه في الغالب تكون الآية الوحيدة هي الآية الأولى بين المواضع المتشابهة، قوله تعالى: (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آياتكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) البقرة ١٢٩، هذه الآية الوحيدة التي جاء فيها تأخير (التزكية) على العلم وفي باقي آيات القرآن جاءت التزكية متقدمة، قوله

تعالى: (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آياتنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) الأنفال ٣١، هي الآية الوحيدة التي جاء فيها آيات بدون (بَيِّنَات) وفي الباقي (آياتنَا بَيِّنَات)، قوله تعالى: (فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ (٣٠)) القلم فهذه الآية الوحيدة في القرآن وفي غيرها (يَتَسَاءَلُون)، قوله تعالى (وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) القمر ٥٢ فهذه الآية الوحيدة في القرآن (وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) وما عداها (إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ).

٣. قاعدة (الواو قبل الفاء) و (الباء قبل الميم):

هذه القاعدة مركبة من جزئين، الجزء الأول وهي قاعدة (الواو قبل الفاء)، فكثيرًا ما يشكل على الحافظ الجمل التي تبدأ بالواو أو الفاء والقاعدة الأغلبية في القرآن أن الأسبقية تكون للآيات التي تبدأ بالواو وهناك مستثنيات قليلة تكون الفاء فيها قبل الواو.

الواو قبل الفاء: قوله تعالى: (وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ) آل عمران ١٣٦، مع قوله تعالى (فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ) الزمر ٧٤ ، فتقدمت الواو على الفاء بناءً على القاعدة.

قوله تعالى: (وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا) الطور ٤٨، مع قوله تعالى (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ) القلم ٤٨

الباء قبل الميم: قوله تعالى: (وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) البقرة ١٢٠، مع قوله تعالى (وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ) البقرة ١٤٥، قوله تعالى: (فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) البقرة ٢٣٤، مع قوله تعالى (فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) البقرة ٢٤٠

٤. الربط بين الموضع المتشابه واسم السورة:

من القواعد العظيمة النفع إذ إنها تتميز بسهولتها ويسرها وهي من أسرع القواعد

حضورًا للذهن، مضمون القاعدة: هناك علاقة في الغالب بين الموضع المتشابه واسم السورة، إما بحرف مشترك أو معنى ظاهري أو غير ذلك، قوله تعالى :(فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (١٠) لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ((١١) الغاشية، مع قوله تعالى (فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (٢٢) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (٢٣)) الحاقة، الإشكال بين (لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً) و (قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ) ، والضابط القاف في (قُطُوفُهَا) مع القاف في اسم السورة (الحاقة) والغين في (لَاغِيَةً) مع الغين في (الغاشية).

قوله تعالى: (ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ) الأنعام ١٠٢، مع قوله تعالى (ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ) غافر ٦٢، وجه الإشكال تقديم (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ) على (خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ) والعكس، والضابط أنَّ كلمة خالق على وزن فاعل وكذا اسم السورة غافر على وزن فاعل.

من المواضع المتشابهة: قوله تعالى: (لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ) الصافات ٤٧، مع (لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ) الواقعة ١٩، الإشكال بين (يُنْزَفُونَ) بفتح الزاي و (يُنْزِفُونَ) بكسرها، والضابط ان نربط بين فتحة الزاي وفتحة الصاد في اسم السورة (الصَافات) وبين كسر الزاي والقاف في (الواقِعة).

الضبط بالزيادة للموضع المتأخر:

كثير من الآيات يكون الموضع المتأخر منها فيه زيادة على المتقدم وقد يأتي خلاف ذلك، مثال ذلك في قصة صالح - عليه السلام - في سورة الشعراء قال تعالى: (مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا) الشعراء ١٥٤، جاء بعدها في قصة شعيب عليه السلام (وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا) الشعراء ١٨٦، فجاءت زيادة الواو في المتأخر.

قال تعالى: (وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا) الأعراف ٧٤، مع قوله تعالى: (وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا) الشعراء ١٤٩، بزيادة (مِنَ) في الشعراء.

في سورة نوح عليه السلام: (قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي (٢١)) نوح، مع قوله تعالى (وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الأرض مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (٢٦)) نوح.

٥. **العناية بما تمتاز به السورة:**

هذه القاعدة تأتي من التمكن وكثرة التأمل لكتاب الله، فإنَّ كثير من الآيات المتشابهة عادة ما تمتاز بشيء من الطول أو القصر، أو كثرة التشابه / أو كثرة الدوران للكلمة في السورة، وفيما يلي بيانها:-

أ- **قلة التركيب اللفظي**: نجد ذلك في سورة آل عمران والأعراف والجنّ حيث أنَّ التركيب اللفظي فيهما أقل من غيرهم.

ب- **كثرة الدوران للكلمة أو الجملة في السورة**: فإنَّ ما تمتاز به كثير من السور كثرة الدوران لكلمة أو جملة فيها، ومتى ما أحسن القارئ معرفة واستذكار هذه الكلمة أو الجملة، فإنه سيوقّى بإذن الله من الخطأ كثرة دوران (أهل الكتاب) في المائدة و (أهل القرى) في الأعراف: ومن ثم لا يشكل علينا قوله تعالى : (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا) المائدة ٦٥، مع قوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا) الأعراف ٩٦.

ت- **القاعدة الخاصة بالسورة**: في سورة هود (فَلَمَّا / وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا) جاءت في أربعة مواضع وكثيرًا ما تشكل والضابط لهذه السورة خاصة: إذا جاء العذاب بعد توقيت زمني فتأتي (فَلَمَّا) كما في: (إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ .. (٨١) فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيهَا سَافِلَهَا)، وقوله تعالى: (فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ... (٦٥) فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ) وما عداها (وَلَمَّا).

٦. **الضبط بحصر الآيات المتشابهة:**

المقصود من القاعدة جمع الآيات المتشابهة ومعرفة مواضعها، وهذا أمر حسن في المواضع القليلة المتشابهة. مثال ذلك:-

قوله تعالى: (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياته ...) لم ترد بهذا التركيب إلا في أربع مواضع (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢٤٢)) البقرة، (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ

اللَّهُ لَكُمْ آياتهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣)) آل عمران ، (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٨٩)) المائدة ، (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٩)) النور، فمن حفظها وأتقنها فسيسلم بإذن الله من الخطأ مع غيرها.

قال تعالى: (قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٦٣)) الأنعام، وقوله تعالى: (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٥٥)) الأعراف، وقوله تعالى: (وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ (٢٠٥)) الأعراف نلاحظ أنه مع الدعاء تأتي (خُفْيَةً) ومع الذكر تأتي (خِيفَةً).

٧. الضبط بالجملة الإنشائية:

ومن القواعد النيرة والضوابط النافعة وضع جملة مفيدة تجمع شتاتك بإذن الله للآيات المتشابهة أو لأسماء السور التي فيها هذه الآيات، والأمثلة توضح القاعدة:-

(**فكر العالم فاسمع العقلاء**): أعني بهذه الجملة الآيات من سورة الروم من ٢١ إلى ٢٥ والتي ختامها: (وَمِنْ آياتهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إليها وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيات لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ، لِلْعَالِمِينَ ، يَسْمَعُونَ ، يَعْقِلُونَ) فجمع الكلمات المتشابهة في جملة مفيدة مما يعين على الضبط، مثال آخر: (**رجل القصص و ياسين الأقصى**) وهذه الجملة تشير إلى الموضعين المتشابهين من سورة القصص وسورة يس ، وذلك في قوله تعالى (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى) القصص ٢٠، مع قوله تعالى: (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى) يس ٢٠، والضابط أنَّه في سورة القصص قدم (رَجُلٌ) وفي سورة يس قدم (أَقْصَى).

٨. الضبط بجمع الحرف الأول من أوائل الكلمات المتشابهة:

عند التشابه بين آيتين أو أكثر، اجمع الحرف الأول من كل بداية موضع متشابه

ليخرج لك في الغالب كلمة مفيدة وقد تكون أحيانا غير مفيدة مما يكون لك عوناً بإذن الله على الضبط، مثال ذلك:-

كلمة (**عام**) وهي للمواضع من سورة آل عمران: (وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ..... وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٧٦) إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٧٧) وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (١٧٨)، والإشكال بين (عَظِيمٌ ، أَلِيمٌ ، مُهِينٌ) وإذا جمعت الحرف الأول من كل كلمة تخرج كلمة (**عام**).

كلمة (**قل**): من المواضع المتشابهة ما جاء في سورة الحاقة والغاشية، قال تعالى في الحاقة (فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (٢٢) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (٢٣))، وفي الغاشية قال تعالى (جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (١٠) لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً (١١)، فاجمع الحرف الأول من (قُطُوفُهَا - لَاغِيَةً) تخرج كلمة (قل).

٩. **الضبط بالشعر:**

وهذه من القواعد النافعة، أن تضبط الآيات المتشابهة بأبيات شعرية ونظم مفيد، وهذه من الطرق المتبعة قديما عند العلماء

أ- (**احذف (لَكُمْ) قدم (بِهِ) يا تالي :: إذا قرأت سورة الأنفال**): يشير البيت إلى موضع الأنفال وهو: (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) الأنفال ١٠، مع آية آل عمران (وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) ١٢٦، في الأنفال نحذف (لَكُمْ) ونقدم (بِهِ) كما في البيت.

ب- (**والباء في (باليوم) يا إخواني:: في التوب والنساء والعوان**) يشير البيت إلى دخول الباء على (اليوم الآخر) مع الإيمان وهذا لم يرد إلا

في ٣ مواضع: الأول في البقرة وأشار إليه بالعوان: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ) والثاني في النساء (وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ) والثالث في التوبة وأشار إليه بالتوب (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ).

١٠. الضبط بالتنكير والتعريف:

في مواضع متعددة يشكل على الحافظ هل الآية جاء فيها التنكير أم التعريف؟ وغالب ما جاء في القرآن أسبقية المنكر على المعرف وقد يرد خلاف ذلك، ومن أمثلة ذلك:

ما جاء في سورة مريم الموضع الأول : في قوله تعالى عن يحيى عليه السلام:(وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا) مريم ١٥، والموضع الثاني عن عيسى عليه السلام: (وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا) مريم ٣٣.

ما جاء في قصة إبراهيم في سورة البقرة: (وَإِذْ قَالَ إبراهيم رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا) البقرة ١٢٦، مع قوله تعالى في سورة إبراهيم: (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا) إبراهيم ٣٥، الإشكال عندنا بين (بَلَدًا) و (الْبَلَدَ) فالمنكَّر (بَلَدًا) سبق المعرَّف (الْبَلَدَ).

قوله تعالى: (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) الأعراف ٢٠٠، مع قوله تعالى (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) فصلت ٣٦، الإشكال بين (سَمِيعٌ عَلِيمٌ) و (السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) والضابط: أنَّ الكلمة النكرة جاءت قبل المعرفة.

١١. ربط الزيادة بالآية أو السورة الطويلة:

قد يكون مكمن التشابه بين الآيتين طولًا وقصرًا ، ويكون الحل بربط الزيادة بالسورة أو الآية الطويلة، ومن ذلك :-

قوله تعالى (فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ

يَسْتَهْزِئُونَ) الأنعام ٥، مع قوله تعالى (فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) الشعراء ٦، الإشكال بين (فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ) و (فَسَيَأْتِيهِمْ) والضابط: أن نربط الأطول منهما بالسورة الطويلة.

قوله تعالى (أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ) ص ٩، مع قوله تعالى (أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ) الطور ٣٧، وبناء على ما سبق فزيادة (رَحْمَةِ) جاءت في السورة الأطول وهي ص.

قوله تعالى (فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي) البقرة ١٥٠، مع قوله تعالى (فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ) المائدة ٣، فزيادة الياء في (وَاخْشَوْنِي) وردت في السورة الأطول وهي سورة البقرة.

١٢. الضبط بالتأمل للمعنى في الموضع المتشابه:

وهذه من أمهات القواعد ومهمات الضوابط، ولذا اعتنى بها السابقون وألف فيها كثير من المؤلفات، فالكثير الحاصل من التشابه إنما جاء لمعنى عظيم وحكمة بالغة، قد تخفى على من قرأ القرآن ويدركها اللبيب الفطن، ولذا من تدبر كثيراً من الآيات المتشابهة وجد أنَّ الزيادة والنقصان، والتقديم والتأخير والإبدال، إلى غير ذلك إنما هو لمعنى مراد ينبغي الوقوف عنده والتأمل له: ومن ذلك:

قوله تعالى (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) غافر ٥٦، مع قوله تعالى (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) فصلت ٣٦، الإشكال بين (الْبَصِيرُ) و (الْعَلِيمُ) وعند التأمل ندرك أنه لما كان الأمر في حق الآدميين في الأولى، ناسب ذكر البصر لأنَّهم لا يُرَون ويشاهَدُون، ولما كان الثانية في حق الجن وهم لا يرون من الآدميين، ناسب ذكر (الْعَلِيمُ).

قوله تعالى (قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ) البقرة ١٩٣، مع قوله تعالى (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ) الأنفال ٣٩، فالأولى في قتال كفار قريش خاصة، والثانية في قتال الكفار عامة ولذا جاءت (كُلُّهُ).

١٣. الضبط بالصورة الذهنية:

إنَّ بعض الآيات التي تشكل علينا – ونخص منها تلك التي فيها أقسام وأجزاء – يكون ضبطها في الغالب بالتصور الذهني لها، وبالمثال تتضح القاعدة:

أ- ما جاء في سورة الذاريات قوله تعالى: (وَفِي الأرض آيات لِلْمُوقِنِينَ (٢٠) وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٢١) وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) ٢٢، حيث ابتدأ الله عز وجل الحديث أولًا عن الأرض ثم الأرفع منها وهو الإنسان ثم الأرفع وهي السماء.

ب- ما جاء في سورة الواقعة: قال تعالى: (أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ) مع قوله تعالى: (أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ) مع قوله تعالى: (أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ) مع قوله تعالى: (أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُون) قال الإسكافي رحمه الله: (خلق الإنسان من نطفة، والنعمة في ذلك قبل النعمة في الثلاثة الأخر التي بعده فوجب تقديمه، ثم بعده ما به قوام الإنسان من فائدة الحرث وهي الطعام الذي لا يستغني عنه الجسد الحي، وذلك الحَب الذي يختبز فيحتاج بعد حصوله إلى حصول ما يعجن به وهو الماء، ثم إلى النار التي تعيده خبزًا وهذا التصور الذهني لهذا الترتيب مما يعين ويسعف حال الاشتباه.

١٤. الضبط بمعرفة موضع الآية بالمصحف:

قبل بيان معنى القاعدة أذكر بأنَّ هذه القواعد بنسخة مجمع الملك فهد (مصحف المدينة) ومن ثم فإنَّ من أفضل القواعد – بإذن الله – معرفة موقع الآية وهذا مما يساعد على الضبط والإتقان: ومن الأمثلة:

في سورة هود (فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا – وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا) الإشكال متى نقول (فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا) ومتى نقول (وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا) الضابط: إن كانت الآية في الوجه الأيمن فهي (فَلَمَّا) كما في قصة صالح ولوط – عليهما السلام – وأما إن كانت في الوجه الآخر فهي (وَلَمَّا) كما في قصة شعيب وهود عليهما السلام.

١٥. **الضبط بالمجاورة والموافقة:**

نقصد بهذه القاعدة أنه إذا ورد عندنا موضع مشكل، فإننا ننظر قبل وبعد في الآية أو الكلمة أو السورة المجاورة، فنربط بينهما، إما بحرف مشترك أو كلمة متشابهة أو غير ذلك، كما سيأتي ومن أمثلته:

في سورة يونس قال تعالى: (ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ (١٠٣) قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠٤)) فلا تقل (وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسلِمِينَ) تذكرًا لما قبله.

قوله تعالى: (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ) القلم ٤٣، مع قوله تعالى (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ) المعارج ٤٤، الإشكال بين (وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ) و (ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا) ، والضابط في الآية الأولى جاء قبلها (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ) وفي الثانية جاء قبلها (حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ).

١٦. **الموافقة بين الموضع المتشابه وأول السورة:**

مما يحسن العناية به وملاحظته العلاقة أحيانًا بين أول السورة مع الموضع المتشابه إما بكلمة أو حركة أو غير ذلك، قوله تعالى: (وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ (٩) الإسراء، مع قوله تعالى: (وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ (٢) الكهف، الإشكال بين: (وَيُبَشِّرُ) و (وَيُبَشِّرَ)، والضابط النظر إلى أول السورة، فإن ابتدأت بالفتح فتحنا (وَيُبَشِّرَ) كما في سورة الكهف حيث ابتدأت بـ (الْحَمْدُ لِلَّهِ) والحاء مفتوحة وأما في الإسراء فقد ابتدأت بالضم: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى) فنضم (وَيُبَشِّرُ)، مثال آخر: يشكل علينا كثيرًا قوله تعالى في سورة النحل: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ.. (٣٣)) مع قوله تعالى في سورة الأنعام: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيات رَبِّكَ..

(١٥٨) والضابط: أن تربط بين الموضع المتشابه في آية النحل (أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ) مع أول السورة (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ).

١٧. الموافقة بين فواصل الآي:

من المواضع المشكلة في بعض الأحيان آخر الآي، والتي هي في الغالب على نسق واحد وانسجام تام، ومن ثم مراعاة هذا الانسجام يقي من الخطأ بإذن الله:

أ- قوله تعالى: (وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) المؤمنون ٥١، مع قوله تعالى: (وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) سبأ ١١، الإشكال بين: (عَلِيمٌ) و (بَصِيرٌ) والضابط: مراعاة فواصل الآي، ففي المؤمنون يغلب ختام الآية بـ (ون / ين / يم)، وأما سبأ فيغلب ختام الآيات بحروف القلقلة أو الياء والراء ومن ثم (عَلِيمٌ) في المؤمنون و (بَصِيرٌ) في سبأ.

ب- قوله تعالى: (إِنَّ إبراهيم لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ) التوبة ١١٤، مع قوله تعالى: (إِنَّ إبراهيم لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ) هود ٧٥، الإشكال يحدث ما بين كلمتي: (حَلِيمٌ) التوبة، و (مُنِيبٌ) هود، والضابط: مراعاة فواصل الآي، ففي التوبة جاء ختام الآية التي قبلها بـ (الجحيم)، وبعدها بـ (أليم) فناسب (حَلِيمٌ) بينهما أما في سورة هود فيغلب ختم الآية بأحد حروف القلقلة فناسب (مُنِيبٌ).

١٨. الضبط بالتقسيم والتجزئة:

من المواضع المتشابهة ما يكون ضبطها في تقسيمها وتجزئتها حيث أنه في الغالب تأتي بترتيب وتناسق معين نحتاج معه إلى تأمل بسيط لإدراكه وإتقانه وإلى الأمثلة:

أ- ما ورد في قصة آدم عليه السلام مع إبليس في سورة البقرة: (فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٣٤) في سورة الحجر: (إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (٣١) في سورة ص: (إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (٧٤)) والضابط:إذا تأملنا الآيات وجدنا أن البقرة وهي أول المواضع المتشابهة جمعت فيها الكلمتان (أَبَى) و (اسْتَكْبَرَ)، ثم جاءت

الكلمة الأولى (أَبَى) في السورة التي تلي البقرة وهي الحجر وجاءت الكلمة الثانية (اسْتَكْبَرَ) في السورة الثانية وهي ص.

ب- في سورة الشعراء تكررت جملة: (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ) في مواضع متعددة منها قصة صالح عليه السلام، ويشكل في الغالب ضبطها: قال تعالى: (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ) في قصة هود، وقال بعدها: (وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ) وفي قصة صالح قال: (وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ) فكيف الضبط؟ الجواب : آية (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ) مكونة من أمرين:

الأمر بالتقوى والأمر بالطاعة، ففي قصة هود وهي السابقة اعطف على التقوى وفي قصة صالح اعطف على الطاعة ولكن بصيغة النفي.

١٩. الضبط بالتذكير والتأنيث:

كثيرًا ما يشكل على الحافظ الموضع المذكر مع المؤنث، والغالب أنَّ المقدم في كثير من المواضع المذكر كما سيأتي في الأمثلة:

قوله تعالى: (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ) النحل ٦٦، مع قوله تعالى: (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ) المؤمنون ٢١ فالإشكال بين : (بُطُونِهِ) و (بُطُونِهَا) والضابط أنَّ الضمير المذكر سبق المؤنث.

قوله تعالى: (وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إسرائيل أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ) آل عمران ٤٩، مع قوله تعالى: (وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي) المائدة ١١٠، فالإشكال بين: (فِيهِ) و (فِيهَا) والضابط أنَّ الضمير المذكر سبق المؤنث.

٢٠. اختلاف الوسط عن الطرفين المتشابهين:

- مثال في السورة الواحدة:

١- أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ {البقرة/١٦}.

٢- أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآَخِرَةِ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ {البقرة/٨٦}.

٣- أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ {البقرة/١٧٥}.

نلاحظ اختلاف الموضع الوسط بين الطرفين المتشابهين، حيث أتت (الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآَخِرَةِ) في الوسط بين الطرفين الأول والثالث (الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى).

- مثال في عدة سور:

١- وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ {البقرة/٥٧}.

٢- وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ {الأعراف/١٦٠}.

٣- يَا بَنِي إسرائيل قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى {طه/٨٠}.

(عَلَيْكُمُ - عَلَيْهِمُ) فنضبطها على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين، أي (عَلَيْكُمُ - عَلَيْهِمُ - عَلَيْكُمُ) أي (بقرة - أعراف - طه).

٢١. التقديم والتأخير:

كل كلمة مقدمة متعلقة بما قبلها، وكل كلمة متأخرة متعلقة بما بعدها.

مثال:

١- وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ {البقرة/٣٥}.

٢- وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ {البقرة/٥٨}.

ما سبب تقديم وتأخير كلمة رغدا في آيتي سورة البقرة؟.

عندما يكون الخطاب لأدم وزوجته ليسكنا الجنة تقدمت كلمة (رَغَداً)، وعندما يكون الحديث لبني إسرائيل لدخول القرية تأخرت كلمة (رَغَداً).

مثال آخر:

١- رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ {البقرة/١٢٩}.

٢- كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ {البقرة/١٥١}.

٣- لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ {آل عمران/١٦٤}.

٤- هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ {الجمعة/٢}.

كلمة (وَيُزَكِّيهِمْ) جاءت في البقرة الموضع الأول وآل عمران والجمعة، لكنَّها تأخرت في البقرة وتقدمت في آل عمران والجمعة، أما الموضع الثاني من البقرة جاءت بالكاف (وَيُزَكِّيكُمْ) ملائمة لصيغة المخاطب، وتقدمت على التعليم كما في ال عمران و الجمعة، وعندما استجاب الله تعالى لدعوة إبراهيم عليه

السلام قدم التزكية على التعليم إذ لا بد أن تتربى القلوب وتتزكى أولا، ثم يليه التعليم حتى يتم قبول أي تعاليم وأوامر ربانية والتسليم لها.

مثال آخر:

١- وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ {البقرة/٢٣٤}.

٢- وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ {البقرة/٢٦٥}.

٣- إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غُمَّاً بِغَمٍّ لِّكَيْلاَ تَحْزَنُواْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلاَ مَا أَصَابَكُمْ وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ {آل عمران/١٥٣}.

٤- إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأرض وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ {الحجرات/١٨}.

التقديم والتأخير يأتي لسبب، والسياق قد يكون الحاكم والموضح للأمور: إذا كان سياق الكلام أو الآية في العمل يقدّم العمل وإذا لم يكن السياق في العمل أو إذا كان الكلام على الله سبحانه وتعالى وصفاته يقدّم صفته.

٢٢. الربط اللغوي:

المقصود به لا بد من معرفة إعراب الكلمة ومكانها في الجملة وبذلك يسهل عليك ضبطها، خاصة مع آيات التشابه اللفظي.

مثال:

١- وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ {البقرة/٤٥}.

٢- وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ {البقرة/١٤٣}.

نلاحظ الأولى (لَكَبِيرَةٌ) مضمومة لأنَّها خبر (إنّ)، بينما الثانية (لَكَبِيرَةً) منصوبة لأنَّها خبر (كَانَتْ).

مثال آخر:

١- وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ {الأنبياء/٧٣}.

٢- رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ {النور/٣٧}.

نلاحظ (وَإِقَامَ – وَإِيتَاءَ) في سورة الأنبياء منصوبتان لأنَّها معطوفة على (فِعْلَ)، بينما (وَإِقَامِ – وَإِيتَاءِ) في سورة النور مجرورتان لأنَّهما معطوفتان على (ذِكْرِ).

٢٣. الجمع والإفراد:

هذا الرابط معني في بعض الكلمات التي ترد في مواضع مفردة وفي أخرى بالجمع.

- مثال:

١- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ {البقرة/٢٥٤}.

٢- قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ يُقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خِلاَلٌ {إبراهيم/٣١}.

في البقرة (خُلَّةٌ) جاءت مفردة جاءت مع الامر من الله تعالى بفعل شيء واحد فقط (أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاكُم)، بينما في سورة إبراهيم جاءت بالجمع (خِلاَلٌ) جاءت مع الأمر بفعل أكثر من شيء واحد (يُقِيمُواْ الصَّلاَةَ) (وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ).

مثال آخر:

١- وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا حَتَّى إِذَا جَآؤُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَآ إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ {الأنعام/٢٥}.

٢- وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُواْ لاَ يَعْقِلُونَ {يونس/٤٢}.

٣- وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا أُوْلَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ {مُحَمَّد/١٦}.

(يَسْتَمِعُ) الواردة في سورتي الأنعام و مُحَمَّد نفرٌ قليل من قريش وبعض رجالاتهم جلسوا للنبي ﷺ ثم قاموا عنه ولم يسلموا.

بينما (يَسْتَمِعُونَ) في سورة يونس فهي في حق كل من سمع عن خروج الرسول ﷺ ووصلت إليه الأخبار.

ولعلك تسأل لماذا بعدها أتت كلمة (يَنْظُرُ) مفردة وليست جمع مثل (يَسْتَمِعُونَ): (وَمِنهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُواْ لاَ يُبْصِرُونَ {يونس/٤٣}؟. الجواب: لأنَّ الآيات والأخبار المسموعة أكبر وأكثر من الأخبار المرئية.

فوائد علم المتشابه اللفظي

لعلم المتشابه اللفظي فوائد عديدة، نذكر منها:

- أنَّه ضَرْبٌ من التفسير لكلام الله، فهو بهذا يكتسب أهميته، كما يكتسب علم التفسير أهميته.
- يُظهر إعجاز القرآن الكريم ببلاغته النافذة، وأسلوبه البديع؛ ذلك أنَّ وجود المكرر اللفظي، مع عدم قدرة العرب على الإتيان بمثله دليل على عجزهم.
- يدل على صدق نبوة الرسول ﷺ؛ وذلك حين تتجلى الصور البلاغية البديعة في ثنايا المتشابه اللفظي، وقد تلقنها العرب الأوائل وعقلوها، وما حاولوا قط معارضة القرآن الكريم.
- يرد على أهل الزيغ والضَّلال زعمهم أنَّ المتشابه ما هو إلا تكرار يغني بعضه عن بعض؛ وذلك بإظهار عظمة القرآن الكريم، وبلاغته في متشابهه.
- التكرار فيه تثبيت للنبي ﷺ، قال عز وجل: { وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ } هود: ١٢٠.
- حصول العظة والاعتبار؛ ذلك أنَّ المتشابه فن من فنون القصص القرآني، قال سبحانه: { لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ } يوسف: ١١١.
- يساعد على إتقان حفظ القرآن الكريم.
- يزيد القارئ لكتاب الله إيماناً؛ لما يتبين له من فنون البلاغة، التي عجز عنها البلغاء، ووقف من دونها الفصحاء، وذلك من خلال فهم وتوجيه هذه المتشابهات والسر البلاغي البديع في ثناياها.

مؤلفات في علم المتشابه اللفظي

ألَّف العلماء جملة من الكتب تتناول موضوع المتشابه اللفظي، وأهم الكتب التي تُذكر في هذا الباب، ما يلي:-

- كتاب (درة التنزيل وغرة التأويل) لـ الخطيب الإسكافي، وهو أهم مؤلَّف في هذا الباب.
- كتاب (البرهان في متشابه القرآن) لـ محمود بن حمزة الكرماني.
- كتاب (ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل) لـ ابن الزبير الغرناطي.
- كتاب (كشف المعاني في المتشابه من المثاني) لـ بدر الدين ابن جماعة.
- كتاب (فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن)، للشيخ زكريا الأنصاري وهو اختصار لكتاب (البرهان).

الفصل الثاني

سورة الفاتحة – الجزء الأول –

هدف السورة: شاملة لأهداف القرآن

سميت الفاتحة وأمُّ الكتاب والشافية والوافية والكافية والأساس والحمد والسبع المثاني والقرآن العظيم كما ورد في صحيح البخاري أنَّ النبي ﷺ قال لأبي سعيد بن المعلّى: (لأعلّمنّك سورة هي أعظم السور في القرآن: الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته) وقد وصفها الله تعالى بالصلاة.

فما هو سر هذه السورة؟

سورة الفاتحة مكية وآياتها سبعٌ بالإجماع، وسميت الفاتحة لافتتاح الكتاب العزيز بها فهي أول القرآن ترتيبا لا تنزيلا وهي على قصرها حَوَت معاني القرآن العظيم واشتملت مقاصده الأساسية بالإجمال فهي تتناول أصول الدين وفروعه – العقيدة – العبادة – التشريع – الإعتقاد باليوم الآخر – والإيمان بصفات الله الحسنى – وإفراده بالعبادة – والإستعانة والدعاء والتوجه إليه جلّ وعلا بطلب الهداية إلى الدين الحق والصراط المستقيم – والتضرع إليه بالتثبيت على الإيمان ونهج سبيل الصالحين – وتجنب طريق المغضوب عليهم والضآلين – وفيها الإخبار عن قصص الأمم السابقين – والإطلاع على معارج السعداء ومنازل الأشقياء – وفيها التعبد بأمر الله سبحانه ونهيه – وغير ذلك من مقاصد وأهداف فهي كالأم بالنسبة لباقي السور الكريمة ولهذا تسمى بأم الكتاب، **إذن**: اشتملت سورة الفاتحة على كل معاني القرآن فهدف السورة الاشتمال على كل معاني واهداف القرآن.

والقرآن نص على: العقيدة والعبادة ومنهج الحياة، والقرآن يدعو للاعتقاد بالله ثم عبادته ثم حدد المنهج في الحياة وهذه نفسها محاور سورة الفاتحة:

- العقيدة: (الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ {٢} الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ {٣} مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ {٤}).

- العبادة: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ {الفاتحة/٥}).
- مناهج الحياة: (اهدِنَا الصِّرَاطَ الـمُستَقِيمَ {٦} صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ {٧}).

وكل ما يأتي في كل سور وآيات القرآن هو شرح لهذه المحاور الثلاث.

تُذكِّر سورة الفاتحة بأساسيات الدين ومنها:

- **شكر نعم الله (الْحَمْدُ للّهِ).**
- **الإخلاص لله (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ).**
- **الصحبة الصالحة (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ).**
- **وتذكر أسماء الله الحسنى وصفاته (الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ).**
- **الإستقامة (اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ).**
- **الآخرة (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) ويوم الدين هو يوم الحساب.**
- **أهمية الدعاء.**
- **وحدة الأمة (نَعْبُدُ – نَسْتَعِينُ) ورد الدعاء بصيغة الجمع مما يدل على الوحدة ولم يرد بصيغة الافراد.**

وسورة الفاتحة تعلمنا كيف نتعامل مع الله جلَّ وعلا فأولها ثناء على الله تعالى (الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) وآخرها دعاء لله بالهداية (اهدِنَا الصِّرَاطَ الـمُستَقِيمَ) ولو قسمنا حروف سورة الفاتحة لوجدنا أنَّ نصف عدد حروفها ثناء (٦٣) حرف من (الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) ونصف عدد حروفها دعاء (٦٣) حرف من (اهدِنَا الصِّرَاطَ إلى وَلاَ الضَّالِّينَ) وكأنَّها إثباتٌ للحديث القدسي: (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل، فاذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين قال الله عز وجل: حمدني عبدي، واذا قال: الرحمن الرحيم قال الله عز وجل: أثنى علي عبدي، واذا قال : مالك يوم الدين، قال عز وجل: مجدني عبدي، وقال مرة فوض الي عبدي، فاذا قال: اياك نعبد واياك نستعين، قال: هذا بيني وبين عبدي ولعبدي

ما سأل، فإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضآلين، قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل) فسبحان الله العزيز الحكيم الذي قدّر كل شيء، وقد سئل عمر بن عبد العزيز ﷺ لماذا يقف بعد كل آية من آيات سورة الفاتحة فأجاب لأستمتع برد ربي.

إذن: سورة الفاتحة تسلسل مبادئ القرآن (عقيدة – عبادة – منهج حياة) وهي تثني على الله تعالى وتدعوه لذا فهي اشتملت على كل اساسيات الدين.

وقد افتتح القرآن بها فهي مفتاح القرآن وتحوي كل كنوز القرآن وفيها مدخل لكل سورة من باقي سور القرآن وبينها وبين باقي السور تسلسل بحيث أنَّه يمكن وضعها قبل أي سورة من القرآن ويبقى التسلسل بين السور والمعاني قائما.

والأن نبدأ بالأسئلة:

سؤال رقم ١ / كم مرة وردت البسملة كآية في القرآن الكريم؟

الجواب رقم ١ / وردت " بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ " مرتين في القرآن الكريم كآية في الفاتحة وفي سورة النمل، وانتبهوا إلى آية هود جاءت فقط (بِسْمِ ٱللَّهِ) ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:-

وَبَسْمَلَه آيَتَانِ فِي الْقُرَآن *** فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَ " إِنَّهُ مِن سُلَيْمَان "**

١- ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ① ﴾ الفاتحة.

٢- ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ③٠ ﴾ النمل.

٣- ﴿ ۞ وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْر۪ىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ④١ ﴾ هود.

سؤال رقم ٢ / أين وردت " الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " بـ نون وميم مكسورتين و مضمومتين ؟

الجواب رقم ٢ / وردت " الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " بالكسر ثلاث مرات في السور (الفاتحة – النمل – فصلت)، ونضبطها على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية:

(**فاتحة النمل وفصلت**)، ووردت بالضم (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) مرتين فقط في البقرة والحشر.

المواضع التي وردت بالكسر:-

١- ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١ ﴾ الفاتحة.

٢- ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣٠ ﴾ النمل.

٣- ﴿ تَنزِيلٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٢ ﴾ فصلت.

أما المواضع التي وردت بالضم فهما:-

١- ﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٣ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ٢٢ ﴾ الحشر.

في الموضعين أتى قبلهما كلمة (هُوَ) فانتبه.

سؤال رقم ٣ / كم سورة بدأت بالحمد؟.

الجواب رقم ٣ / خمس سور بدأت بالحمد (الفاتحة – الأنعام – الكهف – سبأ – فاطر) ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:-

ابْدَأوا " بِالْحَمْدِ " خَمْسًا يَا مَلأْ *** فَتَحَ فَاطِرُ الأَنْعَامِ كَهْفَ سَبَأ**

١- ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ﴾ الفاتحة.

٢- ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ يَعۡدِلُونَ ١ ﴾ الأنعام.

٣- ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١ ﴾ الكهف.

٤- ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ وَهُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ١ ﴾ سبأ.

٥- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٞ ١ ﴾ فاطر.

فائدة /

(ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ) وردت ٢٣ مرة، كلها جاءت في سياقات يثني فيها عبادُ الله تعالى على نعم الله وآلائه وفضله (فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ) جاءت مرة واحدة، في سياق حصر وقصر الحمد لله تعالى بعد أن نسب الكفار الحمد لغير الله تعالى في الجاثية الآية (٣٦): ﴿فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٣٦﴾.

سؤال رقم ٤ / أين وردت (الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)؟.

الجواب رقم ٤ / وردت أربع مرات في السور (الفاتحة – يونس – الزمر – غافر) وتضبط بالجملة الإنشائية: (**فتح الـ غافر على يونس والزمر – وأتت بالواو يا تالي الآيات في الأنعام والصافات**)، مواضع (الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) بلا واو:-

١- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٢ ﴾ الفاتحة.

٢- ﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ١٠ ﴾ يونس.

٣- ﴿ وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْۚ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّۚ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٧٥ ﴾ الزمر.

٤- ﴿ هُوَ ٱلْحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٦٥ ﴾ غافر.

أما مواضع (والْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) بالواو:-

١- ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٤٥ ﴾ الأنعام.

٢- ﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ١٨١ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ١٨٢ ﴾ الصافات.

سؤال رقم ٥ / اذكر المواضع التي أتت فيها كلمة (مَالِك) باختلاف تشكيلات حرف الكاف؟.

الجواب رقم ٥ / وردت في الفاتحة الكاف مكسورة (مَالِكِ)، وفي ال عمران الكاف مفتوحة (مَالِكَ)، وفي الزخرف الكاف مضمومة (مَالِكُ) وهي لخازن النار، أما آيتي (الفاتحة و آل عمران) فـ (مَالِكِ – مَالِكَ) فهو اسم فاعل من (مَلَكَ) يعود إلى الله عز وجل.

١- ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾ الفاتحة.

٢- ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝٢٦ ﴾ آل عمران.

٣- ﴿ وَنَادَوۡاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ۝٧٧ ﴾ الزخرف.

وتضبط على قاعدة الضبط بالشعر:-

" مَالِكِ " بِالْكَسْرِ[1] فِي الْفَاتِحَةِ وَفَتَحهَا عِمْرَانْ
وَفِي الزُّخْرُفِ بَالضَّمِّ يَا إِخْوَانْ

سؤال رقم ٦ / بين مواضع (يَوْمِ الدِّينِ) الميم مكسورة ومضمومة ومفتوحة؟

الجواب رقم ٦ / (يَوْمِ الدِّينِ) وردت ثلاثة عشر (١٣) مرة باختلاف تشكيل حرف الميم، وسيتم ضبطها بحسب هذه التشكيلات، جاءت بالكسر في ست مواضع، وبالرفع جاءت في أربعة مواضع، وبالفتح جاءت في ثلاثة مواضع.

وردت (يَوْمِ) بكسر الميم ست مرات في السور (الفاتحة – الحجر – ص – المعارج – المدثر – المطففين):-

١- ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤ ﴾ الفاتحة.

---

(١) بالكسر أي الكاف مكسورة، وفتحها عمران أي جاءت كاف (مالكَ) مفتوحة في ال عمران.

٢- ﴿ وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٣٥ ﴾ الحجر.

٣- ﴿ وَإِنَّ عَلَيۡكَ لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٧٨ ﴾ ص.

٤- ﴿ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٢٦ ﴾ المعارج.

٥- ﴿ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤٦ ﴾ المدثر.

٦- ﴿ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝١١ ﴾ المطففين.

ونضبطها من سياق الآيات (**استفتح ولا تلعن حجر صاد واصدق في المعارج ... والمكذبين في المدثر والمطففين دارج**) ومعنى الضابط: (**استفتح**) أي موضع (يَوْمِ الدِّينِ) في سورة الفاتحة، ومعنى (**ولا تلعن**) أي مواضع اللعنة في سورتي الحجر وصاد (وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ – وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي)، ومعنى (**واصدق**) موضع سورة المعارج (وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ)، ومعنى (**والمكذبين**) أي مواضع التكذيب في سورتي المدثر والمطففين (وَكُنَّا نُكَذِّبُ – الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ).

ونضبطها أيضا على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (**واكسر " يَوْمِ الدِّينِ " في فاتحة الحجر وصاد وعرج المدثر على المطففين بالميعاد**) ومعنى (**عرج**) أي سورة المعارج.

نلاحظ أنه جاءت (بِيَوْمِ الدِّينِ) بزيادة الباء في المواضع الثلاثة الأخيرة في السور (المعارج – المدثر – المطففين) ونضبطها: أنَّ زيادة الباء جاء في السور التي في اسمها حرف (الميم)، ويمكن تربطها (بالتصديق والتكذيب) أي أنَّها جاءت زيادة الباء في مواضع التصديق والتكذيب (بِيَوْمِ الدِّينِ) (والَّذِينَ يُصَدِّقُونَ – وَكُنَّا نُكَذِّبُ – الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ).

أما مواضع (يَوْمُ الدِّينِ) ميم (يَوْمُ) مضمومة:–

١- ﴿ وَقَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا هَٰذَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝٢٠ ﴾ الصافات.

٢- ﴿ يَسۡـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝١٢ ﴾ الذاريات.

٣- ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝١٧ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝١٨ ﴾ الانفطار.

وردت الآية (يَوْمُ الدِّينِ) في أربعة (٤) مواضع في السور (الصافات – الذاريات – موضعين في الانفطار)، ونضبطها بسياق الآيات التي وردت فيها (وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا .. سألنا .. وَمَا أَدْرَكنا مَا " يَوْمُ الدِّين ") ومعنى الضابط: (وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا) موضع (يَوْمُ الدِّينِ) بالرفع في سورة الصافات، ومعنى (سألنا) موضعها في الذاريات (يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ) ومعنى (يَوْمُ الدِّينِ) موضعها في الانفطار وجاءت فيها مرتين الأول (بالواو) والثاني (ثم) (وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ – ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ)، ويمكن ضبط المواضع الأربعة بحسب السور التي وردت فيها بهذه الجملة الإنشائية: (" **يَوْمُ الدِّين " بالرفع أربعٌ فلا تحتار .. صفا ذر واثنتان في الانفطار**)، ومعنى (**صفا**) أي الصافات، ومعنى (**ذر**) أي الذاريات.

أما مواضع (يَوْمَ الدِّين) ميم (يَوْمَ) مفتوحة:-

١- ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾ ﴾ الشعراء.

٢- ﴿ هَٰذَا نُزُلُهُمۡ يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴿٥٦﴾ ﴾ الواقعة.

٣- ﴿ يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ ﴾ الانفطار.

وردت الآية (يَوْمَ الدِّينِ) بالفتح ثلاث (٣) مرات في السور (الشعراء – الواقعة – الانفطار)، ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:

قَالَ الشُّعَرَا " يَوْمَ الدِّينِ " بِالْفَتْحِ فِي
الْوَاقِعَةِ وَالانْفِطَارِ وَهَذَا يَكْفِي(٢)

ملاحظة /

وردت (يوم الدين) ثلاث (٣) مرات في الانفطار، الموضع الأول منها بالفتح، والثاني والثالث بالرفع.

---

(٢) (يومَ الدين) الميم مفتوحة في السور (الشعراء – الواقعة – الانفطار الموضع الأول).

سؤال رقم ٧ / أين وردت كلمة (الصِّرَاطَ / الصِّرَاطِ) معرفة بأل، وباختلاف تشكيل الطاء اضبطها؟.

الجواب رقم ٧ / وردت كلمة (الصِّرَاطَ) بطاء مفتوحة ثلاث مرات في القرآن الكريم في السور (الفاتحة – يس – الصافات) ونضبط مواضعها في الآيات التي وردت فيها على قاعدة الضبط بالشعر:-

"الصِّرَاطَ " بِالْفَتْحِ فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابْ

وَفِي يَس " فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ " يَاطُلَّابْ

"وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ " فِي الْصَّافَّاتْ

وَهَذِهِ ثَلَاثٌ بِالْفَتْحِ يَا مَاهِرَاتْ

١- ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ ﴾ الفاتحة.

٢- ﴿ وَلَوۡ نَشَآءُ لَطَمَسۡنَا عَلَىٰٓ أَعۡيُنِهِمۡ فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبۡصِرُونَ ۝٦٦ ﴾ يس.

٣- ﴿ وَهَدَيۡنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝١١٨ ﴾ الصافات.

أما مواضع (الصِّرَاطِ) بطاء مكسورة:-

١- ﴿ قُلۡ كُلّٞ مُّتَرَبِّصٞ فَتَرَبَّصُواْۖ فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ أَصۡحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ ۝١٣٥ ﴾ طه.

٢- ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ ۝٧٤ ﴾ المؤمنون.

٣- ﴿ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنۡهُمۡۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ خَصۡمَانِ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَلَا تُشۡطِطۡ وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ۝٢٢ ﴾ ص.

نضبط مواضعها في الآيات التي وردت فيها على قاعدة الضبط بالشعر:-

وَبِالْكَسْرِ فِي طَاهَا " فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُون "

وَفِي الْمُؤْمِنُونَ " عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُون "

وَفِي صَادٍ " إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُود "

ثَلَاثَةٌ بِالْكَسْرِ فَدَعْ عَنْكَ الشُّرُودْ

ونضبط موضعي (الصِّرَاطَ – الصِّرَاطِ) بالبيت التالي:-

إفْتَحْ " الصِّرَاطَ " فِي يَس وَالصَّافَاتَا

وَاكْسِرْهَا فِي طَهَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَصَادَا

ومعنى (**إفتح**) أي اسم سورة الفاتحة وأيضا قصدت بها فتح حرف الطاء (الصِّرَاطَ)، والصافاتا أي سورة الصافات، (**واكسرها**) أي كسر حرف الطاء (الصِّرَاطِ).

سؤال رقم ٨ / اضبط مواضع (الصِّرَاطَ الـمُستَقِيمَ) في القرآن الكريم؟

الجواب رقم ٨ / أما قوله تعالى (الصِّرَاطَ الـمُستَقِيمَ) فقد ورد في موضعين من القرآن الكريم في السور (الفاتحة – الصافات) ونضبطه على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (" **الصِّرَاطَ الْمُستَقِيمَ** " **اثْنَتَانِ بِلَا شَتَاتْ فِي الفاتحة والصافات**)، والمواضع هي:-

١- ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ ﴾ الفاتحة.

٢- ﴿ وَهَدَيۡنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝١١٨ ﴾ الصافات.

سؤال رقم ٩ / أين وردت كلمة (أَنعَمتَ) بالنصب ؟

الجواب رقم ٩ / وردت كلمة (أَنعَمتَ) بالنصب خمس مرات في القرآن الكريم في السور (الفاتحة، النمل، القصص، الاحزاب، الاحقاف) ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:

" أَنعَمْتَ " بِالنَّصْبِ خَمْساً قُلْهَا وَلَا تَخَافْ * إفْتَتِحْ قِصَةَ الْنَّمْلِ وَأَحْزَابَ الأحْقَافْ**

ومعنى (افتتح) أي سورة الفاتحة، ومعنى (قصة) أي سورة القصص، وقلت (وأحزاب) بالواو للدلالة على أنَّ كلمة (أَنعَمتَ) جاءت في سورة الأحزاب بالواو (وَأَنۡعَمۡتَ) وهو الموضع الوحيد في القرآن الكريم فانتبه يا لبيب.

وهذه هي المواضع:

١- ﴿ صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ الفاتحة.

٢- ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ.... ۝١٩ ﴾ النمل.

٣- ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ ۝١٧ ﴾ القصص.

٤- ﴿ وَإِذۡ تَقُولُ لِلَّذِيٓ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَأَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِ أَمۡسِكۡ عَلَيۡكَ زَوۡجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخۡفِي فِي نَفۡسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبۡدِيهِ.... ۝٣٧ ﴾ الأحزاب.

٥- ﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهٗا وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهٗاۖ وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ۝١٥ ﴾ الأحقاف.

سؤال رقم ١٠ / اضبط كلمة (الضَّالِّينَ)؟

الجواب رقم ١٠ / وردت كلمة (الضَّالِّينَ) ست مرات في القرآن الكريم في السور (الفاتحة – البقرة – الأنعام – الشعراء موضعين – الواقعة) ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:-

" الضَّآلِّينَ "افتتح بِهَا الشُعَرا مَرَّتَيْنْ * وَفِي بَقَرَةِ الأنْعَامِ وَالوَاقِعَةِ أَتَيْنْ**

معنى (افتَتَحَ) أي سورة الفاتحة، و (الشُعَرَا مَرَّتَيْنْ) أي وردت مرتين في سورة الشعراء، والمواضع هي:-

١- ﴿ صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ الفاتحة.

٢- ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ الأنعام.

٤- ﴿ قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ الشعراء.

٥- ﴿ وَٱغْفِرْ لِأَبِىٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ الشعراء.

٦- ﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ ﴾ الواقعة.

ملاحظة /

في كل المواضع يرد قبلها (مِنَ) عدا موضع الفاتحة، وفي البقرة بزيادة اللام (لَمِنَ) فانتبه لها وهي الوحيدة، وفي الأنعام (مِنَ ٱلْقَوْمِ) وفي الواقعة (مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ).

فائدة مهمة /

من هم (ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) ومن هم (ٱلضَّآلِّينَ) المذكورين في الآية: (صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ)؟

إسمحوا لي أن أوضح لكم معنى (المغضوب عليهم والضالين) كما جاءت في سورة الفاتحة، للأسف أكثر التعليم الرسمي والديني لم يفسروا المعنى الحقيقي والبياني لهاتين الكلمتين للطلبة والناس أجمعين، ومع الأسف حددت التفاسير الضالين بالنصارى والمغضوب عليهم باليهود وهذا أمرٌ فيه نظر!!، فقد يكون أحدنا من الضالين أو المغضوب عليهم ولكن لا ننتبه.

من هم المغضوب عليهم؟ المغضوب عليهم هم كل من تشمله هذه الآيات (وليست محدودة ببعض بني اسرائيل) فانتبه بارك الله فيك أن يقع غضب الله عليك من دون علم بما يغضب الله عَزَّ وجلَّ:

١- **الذين كفروا بما أنزل الله تعالى وقتلوا الأنبياء** لقوله: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن

نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ .... وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو
بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ
بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ البقرة: ٦١.

٢- **الذي يقتل مؤمنا متعمدا**: ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ
جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا
﴿٩٣﴾ ﴾ النساء: ٩٣

٣- **عُبَّاد الطاغوت** (وهو كل ما عُبِد من دون الله وهو راضٍ): ﴿ قُلْ هَلْ
أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ
مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ
ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ ﴾ المائدة: ٦٠

٤- **عبدة الأصنام والمشركين بالله**: ﴿ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا
كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ
وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ۖ أَتُجَٰدِلُونَنِى فِىٓ أَسْمَآءٍ
سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى
مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ الأعراف: ٧٠ – ٧١

٥- **المتولي في الزحف والقتال**: ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ
مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ
ٱلْمَصِيرُ ﴿١٦﴾ ﴾ الأنفال: ١٦

٦- **الذي يرتد عن دينه ويكفر بعد إيمان**: ﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٦ ﴾ النحل: ١٠٦

٧- **المرأة الزانية التي تتهم زوجها أنَّ شهادته كذب**: ﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٩ ﴾ النور: ٩

٨- **الظَّانين بالله ظن السوء**: ﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ وَٱلۡمُشۡرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَلَعَنَهُمۡ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرٗا ٦ ﴾ الفتح: ٦

٩- **الذين يجادلون في امور الله بعد ان استجيب لهم**: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمۡ وَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ وَلَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٌ ١٦ ﴾ الشورى: ١٦

١٠- **العذاب الشديد هو عقاب من يتولى المغضوب عليهم**: ﴿ ۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مَّا هُم مِّنكُمۡ وَلَا مِنۡهُمۡ وَيَحۡلِفُونَ عَلَى ٱلۡكَذِبِ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٤ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدًاۖ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٥ ﴾ المجادلة: ١٤ – ١٥، و﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ قَدۡ يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ ١٣ ﴾ الممتحنة: ١٣

ومن هم الضَّالين؟

١- **الذي يجعل لله شركاء أو أنداد**: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١١٦ ﴾ النساء: ١١٦

وأيضًا في سورة إبراهيم: ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِۦۗ قُلۡ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمۡ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾ ﴾ إبراهيم: ٣٠

٢- الذين يصدون عن سبيل الله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدۡ ضَلُّواْ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾ ﴾ النساء: ١٦٧

٣- الكفر بعد الايمان: ﴿ ۞ وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ .... فَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٢﴾ ﴾ المائدة: ١٢

٤- الذين غلوا في الدين: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ ﴾ المائدة: ٧٧

٥- الذين لا يهتدون: ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلۡقَمَرَ بَازِغٗا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ الأنعام: ٧٧

٦- المتبع للظن: ﴿ وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾ الأنعام: ١١٦

٧- الذين يتخذون شياطين الإنس والجن أولياء من دون الله: ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُواْ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الأعراف: ٣٠

٨- الذي يلتهي بزينة الحياة واموال الدنيا من دون ايمان ولا تقوى: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيۡتَ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةٗ وَأَمۡوَٰلٗا فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا رَبَّنَا

لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ ﴾ يونس: ٨٨

٩- الذي يفضل الحياة الدنيا على الآخرى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ فِى ضَلَـٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ ﴾ إبراهيم: ٣

١٠- الذي يتبع هواه وشهوته: ﴿ ۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ۖ إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ يوسف: ٣٠

١١- الظالمون: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ۖ لَـٰكِنِ ٱلظَّـٰلِمُونَ ٱلْيَوْمَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ مريم: ٣٨

١٢- المبتعد عن كتاب الله: ﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى فِى كِتَـٰبٍ ۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾ ﴾ طه: ٥٢، وأيضًا في سورة لقمان: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ ﴾ لقمان: ٦

١٣- الذي يجادل في الله بغير علم بهدف اضلال الناس: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَـٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَـٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ لَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَنُذِيقُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ﴾ الحج: ٨ – ٩

١٤- المكذبون لكلام الله: ﴿ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَـٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ المؤمنون: ١٠٥ – ١٠٦

١٥- الذي يتخذ صديق السوء: ﴿ يَـٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ

أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا
﴿٢٩﴾ ﴾ الفرقان: ٢٨ – ٢٩

١٦- **الذي يدعوا غير الله تعالى:** ﴿ يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ﴿١٢﴾ ﴾ الحج: ١٢، وأيضًا في الأحقاف:

﴿ وَمَنۡ أَضَلُّ مِمَّن يَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسۡتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَهُمۡ عَن دُعَآئِهِمۡ غَٰفِلُونَ ﴿٥﴾ ﴾ الأحقاف: ٥

١٧- **المُكَذِّبُون لآيات الله، الحلاف، الهماز، الذي يمشي بالنميمة بين الناس، الذي يمنع الخير الذي يعتدي على الناس، العتل (الوقح بكلامه)، الغير نافع للناس، والذي يقول عن القصص بالقرآن أنها أساطير الأولين:**

﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٖ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ ﴾ القلم: ٧ – ١٥

١٨- **العاصي لله ورسوله:** ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا ﴿٣٦﴾ ﴾ الأحزاب: ٣٦

١٩- **القاسية قلوبهم عن ذكر الله:** ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ الزمر: ٢٢

٢٠- الذي لا يجب داعي الله: ﴿ وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ ﴾ الأحقاف: ٣٢

٢١- الذي ينكر الساعة والآخره والحساب: ﴿ يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾ ﴾ الشورى: ١٨

ماذا يفعل الضَّال عن سبيل الله؟ الذي يضل عن سبيل الله يجب أن يتوب ويستغفر الله تعالى ويعود إليه لأنه لا هاد للصراط المستقيم غير الله تعالى: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ البقرة: ١٦ وفي الرعد﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ ۗ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا۟ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾ ﴾ الرعد: ٣٣ وفي الكهف: ﴿ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ ﴾ الكهف: ١٧

إن شآء الله الجميع يدرسوا هذا الموضوع المهم جدا لأنَّه في سورة الفاتحة التي نقرأها كل يوم عدة مرات، ليس لأنَّها يسيرة فقط ولكن لما فيها من المعاني والعبر.

والخلاصة: (الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) هم كل من علموا ولم يعملوا (الضَّالِّينَ): هم كل من عملوا بلا علم. هذا والله تعالى أعلى وأعلم.

إنتهت سورة الفاتحة بفضل الله تعالى

****

سورة البقرة / الجزء الأول

بداية أرباع السورة:

بداية السورة:

﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾ البقرة: ١ - ٢

بداية الربع الأول:

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا
مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ۝٢٦﴾
البقرة: ٢٦

بداية الربع الثاني:

﴿ ۞ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ
۝٤٤﴾ البقرة: ٤٤

بداية الربع الثالث:

﴿ ۞ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا
عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي
ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ۝٦٠﴾ البقرة: ٦٠

بداية الربع الرابع:

﴿ ۞ أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ
يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ۝٧٥﴾ البقرة: ٧٥

بداية الربع الخامس:

﴿ ۞ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ البقرة: ٩٢

بداية الربع السادس:

﴿ ۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ ﴾ البقرة: ١٠٦

بداية الربع السابع:

﴿ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ البقرة: ١٢٤

بداية الربع الثامن:

﴿ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ ﴾ البقرة: ١٤٢

بداية الربع التاسع:

﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ ﴾ البقرة: ١٥٨

بداية الربع العاشر:

﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟.... ﴿١٧٧﴾ ﴾ البقرة: ١٧٧

بداية الربع الحادي عشر:

﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ ﴾ البقرة: ١٨٩

بداية الربع الثاني عشر:

﴿ ۞ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ ﴾ البقرة: ٢٠٣

بداية الربع الثالث عشر:

﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ ﴾ البقرة: ٢١٩

بداية الربع الرابع عشر:

﴿ ۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾ ﴾ البقرة: ٢٣٣

بداية الربع الخامس عشر:

﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ

مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ البقرة: ٢٤٣

بداية الربع السادس عشر:

﴿ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَـٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَـٰتِ وَأَيَّدْنَـٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ وَلَـٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ البقرة: ٢٥٣

بداية الربع السابع عشر:

﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ البقرة: ٢٦٣

بداية الربع الثامن عشر:

﴿ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ البقرة: ٢٧٢

بداية الربع التاسع عشر:

﴿ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا۟ كَاتِبًا فَرِهَـٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَـٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ ۚ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾ البقرة: ٢٨٣

ملاحظة / لأنَّ أرباع سورة البقرة كثيرة فقد ذكرت في نهاية كل جزء من أجزاء سورة البقرة ضوابط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع هذه السورة.

هدف السورة: الإستخلاف في الأرض ومنهجه

سورة البقرة أكبر سور القرآن من حيث عدد الآيات، وترتيبها التوقيفي (٢)، والتنزيلي (٨٧)، وعدد آياتها (٢٨٦ آية)، فهي أول سورة نزلت في المدينة بعد هجرة الرسول ﷺ ومع بداية تأسيس الأمة الإسلامية (السور المدنية تعنى بجانب التشريع) وأطول سور القرآن وأول سورة في الترتيب بعد الفاتحة، وفضل سورة البقرة وثواب قراءتها ورد في عدد من الأحاديث الصحيحة منها: (يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما) وفي رواية (كأنهما غمامتان او ظلتان) وعن رسول الله ﷺ أنه قال: "لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة" أخرجه مسلم والترمذي، وقال رسول الله ﷺ: " اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة " أي السحرة، رواه مسلم في صحيحه.

هدف السورة: الإستخلاف في الأرض (البشر هم المسؤولون عن الأرض)

ولذا جاء ترتيبها الأول في المصحف، فالأرض ملك لله عز وجل وهو خلقها وهو يريد أن تسير وفق إرادته فلابد أن يكون في الأرض من هو مسؤول عنها وقد استخلف الله تعالى قبل آدم الكثير من الأمم وبعد آدم أيضاً فمنهم من فشل في مهمة الإستخلاف ومنهم من نجح، لذا عندما نقرأ السورة يجب علينا أن نستشعر مسؤولية في خلافة الأرض.

وسورة البقرة هي أول سور المصحف ترتيباً وهي أول ما نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة مع بداية تأسيس وتكوين دولة الإسلام الجديدة فكان يجب أن يعرف المسلمون ماذا يفعلون ومما يحذرون، والمسؤولية معناها أن نعبد الله كما شاء وأن نتبع أوامره وندع نواهيه.

والسورة مقسمة إلى أربعة أقسام:

- مقدمة.
- القسم الأول.
- القسم الثاني.
- خاتمة.

وسأشرح هدف كل قسم على حدة:

❖ **المقدمة: وفيها وصف أصناف الناس** وهي تقع في الربع الأول من السورة من الآية (١ – ٢٩):

○ **الربع الأول: أصناف الناس:**

١- **المتقين** (آية ١ – ٥).

٢- **الكافرين** (آية ٦ – ٧).

٣- **المنافقين** (آية ٨ – ٢٠) والإطناب في ذكر صفات المنافقين للتنبيه إلى عظيم خطرهم وكبير ضررهم لأنهم يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر وهم أشد من الكافرين.

❖ **ثم ننتقل إلى القسم الأول للسورة** وهو باقي الجزء الأول وفيه هذه المحاور:

○ **الربع الثاني: استخلاف آدم في الأرض (تجربة تمهيدية)** (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً) (الآية ٣٠) واللطيف أنه سبحانه أتبع هذه الآية بـ (وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَـؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) (آية ٣١): وهذه الآية محورية تعني أنه إذا أردت أن تكون مسؤولا عن الأرض يجب أن يكون عندك علم لذا علّم الله تعالى الإسماء كلها وعلّمه الحياة وكيف تسير وعلّمه تكنولوجيا الحياة وعلّمه أدوات الإستخلاف في الأرض (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرض

فِرَاشاً وَالسَّمَاء بِنَاء وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ {٢٢})، وهذا إرشاد لأمة الإسلام إن أرادوا أن يكونوا مسؤولين عن الأرض فلا بد لهم من العلم مع العبادة فكأن تجربة سيدنا آدم عليه السلام هي تجربة تعليمية للبشرية بمعنى كيفية المسؤولية عن الأرض، ثم جاءت الآية (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأرض مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ{٣٦}) ترشدنا أن النعمة تزول بمعصية الله تعالى، وتختم قصة آدم بآية مهمة جداً (قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ {٣٨}) وهي تؤكد ما ورد في أول سورة البقرة (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) ومرتبطة بسورة الفاتحة (اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ).

- **الربع الثالث إلى الربع السابع: نموذج فاشل من الإستخلاف في الأرض:** قصة بني إسرائيل الذين استخلفوا في الأرض فأفسدوا (الآية ٤٠) (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ).

وأول كلمة في قصة بني إسرائيل (وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) أي أنهم مسؤولون عن الأرض، وأول كلمة في قصة آدم عليه السلام (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً) أي مسؤول عن الأرض، وأول كلمة في قصة بني إسرائيل (اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ) وأول كلمة في الفاتحة (الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) والحمد يكون على النعم، فذكر نعم الله تعالى واستشعارها هي التي افتتح بها القرآن الكريم والتي افتتحت بها قصة بني إسرائيل.

- **تعداد نعم الله تعالى على بني إسرائيل:** الآيات ٤٩ — ٥٠ — ٥١ - ٥٢

"وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ

نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ" (٤٩)"وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ "(٥٠)"وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ" (٥١)"ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٥٢)".

- **عرض أخطاء بني إسرائيل (بهدف اصلاح الامة الإسلامية)** الآيات ٥٥ – ٦١: وفي عرض أخطاء بني إسرائيل التي وقعوا فيها توجيه لأمة مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم واصلاحها ومن هذه الأخطاء: أن بني إسرائيل لم يرضوا تنفيذ شرع الله تعالى – المادية – الجدل الشديد – عدم طاعة رسل الله – التحايل على شرع الله – عدم الإيمان بالغيب.

وقصة البقرة باختصار أنَّ رجلا من بني إسرائيل قُتل ولم يعرف قاتله فسألوا موسى عليه السلام فأوحى الله تعالى إليه أن يأمرهم بذبح بقرة لها صفات معينة ويضربوا الميت بجزء من البقرة المذبوحة فيحيا بإذن الله تعالى ويدل على قاتله (الآيات ٦٩ – ٧١) وهذا برهان مادي لبني إسرائيل وغيرهم على قدرة الله جلّ وعلا في إحياء الخلق بعد الموت، وذلك أن بنو إسرائيل كانوا ماديين جداً ويحتاجون إلى دليل مادي ليصدقوا ويؤمنوا، وهذه السورة تقول لأمة مُحَمَّد ﷺ أنَّهم مسؤولون عن الأرض وهذه أخطاء الأمم السابقة فلا يقعوا فيها حتى لا ينزل عليهم غضب الله تعالى ويستبدلهم بأمم أخرى، وتسمية السورة بهذا الإسم (البقرة) إحياء لهذه المعجزة الباهرة وحتى تبقى قصة بني إسرائيل ومخالفتهم لأمر الله وجدالهم لرسولهم وعدم إيمانهم بالغيب وماديتهم وما أصابهم جرّاء ذلك تبقى حاضرة في أذهاننا فلا نقع فيما وقعوا فيه من أخطاء أدت إلى غضب الله تعالى عليهم، وهذه القصة تأكيد على عدم إيمان بني إسرائيل بالغيب وهو مناسب ومرتبط بأول السورة (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) وهي من صفات المتقين، وفي قصة البقرة أخطاء كثيرة لأنها نموذج من الذين أخطأوا وهي إمتحان من الله تعالى لمدى إيماننا بالغيب.

وتتابع أخطاء بني إسرائيل إلى الآية (يَا أيهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقُولُواْ رَاعِنَا وَقُولُواْ انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ {١٠٤}) وكان العرب يفهمون هذه الكلمة (رَاعِنَا) على أنها عادية ولكنها تعني السباب عند بني إسرائيل فأراد الله تعالى أن يتميز المسلمون عن إليهود حتى بالمصطلحات اللفظية وأمرهم أن يقولوا (انظُرْنَا).

- **الربع الثامن: نموذج ناجح للإستخلاف في الأرض (قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام)** وهي آخر تجربة ورد ذكرها في السورة. أولًا ابتلى سبحانه آدم في أول الخلق (تجربة تمهيدية) ثم بني إسرائيل فكانت تجربة فاشلة ثم ابتلى إبراهيم عليه السلام فنجح (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ {١٢٤}) وفي هذه الآية إثبات أنَّ الإستخلاف في الأرض ليس فيه محاباة فالذي يسير على منهج الله وطاعته يبقى مسؤولا عن الأرض والذي يتخلى عن هذا المنهج لا ينال عهد الله (لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)، امتحن الله تعالى إبراهيم عليه السلام بكلمات فلما أتمهن قال تعالى (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) ثم دعا إبراهيم ربه أن يبعث في هذه الأمة رسولا منهم (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ... {١٢٩})، وفي نهاية قصة إبراهيم عليه السلام الآية (قُولُواْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ... {١٣٦}) وهنا جاء ذكر الأنبياء كلهم وهذا مرتبط بآية سورة الفاتحة (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ) فكأنما كل هؤلاء المذكورين في آية سورة البقرة هم من الذين أنعم الله تعالى عليهم والذين يجب أن نتبع هداهم والصراط الذي اتبعوه.

وملخص القول في القسم الأول من السورة أنَّ القصص الثلاث: قصة آدم عليه السلام (إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً) وقصة بني إسرائيل (وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) وقصة إبراهيم عليه السلام (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) هذه القصص

الثلاث بدأيتها واحدة وهي الإستخلاف في الأرض وعلينا نحن أمة المسلمين أن نتعلم من تجارب الذين سبقونا وأن نستشعر الأخطاء التي وقعت فيها الأمم السابقة ونعرضها على أنفسنا دائما لنرى إن كنا نرتكب مثل هذه الأخطاء فنتوقف عن ذلك ونحذو حذو الأمم السابقة الذين نجحوا في مهمة الاستخلاف في الأرض كسيدنا إبراهيم عليه السلام، وفي القصص الثلاث أيضاً اختبار نماذج مختلفة من الناس في طاعة الله تعالى فاختبار سيدنا آدم عليه السلام كان في طاعة الله (آكُلْ من الشجرة أم لا) واختبار بني إسرائيل في طاعتهم لأوامر الله من خلال رسوله واختبار سيدنا إبراهيم عليه السلام بذبح ابنه إسماعيل أيضاً إختبار طاعة لله تعالى (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ)، وخلاصة أخرى أنَّ الأمة مسؤولة عن الأرض والفرد أيضا مسؤول وللقيام بهذه المسؤولية فهو محتاج للعبادة وللأخذ بالعلم والتكنولوجيا.

- **القسم الثاني من السورة (الجزء الثاني): أوامر ونواهي للأمة المسؤولة عن الأرض**: وفي هذا القسم توجيه للناس الذين رأوا المناهج السابقة وتجارب الأمم الغابرة يجب أن يتعلموا من الأخطاء وسنعطيكم أوامر ونواهي كي تكونوا مسؤولين عن الأرض بحق وتكونوا نموذجا ناجحا في الإستخلاف في الأرض، وينقسم هذا القسم إلى:
  - **الربع الأول: تغيير القبلة** (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ * قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوِهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ {١٤٣ - ١٤٤}) لماذا جاءت الآية في تغيير القبلة من بيت المقدس إلى بيت الله

الحرام؟ المسلمون أمة أرادها الله تعالى أن تكون متميزة وقوله تعالى (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ) فبما أنكم ستكونون شهداء على الناس لا بد من أن تكونوا متميزين فلا استخلاف بدون تميز لذا كان لا بد من أن تتميز الأمة المسلمة! بماذا؟

- **بقبلتها** (بدون تقليد أعمى لغيرها من الأمم السابقة) آية ١٤٤.
- **بمصطلحاتها** (أُنظرنا بدل رَاعِنَا) آية ١٠٤.
- **بالمنهج** (اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ) سورة الفاتحة.

○ **الربع الثاني: التوازن في التميز** : (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ) آية ١٥٨، وسبب هذه الآية أن الصحابة لما نزلت آيات تغيير القبلة ليتميزوا عن الكفار اعتبروا أنَّ الصفا والمروة من شعائر الكفار وعليهم أن يدعوه أيضا حتى يكونوا متميزين لكن جاءت الآية من الله تعالى أن ليس على المسلمين أن يتميزوا عن كل ما كان يفعله الكفار فلا جناح عليهم أن يطوفوا بالصفا والمروة لأنها من شعائر الله وليس فيه تقليد للأمم السابقة، **إذن**: علينا أن نبتعد عن التقليد الأعمى لمن سبقنا لكن مع الإبقاء على التوازن أي أننا أمة متميزة لكن متوازنة.

○ **الربع الثالث: عملية اصلاح شامل**: الآية (لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) (١٧٧) فيها أشياء كثيرة، فبعد أن أطاعوا

وتميزوا مع الحِفاظ على التوازن كان لا بد لهم من منهج إصلاحي شامل (الإيمان بالله – بالغيب – إيتاء المال – إقامة الصلاة – إيتاء الزكاة – الوفاء بالعهود – الصابرين – الصادقين – المتقين) وكأنما الربعين الأول والثاني كانا بمثابة تمهيد للأمة بالطاعة والتميز بتوازن والإصلاح الشامل وتبدأ من هنا الآيات بالأوامر والنواهي المطلوبة.

➢ **أوامر ونواهي شاملة لنواحي الاصلاح:**

- **التشريع الجنائي:** آية ١٧٩ (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ).
- **التركات والوصيات:** آية ١٨٠ (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ).
- **التشريع التعبدي:** آية ١٨٣ (يَا أيها الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) التعبد وأحكام الصيام.
- **الجهاد والانفاق:** فيهما دفاع عن المنهج ولا دفاع بدون مال وانفاق (وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) آية ١٩٥.

الآية ١٧٧ (لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) مفصلة في هذه الأحكام وكلما تأتي الآيات في تشريع

تنتهي بذكر التقوى لأنه لا يمكن تنفيذ قوانين إلا بالتقوى وهي مناسبة ومرتبطة بهدى للمتقين والتي وردت في أول السورة ونلاحظ كلمة التقوى والمتقين في الآيات السابقة.

إذن: فالإطار العام لتنفيذ المنهج هو: (طاعة – تميز – تقوى)، ونستعرض هذا التدرج الرائع:

- (يَا أيها الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) آية١٨٣
- (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون) آية ١٧٩
- (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوِهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) آية ١٤٤
- (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ) آية ١٥٨

وكلٌّ من هذه الآيات هي أول آية في الربع الذي ذُكرت فيه.

○ **الربع الرابع**: باقي أجزاء منهج الإستخلاف

➢ **الجهاد والانفاق**: (وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠) وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ (١٩١)).

➢ **الحج وأحكامه**: الآيات ١٩٦ – ٢٠٠: (وَأَتِمُّواْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلاَ تَحْلِقُواْ رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ

يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ {١٩٦} الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ {١٩٧} لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّآلِّينَ {١٩٨} ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ {١٩٩} فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ {٢٠٠}) .

وهنا سؤال: **لماذا جاءت آيات أحكام الحج بعد الجهاد**؟ لأنَّ الحج هو أعلى تدريب على القتال وأعلى مجاهدة النفس، وآيات الحج بالتفصيل وردت في سورة البقرة إستجابةً لدعوة إبراهيم عليه السلام في الربع الثامن من القسم الأول (وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا) آية ١٢٨.

ونلاحظ أنَّ سورة البقرة اشتملت على أركان الإسلام الخمسة: (الشهادة – الصلاة – الزكاة – الصوم – الحج) ولم تُفَصَّل هذه الأركان في القرآن كما فُصِّلت في سورة البقرة.

- **الربع الخامس**: **الإسلام منهج متكامل**: (يَا أيهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ {٢٠٨})

والسلم هو الإسلام وهو توجيه للمسلمين أن لا يكونوا كبني إسرائيل الذين آمنوا ببعض الكتاب وكفروا ببعض (أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ) آية ٨٥ وأن يأخذوا الدين كاملا غير مجتزئ فكأنما يوجهنا الله تعالى في سياق السورة إلى الطاعة والتميز ثم يعطينا بعض عناصر المنهج ثم

يأمرنا أن نأخذ الإسلام كافة ولا نفعل كما فعل بنو إسرائيل ثم يكمل لنا باقي المنهج. وهذ الآية (ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً) كان لا بد من وجودها في مكانها بعد الطاعة والتميز واتباع الأوامر والنواهي والجهاد والإنفاق للحفاظ على المنهج ثم الأخذ بالدين كافة ثم التقوى التي تجعل المسلمين ينفذون.

- **الربع السادس والربع السابع**: اكتمال المنهج (الآيات ٢١٩ – ٢٤٢):

وفيه إكمال المنهج من أحكام الأُسرة من زواج وطلاق ورَضاعة وخطبة وخلع وعدة وغيرها وسياق كل ذلك التقوى ونلاحظ نهاية الآيات بكلمة تقوى أو مشتقاتها. وقد تأخرت آيات احكام الاسرة عن احكام الصيام لأن الله تعالى بعدما أعد المسلمين بالتقوى وبطاعته جاءت أحكام الاسرة التي لا ينفذها إلا من اتقى وأطاع ربه فالمنهج الأخلاقي والعملي متداخلين في الإسلام، لا ينفع أن يبدأ بأحكام الأُسرة ما لم يكن هنالك تقوى في النفوس البشرية.

- **الربع الثامن**: قصة طالوت وجالوت (آية ٢٤٦ – ٢٥١): (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ {٢٤٦} وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوَاْ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ {٢٤٧} وَقَالَ لَهُمْ نِبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ {٢٤٨} فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ

مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ {٢٤٩} وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ {٢٥٠} فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ {٢٥١})، وهي قصة أناس تخاذلوا عن نصرة الدين وجاء ذكرها في موضعها لأن المنهج يجب أن يحافظ عليه ولا يتم ذلك إلا بوجود أناس يحافظون عليه.

- **بداية الجزء الثالث: وفيه آية الكرسي** (اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأرض مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أيدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأرض وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ {٢٥٥}) موضعها في السورة مهم جدا وتدلنا إلى أنه إذا أردنا تطبيق المنهج يجب أن نستشعر قدرة الله وعظمته وجلاله (اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) فالمنهج ثقيل ويتطلب الكثير من الجهد لكنه يستحق التطبيق لأنه منهج الله تعالى (اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ).

- ثم تأتي بعدها آية غاية في كرم الله وعدله (لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) أمر من الله بأن لا نكره أحدا على الدين لماذا؟ لأن الدين واضح معناه بعد قوله (اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ) فالذي

لا يعرف معنى (اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ) ولا يستشعر عظمة هذا المعنى لا مجال لإكراهه على الدين، فالرشد بيِّن والغي بيِّن.

- **قدرة الله تعالى في الكون (دلائل إحياء الموتى):** من الآية (٢٥٨ – ٢٦١) جاءت في ثلاث قصص:-

- **قصة إبراهيم مع النمرود** آية ٢٥٨ (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إبراهيم فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إبراهيم رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إبراهيم فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ).
- **قصة عزير والقرية الخاوية** آية ٢٥٩ (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىَ يُحْيِي هَـَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).
- **قصة إبراهيم والطير** آية ٢٦١ (وَإِذْ قَالَ إبراهيم رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِـي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ).

وفي القصص الثلاثة تأكيد على قدرة الله تعالى وأنه (لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ) فكيف لا نقبل بتنفيذ المنهج أو نكون مسؤولين عن الأرض بعدما أرانا الله تعالى قدرته في الكون؟

- **الربع الأخير: الإنفاق** (الآيات ٢٦١ – ٢٨٣): (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ *فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ

مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ) آية ٢٧٨، وهو آخر جزء من المنهج وفيه حملة شديدة على جريمة الربا التي تهدد كيان المجتمع وتقوض بنيانه وحملت على المرابين بإعلان الحرب من الله تعالى ورسوله على كل من يتعامل بالربا أو يقدم عليه وعرض للمنهج البديل فالإسلام لا ينهى عن أمر بدون أن يقدم البديل الحلال، وقد جاءت آيات الربا بين آيات الإنفاق لتؤكد معنى وجود المنهج البديل للمال والرزق الحلال.

❖ **الخاتمة**: وهذه أروع آيات السورة (آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إليه مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ {٢٨٥}) فالتكاليف كثيرة والتعاليم والمنهج شاق وثقيل فكان لا بد من أن تأتي آية الدعاء لله تعالى حتى يعيننا على أداء وتنفيذ هذا المنهج (لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ {٢٨٦})، أي أعنا يا ربنا على تنفيذ المنهج لأنه سيوجد أعداء يمنعوننا من ذلك ولن نقدر على تطبيق المنهج بغير معونة الله، واشتملت الخاتمة بتوجيه المؤمنين إلى التوبة والإنابة والتضرع إلى الله عزّ وجلّ برفع الأغلال والآصار وطلب النصرة على الكفار والدعاء لما فيه سعادة الدارين (رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) وقد ختمت السورة بدعاء المؤمنين كما بدأت بأوصاف المؤمنين وبهذا يلتئم شمل السورة أفضل التئام فسبحان الله العلي العظيم.

الخلاصة:

نحن مسؤولون عن الأرض والمنهج كامل وعلينا أن ندخل في السلم كافة والمنهج له إطار: طاعة الله وتميز وتقوى. أما عناصر المنهج فهي: (تشريع جنائي - مواريث – إنفاق – جهاد – حج - أحكام صيام - تكاليف وتعاليم كثيرة) فلا بد أن نستعين بالله تعالى على أدائها لنكون أهلا للإستخلاف في الأرض ولا نقع في أخطاء الأمم السابقة.

وتتميز سورة البقرة بخواص ظاهرية جميلة:

١- أننا لو جزَّءنا العدد (٢٨٦) الدالة على عدد الآيات، وسلطنا الضوء فقط على الرقمين في أقصى اليمين فسوف نقرأ هذا الجزء (٨٦) وهو العدد الدال على تلك السور الموصوفة بالمكية.

٢- وبنفس الكيفية لو اجتزأنا الرقمين على أقصى اليسار فسوف نقع على العدد (٢٨) وهي تماثل تماما العدد الدال على السور الموصوفة بالمدنية.

٣- أننا لو قسمنا العدد (٢٨٦) على اثنتين، فسوف نحصل على العددية (١٤٣)، وبالبحث عن الآية التي تحمل هذه العددية، لوجدنا أنها تتحدث عن الأمة الوسط{ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا....... (١٤٣) } البقرة.

٤- أن هذه السورة تحتوى على أطول آية وردت في القرآن، وتسمى آية الدين وجاءت في الترقيم (٢٨٢).

٥- تحتوي السورة أيضاً على آية ذات وقع مميز خاص عند المسلمين من قراء القرآن، ألا وهي آية الكرسي وترتيبها (٢٥٥).

ملحوظة مهمة /

عدد سور القرآن (١١٤) سورة، منها (٨٦) سورة مكية، (٢٨) مدنية النزول ويتصور البعض أنَّ السور مكية النزول يعني أنَّها تلك السور التي تنزلت في مكة، وكذا السور المدنية هي تلك التي تنزلت بالمدينة، وهذا تصور بعيد عن الصحة، ذلك لأن

الرسول عليه أفضل الصلوات وله أتم التسليم، كان ينتقل من مكان إلى آخر عرضا للدعوة، فلا يمكن أن نقول مثلا طائفي لتنزل الآيات في الطائف ، ولا يستقيم أن ننسبها إلى خيبر إذا ما تنزلت بها، وواقع الأمر أن التقسيم هنا هو تقسيم زمني وليس تقسيم مكاني، بمعنى أن السور المكية هي السور التي تنزلت قبل التهجير (والتي أطلق عليها عرفا الهجرة)، والمدنية هي تلك السور التي تنزلت بعدها.

والأن نبدأ الأسئلة /

سؤال رقم ١١ / وردت (أَلَـمِ) في بداية بعض سور القرآن الكريم، أذكر الطريقة التي يتم ضبطها بها؟

الجواب رقم ١١ / وردت (أَلَـمِ) في بداية ست سور (البقرة – آل عمران – العنكبوت – الروم – لقمان – السجدة) ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:-

" أَلَمِ " بَدَأَتْ بِهَا الْبَقَرَةُ وَآلُ عِمْرَانْ
كَذَا الْعَنْكَبُوتُ الرُّومُ وَسَجَدَ لُقْمَانْ[٣]

والمواضع هي:-

١- ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدًى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾ البقرة.
٢- ﴿ الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ۝٢ ﴾ آل عمران.
٣- ﴿ الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢ ﴾ العنكبوت.
٤- ﴿ الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ ﴾ الروم.
٥- ﴿ الٓمٓ ۝١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ ﴾ لقمان.
٦- ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ السجدة.

---

(٣) السور التي بدأت بـ (أَلَـمِ) (البقرة – ال عمران) متتاليتان (العنكبوت – الروم – لقمان – السجدة) متتاليات.

ملاحظة /

وجاءت بداية الأعراف بزيادة حرف (**الصاد**) ونربطها مع صاد (صَدْرِكَ):
﴿الٓمٓصٓ ۝١ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٢﴾

وجاءت بداية الرعد بزيادة حرف (الراء) ولو لاحظتم كيف دار حرف الراء كثيرا في هذه السورة وأنظر إلى بدأيتها (رَّبِّكَ - أَكۡثَرَ - رَفَعَ - تَرَوۡنَهَا- بِغَيۡرِ) وحتى في اسم السورة (الرعد): ﴿الٓمٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝١﴾، ونضبط بداية الأعراف والرعد بالتالي:-

وَفِي الأَعْرَافِ زِدْ عَلَيْهَا صَادْ

وَفِي الرَّعْدِ رَاءٌ فِيهَا زَادْ

وَاضْبِطْهَا فِي الاعْرَافِ مَعَ صَادْ " صَدْرِكَ "

وَالَّتِي فِي الْرَّعْدِ مَعَ رَاءِهَا وَأَدْرِكْ

فائدة /

في القران الكريم تسعاً وعشرين سورة تبدأ بحروف الهجاء المقطعة منها ما يبدأ بحرف واحد وهي ثلاث سور هي (ص- ق- ن) ومنها عشر سور مفتتحه بحرفين وهي سورة (غافر- فصلت – الشورى – الزخرف – الدخان – الجاثية – الأحقاف – طه – النمل – يس)، ومنها ما يبدأ بثلاثة أحرف وهي: (البقرة - آل عمران - العنكبوت – الروم – لقمان – السجدة – يونس – يوسف - إبراهيم الحجر – الشعراء – القصص)، ومن السور ما يفتتح بأربعة أحرف هما (الأعراف – والرعد) ومنها ما يفتح بخمس أحرف (كهيعص) سورة مريم.

يقول الشيخ مُحَّد متولي الشعراوي رحمه الله تعالى:

وإذا سألت ما هو معنى هذه الحروف؟. نقول إن السؤال في أصله خطأ، لأنَّ الحرف لا يسأل عن معناه في اللغة إلا إن كان حرف معنى، والحروف نوعان:

حرف مَبْنَى وحرف معنى، حرف المبنى لا معنى له إلا للدلالة على الصوت فقط.

أما حروف المعاني فهي مثل (في– من – على) (في) تدل على الظرفية، و (مِنْ) تدل على الابتداء و (إلى) تدل على الانتهاء، و (على) تدل على الاستعلاء، هذه كلها حروف معنى.

وإذا كانت الحروف في أوائل السور في القرآن الكريم قد خرجت عن قاعدة الوصل لأنها مبنية على السكون لابد أن يكون لذلك حكمة، أولا لنعرف قول رسول الله ﷺ: " من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حَسَنَةٌ والحَسَنَةُ بعَشْر أمْثَالها، لا أقولُ ألم حرف ولكن ألفٌ حرْفٌ ولاَمٌ حرف ومِيمٌ حرف " ولذلك ذُكرت في القرآن كحروف استقلالية لنعرف ونحن نتعبد بتلاوة القرآن الكريم أننا نأخذ حسنة على كل حرف، فإذا قرأنا بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ يكون لنا بالباء حسنة وبالسين حسنة وبالميم حسنة فيكون لنا ثلاثة حسنات بكلمة واحدة من القرآن الكريم. والحسنة بعشر أمثالها، وحينما نقرأ " ألم " ونحن لا نفهم معناها نعرف أنَّ ثواب القرآن على كل حرف نقرؤه سواء فهمناه أم لم نفهمه، وقد يضع الله سبحانه وتعالى من أسراره في هذه الحروف التي لا نفهمها ثوابا وأجرا لا نعرفه ويريدنا بقراءتها أن نحصل على هذا الأجر، وإذا أراد إنسان منا أن يعرف معنى هذه الحروف فلا نأخذها على قدر بشريتنا، ولكن نأخذها على قدر مراد الله فيها، وقدراتنا تتفاوت وأفهامنا قاصرة، فكل منا يملك مِفْتاحاً من مفاتيح الفهم كل على قدر علمه، هذا مفتاح بسيط يفتح مرة واحدة وآخر يدور مرتين، وآخر يدور ثلاث مرات وهكذا، ولكن من عنده العلم يملك كل المفاتيح، أو يملك المفتاح الذي يفتح كل الأبواب.

ونحن لا يجب أن نُجهد أذهاننا لفهم هذه الحروف، فحياة البشر تقتضي منا في بعض الأحيان أن نضع كلمات لا معنى لها بالنسبة لغيرنا، وإذن كانت تمثل أشياء ضرورية بالنسبة لنا، تماما ككلمة السر التي تستخدمها الجيوش لا معنى لها إذا سمعتها، ولكن بالنسبة لمن وضعها يكون ثمنها الحياة أو الموت، فخذ كلمات الله التي

تفهمها بمعانيها، وخذ الحروف التي لا تفهمها بمرادات الله فيها، فالله سبحانه وتعالى شاء أن يبقى معناها في الغيب عنده، والقرآن الكريم لا يؤخذ على نسق واحد حتى نتنبه ونحن نتلوه أو نكتبه.

ثم إنَّ ورود هذه الحروف في أوائل السور، منها إفهام للبشر أنهم مهما بلغوا من العلم، فإنهم لن يطلعوا على كثير من الأسرار، ومنها معاني هذه الحروف، بهذه الصورة ستكون دافعاً إلى إعمال الفكر والنظر والاجتهاد في الوصول إلى حقيقتها، وفي هذا شحن همة العقل إلى التأمل والحركة، حتى لا يبقى جامداً أمام حقائق جاهزة.

وللشوكاني كلام جميل في هذا: والذي أراه لنفسي ولكل من أحبّ السلامة واقتدى بسلف الأمة ألا يتكلم بشيء من ذلك، مع الاعتراف بأن في إنزالها حكمة لله عزّ وجل لا تبلغها عقولنا ولا تهتدي إليها أفهامنا، وإذا انتهيت إلى السلامة في مداك فلا تجاوزه.

فائدة /

(هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) البقرة ٣، (هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) النمل ٢، (هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ) لقمان ٣.

بعد الآية الثانية في سورة البقرة والثالثة في سورة لقمان قد يحدث لبس في ذكر الآيات على الوجه الصحيح والضابط لهذين الموضعين نذكره بعون الله وتوفيقه على النحو التالي:-

المتقين وردت في سورة البقرة وجاءت صفة الإيمان بالغيب كأول صفة للمتقين لما قد أمنوا يقيناً بالغيب ولما أمنوا بعذاب الله في الأخرة الذى هو جزء من الإيمان بالغيب فأورثهم علمهم يقيناً بعذاب الله في الآخرة تقوى لله؛ ولهذا جاء الإيمان بالغيب كأول صفة للمتقين حيث أنَّ الإيمان بالغيب هو السبب الأساسي في جعلهم متقين، وأما المحسنين والتي جاءت في سورة لقمان كانت الصفة الأولى لهم هي إقامة الصلاة وفى إقامة الصلاة للمحسنين عبادة لله كأنهم يرونه كما جاء في حديث جبريل مع النبي (والإحسان أن تعبد الله كأنك تراه) ولذا كانت إقامة الصلاة (على الوجه

الذى يُرضى الله عز وجل) أول صفة للمحسنين، كما جاءت نفس الآية في سورة النمل كسرد لصفات المؤمنين وهو ترتيب لا لبس فيه لسرد أهم صفات المؤمنين: إقامة الصلاة، إيتاء الزكاة، الإنفاق، **إذن مختصر الكلام**: المتقين (البقرة): البدء بالإيمان بالغيب قبل إقامة الصلاة، المؤمنين في النمل (النمل) المحسنين في لقمان (لقمان): البدء بإقامة الصلاة.

وهنا فائدة في الضبط: بما أنَّ سورة لقمان ذكر فيها الوالدين وتوصية الله بهما كانت الرحمة والإحسان فيها (هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ)، وهذا يَضبط الموضع الآخر فى سورة النمل أنها (هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ).

وهنا سؤال /

في صدر سورة البقرة يخبر سبحانه أنَّ هذا القرآن: (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) أي: في القرآن إرشاد للمتقين واهتداء لما فيه صلاحهم ومصالحهم في العاجل والآجل، ونقرأ في السورة نفسها بعد تقرير فريضة الصيام قوله تعالى في صفة هذا القرآن أنَّه: (هُدًى لِّلنَّاسِ) (البقرة: ١٨٥).

وظاهر الآية الأولى أنَّ هداية القرآن الكريم خاصة بالمتقين فحسب بينما جاءت الآية الثانية عامة، فوصفت هدى القرآن بأنه للناس، ولفظ (النَّاس) لفظ عام، يشمل المتقين وغيرهم، والمؤمنين ومَن سواهم.

ويبدو للناظر أن بين الآيتين تعارضًا ووجه الجمع بينهما - كما قرر أهل العلم - أن يقال: أنَّ الهداية في القرآن تَرِدُ على نحوين اثنين: أحدهما عام، والثاني خاص.

فأما **الهداية العامة**:

فمعناها إبانة طريق الحق والرشاد، وإيضاح المحجة والسداد، وعلى هذا المعنى قوله تعالى (وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ) في سورة فُصِّلت: ١٧، **والمعنى**: بيَّنا لهم طريق الحق من الضلال، ووضَّحنا لهم طريق الرشاد من الفساد، بَيدَ أنهم آثروا الثاني على الأول، فالأمر هنا أمر اختيار واختبار، يوضع أمام العبد ليختار منهما ما يشاء، والدليل على هذا الاختيار قوله سبحانه في نفس الآية: (فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى)،

ومثله أيضًا قوله تعالى: (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ {البلد/١٠}) أي: بيَّنا له طريق الخير وطريق الشر.

وأما **الهداية الخاصة**:

فهي تفضُّلٌ من الله سبحانه على العبد بتوفيقه إلى طاعته، وتيسيره سلوك طريق النجاة والفلاح، وعلى هذا المعنى قوله عز وجل (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ (الأنعام: ٩٠) وقوله سبحانه (فَمَن يُرِدِ اللّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ (الأنعام: ١٢٥).

فإذا علمت هذا فلا يُشكل عليك فهمُ ما جاء من آيات تخصُّ الهداية بالمتقين، وما جاء من آيات عامة تعمُّ الهداية للناس أجمعين، وبه أيضًا يرتفع ما يبدو من إشكال بين قوله تعالى (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ (القصص: ٥٦) وبين قوله سبحانه (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (الشورى: ٥٢)) لأنَّ الهداية المنفيَّة عنه ﷺ في الآية الأولى هي الهداية الخاصة، إذ التوفيق بيد الله سبحانه أما الهداية المثبتة له عليه الصلاة والسلام في الآية الثانية فهي الهداية بمعناها العام، وهي إبانة الطريق، وهو ما فعله ﷺ، وقام به أحسن القيام، وأتمَّه خير التمام، حتى ترك أمته على المحجَّة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها إلا هالك.

على أن للمفسرين توجيهات أُخرى لآية البقرة (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ) وما شابهها من آيات، لا ينبغي أن يُغفل عنها في مقام كهذا، فقد قالوا: خصَّ سبحانه المتقين بالهداية وإن كان القرآن هدى للخلق أجمعين تشريفًا لهم، وإجلالاً لهم، وكرامة لهم، وبيانًا لفضلهم لأنَّهم آمنوا به، وصدقوا بما فيه.

إنَّ تخصيص الهدى بالمتقين باعتبار الغاية، أي: إنَّ من استمسك بهدي القرآن فإنَّ عاقبته أن يكون من المتقين.

إن اختصاصه بالمتقين،لأنهم المهتدون به فعلاً، والمنتفعون بما فيه حقيقة، وإن كانت دلالته عامة لكل ناظر من مسلم أو كافر، وبهذا الاعتبار قال تعالى (هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ).

سؤال رقم ١٢ / اضبط مواضع (الْكِتَابُ - الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ)؟

الجواب رقم ١٢ / وردت (الْكِتَاب لاَ رَيْبَ فِيهِ) ثلاث (٣) مرات في السور (البقرة – يونس – السجدة) وتضبط على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (" **الْكِتَاب لاَ رَيْبَ فِيهِ " في بقرة يونس والسجدة يا فقيه**)، (ذلك [البقرة] / تفصيل [يونس] / تنزيل [السجدة] – الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ) وانتبه إلى حرف الباء من كلمة (الْكِتَابُ) مضمومة في البقرة، وفي يونس والسجدة مكسورة.

١- ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ أَن يُفۡتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٣٧ ﴾ يونس.

٣- ﴿ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ ﴾ السجدة.

فائدة /

(ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ) مرة واحدة في البقرة، أشير له بالبعد (ذَٰلِكَ) لما كان المقصود التحدي، ﴿ ذلِكَ الكِتابُ لا رَيبَ فيهِ... ﴾: عبّر باسم الإشارة (ذَٰلِكَ) الدال على البعد والمقام العالي؛ ذلك الكتاب الذي لا يُطيق الإحاطة به أحدٌ، ولا يستطيع تحدّيه أحد، إنه كلام الله! وكفى بها حقيقةً تهدّ الكيان وتُزلزل الوجدان!، فمُحال أن يؤتى بمثله وبعيد مناله (وَهَٰذَا كِتَٰبٌ...) ثلاث مرات، أشير له بالقرب (هذا) لمن أراد الهدى به والاتباع والبركة فهو قريب منه، ونضبطها بالجملة الإنشائية: (" وَهَٰذَا كِتَٰبٌ " **في الأنعام مرتين ثم الأحقاف**):-

١- ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَاۚ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَهُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ۝٩٢ ﴾ الأنعام.

٢- ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ۝١٥٥ ﴾ الأنعام.

٣- ﴿ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ ﴾ الأحقاف.

سؤال رقم ١٣ / اضبط الآية (٣) من سورتي البقرة والأنفال؟

الجواب رقم ١٣ / الآيات هي:-

١- ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ ﴾ الأنفال.

لاحظ عدم ورود (ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ) في سورة الأنفال، اختصاص آية البقرة بقوله (يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ) دون غيرها من الآيات المصحف بدأ بمعجزه بقوله (ذَٰلِكَ الْكِتَابُ) عند نزول هذه الآية وتلاوتها لم يكن القرآن وقتها قد جُمع في كتاب وهذا حتى يميزها عن آية النمل حيث قال (تِلْكَ آيات الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ) البقرة اقتصرت على لفظ الكتاب في تحدي لأن يقول متهوك وقتها أين كتابكم أروني أياه لذلك كان من الثناء على هذه الفئة السابقة بالإيمان أن يبدأ الثناء عليها (يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) نعم سيكتمل وسيُجمع ويُرتب ويكون كتابا معجزا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، محفوظ بحفظ الله له، تعجز الإنس والجن على أن يأتوا بمثله والتحدي قائم إيمانا بالغيب إلى قيام الساعة، والله أعلى وأعلم.

فائدة /

لم اختصت آية البقرة بذكر الإيمان بالغيب ولم يذكر في آية الأنفال؟

سورة البقرة بمثابة الدستور الجامع لكثير من أحكام الدين وهي من أول ما يفتتح به المصحف الشريف، وقد سبقتها الفاتحة التي تمجد الرب سبحانه وتعالى وأول دلالات الإيمان بالغيب هي الإيمان بالله سبحانه وتعالى فكان أول أمر في البقرة هو الإيمان بالله سبحانه وتعالى.

أما آية الأنفال فهي تتحدث عن أقوام بعد الرجوع من الغزو يسألون عن تقسيم

الأنفال، وهؤلاء أقوام قد وضعوا أرواحهم على أكفهم يطلبون الشهادة لينالوا الجنة فهل هناك إيمان بالغيب أعلى من ذلك؟ فلم يحتج إلى تذكيرهم.

سؤال رقم ١٤ / اضبط الآية (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ)؟.

الجواب رقم ١٤ / وردت ست مرات في السور (البقرة – الأنفال – الحج – القصص – السجدة – الشورى) ونضبطها على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية **(اسجد في الحج وشاور في الأنفال قصة البقرة)**، ومعنى (اسجد) أي السجدة، ومعنى (شاور) أي الشورى، ومعنى (قصة) أي القصص، ونضبطها أيضًا على قاعدة الضبط بالشعر:-

سَجَدَ الْحُجَاجُ " وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ "
وَتَشَاوَرُوا فِي الانْفَالِ وَقِصَةُ الْبَقَرَةِ بِ سُكُونْ

١- ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣ ﴾ الأنفال.

٣- ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمۡ وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣٥ ﴾ الحج.

٤- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡتَوۡنَ أَجۡرَهُم مَّرَّتَيۡنِ بِمَا صَبَرُواْ وَيَدۡرَءُونَ بِٱلۡحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٥٤ ﴾ القصص.

٥- ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ١٦ ﴾ السجدة.

٦- ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ٣٨ ﴾ الشورى.

فائدة /

وردت إقامة الصلاة قبل (وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ) ثلاث مرات في البقرة والأنفال والحج: واختلفت صيغتها في الحج (وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ) فانتبه لها.

سؤال رقم ١٥ / اضبط الآية (بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ)؟.

الجواب رقم ١٥ / وردت مرة في البقرة ومرتين في النساء، وتضبط على قاعدة اختلاف الوسط عن الطرفين المتشابهين، أي الطرف الأول والأخير جاء قبلها (يُؤْمِنُونَ) وفي الوسط (آمَنُواْ)، وأيضاً نضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:-

" يُؤْمنونَ بِمَا أُنزلَ إِلَيْكَ " فِي الْبَقَرَةِ وَالْنِّسَا ثانيا
وَالأوُّلُ " آمَنُواْ " فِي النِّسَا إِنْ كُنْتَ تَالِيَا

(يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ) وردت في البقرة والموضع الثاني من النساء، أما الموضع الأول وردت (آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ) والمواضع هي:-

١- ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ... ﴿٦٠﴾ ﴾ النساء.

٣- ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ...﴿١٦٢﴾ ﴾ النساء.

سؤال رقم ١٦ / اضبط الآيات (وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) و (وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)؟.

الجواب رقم ١٦ / (وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) أتت في بداية البقرة ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، أما (وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) وردت مرتين في القران الكريم في السور (النمل – لقمان) ونضبطها كلها على قاعدة الضبط بالشعر:-

" وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ " بِالْوَاوِ فِي الْعَوَانْ
وَزِدْ " هُمْ " فِي النَّمْلِ وَلُقْمَانْ

١- ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ ﴾ النمل.

٣- ﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ ﴾ لقمان.

لمسة بيانية /

قال (وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤)) أي كرر (هُم) قبل (بِالْآخِرَةِ) ذلك أنَّه لو لاحظنا في سورة لقمان تردد في السورة ذكر الآخرة وأحوالها والتوعد بها في زهاء نصف عدد آيات السورة وأولها وآخرها (لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ - فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ - لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ - عَذَابٍ غَلِيظٍ - مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ - وَاخْشَوْا يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ) ثم هي بدأت بالآخرة (يُوقِنُونَ) وانتهت بالآخرة بقوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ (٣٤)) فناسب زيادة (هُم) توكيداً على طابع السورة وما جاء في السورة، إضافة إلى أنَّ هؤلاء ذكر أنَّهم محسنون والمحسنون كما علمنا أنهم يحسنون إلى أنفسهم وإلى غيرهم وزاد فيهم هدى ورحمة وليس كما في البقرة المتقين الذي يحفظ نفسه، فزاد في وصف هؤلاء الذين يعبدون الله كأنهم يرونه وهذا من الإحسان " أن تعبد الله كأنك تراه " زاد في ذكر يقينهم لما كانوا أعلى مرتبة وزاد لهم في الرحمة وزاد لهم في الآخرة (لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ (٢٦) يونس) زاد في ذكر إيمانهم فقال (وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) هم أعلى في اليقين لأنَّ اليقين درجات والإيمان درجات فالإيمان يزيد والاطمئنان درجات واليقين درجات والمحسنين يعبدون الله كأنهم يرونه، **إذن**: درجة يقينهم عالية فأكد هذا الأمر فقال (وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ) فأكدها على ما ذكر في سورة البقرة (وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ)، السورة والآية كلها تختلف والسياق يستدعي ذكر الزيادة. (**د. فاضل السامرائي**).

سؤال رقم ١٧ / أين وردت الآية (أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)؟

الجواب رقم ١٧ / وردت مرتين في القرآن الكريم في البقرة ولقمان، ولاحظ أنهما بنفس الرقم (٥) في السورتين:-

١- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝٥ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ۝٦ ﴾ لقمان.

جاء بعدها في البقرة (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ) وفي لقمان (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ) ونضبطها على قاعدة الترتيب الهجائي حيث أن (الهمزة من إِنَّ قبل الواو من وَمِنَ النَّاسِ)، وإن شئت فاربط بين (الميم من وَمِنَ النَّاسِ مع الميم من اسم سورة لقمان).

سؤال رقم ١٨ / اضبط الآية (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ)؟.

الجواب رقم ١٨ / وردت في البقرة ويس، وفي يس بزيادة (واو) (وَسَوَاء) وتضبط على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر.

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝١٠ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ فَبَشِّرۡهُ بِمَغۡفِرَةٖ وَأَجۡرٖ كَرِيمٍ ۝١١ ﴾ يس.

فائدة /

لأنَّ ما في البقرة جملة هي خبر عن إسم (إنَّ)، وما في يس جملة عطفت بالواو على جملة.

وفي سورة المنافقون الآية (٦) وردت فقط (**سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ**):﴿ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ لَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٦ ﴾ المنافقون، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة وكما في البيت التالي:-

" **سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ وَحِيدَةْ** **** **فِي سُورَةِ الْمُنَافِقُونَ جَاءَتْ أَكِيدَةْ** "

(سَـوَاءٌ عَلَـيْهِمْ) في سـورة المنـافقون ولم يأتي (أَأَنـذَرْتَهُمْ) بعـدها بـل جـاء (أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ).

سؤال رقم ١٩ / اضبط قوله تعالى (خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ) البقرة و (طَبَعَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ) النحل؟.

الجواب رقم ١٩ / في البقرة (خَتَمَ) وفي النحل (طَبَعَ) ونضبطها على قاعدة الترتيب الهجائي، اذ أن (الخاء من خَتَمَ قبل الطاء من طَبَعَ)، وجاءت بأطول صيغة في البقرة (عَلَى) ثلاث مرات بينما في النحل (عَلَى) مرة واحدة، وتضبط على قاعدة الزيادة بالسورة الأطول.

١- ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٧ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ١٠٨ ﴾ النحل.

ملاحظة / لاحظ الآية رقم (٧) دوران حرف العين (عَلَىٰ) ثلاث مرات فاربط بينهما مع ختام الآية (وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ)، كي لا تلتبس مع الآية (١٠) ﴿ في

قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ التي وردت فيها (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) ووردت فيها (مَّرَضٌ - مَرَضًا) والمرض به ألم فتذكر أنه أتت معها (أَلِيمٌ).

فائدة ١ /

(خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ) وذلك في شأن الكفار، فختم الله على القلوب والأسماع، وهذا أشد وأنكى عذابا؛ لأنَّ الفاعل ظاهر (الله) وعلاوة على هذا أعاد العامل وهو حرف الجر(على) وهذا أعظم مما جاء في الجاثية الآية (٢٣) في قوله (وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ):﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الجاثية.

فائدة ٢ /

(وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ) (وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً) آية البقرة جملة أسمية مكونة من مبتدأ مؤخر (غِشَٰوَةٌ) وخبر (وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ) وآية الجاثية جملة فعلية مكونة من فعل (وَجَعَلَ)وفاعل مستتر، ومفعول به (غِشَٰوَةٌ) الجملة الإسمية آآكد من الفعلية وهذا من نكال الله بالكفار والمنافقين.

فائدة ٣ /

(خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ) جعل الله تعالى القلوب والأبصار جمعاً بينما أفرد السمع والإنسان يملك قلباً واحداً بينما يملك عينين وأذنين فكان الأوْلى من حيث الظاهر أن يُفرِد القلب فيقول ختم على قلبهم، فلِمَ أفرد السمع دون القلوب والأبصار؟.

إنَّ السمع يتعلق بما تسمع وما يُلقى إليك فكل الناس يسمعون الخبر متساوياً لا تفاوت فيه ولا تفاضل وإنما نختلف أنا وأنت والناس جميعاً بتحليل المسموع وتدبره وهذا يتم عبر القلوب.

وهنا سؤال: ما الفرق بين الران و الختم و الطبع:

قال تعالى: (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ {المطففين/١٤}) فأصل **الران**: الصدأ الذي يعلو حديدَ السيف والمِرآةِ، ويعني: اسوداد القلب من الذنوب؛ لأنَّ العبد إذا ارتكب ذنباً نكت في قلبه نقطة سوداء، وأصل المعنى مستنبط من أن تضرب في الأرض بقضيب فيؤثر فيها نكتة سوداء، ومعنى نُكت في قلبه نكتة سوداء أي: جُعلت في قلبه نكتة سوداء أي : أثر قليل كالنقطة يشبه الوسخ في المرآة والسيف ونحوهما، **إذن**: قد يقع المؤمن في الران وهو نسبي بحسب رغبته في المعصية؛ فيختلف الران على حسب المعصية وقدرها؛ ولذا فقد شبّه النبي صلى الله عليه وآله وسلم القلب بثوب في غاية النقاء والبياض، والمعصية بشيء في غاية السواد، وقد أصاب السواد ذلك الأبيض؛ فبالضرورة أنه سيذهب ذلك الجمال منه؛ فكذلك الإنسان إذا أصاب المعصية صار كأنه حصل ذلك السواد في ذلك البياض، فإذا هو نزع نفسه عن ارتكاب المعاصي واستغفر أي: أنَّه سأل الله عز وجل المغفرة وتاب من الذنب انجلى قلبه وعاد للبياض، لأنَّ التوبة تمحو وسخ القلب وسواده، وإن عاد العبد في الذنب والخطيئة زيد فيها؛ أي: في النكتة السوداء حتى تعلو النكت قلبه؛ أي: تطفئ نور قلبه فتعمي بصيرته. ولا حول ولا قوة إلا بالله، فيصبح الران كالغشاوة على قلبه، والمؤمن إذا عصى الله وتلذذ بالمعصية واستمر عليها يشبه الكافر في اسوداد القلب (أسأل الله لي ولكم العافية)، ولا بد أن ندرك أنَّ الله تبارك وتعالى عندما يذكر صفات المكذب ، والكافر ؛ فإنه يذكرها لأمرين:

١- لبيان صفات هؤلاء الكافرين.

٢- ولتحذير المؤمن من الوقوع في تلك الصفات.

أما الختم حقيقته السد على الإناء والغلقُ على الكتاب بطين (**وهو ما يعرف الآن بالشمع الأحمر**) ونحوه مع وضع علامة مرسومة في خاتَم ليمنع ذلك من فتح المختوم، فإذا فُتح علم صاحبه أنه فتح لفسادٍ يظهر في أثر النقش، وقد كانت العرب تختم على القوارير، ومن هنا ندرك أن (الختم) مرحلة أعلى من الران، ولذا لم يكن

إلا في حق الكافر، وكان في قوله تعالى: (خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ) لأن الله تبارك وتعالى هو الذي يخبر عن هؤلاء الكافرين؛ فأخبر هنا بالختم الذي هو في المرحلة الثانية من الإغلاق لعل منهم من يفكّر فيعود لربه فالباب مفتوح . ولذا عندما قالوا (قُلُوبُنَا غُلْفٌ) يريدون أن يثبتوا أنهم هم الذي أغلقوا قلوبهم عن الهداية فقال الله تعالى مبينا أنه هو الذي طبع عليها بسبب كفرهم: (بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ).

والطبع: إحْكام الغلق بجعل الطين (ما يعرف بالشمع الأحمر) فوق الشيء الطبوع، لكنه أكثر إحكاماً للغلق من (الختم) كي لا ينفذ إليه مستخرِج ما فيه إلاّ بعد إزالة ذلك الشيء المطبوع به، والطبع يُعدّ مرحلة أعلى؛ لأنَّ به إحكام الغلق إحكاماً تاماً، ولذا فهو أعلى مرحلة، وللطبع معنى آخر وهو: الصدأ الذي يعلو الشيء فيفسده، ولذا لم يستعمل الله (الطبع) على السمع إلا في موضع واحد لحكمة أرادها الله جل وعلا، وكذا لم يستعمل الختم في السمع، وإنما الغشاوة فقط ؛ فلماذا؟ ولتقريب المعنى بين: الران والختم والطبع أقول: لو أن عندك شيء ثمين وتريد إخفاءه فأنت تتبع المراحل الآتية:

١- إخفاؤه بأن تُدهنه لونا آخر يخفي معالمه، لكن هذا اللون قد يفسده إذا تركته فترة كبيرة (وهذا يقابل الران).

٢- تغلق باب الغرفة التي وضعْت فيها الشيء من حرصك (وهذا يقابل الختم).

٣- تغلق باب البيت الخارجي (وهذا يقابل الطبع).

فأصبح الطريق للوصول إلى الشيء صعبا بل مستحيلاً، فالطبع هو أعلى المراحل، لذلك: لم قال الله عز وجل: (وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لاَ

يَسْمَعُونَ.... ١٠٠) في سورة الأعراف ولم يقل (فهم لا يفقهون) أو (فهم لا يعقلون). ومن اللطائف التي يمكن أن نجدها في هذه الآية (خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ):

١- عبّر عن الختم على القلوب والآذان بالجملة الفعلية الدالة على التجدد والاستمرار للإشارة على تجدد الختم وتأكيده.

٢- عبّر عن الغشاوة على الأبصار بالجملة الاسمية الدالة على الثبات والاستقرار للإشارة إلى أنَّ الغشاوة ثابتة راسخة مستقرة.

٣- ذكر حرف الواو في الآية مرتين: كانت الواو في المرة الأولى حرف عطف (عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ) عطفت السمع على القلوب باعتبارهما اسمين مجرورين، كانت الواو في المرة الثانية حرف استئناف، حيث دخلت على جملة اسمية استئنافية (وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ) خبر مقدم، و (غِشَاوَةٌ) مبتدأ مؤخر، وذكر واو الاستئناف بعد واو العطف لطيف ورائع.

٤- ذكر حرف الجر (عَلَى) ثلاث مرات وهذا من روائع التعبير القرآني، وحكمة تكرار (عَلَى) ثلاث مرات استقلال كل حاسة في الآية بختم خاص أو غشاوة خاصة، القلوب أخذت ختما خاصا بها (خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) والسمع أخذ ختماً خاصاً لأنه أخذ حرف (عَلَى) خاصا به (وَعَلَى سَمْعِهِمْ)، والأبصار أخذت غشاوة خاصة: (وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ) ولو قال : ختم الله على قلوبهم وسمعهم ما دلّ على هذا! سبحان الله.

لو تأملت هذه الآية الكريمة لوجدت أنها تشتمل على صورتين فنيتين هما: الصورة القائلة: (خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ) والصورة القائلة: (وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ

غِشَاوَةٌ) ولعلك تتساءل عن الفرق بين هاتين الصورتين: الصورة القائلة بأن الله تعالى قد ختم على قلب الكافر وعلى سمعه والصورة القائلة بأن الله تعالى قد جعل على بصره غشاوة، ألم يكن من الممكن مثلاً أن يقول النص (خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ) بحيث يجعل صفة الختم على كل من القلب والسمع والبصر؟ إلا أن الملاحظ أن النص قد خصص كلاً من القلب والسمع بطابع (**الختم**) وخصص البصر بطابع (**الغشاوة**) فما هو السر الفني وراء ذلك؟ قبل أن أجيب على هذا التساؤل ينبغي أن نتبين أولاً طبيعة الصياغة لهاتين الصورتين وما ترمزان إليه من الدلالات:

الصورة الأولى: تتضمن استعارة أو رمزاً هو عملية الختم على قلب الكافر وسمعه، ومعنى الختم هو: أن تضع مادة ما على الشيء بحيث تسده كما تلاحظ ذلك مثلاً فيما تضعه الدوائر الحكومية من الأختام على المحال التجارية أو الدور التي يراد حجزها، وهذا يعني أنَّ الختم هو سد الشيء، حيث استعار النص القرآني هذه الصفة المادية للشيء وخلعها على القلب والسمع، فجعل للقلب قفلاً تسد أمامه أبواب الفهم والإدراك والتعقل، ومما يساعدنا على استخلاص هذا المعنى أنَّ النص القرآني في سورة مُحَمَّد وصف قلوب الكافرين (أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) فجعل الأقفال رمزاً لانسداد الفهم والإدراك والمهم هو أن نلاحظ أنَّ عملية الانسداد تتناسب مع طبيعة هذين الجهازين المعدين لالتقاط الحقائق والأصوات بحيث إذا سدت أبوابهما لما أمكن للقلب أن يعي، ولا للأذن أن تسمع، وهذا بخلاف جهاز البصر الذي خلع عليه النص طابع الغشاوة حيث لا تتناسب هذه الصفة مع جهازي القلب والسمع بقدر ما تتناسب مع جهاز البصر، فعندما تواجهك صورة (وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ) تلاحظ أنك أمام رمز يختلف عن الرمز الذي لحظته بالنسبة للقلب و السمع، فقد خلع النص على

البصر طابع الغشاوة والغشاوة معناها الغطاء، بينما خلع على القلب والسمع طابع الغلق والسد، **والسر الفني وراء ذلك هو**: أنَّ البصر من رغم إمكان جعله مسدوداً كما لو أغلق الكافر عينيه مثلاً إلا أنَّ النص القرآني في صدد أن يوضح بأن الله تعالى هو الذي جعل الكافر نتيجه سلوكه المعاند عديم البصر، ولذلك لابد من وضع شيء على بصره من الخارج، حتى يحجزه عن النظر إلى ما حوله، وهذا ما يتناسب مع الغطاء، لأنَّ وضع أبسط غطاء على البصر كاف في منع عملية الإبصار، وهذا ما يفسر سبب عدم انسحاب هذه الصفة على القلب والسمع، وذلك لأن الغطاء لو وضع على القلب والأذن لا يمنع من عملية الإدراك والاستماع، فلو قدر لك أن تضع غطاء على أذن أحد الأشخاص فهذا لا يحجز الأذن من وصول الأصوات إليها وكذلك القلب، بعكس الختم الذي يعني وضع مادة تسد جميع منافذ الإدراك، واستهدف من وراء هذين الرمزين إلى الانغلاق التام في ذهنية الكافر، فلا أمل في إصلاحه أبداً مادام قلبه – وهو مركز الهداية – قد ختم عليه، ومادام سمعه – و هو الحاسة التي يمكن لها أن تستمع إلى القول وتفيد منه – قد ختم عليه ومادام البصر – و هو الحاسة التي يمكن أن تفيد من النظر إلى الظواهر الكونية الدالة على وجود الله وإبداعه – قد وضعت الغشاوة عليه.

وهنا سؤال مهم: هل قلب المسلم يُطبع عليه كما يطبع على قلب الكافر؟

أولاً: الطبع على القلوب يكون على قلوب الكفار، وعلى قلوب المسلمين العاصين، فأما الطبع على قلوب الكفار: فهو طبعٌ على القلب كله، وأما الطبع على قلوب المسلمين العاصين: فيكون طبعاً جزئيّاً وذلك بحسب معصيته، وفي كل الأحوال ليس الطبع ابتداء من الرب تعالى، بل هو عقوبة لأولئك المطبوع

على قلوبهم، أولئك بما كفروا، والآخرون بما عصوا، كما قال تعالى في حق الكفار: (فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بَآيَاتِ اللّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاء بِغَيْرِ حَقًّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً) النساء/ ١٥٥ .

ثانياً: من الطبع الوارد في الشرع في حق عصاة المسلمين:

١- **الطبع بسبب كثرة الذنوب والمعاصي على العموم**، قال رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ العَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نُكِتَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ ، فَإِذَا هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ سُقِلَ قَلْبُهُ ، وَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبَهُ ، وَهُوَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ (كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) . رواه الترمذي (٣٣٣٤) وقال حديثٌ حسن صحيح، قال ابن القيم رحمه الله: الذنوب إذا تكاثرت طُبع على قلب صاحبها فكان من الغافلين، كما قال بعض السلف في قوله تعالى (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ {المطففين/١٤}) قال: هو الذنب بعد الذنب، وقال الحسن: هو الذنب على الذنب حتى يعمي القلب، حتى قال: وأصل هذا أنَّ القلب يصدأ من المعصية، فاذا زادت: غلب الصدأ حتى يصير راناً، ثم يغلب حتى يصير طبْعاً وقفلاً وختماً فيصير القلب في غشاوة وغلاف، فاذا حصل له ذلك بعد الهدى والبصيرة انتكس فصار أعلاه أسفله فحينئذ يتولاه عدوه ، ويسوقه حيث أراد . " الجواب الكافي " (ص ١٣٩).

٢- **التعرض لفتن الشهوات والشبهات**: عن حُذَيْفَة قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا

نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ: عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتْ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ) رواه مسلم (١٤٤). مُرْبَادًّا: الذي في لون رُبدة وهي بين السواد والغبرة كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا: كالإناء المائل عن الاستقامة والاعتدال، قال النووي رحمه الله: قال القاضي رحمه الله أي: القاضي عياض: شبَّه القلب الذى لا يعي خيراً بالكوز المنحرف الذي لا يثبت الماء فيه. وقال مُحَّد بن إسماعيل الأصبهاني: معنى الحديث: أنَّ الرجل إذا تبع هواه وارتكب المعاصي دخل قلبَه بكل معصية يتعاطاها ظلمةٌ، وإذا صار كذلك: افتُتن وزال عنه نور الإسلام، والقلب مثل الكوز، فإذا انكب: انصب ما فيه، ولم يدخله شيء بعد ذلك. " شرح مسلم " (٢ / ١٧٣) . وقال ابن القيم رحمه الله: والفتن التي تُعرض على القلوب هي أسباب مرضها، وهي فتن الشهوات، وفتن الشبهات، فتن الغي والضلال، فتن المعاصي والبدع، فتن الظلم والجهل، فالأولى: توجب فساد القصد والإرادة، والثانية : توجب فساد العلم والاعتقاد. " إغاثة اللهفان " (١ / ١٢).

٣- **الطبع بسبب التخلف عن صلاة الجمعة**: عَنْ أَبِي الْجَعْدِ الضَّمْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمَعٍ تَهَاوُنًا بِهَا طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ). رواه الترمذي (٥٠٠) وأبو داود (١٠٥٢) والنسائي (١٣٦٩) وابن ماجه (١١٢٦)، قال ابن الجوزي رحمه الله: أَصْلُ الطَّبْعِ: الوَسَخُ، والدَّرَنُ، ويحتمل أَنْ يُراد به: الخَتْمُ عَلَى القَلْبِ، حَتَّى لاَ يَفْهَمَ الصَّوابَ " غريب الحديث " (٢ / ٢٦ ، ٢٧). والمعني

الثاني هو الأظهر عند عامة الشرَّاح، قال السيوطي: قال الباجي: معنى الطبع على القلب: أن يُجعل بمنزلة المختوم عليه، لا يصل إليه شيء من الخير. " تنوير الحوالك شرح موطأ مالك " (١ / ١٠٢).
وقال المباركفوري – رحمه الله – : قوله (تهاوناً بها) قال العراقي : المراد بالتهاون : الترك عن غير عذر، والمراد بالطبع: أنه يصير قلبُه قلبَ منافق. انتهى. " تحفة الأحوذي " (٣ / ١١)، وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمْ الْجُمُعَاتِ أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنْ الْغَافِلِينَ). رواه مسلم (٨٦٥). قال الصنعاني رحمه الله: (لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمْ) بفتح الواو وسكون الدال المهملة وكسر العين المهملة أي: تركهم الجمعات . (أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) الختم: الإستيثاق من الشيء بضرب الخاتم عليه كتماً له وتغطية لئلا يتوصل إليه، ولا يطلع عليه، شبهت القلوب بسبب إعراضهم عن الحق واستكبارهم عن قبوله وعدم نفوذ الحق إليها بالأشياء التي استوثق عليها بالختم، فلا ينفذ إلى باطنها شيء، وهذه عقوبة على عدم الامتثال لأمر الله، وعدم إتيان الجمعة من باب تيسير العسرى. (ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنْ الْغَافِلِينَ) بعد ختمه تعالى على قلوبهم فيغفلون عن اكتساب ما ينفعهم من الأعمال، وعن ترك ما يضرهم منها. وهذا الحديث من أعظم الزواجر عن ترك الجمعة والتساهل فيها. وفيه إخبار بأن تركها من أعظم أسباب الخذلان بالكلية. " سبل السلام " (٢ / ٤٥).

والخلاصة: أنَّ الناس أربعة أصناف: **كافر**، **ومنافق**، **ومؤمن**، **ومسلم عاصٍ**، ولكل واحدٍ من أولئك قلبه الخاص به، ومن طبع عليه من الكفار والمنافقين:

فهو طبع كلي، لا يدخل إليهم نور الإسلام، ولا يخرج منهم ظلمة الكفر، وأما الطبع على قلب المسلم العاصي: فهو بحسب ما ارتكب من ذنوب يكون حاله، وهو دائر بين قلبين، وقد يصل حاله لقلب المنافق أو الكافر والعياذ بالله، وذلك بحسب زيادة المعاصي وتأثيرها في قلبه، وتكاثرها عليه. قال ابن القيم رحمه الله: وقد قسَّم الصحابة رضي الله تعالى عنهم القلوبَ إلى أربعة كما صح عن حذيفة بن اليمان: " القلوب أربعة: قلب أجرد فيه سراج يُزهِر، فذلك قلب المؤمن، وقلب أغلف فذلك قلب الكافر، وقلب منكوس فذلك قلب المنافق، عَرفَ ثم أنكر وأبصر ثم عمى، وقلبٌ تُمِدُّه مادتان: مادة إيمان، ومادة نفاق، وهو لما غلب عليه منهما " فقوله: (قلب أجرد) أي: متجرد مما سوى الله ورسوله، فقد تجرد وسلِم مما سوى الحق، و "فيه سراج يزهر" وهو مصباح الإيمان، فأشار بتجرده إلى سلامته من شبهات الباطل، وشهوات الغي، وبحصول السراج فيه إلى إشراقه واستنارته بنور العلم والإيمان، وأشار بالقلب الأغلف: إلى قلب الكافر لأنه داخل في غلافه وغشائه فلا يصل إليه نور العلم والإيمان كما قال تعالى حاكياً عن اليهود : (وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ (البقرة / ٨٨) وهو جمع أغلف وهو الداخل في غلافه كقُلف وأقلف، وهذه الغشاوة هي الأكِنَّة التي ضربها الله على قلوبهم عقوبة لهم على رد الحق، والتكبر عن قبوله، فهي أكنة على القلوب، ووقْر في الأسماع، وعمًى في الأبصار، وهي الحجاب المستور عن العيون في قوله تعالى: (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا {٤٥} وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا....) الإسراء/ ٤٥ ، ٤٦، فإذا ذكر لهذه القلوب تجريد التوحيد وتجريد المتابعة ولى أصحابها على أدبارهم نفورا، وأشار بالقلب المنكوس وهو المكبوب: إلى قلب المنافق ، كما قال تعالى : (فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُواْ....) النساء/

٨٨، أي: نكسهم، وردهم في الباطل الذي كانوا فيه بسبب كسبهم وأعمالهم الباطلة، وهذا شر القلوب وأخبثها؛ فإنه يعتقد الباطل حقّاً ويوالي أصحابه، والحقَّ باطلاً ويعادي أهله، فالله المستعان، وأشار بالقلب الذي له مادتان: إلى القلب الذي لم يتمكن فيه الإيمان ولم يزهر فيه سراجه، حيث لم يتجرد للحق المحض الذي بعث الله به رسوله، بل فيه مادة منه، ومادة من خلافه، فتارة يكون للكفر أقرب منه للإيمان، وتارة يكون للإيمان أقرب منه للكفر، والحكم للغالب، وإليه يرجع. " إغاثة اللهفان " (١ / ١٢ ، ١٣) .

ثالثا: ليعلم أن معرفة أسباب النجاة من ذلك البلاء وفك قفل القلوب وفتحها لأسباب الهدى: ليعلم أن ذلك هو أهم ما ينبغي للعبد أن يصرف همته إليه، فإن ذلك هو نجاته في الدنيا والآخرة، وقد أخبرنا بهذا رسول الله ﷺ: (فَإِذَا هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ وَتَابَ سُقِلَ قَلْبُهُ)؛ فهذا أول ما يعمل العبد إذا أراد لنفسه النجاة: أن يعلم الذنب الذي أتي من قبله، والباب الذي دخل عليه البلاء منه، ثم يطهر نفسه من رجس ذلك الذنب، ويغلق عن نفسه باب ذلك البلاء. وفي الحديث الآخر ، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا... الخ الحديث الذي مرَّ معنا) رواه مسلم (١٤٤)، فقد بين أن صمود القلب أمام ما يطرقه من فتن الشبهات والشهوات وثباته في مواقف الفتن: هو من أعظم أسباب هدايته وحفظ صحته، وأن تعرضه للفتن واستجابته لها هو من أعظم أسباب ضلاله وفساد حاله، وفوق ذلك كله، وقبل ذلك كله، وأيضاً: بعد ذلك كله: أن يلازم الافتقار إلى من بيده مقاليد كل شيء: أن يزيل عنه ما أصابه، وأن يفتح قلبه للهدى والنور، قال ابن القيم رحمه الله: "ومما ينبغي أن يعلم: أنَّه لا يمتنع مع الطبع والختم والقفل حصول الإيمان؛ بأن يفك الذي ختم على القلب وطبع

عليه وضرب عليه القفلَ، ذلك الختمَ والطابع والقفل، ويهديه بعد ضلاله، ويعلمه بعد جهله، ويرشده بعد غيه، ويفتح قفل قلبه بمفاتيح توفيقه التي هي بيده، حتى لو كتب على جبينه الشقاوة والكفر: لم يمتنع أن يمحوها ويكتب عليه السعادة والإيمان، والمقصود: أنه مع الطبع والختم والقفل لو تعرض العبد أمكنه فك ذلك الختم والطابع وفتح ذلك القفل؛ يفتحه من بيده مفاتيح كل شيء، وأسباب الفتح مقدورة للعبد غير ممتنعة عليه، وإن كان فك الختم وفتح القفل غير مقدور له؛ كما أن شرب الدواء مقدور له، وزوال العلة وحصول العافية غير مقدور، فإذا استحكم به المرض وصار صفة لازمة له، لم يكن له عذر في تعاطي ما إليه من أسباب الشفاء، وإن كان غير مقدور له، ولكن لما ألف العلة وساكنها ولم يحب زوالها ولا آثر ضدها عليها، مع معرفته بما بينها وبين ضدها من التفاوت: فقد سد على نفسه باب الشفاء بالكلية، فإذا عرف الهدى فلم يحبه ولم يرض به، وآثر عليه الضلال مع تكرار تعريفه منفعة هذا وخيره، ومضرة هذا وشره: فقد سد على نفسه باب الهدى بالكلية، فلو أنه في هذه الحال تعرض وافتقر إلى من بيده هداه، وعلم أنه ليس إليه هدى نفسه، وأنه إن لم يهده الله فهو ضال، وسأل الله أن يُقبِل بقلبه، وأن يقيه شر نفسه: وفَّقَه وهداه، بل لو علم الله منه كراهيةً لما هو عليه من الضلال، وأنه مرض قاتل، إن لم يشفه منه أهلكه: لكانت كراهته وبغضه إياه، مع كونه مبتلي به، من أسباب الشفاء والهداية؛ ولكن من أعظم أسباب الشقاء والضلال: محبته له ورضاه به، وكراهته الهدى والحق، فلو أن المطبوع على قلبه، المختوم عليه، كره ذلك ورغب إلى الله في فك ذلك عنه، وفعل مقدوره: لكان هداه أقرب شيء إليه، ولكن إذا استحكم الطبع والختم حال بينه وبين كراهة

ذلك، وسؤال الرب فكه وفتح قلبه". انتهى. " شفاء العليل" ، لابن القيم (١٩٢-١٩٣).

فائدة /

ما الفرق بين (عَذَابٌ عَظِيمٌ) و (عَذَابٌ أَلِيم) و (عَذَابٌ مُهِين)؟.

أولاً: العذاب العظيم: لا يكون إلا في الآخرة: مثال ذلك (...... وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ { البقرة / ٧ }) ومثل قوله تعالى (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ {البقرة /١١٤}) فمتى وجدت في القرآن (عَذَابٌ عَظِيمٌ) فقدر أنه في الآخرة وإن لم يذكر ذلك.

ثانياً: أما العذاب الأليم فقد يكون:

- **في الدنيا**: قال تعالى (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ { البقرة / ١٠ }) في سورة البقرة، وقال تعالى: (فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ { الأحقاف / ٢٤ }) وهذا في الدنيا.
- **أو في الآخرة**: قال تعالى (وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ { البقرة /١٧٤ })، وقال تعالى (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٤) يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ { التوبة / ٣٥ }) وهذا في الآخرة.
- **ويجمع الأمرين**: قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آَمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآَخِرَةِ { النور / ١٩ }).

العَذاب الأَلِيمُ: الوجع الشديد الذي يَبْلغ إيجاعُهُ غاية البلوغ، وصيغة فعيل فيها معنى القوة والدوام فهو الوجع الشديد الذي يبلغ إيجاعه غاية البلوغ وهو لازم والتنكير في نحو عذاب أليم : للتعظيم والتهويل فهو عذاب لا يكتنه كُنهُه.

ثالثا: العذاب المُهين: لا يكون إلا في الكفار وهو أشدُّ من العذاب الأليم، فالله

تعالى لا يعذب المسلمين (العصاة) عذابا مهينا ذلك لأن الإهانة للكفار حصراً، مثال قوله تعالى (فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ {البقرة / ٩٠}) هؤلاء الذين أضلّوا الناس وتبعهم الناس على إضلالهم، هؤلاء لهم يوم القيامة عذابٌ مُهين يُعذَّبون أمام أتباعهم الذين أضلّوهم، وقوله تعالى (وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُواْ إِثْمًا وَلَهْمُ عَذَابٌ مُّهِينٌ {آل عمران/١٧٨})، وقوله تعالى (وَمَن يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ {النساء/١٤}).

واضرب لك مثال لأقرب لك الصورة: لو كان الإنسان له مكانة كبيرة جداً وأهنته أمام الناس جميعاً كأَنْ تضربه ضرباً مهيناً أمام أتباعه جميعاً فإن هذا إهانة كبيرة له خصوصاً أمام أتباعه، وعليه: العذاب الأليم له ألم حسّي شديد، والعذاب المهين معنوي، والله تعالى أعلى وأعلم.

سؤال رقم ٢٠ / كيف تضبط قول الله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ)؟.

الجواب رقم ٢٠ / المواضع التي وردت فيها (البقرة أربعة مواضع – الحج أربعة مواضع – العنكبوت – لقمان موضعين – فاطر):-

١- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝٨ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ۝١٦٥ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ۝٢٠٤ ﴾ البقرة.

٤- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ۝٢٠٧ ﴾ البقرة.

٥- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ ۝٣ ﴾ الحج.

٦- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ٨ ﴾ الحج.

٧- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ فَإِنۡ أَصَابَهُۥ خَيۡرٌ ٱطۡمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنۡ أَصَابَتۡهُ فِتۡنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ ١١ ﴾ الحج.

٨- ﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ٧٥ ﴾ الحج.

٩- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتۡنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِۖ وَلَئِن جَآءَ نَصۡرٞ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمۡۚ أَوَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠ ﴾ العنكبوت.

١٠- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٦ ﴾ لقمان.

١١- ﴿ أَلَمۡ تَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَلَا هُدٗى وَلَا كِتَٰبٖ مُّنِيرٖ ٢٠ ﴾ لقمان.

١٢- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مُخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَۗ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ٢٨ ﴾ فاطر.

الضبط /

١- وتضبط على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (**" وَمِنَ النَّاسِ " في البقرة والحج أربعةٌ يا عامر ولا تنسى عنكبوت لقمان وفاطر**)، ووردت في لقمان مرتين، في كل المواضع جاءت صدر آية إلا في موضعين (الحج الموضع الأخير (اصطفاء الملائكة) ولقمان الموضع الثاني (**جادلوا بغير علم**).

٢- وتضبط: (**" وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ " الذي خلق البقرة والعنكبوت**)، في البقرة جاء بعدها (وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ) نربط الراء من كلمة (الآخِرِ) مع راء البقرة، وفي العنكبوت (فَإِذَا أُوذِيَ) نربط الواو من كلمة

(أُوذِيَ) مع واو العنكبوت على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٣- وردت (وَمِنَ النَّاسِ مَن) في جميع المواضع عدا الموضع الأخير من الحج (اصطفاء الملائكة) وسورة فاطر.

٤- وردت الآية (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ) في الموضع الأول والثاني من سورة الحج وفي الموضع الثاني من سورة لقمان، وتشابهت أيتا الحج (الموضع الثاني) مع موضع سورة لقمان بـ (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ).

لمسة بيانية /

ما الفرق بين ختام الآيتين في سورة لقمان (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (٦)) وفي سورة البقرة (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (٢٠٤) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (٢٠٦))؟ (د. فاضل السامرائي).

بدأت آية لقمان بالمُفرد (مَن يَشْتَرِي) وانتهى بالجمع (أُولَئِكَ) فهل هنالك رابط؟ لما قال ليضل عن سبيل الله هذا سيكون تهديداً له ولمن يضلهم التهديد ليس له فقط هو فجمعهم في زمرته هو ومن يتبعه المُضِل والضال إذن ليسا واحداً وإنما أصبحت جماعة، **إذن**: هذا تهديد له ولكل من يضله (أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ)، في آية البقرة قال تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (٢٠٤) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (٢٠٦) البقرة) قال (فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ) لأنه لم يذكر أحداً معه بدأ بالمفرد وانتهى بالمفرد لأنه لم يتعلق بالآخر فقال فحسبه ولما هنا تعلق بالآخرين فقال أولئك لهم عذاب مهين.

سؤال رقم ٢١ / اضبط قوله تعالى (بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ) / (بِاللهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ)؟.

الجواب رقم ٢١ / الأصل في كتاب الله (بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ) بدون زيادة تكررت ١٩ مرة، ولكن في سورة البقرة جاءت بزيادة الباء من كلمة اليوم أي (بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ) وهي الوحيدة بهذه الصيغة ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، وفي النساء ٣٨ والتوبة ٢٩ جاءت بزيادة (لاَ) اضافة إلى زيادة الباء من كلمة اليوم أي (بِالْيَوْمِ) فكانت (بِاللهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ): (انفاق المال رياءً في النساء – وآية الجزية في التوبة):-

١- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿٨﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴿٣٨﴾ ﴾ النساء.

٣- ﴿ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ التوبة.

فائدة /

ما الحكمة من تكرار (لا) أو حرف (ب) في بعض الآيات وعدم ورودها في آياتٍ أخرى؟.

الجواب:

١- إذا كان الحديث عن قيام أناس بأمرين مختلفين، كل منهما دال على عدم إيمانهم بالله وتصديقهم بالآخرة، أو معصية الله فيما أمر، تكررت لا، كما في سورة النساء: فعلان: (يبخلون ويراءون): (الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ

بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا {٣٧} وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاء قِرِينًا {٣٨}).

٢- إذا كان الحديث عن صنفين من الناس، كل منهما لا يؤمن بالحساب أو يشرك بالله، أو يعصيه فيما أمر، تكررت لا، كما في سورة التوبة ورد فيها فئتان (اليهود والنصارى): (قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ {التوبة/٢٩})

كذلك تكرار الباء في الجملة المثبتة (بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ) في آية البقرة: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ {٨} يُخَادِعُونَ اللّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ {٩}) فهنا قاموا بأمرين مختلفين (خداع لله وللمؤمنين - ويفسدون في الأرض) ومعظم سائر الآيات بدون تكرار الباء (بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ)، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ..... {البقرة/٢٦٤}) فعلٌ واحد (صدقة المن) وفي سورة التوبة مثلاً: (إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ {٤٥} وَلَوْ أَرَادُواْ الْخُرُوجَ لأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُواْ مَعَ الْقَاعِدِينَ {٤٦}) صنفٌ واحد (القاعدين)، صنف واحد وفعل واحد، **إذن**: التثنية مع تثنية الحدث أو الفئة أما إذا كان الفعل واحد أو من فئة واحدة فترد (بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ) وهذا الأصل في القرآن.

فائدة تدبرية /

من صفات أهل النفاق: أنهم يزعمون في محاورتهم أنَّ هدفهم نبيل ومنطلقه إيماني،

وهم كاذبون، فالإنسان لا يُقيّمُ بأقواله.. بل بأفعاله، فكل الدعاوى تحتاج براهين عملية تصدقها.

قال رب العزة في المنافقين: (فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً) البعض منا يتلهف حقيقة لنزول الأمراض بالمنافقين، وليس هناك أعظم من مرض القلب، ألا ترى كيف يزدادون كل مرة نفاقا ومرضا.

سؤال رقم ٢٢ / ورد في الصفحة الثالثة من سورة البقرة (وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ) وبعدها (وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ)، كيف يتم ضبطهما؟.

الجواب رقم ٢٢ / يتم ضبطهما بكلمة (شع) (ش – يَشْعُرُونَ) مقدمة على (ع – يَعْلَمُونَ) وعلى قاعدة الترتيب الهجائي إذ الشين قبل العين وبهذا يزول اللبس:-

١- ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ البقرة.

لمسة بيانية /

ما الفرق بين (لاَّ يَشْعُرُونَ) و (لاَّ يَعْلَمُونَ)؟ (د. حسام النعيمي):-

هنا استعمل الشعور في الكلام على القضايا الظاهرة وعلى الأحاسيس الواضحة، هنا المخادعة عمل ظاهر، يخادعون، يقولون، يتصرفون، فالشيء الذي يكون بالأحاسيس، يتلمسه بحواسه، بالكلام، بالحركة يناسبه الشعور الذي فيه معنى الإحساس (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لاَ تُفْسِدُواْ فِي الأرض قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ (١٢)) استعمل (لاَّ يَشْعُرُونَ) الشعور لأن الإفساد ظاهر، لكن لما تكلم على القضايا القلبية المعنوية (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُواْ أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاء أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاء وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُون

(١٣) استعمل (لاَّ يَعْلَمُونَ) لأن العلم داخلي، لكن لما استعمل دعاهم إلى الإيمان والإيمان شيء قلبي لا تعلمه استعمل (لاَّ يَعْلَمُونَ) ما قال لا يشعرون لأن الإيمان ليس شعوراً ظاهراً وإنما هو علم باطن.

فائدة ١ /

وإذا قيل الأولى (لاَ تُفْسِدُواْ) والثانية (آمِنُواْ) فالأولى تخلية والثانية تحلية ولا يمكن للتحلية أن تتم قبل التخلية، والله أعلى وأعلم.

فائدة ٢ /

(أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ) وصفهم بالمفسدين بعد أن ادّعوا الإصلاح، والإصلاح نقيضه الفساد، فهم لا يستشعرون هذا فيهم، وفي الآية الثانية: (أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءَ وَلَكِن لاَّ يَعْلَمُونَ) وهنا وصفهم بالسفهاء: والسفه هو الحمق لمّا رموا به بالمؤمنين، والمشكلة أنهم لا يعلمون.

فائدة تدبرية /

قال بن عرفة: (وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ) نفىٰ عنهم الشعور وهو أول مبادئ الإدراك! فبنفي أول مبادئ الإدراك ينتفي كل الإدراك.

ليس كل من يدعي (الإصلاح) فهو مُصلح! قال عز وجل وتقدس عن المنافقين (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ) يثيرون الشُّبهات والشهوات، يزيّنون ظاهر الباطل حتى يشيع ويُتوهم الناس أنه حق، فهذه عادة المنافقين دوما التضليل وقلب الحقائق، ومن أعظم البلوى أن يُزَيَّن للإنسان الفسادُ، حتى يَرى أنَّه إصلاح.

سؤال رقم ٢٣ / أين وردت الآية (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ)؟.

الجواب رقم ٢٣ / وردت مرتين فقط كلاهما في سورة البقرة:-

١- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ البقرة.

ونضبطها بسياق الآيات وعلى قاعدة الضبط بالشعر:-

" وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ " مَوْضِعَانْ فِي الْعَوَانْ
الأَوَّلُ " كَمَا آمَنَ النَّاسُ " وَ" بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ "فِي الثَّانْ

فائدة تدبرية /

من بهم نفاق هم أشد الناس كرها واحتقارا لأهل الإيمان؛ فلذلك يعبرون عن كرههم لهم بأقبح ألفاظ الازدراء والتعيير (قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ)، والرجل السفيه يتطفل في كل شيء، ويسبق طيشه عقله وغضبه حلمه وغفلته يقظته، يزيد بالمجاراة هذرا، وبالمداراة بطرا (أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لا يَعْلَمُونَ)، هذه صفاتهم التكبر والاستعلاء وعدم الرضا بما يرضى به بسطاء الناس، مثل ما قال قوم نوح لنوح عليه السلام (قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ {الشعراء/١١١}).

سؤال رقم ٢٤ / كيف تضبط قول الله تعالى (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا)؟.

الجواب رقم ٢٤ / وردت هذه الآية مرتين فقط في سورة البقرة:-

١- ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ ... ﴿٧٦﴾ ﴾ البقرة.

واختلف الذي أتى بعدها، في الموضع الأول (خَلَوْا)، وفي الثاني (خَلَا) ونضبطها بأن نربط الواو من كلمة (خَلَوْا) مع واو اول (أي أول موضع)، ونربط ألف (خَلَا) مع ألف كلمة ثاني (أي الموضع الثاني):-

وَاوْ " خَلَوْا " مَعَ وَاوِ أَوَّلِ

وَأَلِف " خَلَا " مَعَ أَلِفِ الْثَّانِي

فائدة /

ما الفرق بين (وَإِذَا خَلَوْا إِلى شَيَاطِينِهِمْ (١٤) و (وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ (٧٦) في سورة البقرة؟

قول الله عز وجل: (وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلا تَعْقِلُونَ) سبب نزول هذه الآية كما أخرج ابن جرير عن مجاهد رحمه الله قال: (قام النبي ﷺ تحت حصونهم يوم قريظة فقال: يا إخوان القردة، ويا إخوان الخنازير، ويا عبدة الطاغوت. فقالوا أي: قال اليهود بعضهم لبعض: من أخبر مُحَّداً بهذا؟! ما خرج هذا إلا منكم، أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليكون لهم حجة عليكم، أما قوله (وَإِذَا خَلَوْا إِلى شَيَاطِينِهِمْ ﴿١٤﴾ البقرة) أي خلوا إلى رؤسائهم وإلى قادتهم كما ورد عن بن ومسعود وبن عباس، أي أنَّ هؤلاء المنافقين إذا لاقوا المؤمنين قالوا: آمنا، وإذا خلوا ومضوا إلى الخلوة قال بعضهم لبعض: إنا معكم، أو إذا لاقوا الآخرين من أصدقائهم، قالوا: إنا معكم، وإلا فكانت الجن تعرف حالهم، ولا يخفى عليهم ضمائرهم.

فائدة تدبرية / لم يعرف التاريخ طاغية تراجع عن طغيانه حتى يقصمه الله كما هي سنن الله (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) وإنَّ الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته.

سؤال رقم ٢٥ / كم مرة ورد قول الله تعالى (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى)؟.

الجواب رقم ٢٥ / وردت مرتان والموضعان في البقرة، جاء بعدها في الموضع الأول/ (فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ) وفي الموضع الثاني وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ، وتضبط على قاعدة الترتيب الهجائي: (الفاء قبل الواو).

١- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ١٦ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡعَذَابَ بِٱلۡمَغۡفِرَةِۚ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ١٧٥ ﴾ البقرة..

يوجد موضع وسطي مختلف { أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآَخِرَةِ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ {البقرة/٨٦}، اختلف عن الاول والأخير حيث جاء بعد (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ) (الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآَخِرَةِ) ذكرته حتى تنتبهوا له. ويضبط على قاعدة اختلاف الوسط عن الطرفين المتشابهين، وإذا أردت أن تعرف الموضع الوسط أكثر اربط كلمة (الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) و(العذاب) مع اخر الآية التي قبلها {..... فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ {البقرة/٨٥} على قاعدة الموافقة والمجاورة.

فائدة /

في الموضع الأول (ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ) لاتباعهم الشياطين وطريق الشيطان هي طريق الضلال.

في الموضع الثاني (اشْتَرَوُاْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآَخِرَةِ) لما في أفعالهم من محاولات للتمسك بالدنيا من القتل والإخراج من الديار وإتباع ما يقابل هواهم وهذه الأفعال هي أفعال أهل الدنيا.

في الموضع الثالث فعلوا شيئين فعاقبهم الله بشيئين والجزاء من جنس

العمل: كتمان ما أنزل الله يستلزم الضلال، التجارة بكلام الله يستلزم العذاب.

فائدة تدبرية /

من باع الحق بهواه انقلب هواه وبالا عليه فحُرم هداية الله مع أنها واضحة (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ) فمن يشتري الضلالة مختارافقد أبان عن اختلال ميزانه فلاعجب إن فاخر بها وعادى أهل الهدى.

سؤال رقم ٢٦ / كيف تضبط الآيتين (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ) و (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ) في سورة البقرة؟.

الجواب رقم ٢٦ / المواضع هي:-

١- ﴿ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡىٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ١٨ ﴾

٢- ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡىٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٧١ ﴾

جاء بعدها في الموضع الأول (فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ)، أما الموضع الثاني: (فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ) وتضبط على قاعدة الترتيب الهجائي: راء (لاَ يَرْجِعُونَ) قبل عين (لاَ يَعْقِلُونَ)، ونربط العين والقاف من كلمة (يَنْعِقُ) مع العين والقاف من كلمة (لاَ يَعْقِلُونَ).

لمسة بيانية /

ما الفرق بين (لاَ يَرْجِعُونَ) و (لاَ يَعْقِلُونَ)؟

في الآية الأولى قال تعالى (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ (١٨) أي أنهم لا يرجعون إلى النور الذي فقدوه لأنهم نافقوا وطُبِع على قلوبهم والعياذ بالله فلا مجال للرجوع فيناسبه (لاَ يَرْجِعُونَ)، وفي الآية الثانية (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ

بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ (١٧٠) وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ (١٧١))، هنا أولاً في الآية السابقة لما تكلم على آبائهم قال (أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً) على أبائهم أنهم لا يعقلون فالمناسب أن تختم الآية الثانية (لاَ يَعْقِلُونَ) فكما أن آباءهم لا يعقلون هم لا يعقلون.

والمسألة الثانية: أنَّ المثال الذي ضُرِب (وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ (١٧١)) صورهم، صورة هؤلاء وهم يُلقى عليهم كلام الله سبحانه وتعالى كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء، مثل مجموعة أغنام الراعي ينعق فيها، يصيح فيها وهذه الأغنام تسمع أصواتاً لكنها لا تستطيع أن تعقلها، لا تفهم، فكأنَّ هؤلاء وهم يستمعون إلى كلام الله سبحانه وتعالى كالأغنام وعندنا آية آخرى (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (١٧٩) الأعراف) مثّلهم لأنهم لاَ يَعْقِلُونَ كلام الله سبحانه وتعالى ولا يستعملون عقولهم في إدراكه جعلهم مثل الأغنام والبهائم، ولذلك هذه الصورة التي يناسبها كلمة (لاَ يَعْقِلُونَ)، وتلك الصورة تناسبها كلمة (لاَ يَرْجِعُونَ) لا يعودون إلى الإيمان. للدكتور حسام النعيمي.

فائدة /

الضبط من خلال المعنى: فالمعنى في الآية الأولى لا سبيل لهم إلى الرجوع بعد إلى النور بعد إذ تركهم الله في ظلمات الضلال الذى ارتضوا به أنفسهم، والمعنى في الآية الثانية انتفاء العقل عنهم كالحيوان الذى ينعق بما لا يسمع، وباختصار:-

(صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ) (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) كيف هؤلاء يرجعون؟ (وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ) كيف يرجع؟ (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ) (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) كيف هؤلاء يعقلون؟ الذي ينعق كيف يعقل؟ أصحاب الآية الثانية أشد حالا من الأولى.

ملاحظة / وردت في سورة الإسراء (عُمۡيٗا وَبُكۡمٗا وَصُمّٗا) كلمة (البكم) جاءت في الوسط في كل المواضع، إلا أنه في البقرة جاء قبلها (صُمّ) وبالعكس تماما في الإسراء جاء (عُمۡيٗا) قبلها:﴿ وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُمۡ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِهِۦۖ وَنَحۡشُرُهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ عُمۡيٗا وَبُكۡمٗا وَصُمّٗاۖ مَّأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ كُلَّمَا خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ سَعِيرٗا ٩٧ ﴾ الإسراء: ٩٧.

فائدة /

أحياناً يختلف التقديم والتأخير بحسب السياق، في آية البقرة قال (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ (١٨)) قدّم الصم وفي الإسراء قال (عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا) قدّم العُمي (البُكم متوسطة في كلتا الآيتين!) نعم، وإن كانت في مكان آخر متقدمة، سبب التقديم والتأخير:

آية البقرة قوله تعالى (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ (١٧) صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ (١٨)) قدّم الصم، ماذا قال في سياق آية البقرة لما تكلم عن هؤلاء؟ قال (خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ (٧)) قدّم السمع على البصر وهنا قدّم السمع على البصر في الآية (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) هذا هو السياق وهو مناسب.

في سورة الإسراء نقرأ الآية ثم نضعها في سياقها، آية الإسراء قوله تعالى (وَمَن يَهْدِ اللّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاء مِن دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا (٩٧))

الأصل في الهدآية هدآية الطريق وهذه في القرآن مستعملة كثيراً قال (اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ (٦) الفاتحة) (وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا (١٢) إبراهيم) (عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاء السَّبِيلِ (٢٢) القصص) (وَلاَ لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً (١٦٨) النساء) (قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٦١) الأنعام) (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ

(٥٢) الشورى) هذا أصل الهدآية. وكذلك الضلال القرآن يستعملها (قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ (٧٧) المائدة) (فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ (١) الممتحنة) (إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ (٧) القلم) (لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِ (٣٠) إبراهيم) (أَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاء أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ (١٧) الفرقان) (وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ السَّبِيلَ (٤٤) النساء) (فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا (٦٧) الأحزاب) (وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً (٨٨) النساء) (فَضَلُّواْ فَلاَ يَسْتَطِيعْونَ سَبِيلاً (٤٨) الإسراء) **إذن** الأصل في الهدآية والضلال هدآية الطريق أو ضلال الطريق، الأعمى كيف يهتدي إلى الطريق؟

فإذن لما ذكر الهدآية والضلال ذكر ما هو أبعد عن الهدآية وهو العُمي قال (وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا) يحشرهم على وجوههم لا يستطيعون أن يهتدوا للطريق، وعمياً هذا أكثر، إذن هذا أبعد شيء عن هدآية الطريق وهم أولى بالضلال. هذا أمر، بعد هذه الآية في الإسراء قال (أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ اللّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرض قَادِرٌ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ (٩٩)) فكما عموا عن خلق السموات والأرض فلم يروها عموا في الآخرة.

وقُدّم العمى على ما بعده (يَرَوْاْ) هنا بمعنى يبصروا أو يعلموا؟

كلها، أحياناً يستعمل (أولم يهد لهم) هنا استعمل (أَوَلَمْ يَرَوْاْ) وإن ذكر ما يدخل به العلم لكن أيضاً مؤدّاه النظر. نلاحظ أيضاً في مسألة السياق، سياق آية الإسراء إلى أن يصل إلى هذه الآية ذكر أموراً تتعلق بالنظر والرؤية قال (وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأرض يَنبُوعًا (٩٠) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيرًا (٩١)) كيف يعرفونها؟ إلا بالمشاهدة، (أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاء كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ قَبِيلاً (٩٢)) ليس هذا فقط (أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاء وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ (٩٣)) كيف تقرأ الكتاب؟ بالعين واللسان، فقال (عُمْيًا وَبُكْمًا)

البُكم الذي لا ينطق، والصُمّ الذي لا يسمع، الآن القرآءة أنسب شيء هو النظر وينطق الكلمة، ما المناسب لعدمها؟ العمى والبكم فقدّم وقال (عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا).

حتى في آية البقرة قال (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) لم يذكر (واو) وفي آية الإسراء قال (عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا)، (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) هم جماعة واحدة.

(عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا) هل الواو هنا للعطف؟ ليس بالضرورة: يعني جماعة صم وجماعة بكم وجماعة عمي؟ ممكن، قال تعالى (قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥) طه) **إذن** هو يتكلم ويسمع، إذن آية سورة البقرة يتكلم كلاماً كله عن المنافقين ، بينما هؤلاء في آية الإسراء تكلم عنهم في آية واحدة فقط بينما في سورة البقرة ذكر آيات.

فوائد تدبرية /

- (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ) بعضهم يتعجب من عدم تعجيل العقوبة للمنافقين وما درى أنَّ أعظم عقوبة لهم حرمانهم من نور الهداية.
- (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ) لم يقل ذهب بنارهم، لأنَّ فيها الإشراق والإحراق فذهب بالإشراق وأبقى عليهم الإحراق.

سؤال رقم ٢٧ / اضبط مواضع (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) همزة (إِنَّ) مكسورة ؟.

الجواب رقم ٢٧ / وردت (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) همزة (إِنَّ) مكسورة ثمان مرات في القرآن الكريم في السور (البقرة ثلاث مرات - ال عمران – النحل – النور - العنكبوت – فاطر)، ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:-

" إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ "مَوَاضِعُ ثَمَانْ
فَاطِرُ الْنَّحْلِ وَالعَنْكَبُوتِ لَهُ نُورٌ وَثَلَاثُ بَقَرَاتٍ لِـ عِمْرَانْ

والمواضع هي:-

١- ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ ﴾ البقرة.

٤- ﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾ ﴾ آل عمران.

٥- ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ ﴾ النحل.

٦- ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ ﴾ النور.

٧- ﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ العنكبوت.

٨- ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ فاطر.

فائدة تدبرية /

(إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) أزح كلمة " مستحيل " من قاموسك واستعن بالقدير ﷻ.

سؤال رقم ٢٨ / كيف تضبط قول الله تعالى (يَا أيهَا النَّاسُ) صدر آية، والآية (قُلْ يَا أيهَا النَّاسُ)؟.

الجواب رقم ٢٨ / وردت جملة (يَا أيهَا النَّاسُ) صدر آية أربعة عشر مرة في السور (البقرة موضعان – النساء ثلاث مواضع – يونس – الحج ثلاث مواضع – لقمان – فاطر ثلاث مواضع – الحجرات)، ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:-

" يَا أيهَا النَّاسُ " حَجَّ يُونُسَ عَلَى الْبَقَرَةِ مَعَ النِّساءْ
وَلُقْمَانُ فَطَرَ الْحُجُرَاتِ يا قُراءْ

والمواضع هي:-

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ النساء.

٤- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾ النساء.

٥- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ﴾ النساء.

٦- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ يونس.

٧- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ﴾ الحج.

٨- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى.... ﴿٥﴾ ﴾ الحج.

٩- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ ...﴿٧٣﴾ ﴾ الحج.

١٠- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمٗا لَّا يَجۡزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ....﴿٣٣﴾ ﴾ لقمان.

١١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴿٣﴾ ﴾ فاطر.

١٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ ﴿٥﴾ ﴾ فاطر.

١٣- ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿١٥﴾ ﴾ فاطر.

١٤- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴿١٣﴾ ﴾ الحجرات.

أما مواضع (قُلْ يَا أيها النَّاسُ) فوردت أربع مرات في القرآن الكريم في السور (الأعراف – يونس موضعين – الحج الموضع الثالث) ونضبطها على قاعدة الجملة الإنشائية: **(عرف يونس أركان الحج)**:-

١- ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ الأعراف.

٢- ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ يونس.

٣- ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ ﴾ يونس.

٤- ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ ﴾ الحج.

ملاحظة /

وردت (قُلْ يَٰٓأَيُّهَا) من غير كلمة (ٱلنَّاسُ) في موضعين فقط (الجمعة – الكافرون):-

١- ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓا۟ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦﴾ ﴾ الجمعة.

٢- ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ ﴾ الكافرون.

سؤال رقم ٢٩ / كيف تضبط قول الله تعالى (يَا أيها النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ – ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ)؟.

الجواب رقم ٢٩ / تضبط الآية (يَا أيها النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ) على قاعدة العناية بالآية الوحيدة في البقرة، أما في النساء والحج ولقمان (يَا أيها ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ) وتضبط على قاعدة الضبط بالشعر:-

" يَا أيها النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ " فِي البَقَرَةِ بَانْ
وَ " اتَّقُواْ رَبَّكُمْ " فِي نساءِ الحَجِيجِ وَلُقْمَانْ

والمواضع هي:-

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١ ﴾ النساء.

٣- ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ۝١ ﴾ الحج.

٤- ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْاْ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ۝٣٣ ﴾ لقمان.

فوائد /

١- (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ) ليس في القرآن غيرها، لأنَّ العبادة في الآية: التوحيد، والتوحيد أول ما يلزم العبد من المعارف فكان هذا أول خطاب خاطب الله به الناس في القرآن، فخاطبهم بما ألزمهم أولاً، ثم ذكر سائر المعارف وبنى عليها العبادات فيما بعدها من السور والآيات، فإن قيل أنَّ سورة البقرة ليست من أوائل القرآن نزولا فلا يحسن فيها ما ذكرتَ، قلت: أول القرآن سورة الفاتحة ثم البقرة ثم آل عمران على هذا الترتيب إلى سورة الناس، وهكذا هو عند الله تعالى في اللوح المحفوظ، وهو على هذا الترتيب كان يعرضه – عليه الصلاة والسلام – على جبريل عليه السلام كل سنة.

٢- (ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ) مرتين في القرآن، في سور مدنية هي البقرة والحج، في الحج بزيادة الواو: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ۝٧٧﴾ الحج: ٧٧، والخطاب للمؤمنين، (اعبدوا الله) سبع عشرة مرة في القرآن في المكي والمدني، والخطاب عام، وأكثرها الكفار.

فائدة تدبرية /

أول أمر في القرآن هو (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ

قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) عجبا ممن لا يعرف أول ما أمر به! خاطب الله في هذه الآية كل أصناف الناس: المؤمن والكافر والمنافق، والعبادات شُرعت لصياغة نفوس عالية الروحانية، قادرة على التوقف عن العدوان والبغي والظلم أياً كانت الدوافع والمغريات.. (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)، قال بن عباس رضي الله عنهما: كل ما ورد في القرآن من العبادة فمعناها التوحيد.

سؤال رقم ٣٠ / أين وردت الآية (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأرض)، ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٣٠ / وردت في خمس سور (البقرة – طه – غافر – الزخرف – الملك):-

١- ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ ﴾ طه.

٣- ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ ...﴿٦٤﴾ ﴾ غافر.

٤- ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ الزخرف.

٥- ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ﴾ الملك.

الضبط /

١- تضبط على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (**سبحان الذي سخر** [الزخرف] **لـ طه بقرةً ملكُ غافر**).

٢- أما ما جاء بعد هذه الآية فبترتيب السور نقول (فِرَاشاً – مَهْدًا – قَرَارًا – مَهْدًا – ذَلُولًا)، في البقرة (فِرَاشاً) نربط بين (الفاء والراء مع اسم سورة البقرة القاف والراء فالفاء قريبة في الرسم من القاف، وبالعكس في غافر (قَرَارًا) نربط بين (القاف والراء مع اسم سورة غافر الفاء والراء فالقاف قريبة في الرسم من الفاء)، يعني نعكس الأمر في البقرة وغافر فتكون (فِرَاشاً) في البقرة و (قَرَارًا) في غافر، أما في سورة طه والزخرف (مَهْدًا)، نربط بين (الهاء من اسم سورة طه مع الهاء من مهدا) ونربط في الزخرف بين (هاء مهدا مع هاء كلمة تَهْتَدُونَ التي ختمت الآية)، أما (ذَلُولًا) في الملك نربط بين (لام ذلولا مع لام اسم سورة الملك).

٣- (وَالسَّمَاء بِنَاءً) جاءت فقط في سورتي البقرة وغافر واربطها مع (فِرَاشاً – قَرَارًا)، ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:-

" وَالسَّمَاءَ بِنَاءً " خُذْهَا اثْنَتَيْنْ

فِي البَقَرَةِ وَغَافِرِ واشْتَرَكَتْ بِرَاءَيْنْ

أي أنَّ الآية (وَالسَّمَاء بِنَاءً) وردت مرتين فقط في السور (البقرة و غافر) واشتركت اسماء السور بأن فيها حرف الراء.

٤- أما (وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا) في طه، و (وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا) في الزخرف واربطها مع كلمة (مَهْدًا)، فنضبط (وَسَلَكَ) في سورة طه بأن نربط (سين وَسَلَكَ مع سين وَلَا يَنسَى آخر كلمة من الآية التي قبلها حيث ختمت بها (قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى {طه/٥٢})، ونضبط (وَجَعَلَ) التي في الزخرف بأنَّ الآية بدأت بكلمة جعل (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ) وأيضاً ممكن نربط (جيم وَجَعَلَ مع خاء الزخرف فالجيم قريبة في الرسم من الخاء) على قاعدة الحروف المتقاربة في الرسم.

ملاحظة /

ورد في سورة نوح (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا {نوح/١٩}) جاء قبلها اسم

الجلال (وَاللَّهُ) وليس (ٱلَّذِى) وهي الوحيد في القرآن ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ٣١ / اضبط مواضع (وَأَنزَلَ - أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء)؟.

الجواب رقم ٣١ / مواضع (وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء):-

١- ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ ﴾ إبراهيم.

٣- ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ ﴾ طه.

وتضبط على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (**يا طه " وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء " في بقرة إبراهيم**)، قلت في البداية (يا طه) حتى تنتبه إلى أنها السورة التي ورد فيها كلمة (فَأَخْرَجْنَا).

ملاحظة /

في البقرة وإبراهيم (فَأَخْرَجَ) بينما في طه (فَأَخْرَجْنَا)، ولاحظ أن كلمة (فَأَخْرَجَ) في البقرة وإبراهيم جاء بعدها نفس الآية في السورتين (بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ). واختلفت في طه (فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى)، وأيضا لاحظ أن سورة طه متأخرة في ترتيب السور ونستطيع أن نضبط زيادة النون والألف في كلمة (فَأَخْرَجْنَا) على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

بينما مواضع (أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء): وردت سبع مرات (الأنعام – الرعد – النحل موضعين – الحج – فاطر – الزمر):-

١- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّـٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَـٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾ الأنعام.

٢- ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَـٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَـٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ ... ﴿١٧﴾ ﴾ الرعد.

٣- ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ۖ لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ النحل.

٤- ﴿ وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ النحل.

٥- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ الحج.

٦- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ ﴾ فاطر.

٧- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَـٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَـٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿٢١﴾ ﴾ الزمر.

وفي النمل: ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ النمل.

ونضبط مواضع (أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء) على قاعدة الضبط بالشعر :-

" أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاءً " يَا رَعْدُ سَبْعَةٌ أَتَيْنْ
الأَنْعَامُ لِـ زُمَرِ الحُجَّاجِ وَفَاطِرُ النَّحْلَتَيْنْ
" فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ " بَعْدَهَا فِي الأَنْعَامْ
وَفِي الرَّعْدِ" فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا " يَا كِرَامْ
" لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ " بَعْدَهَا أَوَّلَ النَّحْلِ
" فَأَحْيَا بِهِ الأرض بَعْدَ مَوْتِهَا " بَعْدَهَا ثَانِيَ النَّحْلِ
وَفِي الحَجِّ وَفَاطِرٍ وَالزُّمَرْ
" أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ " قَبْلَهَا فِي الثَّلَاثِ تَكَرَّرْ[٤]
بَعْدَهَا فِي الحَجِّ " فَتُصْبِحُ الأرض مُخْضَرَّةً "
بَعْدَهَا فِي فَاطِرٍ " فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ " مُشْتَهِرَةً
نُوْنُ " نَبَاتَ " مَعَ نُوْنِ الأَنْعَامِ يَا ذَاكِرْ
وَرَاءُ " ثَمَرَاتٍ " مَعَ رَاءِ فَاطِرْ[٥]
وَبَعْدَهَا فِي الزُّمَرِ "فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الأرض"
وَفِي النَّمْلِ قَبْلَهَا " أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرض "
وَحِيْدَةٌ جَاءَتْ بِزِيَادَةِ " لَكُم "
قبل" مِّنَ السَّمَاء مَاءً " قل " وَأَنزَلَ لَكُم "[٦]

فائدة /

(أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاء مَاء فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ (٦٠)) تعالى بيان الله المعجِز، فالله تعالى في هذه الآية يعرض مِنّة من مِننه

---

(٤) (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ) جاءت قبل (أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاءً) في ثلاث سور (الحج – فاطر – الزمر) .
(٥) في الأنعام (فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ) وفي فاطر (فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ) ويتم ضبطها كما في البيت.
(٦) جاءت في سورة النمل بزيادة (لَكُم) (وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاء مَاء).

العظيمة التي لا تُعد ولا تُحصى وهي منّة إنزال المطر على عباده، وقد حدد هذا الإنزال بقوله (لَكُم) ليكون الخطاب موجهاً إلى المشركين وفي هذا تعريض شديد بأولئك الذين يأخذون النعم ويروها عياناً ثم يُعرِضون عن شكر الـمُنعِم الحقيقي، ومن غيره سبحانه يستحق الحمد والشكر والعبادة؟!.

(أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ السَّمَاء مَاء فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ (٦٠)) أنظر إلى هذا الإلتفات من صيغة الغائب إلى صيغة المتكلم بين فعلي (أَنزَلَ – فَأَنبَتْنَا)، فقد أسند الله تعالى الإنزال إلى الغائب فقال (وَأَنزَلَ لَكُم) ولكن عندما عطف الإنبات أسنده إلى ضمير الجمع فقال (فَأَنبَتْنَا) ولم يأت بالعطف بصيغة الغائب " فأنبت به حدائق "، وفي هذا التنويع والإلتفات نكتة لطيفة وهي التنصيص وتخصيص إسناد الإنبات إليه سبحانه وتعالى لئلا يوهم ضمير الغائب " فأنبت به " بأنَّ الإنبات راجع إلى الماء (أنزل لكم من السماء ماء فأنبت به) بل الإنبات عائد إلى خالق الماء ومسبب الأسباب سبحانه وتعالى ولذلك قال (فَأَنبَتْنَا بِهِ).

سؤال رقم ٣٢ / اضبط قول الله تعالى (فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ / فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ / فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ) (وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم) (وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم)؟.

الجواب رقم ٣٢ / المواضع هي:-

١- ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ يونس.

٣- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ هود.

في البقرة (مِّن مِّثْلِهِ) وفي يونس وهود (مِّثْلِهِ) بدون (من) ونضبطها أن

(البقرة) فيها ألف و لام ولذا زيادة (من) فيها، أما (يونس وهود) فاسم السورة بدون (الف ولام)، وفي سورة هود (فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ) **إذن**: الموضع الأخير بزيادة كلمة (بِعَشْرِ) وجاءت كلمة (مُفْتَرَيَاتٍ) فقط في هود، وفي البقرة (وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم) وهي وحيدة، بينما في يونس و هود (مَنِ اسْتَطَعْتُم) ونربط (سين – اسْتَطَعْتُم) مع (س – يونس) أمَّا في سورة هود فنربط (سين – اسْتَطَعْتُم) مع (شين – بِعَشْرِ) فالسين قريبة في الرسم من الشين، وختمت جميع المواضع بنفس الآية (مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)، (مَنِ اسْتَطَعْتُم) وردت في سورتي (يونس وهود) اشترك حرف الواو في اسم السورتين فاجعله علامةً لك على موضعي (مَنِ اسْتَطَعْتُم).

لطيفة جميلة /

عدد السور التي وردت قبل سورة هود هي (١٠ سور) وجاءت الآية في سورة هود (فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ).

لمسة بيانية /

ما دلالة قوله تعالى (وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) ولم يقل ادعوا من استطعتم كما في سورة يونس وهود ؟ (د.حسام النعيمي):-

في آية سورة البقرة عندما قال (مِّن مِّثْلِهِ) افترض أنَّ له مثل، **إذن**: هناك من استطاع أن يأتي بهذا المثل، وليس المهم أن تأتي بمستطيع لكن المهم أن تأتي بما جاء به فلماذا تدعو المستطيع إلا ليأتي بالنصّ؟ لماذا تدعو المستطيع في سورة البقرة طالما أنه افترض أنَّ له مثل وإنما صحّ أن يأتي بقوله (وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ) ليشهدوا إن كان هذا القول مثل هذا القول فالموقف إذن يحتاج إلى شاهد محكّم ليشهد بما جاءوا به وليحكم بين القولين. أما في آية سورة يونس وهود فالآية تقتضي أن يقول (وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم) ليفتري مثله **إذن**: فقوله تعالى (وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ) أعمّ وأوسع لأنه تعالى طلب أمرين: دعوة الشهداء ودعوة المستطيع ضمناً أما في آية سورة يونس وهود فالدعوة للمستطيع فقط.

ومما سبق نلاحظ أنَّ آية البقرة بُنيت على العموم أصلاً (لا ريب، من مثله،

الحذف قد يكون للعموم، ادعوا شهداءكم)، ثم إنه بعد هذه الآية في سورة البقرة هدّد تعالى بقوله (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (٢٤)) والذي لا يؤمن قامت عليه الحجة ولم يستعمل عقله فيكون بمنزلة الحجارة.

فائدة /

(من) تدل على التبعيض ولما كانت سورة البقرة سنام القرآن وأوله بعد الفاتحة حسُنَ دخول (من) فيه: ليُعلم أنَّ التحدي واقع على جميع سورة القران من أوله إلى أخره.

سؤال رقم ٣٣ / أين ورد قول الله تعالى (فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ) في القرآن؟.

الجواب رقم ٣٣ / وردت مرتين في البقرة، جاء بعدها في الموضع الأول (وَلَن تَفۡعَلُواْ) لتأكيد عجزهم عن ذلك بأن يأتوا بسورة مثله، وفي الثاني (فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ) لأنها في الربا وهذا أخطر شيء (الحرب):

١- ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ ﴾ البقرة.

وأود التنبيه إلى أنَّه في سورة المجادلة الآية (١٣) أتت (فَإِذۡ لَّمۡ تَفۡعَلُواْ) بالذال ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة: ﴿ ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٣﴾ ﴾. والدال من المجادلة قريبة من حرف الذال من (فإذ) على قاعدة الحروف المتقاربة في الرسم فانتبه يالبيب.

فائدة /

ما دلالة قوله تعالى (وَلَن تَفۡعَلُواْ)؟ (د. حسام النعيمي)
قوله تعالى (فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ) هي الشرط وقوله تعالى (وَلَن تَفۡعَلُواْ) هي جملة اعتراضية بغرض القطع بعدم الفعل وهذا يناسب قوله تعالى (لَا رَيْبَ فِيه).

سؤال رقم ٣٤ / أين وردت الآية (وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)؟ ثم حاول ضبطها؟.

الجواب رقم ٣٤ / وردت في سورتي (البقرة – التحريم):-
١- ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤ ﴾ البقرة.
٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦ ﴾ التحريم.

الضبط /

وتُضبط على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (" **وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ** " **إثنتان لم تحرمُ والعوان**)، ومعنى (**لم تحرمُ**) أي سورة التحريم، (**والعوان**) أي سورة البقرة جاء بعدها في البقرة (أُعِدَّتْ) وفي التحريم (عَلَيْهَا) ونضبطها على قاعدة الترتيب الهجائي: الهمزة من كلمة (أُعِدَّتْ) قبل العين من كلمة (عَلَيْهَا).

سؤال رقم ٣٥ / أين وردت الآية (أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)؟ ثم حاول ضبطها؟.

الجواب رقم ٣٥ / وردت في سورتي (البقرة – آل عمران) أي الزهراوين، وتضبط قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (" **أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ** " **تجدها في الزهراوين**):-
١- ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن

تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ
وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ
تُرۡحَمُونَ ﴿١٣٢﴾ آل عمران.

فائدة /

في الموضعين بعد أن بين مكان الكافرين وهو النار، ورد بعدها في البقرة مكان المؤمنين الذين يعملون الصالحات أنَّ لهم جنات فبشَّرهم بذلك، وفي آل عمران بين أنه من يطع الله والرسول فان الله سيرحمه.

سؤال رقم ٣٦ / اضبط مواضع (وَبَشّرِ الَّذِين آمَنُواْ – كَفَرُواْ)؟.

الجواب رقم ٣٦ / وردت في البقرة ويونس، وتضبط قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (" وَبَشّرِ الَّذِين آمَنُواْ " **ببقرة يونس**):-

١- ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ
كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ
مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ البقرة.

٢- ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ رَجُلٖ مِّنۡهُمۡ أَنۡ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ
ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡۗ قَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٞ
مُّبِينٌ ﴿٢﴾ يونس.

الضبط /

بعدها في البقرة الأول (وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ) نربط الواو واللام من كلمة (وَعَمِلُواْ) مع واو ولام أول (أقصد به الموضع الأول)، وبعدها في الموضع الثاني (أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ عِندَ رَبِّهِمۡ) نربط النون من كلمة (أَنَّ) مع نون ثاني (أقصد به الموضع

الأول) على قاعدة الأول والثاني، ولزيادة الضبط نربط النون من (أَنَّ) مع نون يونس على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

ملاحظة /

أما (وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُواْ) وردت في سورة التوبة (موضع وحيد في القرآن الكريم)، ويتم ضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة: ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ فَإِن تُبۡتُمۡ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِۗ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٣ ﴾التوبة.

فائدة /

جاء في لسان العرب: من أحب القران فليبشر أي فليفرح وليسر، وجاء في معجم الصحاح البشارة المطلقة لا تكون إلا بالخير، وإنما تكون بالشر إذا كانت مقيدة كقوله تعالى (فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) كما وردت في سورة التوبة في الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله، وقد بشر الله في كتابه العزيز الصابرين والمخبتين والمحسنين وعباد الله والمجاهدين والدعاة إلى الله، وذُكرت البشرى مكان الانذار وخرجت عن معناها الأصلي إلى صيغة التهكم والسخرية والتوبيخ فجاء مخاطبة الكافرين والمنافقين والمستكبرين وقتلة الأنبياء، قال البغوي: البشارة كل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه وتُستعملُ في الخير والشر وفي الخير أغلبه، وأما الطبري فقال: البشارة أصلها الخبر بما يسر المخبر به إذا كان سابقاً به كل مخبر سواه، وأما الشافعي فقد قال عنها: البشارة ما يبشر به الإنسان ولا سرور في الكذب، مما سبق يتبين لنا أن المعنى الاصطلاحي للفظ البشارة لا يختلف كثيرا في مفهومه عند المفسرين واللغويين فكل التعريفات تدور حول إخبار من مُبشِر إلى مُبشَر بخبر، ولكن هناك من حصر البشارة فما يسُر ويظهر السرور في النفس، لأنَّ العرف لدى الناس أنه لا بشارة في الشر، وقال البعض قد ترد في الشر إذا قيدت مستدلين بقوله تعالى: (فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) وقيل استعمل البشارة في المكروه لأنهم كانوا يعتقدون أنهم

يحسنون وبحسب ذلك كان نظرهم للبشرى فقيل لهم: بشارتكم على مقتضى اعتقادكم عذابٌ أليم وقيل يقصد به الاستهزاء.

فائدة تدبرية /

(وَبَشِّرْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ) ينبغي أن يبشر العامل بما يستحق من الثَّواب؛ لأنَّ ذلك أبلغ في نشاطه ومثابرته على العمل.

سؤال رقم ٣٧ / أين وردت الآية (وَلَهُمْ- لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ – وأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ)؟.

الجواب رقم ٣٧ / وردت (لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ) في سورتي (البقرة – النساء) مع ملاحظة زيادة (الواو) في البقرة أي و (وَلَهُمْ)، وبينهما موضع وسط اختلف في سورة آل عمران حيث وردت (وأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ) ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين:-

١- ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ۞ قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۖ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ١٥ ﴾ آل عمران.

٣- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا ٥٧ ﴾ النساء.

ملاحظة /

وردت كلمة (مُّطَهَّرَةً) خمس مرات: ثلاث مواضع تم ذكرهم في السؤال، وموضعان في السور (عبس – البينة) والسورتين في جزء عمَّ:-

١- ﴿ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ ﴾ عبس: ١٣ - ١٤

٢- ﴿ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ ﴾ البينة: ٢

وانتبه الى موضع عبس بالكسر (مُّطَهَّرَةٍ) وهو الوحيد، والباقي بالضم.

سؤال رقم ٣٨ / أين وردت الآية (مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً) ثم حاول ضبطها؟.

الجواب رقم ٣٨ / وردت في سورتي (البقرة – المدثر) جاء بعدها في البقرة (يُضِلُّ) وفي المدثر (كَذَلِكَ يُضِلُّ) أي بزيادة (كَذَلِكَ) في المدثر، وتضبط على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

فائدة /

في البقرة الذين كفروا قالوا (مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ) بينما في المدثر الذين في قلوبهم مرض والكافرون فجاءت نهاية الآية أكثر تفصيلا (مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ)، ومع الآيات:-

١- ﴿ ۞ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ۙ وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ ﴾ المدثر.

ملاحظة /

وردت (أَرَادَ اللَّهُ) في موضعين آخرين من القرآن في السور (الرعد – الزمر):-

١- ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ ١١ ﴾ الرعد.

٢- ﴿ لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدٗا لَّٱصۡطَفَىٰ مِمَّا يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ .... ٤ ﴾ الزمر.

لاحظ أنّ (أَرَادَ اللَّهُ) وردت في سور اشترك في اسمها حرف الراء فاجعله علامةً لك وهي (البقرة – الرعد – الزمر – المدثر).

فائدة مهمة /

الله تعالى يضرب البعوضة مثلاً: وقد جاء هذا المثل في قوله تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾:

المخلوقُ في المثل المضروب: البعوضة.

الفئة المستهدَفة من ضرب المثل: اليهود أو المنافقون.

نوع المثل: مفرد من أجل التحدّي.

وكما هو السياق القرآني في أنَّ الأمثال القرآنية تُضرَب في مخلوقات صغيرة، يعتقدُ الناس ضَعفها وحقارتها وبساطتها وقلة شأنها، ولكنَّ هذا التفكير ينمُّ عن البساطة وربما السذاجة، والبُعد عن عمق الفكر؛ لأنَّ الحقيقة أمرٌ آخر، فيأتي المثل ليُؤكِّد أن هذه المخلوقات الصغيرة والحقيرة في نظر الناس، هي عظيمةُ الخَلْق، عجيبة التفاصيل، خَلقُها مُعجِز، وربما احتوَتْ في تفاصيل خلقها على أعضاء وأجهزةٍ أعقدَ من كثير من المخلوقات الكبيرة.

قال محمود شكري الألوسي في تفسيره روح المعاني:﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ

يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً ﴾ البقرة: ٢٦، قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وغيرُه: نزلَت في اليهود، لَما ضرب الله تعالى الأمثال في كتابه بالعنكبوت والذباب، وغير ذلك مما يُستَحقر، قالوا: إن الله تعالى أعز وأعظم مِن أن يضرب الأمثالَ بمثل هذه المحقَّرات، فردَّ الله تعالى عليهم بهذه الآية، ووجه ربطها بما تقدم على هذا - وكان من المناسب أن توضَع في سورة العنكبوت مثلًا - أنها جوابٌ عن شبهة تُورَد على إقامة الحجة على حقيَّة القرآن بأنه مُعجِز، فهي من الرَّيب الذي هو في غاية الاضمحلال، فكان ذكرها هنا أنسب.

وقال مجاهد وغيرُه: نزلت في المنافقين، قالوا: لَمَّا ضرب الله سبحانه المثل بالمستوقِد والصيِّب: الله تعالى أعلى وأعظم مِن أن يضرب الأمثال بمثل هذه الأشياء التي لا بال لها، فردَّ الله تعالى عليهم، ووجهُ الربط عليه ظاهرٌ، فإنها للذبِّ عن التمثيلات السابقة على أحسن وجه وأبلغه.

وقيل: إنها متصلة بقوله تعال: ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا ﴾ البقرة: ٢٢؛ أي: لا يستحيي أن يضرِب مثلًا لهذه الأنداد.

وقيل: هذا مَثَلٌ ضُرِب للدنيا وأهلها، فإن البعوضة تحيا ما جاعَت، وإذا شبِعَت ماتت، كذلك أهل الدنيا إذا امتلؤوا منها هلَكوا، أو مَثَلٌ لأعمالِ العباد، وأنه لا يمتنع أن يذكر منها ما قلَّ أو كثُرَ؛ ليجازي عليه ثوابًا وعقابًا، وعلى هذين القولين لا ارتباطَ للآية بما قبلها، بل هي ابتداء كلام، وهذا وإن جاز لا أقولُ به؛ إذ المناسب بكلِّ آيةٍ أن ترتبِط بما قبلَها، وفي الآية إشارةٌ إلى حُسْن التمثيل، كيف والله سبحانه مع عظمتِه وبالِغ حكمته لم يتركه ولم يَستحِ منه. (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الألوسي، ج١، ص٢٠٦).

وجاء في هذا المَثَل الصريح قولُ الله تعالى: ﴿ لَا يَسْتَحْيِي ﴾ البقرة: ٢٦، **والحياء في لغة العرب على وجوهٍ:**

منها: **الامتناع عن فعل الشيء خشيةَ ما سيلحق بالمرء مِن الخزي،** جاء في الزاهر في معاني كلمات الناس: يقال: خَزِيَ يَخْزَى خزايةً إذا استحيَا

[الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباري، ج١، ص٢٣٩].

ويأتي بمعنى **التوبة والحشمة**، ففي المحكم والمحيط الأعظم لابن سِيده: والحياء: التوبة والحشمة [المعجم والوسيط الأعظم، ج٣، ص ٣٩٩].

ويأتي بمعنى **إبقاء المرء على قَيد الحياة**، وهو ضد القتل، ففي المعجم الوسيط: (استحيا) الأسير تركه حيًّا فلم يقتُلْه، وفي التنزيل العزيز: ﴿ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴾ البقرة: ٤٩. [المعجم الوسيط، مجموعة من المؤلفين، ج١، ص٢١٣]

ويستحِي بكسر الحاء، ويستَحْيِي بمضاعفة الياء، بنفس المعنى، إلا أن القاعدة النَّحْوية تقرر أنَّ الزيادة في المبنى زيادةٌ في المعنى، فتكون (يستحيي) أبلغ وأشد، كما أن يستَحْيِي هي بلغة أهل الحجاز، بينما يستحي بلغة تَميم [قال ابن سِيده في إعراب القرآن: "وقرأ ابن كثير في رواية شبل، وابن محيصن، ويعقوب: (يستحي) بياء واحدة، وهي لغة بني تميم، يُجْرُونها مُجرَى يستبِي.

لذلك جاءت باللغة الأم التي نزل بها القرآن، وفي معاني القرآن للأخفش: قوله تعالى :﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ ﴾ البقرة: ٢٦، فـ "يستحيي" لغة أهل الحجاز بياءين، وبنو تميم يقولون " يَسْتَحي " بياء واحدة، والأولى هي الأصل؛ لأن ما كان من موضع لامهِ مُعتلًّا لم يُعِلُّوا عينه].

ويُوجِّه القرآن العظيم من خلال هذا المثل الصريح أذهانَ الناس إلى:

١- إن الله ﷻ هو مَن خلق المخلوقات كلها، صغيرها وعظيمها، وله تعالى الحقُّ إزاء ذلك بأن يضرِب الأمثال بما شاء مِن مخلوقاته، كما أنَّ له الحق في أن يُقسِم بما شاء مما خلق، والله تعالى لا يستحي من ذلك لأنَّه حق.

٢- لَمَّا كان المَثَل للتفكُّر والذِّكرى؛ فإن الله تعالى لم يكن ولن يستَحْيِيَ أن يضرِب المثل بأيِّ مخلوق من مخلوقاته، ولو كان صغيرًا حقيرًا، فجميعُ المخلوقات التي خلقها الله ﷻ هي بمقام التحدِّي للبشر؛ لأنهم لن يستطيعوا أن يخلُقوا

مثلَها، فمثلما أن الإنسان لن يستطيع أن يخلق شمسًا ولا قمرًا ولا فيلًا ولا بشرًا، فإنه لن يستطيع أن يخلق بعوضةً أو ذُبابة، وليس ذلك فحسب، فإن الإنسان - وبسبب ضعفه وجهله - لن يستطيع أن يصل إلى المراد من خلقها ودَوْرها كاملًا في هذه الحياة على وجه اليقين أو التعيين، وإنما يكتشف بإذن الله تعالى بعضًا مِن كل ذلك كلما مرَّ الوقت، وعلى غلبة الظن وليس القطع.

٣- مستوى التحدِّي في ضرب المثل كبيرٌ؛ حيث إن المخلوق المضروب في المثل صغير، إلا أنَّ فيه من الإعجاز ما يدعو للإعجاب؛ فمن ذلك [الموسوعة الكونية الكبرى، د. ماهر الصوفي، ج١٢، ص٢٧٩ - ٢٨٠، وموسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، يوسف الحاج أحمد، ص٥١٠ - ٥١٣، وعلم الحشرات العام، حسين عباس ونضال مهدي، ص١١١]:-

أ- في فم البعوضة الأنثى لسانٌ وشفتان عليا وسفلى، وفكوك عليا وسفلى، وزوجان من اللوامس.

ب - وفي صدر البعوضة ثلاثة قلوب، قلب مركزي، وقلب لكل جناح، وفي كل قلب أُذَيْنانِ وبُطَيْنان.

ج - تمتلكُ البعوضة جهازًا لا تمتلكُه الطائرات الحديثة، إنه جهاز (رادار)، أو مستقبلات حرارية، بمعنى أنَّ البعوضة لا ترى الأشياء وألوانَها، بل بحرارتها، فلو أن بعوضة وُجِدت في غرفة مظلمة ليس فيها إلا إنسان نائمٌ، لاستطاعت أن تُحِسَّ به؛ لأن حرارته تزيد على درجة حرارة أثاث الغرفة، وحساسية هذا الجهاز واحد من الألف من درجة الحرارة المئوية.

د - البعوضة تمتلك جهازًا لتحليلِ الدم، فليس كل دم يُناسبها، فقد ينام طفلانِ

في سرير واحد، وفي الصباح تجد جبينَ أحدهما مليئًا بلسعاتِ البعوض، أما الثاني، فلا تجد أثرًا للسع البعوض فيه.

هـ- البعوضة تمتلك جهازًا للتخديرِ، فلو غرَست خُرطومها في جلدِ النائم لقتلها، ولكنها تخدر موضع لسعتِها قبل سحب الدم، وحينما يزول أثر المخدر يشعر النائم بالألم.

و - للبعوضة جهازٌ لتمييع الدم الذي تمتصه من الإنسان؛ حتى يتيسر له المرورُ عبر خرطومها الدقيق.

ز - للبعوضة خرطومٌ فيه سكاكين، أربع سكاكين تُحدِث في جلد الملدوغ جرحًا مربعًا، ولا بد أن يصل الجرح إلى وعاءٍ دموي، والسكينتانِ الخامسة والسادسة تلتقيان لتشكِّلا أنبوبًا لامتصاص دم الملدوغ.

ح - في أرجلِ البعوضة مخالبُ إذا أرادت أن تقف على سطح خشن، ولها محاجم إذا أرادت أن تقف على سطح أملس.

ط - المعروف عن البعوضة أنها حشرة مصَّاصة للدماء، وأنها تعيش على الدم، ولكن هذه المعلومة غير صحيحة؛ لأن الأنثى هي وحدها التي تمتص الدماء، وهي لا تمتص الدماء للتغذي عليه؛ لأن غذاء البعوض بشكل عام هو خلاصة الزهور، والسبب الوحيد لهذا الفرق بين الذكر والأنثى - (التي تمتص الدم) - هو أن أنثى البعوض تحملُ بيضات تحتاج إلى البروتين لتكبَر، فهي تحافِظُ على نسلها بهذه الطريقة.

ولا بد من الكلام عن عيون البعوضة التي تظهر وكأنها عينان فقط، ولكن كل عين تتكون من آلاف من العدسات المرتَّبة والمصفوفة صفًّا هندسيًّا، فتظهر كلُّ عين كأنها قُبَّة هندسية، وهذه العدسات تعمل بشكل متناسق ومنتظم لتأمين الدقة العالية في الرؤية، لذا فإن رؤية البعوضة تفوق رؤية الإنسان، ولم يقِفِ المثل عند البعوضة، بل ذهب إلى أبعدَ مِن ذلك، ذهب إلى "ما فوقها"؛ أي: ما دونَها، حجمًا وخَلقًا أو

حقارةً، جاء في المحرر الوجيز: قوله تعالى:﴿ مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ البقرة: ٢٦؛ أي: فما دونَها، قال القاضي أبو مُحَّد: وليست فوق هنا بمعنى دون، وإنما المرادُ فما فوقها في القلة والصِّغر. [المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي، ج٢، ص٥٠٨]

واليوم يتكلَّم الباحثون المختصون عن مخلوقات لا تُرى بالعين المجرَّدة، ولكن فيها مِن التعقيد في تركيبها وخَلقها ما يشير إلى الإعجاز الإلهي المذهل.

وقد عضَّد ما جاء في هذا المثل فيما دون البعوضة قولُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن سَهْل بن سعد ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: (لو كانتِ الدنيا تعدِلُ عند الله جَناحَ بعوضة ما سقى كافرًا منها شربةَ ماءٍ). [الجامع الصحيح سنن الترمذي، أبو عيسى الترمذي، باب: هوان الدنيا على الله، ج٤، ص٥٦٠، حديث: ٥٦٠].

وعن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قَالَ: (إنه ليأتي الرجلُ العظيم السمين يومَ القيامة لا يزِن عند الله جَناحَ بعوضةٍ، وَقَالَ اقرَؤوا: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴾ الكهف: ١٠٥. [صحيح البخاري، باب: سورة الكهف، ج٤، ص ١٧٥٩، حديث: ٤٤٥٢] فذهب جناح البعوضة مثلًا في قلة الشأن.

ثم يُبيِّن القرآن المرادَ مِن ضرب هذا المثل في أنَّ المؤمن الواثق مِن إيمانه والمعتز به، سيَعلَم أنه مَثَل من الله تعالى في خَلْقٍ مِن خلقه، وذلك هو الحق بعينه؛ لأنَّ الله تعالى هو الحق، ولا يأتي من الحق إلا الحق، وأما الكافرون فإنهم بسبب تردُّدهم وشكِّهم وتعلُّقهم بماديات الحياة الدنيا، فإنهم لن يصلوا إلى الحقيقة، فهم يتساءلون: ماذا أراد الله تعالى بهذا الـمَثَل؟ فيُجيبهم القرآن الكريم بأنه سيُضلُّهم به، وسيَبْقَون على ضلالتهم لأنهم فاسقون، وفي ذلك دلالة في المَثَل على أن الفسوق أول طريق الكفر، فالمثل إذًا كما أنه مَدْعاةٌ للإيمان وزيادته، فإنه سببٌ للضلال، والضلال والإيمان في الأمثال بكِفَّتين متساويتين، ومقدارهما (كثيرًا) بحسب الوصف القرآني، ولكن أن يمر المثل على المرء دون إنباهةٍ منه، فإنه سيقع في المحذور وسيَضِلُّ، لذلك بدأ بقوله

تعالى: ﴿ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا ﴾ البقرة: ٢٦، فإن استطاع الإنسان أن ينتبِه لإرشاد المَثَل، فقد ابتعَد عن الضلال، فإن ابتعد عن الضلال فقد هُدِي إلى الإيمان، وزيادته تكون في التفكر والتدبر والعقل.

قال الإمام البغوي في تفسيره معالم التنزيل: ﴿ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ﴾ البقرة: ٢٦؛ أي: بهذا المَثَل، فلما حذف الألف واللام، نصبه على الحال والقطع، ثم أجابهم، فقال:﴿ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا ﴾ البقرة: ٢٦؛ أي: بهذا المثل، ﴿ كَثِيرًا ﴾ الكفار، وذلك أنهم يُكذِّبونه فيزدادون ضلالًا، ﴿ وَيَهْدِي بِهِ ﴾؛ أي: بهذا المثل، ﴿ كَثِيرًا ﴾ المؤمنين فيُصدِّقونه، والإضلال: هو الصرف عن الحق إلى الباطل، وقيل: هو الهلاك، يقال: ضل الماء في اللبن إذا هلَك، ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ البقرة: ٢٦، الكافرين، وأصل الفِسْق الخروج، يقال: فسَقت الرطبة إذا خرجت مِن قشرها. [معالم التنزيل، البغوي، ج١، ص٧٧].

وفي بيان معنى الفسق إشارة أخرى في المثل، فقد جاء في تهذيب اللغة للأزهري: (فسق: قال الليث: الفِسق: التَّرْك لأمر الله، وقد فسَق يَفسُق فِسقًا وفُسُوقًا، قال: وكذلك المَيْل عن الطاعةِ إلى المعصية؛ كما فسق إبليس عن أمر ربه، وقال الفرَّاءُ في قوله :﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ الكهف: ٥٠، خرجَ عن طاعةِ ربِّه، قال: والعربُ تقول: فَسَقتِ الرُّطبة مِن قشرِها لخروجها منه، وكأنَّ الفأْرَةَ سُمِّيَتْ فُوَيْسِقَةً لخروجها مِن جُحرها على الناس، وقال الأخفش في قوله:﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ الكهف: ٥٠، قال: عن ردِّه أمْرَ ربِّه؛ نحوُ قول العرب: اتَّخَمَ عن الطعام؛ أي: عن أكلِه الطعام، ولَمَّا رَدَّ هذا الأمرَ فسقَ، قال أبو العباس: ولا حاجة به إلى هذا؛ لأنَّ الفسوقَ معناه الخروجُ، فَسَق عن أَمْرِ ربِّهِ؛ أي: خرَج، وقال أبو عُبَيدة في قوله: ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ الكهف: ٥٠؛ أي: جار ومالَ عن طاعتِه، وأنشد: "فواسِقًا عن قَصْدِه جوائرا"، وقال الليث: رجُلٌ فُسَق وفِسِّيق، وأخبرني المنذريُّ عن أحمد بن يحيى أنه قال: فَسَق؛ أي: خرج. [تهذيب اللغة، أبو منصور محمَّد

بن أحمد الأزهري، ج٨، ص٣١٥]، سبحان ذي الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة.

فائدة تدبرية /

(فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ) المؤمنون يزدادون إيماناً ويقيناً في المواضع التي يزداد بها غيرهم ريباً وشكًّا.

سؤال رقم ٣٩ / أين ورد قوله تعالى (الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ) ثم حاول ضبطه ؟.

الجواب رقم ٣٩ / وردت في سورتي (البقرة – الرعد)، وفي الرعد الآية ٢٥ ولكن في الرعد بزيادة (واو) أي (وَالَّذِينَ) ونضبطها على قاعدة الزيادة بالموضع المتأخر:-

١- ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾ ﴾ الرعد.

فائدة /

في سورة الرعد الواو إستئنافية تبدأ بها جملة جديدة كتكملة لموضوع ما، حيث ذكر الله الذين يوفون بعهدهم أنَّ لهم عقبى الدار ثم استأنف سبحانه وتعالى ذكر الطائفة الأخرى وهم الذين ينقضون عهد الله بأن لهم اللعنة ولهم سوء الدار.

سؤال رقم ٤٠ / كم مرة وردت (كَيْفَ تَكْفُرُونَ)؟.

الجواب رقم ٤٠ / وردت مرتين في القرآن الكريم في السور (البقرة – آل عمران) وجاءت في آل عمران بزيادة الواو (وَكَيْفَ) ونضبطها على قاعدة الزيادة بالموضع

المتأخر، جاء بعدها في البقرة (بِاللَّهِ) وفي آل عمران (وَأَنتُمْ تُتْلَى) ونضبطها على قاعدة الترتيب الهجائي: الباء من (بِاللَّهِ) قبل الواو من (وَأَنتُمْ تُتْلَى):-

١- ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ ﴾ آل عمران.

سؤال رقم ٤١ / اضبط مواضع (ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ)؟.

الجواب رقم ٤١ / وردت (ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ) في ثلاثة مواضع (البقرة - الحج - الروم)، ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:-

" ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ " خُذْهَا ثَلَاثْ

بَقَرَةُ الْحُجَاجِ والرُّومِ بِلَا خِلَافْ[٧]

١- ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾ ﴾ الحج.

٣- ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ الروم.

وفي الجاثية تقدمت (يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ) ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة: ﴿ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ الجاثية.

---

(٧) الآية (ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ) وردت في ثلاث مواضع (البقرة – الحج (الحجاج) – الروم).

سؤال رقم ٤٢ / أين ورد قول الله تعالى (ثُمَّ اسْتَوَى إلى السَّمَاء)، ثم حاول ضبطه؟.

الجواب رقم ٤٢ / وردت (ثُمَّ اسْتَوَى إلى السَّمَاء) مرتان في السور (البقرة – فصلت)، جاء بعدها في البقرة (فَسَوَّاهُنَّ) وفي فصلت (وَهِيَ دُخَانٌ) وتضبط: على قاعدة الترتيب الهجائي: الفاء من (فَسَوَّاهُنَّ) قبل الواو من (وَهِيَ دُخَانٌ):–

١- ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ ﴾ فصلت.

سؤال رقم ٤٣ / اضبط الآيات (إليه تُرْجَعُونَ) و (إليه يُرْجَعُونَ) (إليه يَرْجِعُونَ)؟.

الجواب رقم ٤٣ / الأصل في القرآن أن ترد (إليه تُرْجَعُونَ) بالتاء تكررت ١٣ مرة، (إليه يُرْجَعُونَ) بياء مضمومة وردت مرتين في السور (آل عمران والأنعام): وعلامتها اشتراك حرفي العين والميم في اسم السورتين فانتبه يالبيب، أما في الأنبياء فوردت بياءٍ مفتوحة (إليه يَرْجِعُونَ): وهي وحيدة في القرآن الكريم، ونضبط جميع المواضع على قاعدة الضبط بالشعر:–

" إليه تُرْجَعُونَ " أَصْلُهَا بِالتَّاءْ
سِوَى عِمْرَانَ وَ الأَنْعَامِ بِاليَاءْ[8]
فِي عِمْرَانَ لَدَى " أَفَغَيْرَ دِينِ اللّهِ يَبْغُونَ "

---

(٨) (إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) جاءت في كل القرآن بالتاء الا في موضعين (ال عمران – الأنعام) جاء بالياء (إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ).

وَفِي الأَنْعَامِ" إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ "
الْيَاءُ مَفْتُوحَةٌ " إليه يَرْجِعُونَ " فِي الأَنْبِيَا
لَدَى" فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا " وَحِيدَةٌ فَلَا تَعْيَا

١- ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ آل عمران.

٢- ﴿ ۞ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ الأنعام.

٣- ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ الأنبياء.

فائدة /

لما كان الرجوع إلى الله عز وجل في آيتي آل عمران والأنعام وردت فيها (يُرْجَعُونَ) بياءٍ مضمومة، ولما كان الرجوع في آية الأنبياء إلى كبير الأصنام وردت بياءٍ مفتوحة (يَرْجِعُونَ).

سؤال رقم ٤٤ / اضبط مواضع (وَهُوَ - إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) – (وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ)؟.

الجواب رقم ٤٤ / وردت (وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) ثلاث مرات في السور (البقرة – الأنعام – الحديد)، بينما وردت (إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) مرة واحدة فقط في سورة الشورى: وتُضبط على قاعدة الضبط بالشعر:-

" وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ " ثلاثةٌ لا تَزِيدْ
فِي بَقَرَةِ الأنْعَامِ وَالْحَدِيدْ
وَفِي الشُّورَى " إِنَّهُ " فَرِيدْ

١- ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ١٠١ ﴾ الأنعام.

٣- ﴿ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ١٢ ﴾ الشورى: ١٢

٤- ﴿ هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ٣ ﴾ الحديد.

أما (وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ) فوردت مرة واحدة فقط في سورة يس: ﴿ قُلۡ يُحۡيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلۡقٍ عَلِيمٌ ٧٩ ﴾ يس، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة:

" وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ " فَرِيدَة

فِي يَس فَاضْبِطْهَا عَلَى قَاعِدَةِ الوحيدة (٩)

فائدة ١ /

لاحظ الآيات التي ورد فيها (بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ) ورد فيها ذكر السماوات والأرض عدا آية الحديد (هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُ) وهذا يتناسب أن يُختم أنَّ الله تعالى بكل شيء عليم سواء في السماوات أو في الأرض ومن الأول إلى الآخر وما ظهر وما بطن يعلمه لا يخفى علي شيء، أما آية يس فلم يرد فيها شيء من هذا: لما جاء قبلها (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨) أي الذي ضرب لنا المنكر للبعث مثلا لا ينبغي ضربه, وهو قياس قدرة الخالق بقدرة المخلوق, ونسي ابتداء خلقه, قال: مَن يحيي العظام البالية المتفتتة؟ وجاءه الرد هنا (قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٧٩)) أي قل له: يحييها الذي خلقها أول مرة, وهو بجميع خلقه عليم, لا يخفى عليه شيء.

---

(٩) (وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ) وردت في سورة يس، وتضبط على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

فائدة ٢ /

لاحظ الآيات قبلها في سورة يس تكررت مشتقات لفظة الخلق عشر مرات: (سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا) – (وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ) – (وَمَنْ نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ) – (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا) – (أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ) – (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ) – (وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ) – (أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ) فناسب السياق القرآني في هذه السورة أن ترد فيها (وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ).

ملاحظة /

تم ضبط مواضع (وَهُوَ – هُوَ الَّذِي خَلَقَ) في السؤال (٣٩٦٢).

سؤال رقم ٤٥ / اضبط مواضع (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ) بالواو وبغير الواو، وما جاء بعدها؟.

الجواب رقم ٤٥ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٣٠ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ٢٨ ﴾ الحجر.

٣- ﴿ إِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن طِينٖ ٧١ ﴾ ص.

وتضبط على قاعدة الضبط بالشعر:-

" وإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ " بِالْوَاوِ فِي بَقَرَةِ الْحِجْرِ

وَاحْذِفْهَا فِي صَادٍ وَلَكَ الأجْرِ

أي بالواو (وَإِذْ) في سورة البقرة والحجر ولاحظ اشتراك حرف الراء في اسم السورتين فاجعله علامةً لك، وبدون الواو (إِذْ) في سورة ص.

وفي البقرة جاء بعدها (إِنِّي جَاعِلٌ) ونربط الجيم من كلمة (جَاعِلٌ) مع جيم كلمة (أَتَجْعَلُ) التي وردت في نفس الآية، بينما مواضع الحجر و ص تطابق الذي جاء بعدها (إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا) فانتبه:-

فائدة وقاعدة /

أينما وردت في القرآن (إِذْ – وَإِذْ قَالَ اللّهُ) لا بد أن يرد بعدها (يَا عِيسَى)، وأينما وردت في القرآن (وَإِذْ – إِذْ قَالَ رَبُّكَ) لا بد أن يرد بعدها (لِلْمَلاَئِكَةِ)، ونربط الكاف من (رَبُّكَ) مع كاف (لِلْمَلاَئِكَةِ) للزيادة في الضبط، وقد تم ضبط مواضع (إِذْ – وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى) في السؤال (٧٥٢).

وأُلمح في ذلك إلى لطيفة جميلة: أنَّه لما ادعوا ألوهية المسيح نُسب القول للفظ الجلالة (الله) الدال على ألوهيته سبحانه، ولما كانت الملائكة من عجائب المخلوقات ناسب ذلك ذكر صفة الربوبية (رَبُّكَ) الدال على الخلق والإنشاء والإرشاد والتدبير.. والله تعالى أعلى وأعلم.

سؤال رقم ٤٦ / كم مرة ورد قول الله تعالى (الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)، ثم اضبطه؟.

الجواب رقم ٤٦ / وردت (الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) أربع مرات، واحدة في البقرة واثنتان في يوسف وواحدة في التحريم:-

١- ﴿ قَالُوا۟ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ ﴾ يوسف.

٣- ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا ۖ وَقَالَ يَـٰٓأَبَتِ هَـٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَـٰىَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّى حَقًّا ۖ وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ

بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٞ لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ١٠٠ ﴾ يوسف.

٤- ﴿ قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ وَٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ٢ ﴾ التحريم.

الضبط /

وتضبط بالضبط بالجملة الإنشائية: (" **الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** " **أربعة لم تحرم والعوان وفي يوسف مرتان**)، وقلت في يوسف مرتان لأنها وردت مرتين في سورة يوسف، موضعا يوسف تطابقا تماماً (إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ).

فائدة /

إذا كان سياق الآية والكلام في التعليم والبيان وما يقتضي العلم أو الإخبار عن أمور غيبية فإنه يُقدم العلم على الحكمة، وإذا كان الأمر في التشريع أو في الجزاء أو فعل فإنه يقدم الحكمة على العلم:-

قال تعالى: (قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ) يتحدث عن العلم (لاَ عِلْمَ لَنَا) السياق في العلم فقدّم العلم، وقال تعالى (وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) السياق في العلم فقدّم العلم.

(وَيومَ يَحشُرُهُم جَميعًا يا مَعشَرَ الجِنِّ قَدِ استَكثَرتُم مِنَ الإِنسِ وَقالَ أَولياؤُهُم مِنَ الإِنسِ رَبَّنَا استَمتَعَ بَعضُنا بِبَعضٍ وَبَلَغنا أَجَلَنَا الَّذي أَجَّلتَ لَنا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَليمٌ (١٢٨)) هنا جزاء، الجزاء حكمة وحكم يعني الله هو الحاكم، فتقدير الجزاء حكمة، وحاكم يحكم تقدير الجزاء فتقدمت الحكمة على العلم (وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَـذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاء سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حِكِيمٌ عَلِيمٌ) هنا تشريع فمن غير الله يشرع ويجازي؟ فيقدم الحكمة على العلم.

إنَّ تقديم حكيم على عليم في سورة الأنعام يتناسب مع ما تميزت به السورة ومحورها لأنها تتحدث عن حكمة الله وعن حاكميته وعن رفض أحكام الجاهلية في التشريع والتحليل والتحريم وعن بعض الأحكام التي أمر بها الله الحكيم العليم سبحانه وتعالى.

أما سورة يوسف فموضوعها العلم: فالله يجتبي يوسف بعلمه ويعلمه من تأويل الأحاديث بعلمه .. فقد ابتدأت السورة بالعلم (وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ ..) واختتمت السورة بالعلم (ربِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ).

وبالمحصلة: فقد وَرَدَ اقْتِرَانُ الاسْمين الجلِيلَينِ (العَلِيمُ والحَكِيمُ) في ٣٧ مَوضِعاً.. تقدَّمَ اسْمُ العَلِيمِ في ٣٠ مِنهَا .. وتقدَّمَ اسْمُ الحَكِيمِ في ٧ مِنهَا..

وعند التأمُّلِ نَلْحَظُ حِكْمَةَ ذَلِكَ: وهُو أنَّهُ إذا كانَ المعْنَى الأسَاسِيُ للآيَةِ يَدُورُ حَولَ بَيانِ فَضْلِ اللهِ ومِنَّتِهِ على عِبادِهِ المؤمنين، أو لِتعلِيمِهِم مَا يَلزَمُهُم، أو لإِعْلامِهِم بما جَرى لغيرِهِم (ليتَعلَمُوا ويتَعِظُوا) فإنَّ اسْمَ العَلِيمِ يُقَدَّمُ.

أمَّا إنْ كانَ المعْنَى الأساسيُ للآيَةِ يَدُورُ حَولَ بيانِ القُدرَةِ الإلهيةِ كـ (نَرفَعُ، يَحشُرُهم، سَيَجْزِيهِم .. الخ) فإن اسْمُ الحَكِيمِ يُقَدَّمُ.

سؤال رقم ٤٧ / أين وردت الآية (قَالَ يَا آدَمُ)، ثم حاول ضبطها؟.

الجواب رقم ٤٧ / وردت (قَالَ يَا آدَمُ) مرتان في السور (البقرة – طه)، وتضبط بهذه الجملة الإنشائية: (" قَالَ يَا آدَمُ " طه له بقرة):-

١- ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ٣٣ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ فَوَسۡوَسَ إِلَيۡهِ ٱلشَّيۡطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ ١٢٠ ﴾ طه.

ورد بعدها في البقرة (أَنبِئْهُم) وفي طه (هَلْ أَدُلُّكَ) وتضبط على قاعدة الترتيب الهجائي: الهمزة من (أَنبِئْهُم) قبل الهاء من (هَلْ أَدُلُّكَ).

سؤال رقم ٤٨ / أين ورد قول الله تعالى (قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ)، ثم حاول ضبطه؟.

الجواب رقم ٤٨ / ورد في ثلاث سور (البقرة – يوسف – القلم):-

١- ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ٣٣ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ أَلۡقَىٰهُ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗاۖ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٩٦ ﴾ يوسف.

٣- ﴿ قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ ٢٨ ﴾ القلم.

إنتبه إلى أنَّه في سورة القلم جاءت بزيادة لفظ (أَوْسَطُهُمْ) ونضبط المواضع الثلاثة بالجملة الإنشائية: (**قَالَ أَوْسَطُهُمْ** القلم " **أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ** " / **أنها بقرة يوسف**)، وزيادة (أَوْسَطُهُمْ) أتت في القلم ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

ملاحظة /

وردت في سورة الكهف (قَالَ أَلَمْ أَقُلْ) بدون (لَّكُمْ) الآية (٧٢): ﴿ قَالَ أَلَمۡ أَقُلۡ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٧٢ ﴾ وفي الآية (٧٥) ورد بعدها (لَّكَ) فانتبه يا لبيب، ووردت في سورة الشعراء (قَالَ أَلَمْ) فقط:﴿ قَالَ أَلَمۡ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدٗا وَلَبِثۡتَ فِينَا مِنۡ عُمُرِكَ سِنِينَ ١٨ ﴾، ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ٤٩ / اضبط الآيات (مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ / مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ)؟.

الجواب رقم ٤٩ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾ المائدة.

٣- ﴿ لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٖ فِيهَا مَتَٰعٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ النور.

الضبط /

وردت (مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ) فقط في سورة البقرة وهي الوحيدة بهذه الصيغة في القرآن ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، بينما في (المائدة والنور) وردت (مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ) سبقها (وَاللَّهُ يَعْلَمُ) بصيغة الغائب، أما في البقرة (وَأَعْلَمُ) بصيغة المتكلم.

ملاحظة /

وردت في سورة الأنبياء (وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ) الآية (١١٠):﴿إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡتُمُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾، وهي الوحيدة بهذه الصيغة فانتبه.

سؤال رقم ٥٠ / أين ورد قوله تعالى (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ) وكيف تم ضبطها؟.

الجواب رقم ٥٠ / وردت هذه الآية في السور (البقرة – الاسراء – الكهف –

طه) وتضبط على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (**بَقَرَةُ إسْرَاء فِي كَهْفِ طَهَ**):-

١- ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ ﴾ الإسراء.

٣- ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ﴾ الكهف.

٤- ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ ﴾ طه.

وفي الأعراف بدأت بـ (ثُمَّ) وليس (وإذ) وهي وحيدة: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ ﴾ ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ٥١ / اضبط قول الله تعالى (إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ / أَبَى / اسْتَكْبَرَ) في كل القرآن؟.

الجواب رقم ٥١ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ الحجر.

٣- ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴿١١٦﴾ ﴾ طه.

٤- ﴿ إِلَّآ إِبۡلِيسَ ٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾ ص.

الضبط /

وردت في البقرة بجمع الصفتين (أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ) وهذه الصفات لم تأت مجتمعة إلا في سورة البقرة لبيان شناعة معصية إبليس، وفي سورة الحجر وطه (أَبَىٰٓ)، وفي سورة ص (ٱسۡتَكۡبَرَ) فجمع الصفتين أولاً ثم فرقهما، ونضبط جميع المواضع على قاعدة التقسيم والتجزئة وفيما يلي بيانها في هذه الأبيات:-

" إلاَّ إِبْلِيس أَبَى وَاستَكْبَرَ " وتُضْبَطُ عَلَى

قَاعِدَةِ التَّقْسِيمِ والتَّجْزِئَةِ بِلَا بَلْبَلَهْ[١٠]

فَقُلْ إِبْلِيسَ أَبَى حِجْرَ طَاهَا

وَاسْتَكْبَرَ فِي صَادِهَا وفِي الْبَقَرةِ كِلْتَاهَا

أما مواضع (إِلاَّ إِبْلِيسَ) ولم يرد بعدها (أَبَى وَاسْتَكْبَرَ / أَبَى / اسْتَكْبَرَ) في السور (الأعراف و الإسراء و الكهف)

١- ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَٰكُمۡ ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ ثُمَّ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ ﴾ الأعراف.

٢- ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ قَالَ ءَأَسۡجُدُ لِمَنۡ خَلَقۡتَ طِينٗا ﴿٦١﴾ ﴾ الإسراء.

٣- ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُوُّۢۚ ...﴿٥٠﴾ ﴾ الكهف.

ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:-

---

(١٠) الآية (إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ) ونضبطها على قاعدة التقسيم والتجزئة، وهي موضحة بالبيت الذي بعده.

" إِبْلِيسَ " وَحْدَهُ بِلَا أَبَى وَاسْتَكْبَرَ أَتَى
فِي الأَعْرَافِ وَكَهْفِ الإِسْرَاءِ يَا فَتَى[١١]
لامُ " لَمْ يَكُن " مع لامِ الاعْرَافْ
وَفِي الْكَهْفِ "كَانَ مِنَ الْجِنّ " كَافٌ مَعَ كَافْ
وفِي الإِسْرَاءِ " قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا "
فَارْبِطْهَا بِالهَمْزَاتِ وَالْسِّيْنِ مَعَ الإِسْرَاءِ وكُنْ فَطِينًا

جاء بعد (إِلاَّ إِبْلِيسَ) في الأعراف (لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ) نربط لام (لَمْ) مع لام الأعراف، وفي الكهف (كَانَ مِنَ الْجِنّ) نربط كاف (كَانَ) مع كاف الكهف، وفي الإسراء جاء بعد (إِلاَّ إِبْلِيسَ) (قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا) نربط همزات وسين (أَأَسْجُدُ) مع همزات وسين سورة الإسراء على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

ملاحظة /

لاحظ موضعي البقرة وص جاء بعد الإستكبار (وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ) ولا يوجد غيرهما في القرآن واربطها مع كلمة (ٱسۡتَكۡبَرَ) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٥٢ / اضبط الآية (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) التي في البقرة والآية (وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) التي في الأعراف؟.

الجواب رقم ٥٢ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣٥ ﴾ البقرة.

(١١) أي أن (إِلاَّ إِبْلِيسَ) اتى وحده ولم يأتي بعدها (أَبَىٰ) أو (اسْتَكْبَرَ) في السور (الأعراف – الاسراء – الكهف).

٢- ﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٩ ﴾ الأعراف.

وتضبط بالجملة الإنشائية: (" **اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ** " **موضعان بلا انحراف في البقرة و الأعراف**)، وفي سورة البقرة زيد قوله تعالى (وَقُلْنَا) نربط القاف منها مع قاف البقرة على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

فائدة /

والملاحظ في القرآن أنَّه لما ينسب الله تعالى القول إلى ذاته (وَقُلْنَا) يكون في مقام التكريم، أما في الأعراف عندما طرد إبليس جمعهما في الكلام. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٣ / اضبط كلمة (وَكُلاَ) البقرة مع (فَكُلاَ) الاعراف؟.

الجواب رقم ٥٣ / المواضع هي:-

١- ﴿ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣٥ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٩ ﴾ الأعراف.

الضبط /

نربط الفاء من كلمة (فَكُلاَ) مع فاء الأعراف على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، فتعرف الأخرى، (مِنْهَا رَغَداً) فقط في البقرة ولم ترد في الأعراف، ونضبطها على قاعدة الزيادة في السورة الأطول، أي البقرة.

لمسة بيانية /

الواو في (وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً) في سورة البقرة تدل على مطلق الجمع وتفيد أنَّ لآدم عليه السلام حق الاختيار في كل الأزمنة بمعنى اسكن وكُل غير محددة بزمان، أما في سورة الأعراف فاستخدام الفاء في قوله (فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا) تدل على التعقيب والترتيب، بمعنى اسكن فكُل أي أنَّ الأكل يأتي مباشرة بعد السكن مباشرة، فالفاء إذن هي جزء من زمن الواو أما الواو فتشمل زمن الفاء وغيرها والجمع وغير الجمع فهي إذن أعمّ وأشمل ومجيئها في سورة البقرة في مجال التكريم أيضاً فلم يقيّد الله تعالى آدم بزمن للأكل، ونسأل هل الواو تفيد الترتيب؟ الواو لا تفيد الترتيب بدليل قوله تعالى (وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) فلو كانت الواو تفيد الترتيب لكان الكافرون أقروا بالحياة بعد الموت، وكذلك في قوله تعالى (كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ) لا تفيد الترتيب، والعلماء الذين يستندون إلى أنَّ الواو تفيد الترتيب يعتمدون على آية الوضوء ونقول لا مانع أن تأتي الواو للترتيب لكن لا تُحصر للترتيب.

فائدة /

في البقرة ذكر (رَغَداً) للتكريم والرضا، وناسب ذلك (حَيْثُ شِئْتُمَا) فالأكل مفتوح من جميع الأصناف ولم يقيده بلفظ (مِنْ) في الأعراف لم يذكر الرغد، لأنه لا ينسجم مع سياق الغضب حيث إن آدم عصى ربه، وجاء الأكل مقيدًا بـ (مِنْ)، يقول الاسكافي في (درة التنزيل وغرة التأويل) والمسألة الثالثة في الإتيان بقوله (رَغَداً) في سورة البقرة وحذفها في سورة الأعراف فالجواب عنها: لأنَّه لما أسند الفعل إلى نفسه تعالى كان اللفظ بالأشرف الأكرم، فذكر معه الإنعام الأجسم، وهو أن يأكلوا (رَغَداً)، ولما لم يسند الفعل في سورة الأعراف إلى نفسه لم يكن مثل الفعل الذي في سورة

البقرة، فلم يذكر معه ما ذكر فيها من الإكرام الأوفر، وإذا تقدم اسم المنعم الكريم اقتضى ذكر نعمته الكريمة.

سؤال رقم ٥٤ / اضبط قول الله تعالى (وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا) و (فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً) في البقرة؟.

الجواب رقم ٥٤ / المواضع هي:-

١- ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ البقرة.

الضبط /

عندما يكون الخطاب لأدم وزوجته ليسكنا الجنة تقدمت كلمة (رَغَداً)، وعندما يكون الحديث لبني إسرائيل لدخول القرية تأخرت كلمة (رَغَداً)، الخطاب في الآية الأولى مثنى لأدم وحواء وفى الآية الثانية جمع لبنى إسرائيل وهذا ضبط من خلال فهم المعنى؛ الآية الأولى (كلا ، شئتما) والآية الثانية (كلوا ، شئتم).

لمسة بيانية /

ما سبب تقديم وتأخير كلمة رغدا في آيتي سورة البقرة؟

العيش الرغد أو الأكل الرغد هو الهنيء الذي لا جهد معه، الآية الأولى الكلام مع آدم عليه السلام الترخيص بسكن الجنة أولاً (ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ) ثم بالأكل من الجنة (وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا) ثم بمطلق المكان (حَيْثُ شِئْتُمَا) المكان مطلق غير مقيّد ثم قيّده بشجرة (وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ) هذا التقييد بعد الإطلاق هو نوع من الإستثناء كأنه قال: كلوا من كل هذه الأماكن إلا من هذا المكان، لما كان الكلام

إستثناء من مكان ربط بين المستثنى والمستثنى منه، المستثنى منه (حَيۡثُ شِئۡتُمَا) والمستثنى (قربان الشجرة) فلا بد من إتصالهما. ولو قيل في غير القرآن: كلا منها حيث شئتما رغداً ولا تقربا ستكون كلمة (رَغَدًا) فاصلة بين المستثنى منه والمستثنى وهذا خلل في اللغة لا يجوز الفصل بين المستثنى والمستثنى منه أو على الأقل فيه ضعف إن لم نقل خطأ لأنَّ المستثنى والمستثنى منه بينهما علاقة ولا يكون هناك شيء يفصل بينهما، كأنه قيل في غير القرآن: كلا منها حيث شئتما إلا من هذا المكان، حيث شئتما إلا من هذا المكان لا يستوي أن يكون بينهما كلام لذلك قدّم رغداً مع نوع من الإهتمام بالعيش الهنيء لهما، كلا منها رغداً حيث شئتما إلا من هذا الموضع فجمع بين المكان المستثنى منه وبين المكان المستثنى الذي ينبغي أن لا يقرباه وهذا السر في تقدّم رغداً.

وقال تعالى لآدم عليه السلام (حَيۡثُ شِئۡتُمَا) أثبت لهما المشيئة من أول خلقتهما.

أما الآية الأخرى (وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ) أيضاً مكان (فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ) المكان ثم قال (رَغَدًا) بعد أن جمع المكانين والمعنى هنا ليس فيه إستثناء وإلا كان يقدّم، وإنما قال (وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدًا) إنتقل لموضوع آخر، هذه القرية مفتوح أمامكم جميع نواحيها للأكل الرغد، للأكل الهنيء، (ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدًا) جمع المكانين القرية وحيث شئتم ثم جاء بـ (رَغَدًا) بعد ذلك، ولو قال رغداً حيث شئتم كأنه سيكون فاصل بين المكانين: القرية وحيث شئتم من دون داعي. (د. حسام النعيمي).

سؤال رقم ٥٥ / كم مرة وردت كلمة (رَغَداً) في القرآن الكريم؟.

الجواب رقم ٥٥ / وردت كلمة (رَغَداً) ثلاث مرات فقط في القرآن الكريم في سورتي (البقرة موضعين – النحل):-

١- ﴿ وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَـٰيَـٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ النحل.

ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:

" رَغداً " ثَلَاثَةً عَدَدَا

فِي الْبَقَرَةِ اثْنَتَانِ وَفِي النَّحْلِ فَرْدَا(١٢)

سؤال رقم ٥٦ / أين ورد قول الله تعالى (وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ)، ثم اضبطه؟.

الجواب رقم ٥٦ / ورد مرتين في السور (البقرة – الأعراف):-

١- ﴿ وَقُلْنَا يَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ عَنْهَا ...﴿٣٦﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَيَـٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا....﴿٢٠﴾ ﴾ الأعراف.

---

(١٢) (رَغَداً) وردت ثلاث مرات ، مرتين في البقرة ومرة في سورة النحل.

الضبط /

نضبط الموضعين بهذه بالجملة الإنشائية: (**اثنتان في القرآن الاعراف والعوان**)، ومعنى العوان أي سورة البقرة (عوان بين ذلك)، جاء بعدها في البقرة (فَأَزَلَّهُمَا) وفي الأعراف (فَوَسْوَسَ) وتضبط على قاعدة الترتيب الهجائي للحروف: (الهمزة من فَأَزَلَّهُمَا قبل الواو من فَوَسْوَسَ) وهكذا ترتيب السور (البقرة قبل الأعراف).

لمسة بيانية /

نهي آدم وزوجه عن الاقتراب من الشجرة فأكلا منها ووقعا في النهي، فلِمَ قال تعالى (ولا تقربا) ولم يقل ولا تأكلا؟

نهى الله تعالى آدم عن القرب من الشجرة حتى لا تضعف نفسه عند مشاهدة ثمارها فتتوق نفسه للأكل من ثمرها ولو نهي عن الأكل لاقترب منها وعندها سيقاوم نفسه التي تريد تناول ثمارها وإما يأكل منها وإما لا يأكل أما إذا ابتعد عنها فلن تتوق نفسه إلى ثمار لأنه لم يرها. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٧ / اضبط الآيات (وَقُلْنَا اهْبِطُواْ) (قُلْنَا اهْبِطُواْ) (قَالَ اهْبِطُواْ) و (قَالَ اهْبِطَا)؟.

الجواب رقم ٥٧ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ۝٣٦﴾ البقرة.

٢- ﴿قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝٣٨﴾ البقرة.

٣- ﴿قَالَ ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ۝٢٤﴾ الأعراف.

٤- ﴿ قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ١٢٣ ﴾ طه.

الضبط /

في البقرة (وَقُلْنَا – قُلْنَا) جاءت بضمير المتكلم (نَا) الفاعلين للعظمة، وقد وردت في سورة البقرة كثيراً وهذا بعض منها (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ – وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ – وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ – فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ – فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ)، فاجعله علامةً لك ورابط لكلمة (قُلْنَا اهْبِطُواْ) في البقرة الموضعين ضمير المتكلم، إلا أنه في الأول بزيادة (الواو – وَقُلْنَا اهْبِطُواْ) واربطه مع بداية الآية التي قبلها بدأت بالواو (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ)، أما الموضع الثاني بدون واو (قُلْنَا اهْبِطُواْ)، والأهم من هذا أن تفهم المعنى التالي (وَقُلْنَا) جاءت متعلقة بغضب الله عز وجل بعد المعصية مباشرة (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ)، أما (قُلْنَا) فجاءت بعد التوبة ورضى الله عز وجل مباشرة (فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ {البقرة/٣٧}).

أما في سورة الأعراف و طه فجاءت (قَالَ) ضمير الغائب، **إذن** (وَقُلْنَا– قُلْنَا) فقط في البقرة أما الأعراف وطه (قَالَ)، بقي لدينا شيء آخر وهو أنه كلمة (اهْبِطُواْ) جاءت في السور الطويلة (البقرة – الأعراف) بينما في السورة الأقصر (طه) جاءت (اهْبِطَا) بالتثنية، وهي مناسبة مع اسم السورة الذي جاء من حرفين (طه).

الأمر الأخير: أنَّ الآية (٣٦) من البقرة وآية الأعراف متشابهتان تماما من قوله (اهْبِطُواْ) إلى آخر الآية، والآية (٣٨) من البقرة متشابهة مع آية طه حيث أتى بعد الهبوط (مِنْهَا جَمِيعًا) إذن الصيغة النهائية (وَقُلْنَا – قُلْنَا – قَالَ اهْبِطُواْ) البقرة والأعراف، وفي طه (قَالَ اهْبِطَا).

لمسة بيانية /

ما الفرق بين استخدام الجمع والمثنى في الآيات (وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ (٣٦) البقرة و (قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ (١٢٣) طه؟

الذي يوضح قراءة الآيات: في البقرة كان الخطاب لآدم وزوجه (وَقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (٣٥) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأرض مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٣٦)) في طه الخطاب لآدم (لا تظمأ، فوسوس إليه، فتشقى، فعصى آدم ربه) فكان الكلام في طه (اهْبِطَا) لآدم وإبليس وحواء تابعة، إذن: اهبطوا في البقرة أي آدم وحواء وإبليس. (د.فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٥٨ / كم مرة وردت (بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ)، ثم حاول ضبطها؟.

الجواب رقم ٥٨ / وردت (بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) ثلاث مرات في القرآن الكريم في السور (البقرة الموضع الأول - الأعراف - طه):-

١- ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ۝٣٦ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ۝٣٧ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ قَالَ ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ۝٢٤ قَالَ فِيهَا تَحۡيَوۡنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنۡهَا تُخۡرَجُونَ ۝٢٥ ﴾ الأعراف.

٣- ﴿ قَالَ ٱهۡبِطَا مِنۡهَا جَمِيعَۢاۖ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ١٢٣ ﴾ طه.

الضبط /

ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:

" بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ " ثَلَاثَةٌ بِلَا خِلَافْ

الْبَقَرَةُ أَوَّلاً لِـ طَـهَ عَلَى الأَعْرَافْ

الآيـة (بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) وردت ثـلاث مـرات (البقـرة الموضـع الأول – الأعراف – طه) أي المقصود أولاً أي بعد الآية (وقُلْنَا اهْبِطُواْ) الموضع الأول.

قُلْ بَعْدَهَا فِي بَقَرِةِ الأَعْرَافِ بِيَقِينْ

" وَلَكُمْ فِي الأَرض مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إلى حِين "

أي أنه جاء بعد (بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) في البقرة والأعراف الآية (وَلَكُمْ فِي الأَرض مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إلى حِين) وهما موضعان فقط في القران هنا فقط، ورد بعدها في البقرة (فَتَلَقَّى) وفي الأعراف (قَالَ) وتضبط على قاعدة الترتيب الهجائي إذ أن (الفاء من فَتَلَقَّى – قبل القاف من قَالَ):-

ملاحظة /

وردت (وَمَتَاعٌ إلى حِين) في موضع ثالث في آخر سورة الأنبياء الآية (١١١):

﴿ وَإِنۡ أَدۡرِي لَعَلَّهُۥ فِتۡنَةٞ لَّكُمۡ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ١١١ ﴾ فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٥٩ / أين وردت الآية (إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)؟.

الجواب رقم ٥٩ / وردت مرتين فقط كلاهما في سورة البقرة:-

١- ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ ﴾ البقرة.

الضبط /

ونضبطهما بسياق الآيات على قاعدة الضبط بالشعر:-

" إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ " مَوْضِعَانْ

كِلَاهُمَا فِي الْعَوَانْ

الأَوَّلُ لَدَى " فَتَلَقَّى آدَمُ " أَتَتْكُمْ

وَالثَّانِي " يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ "

سؤال رقم ٦٠ / كم مرة وردت (مِنْهَا جَمِيعًا)؟.

الجواب رقم ٦٠ / وردت (مِنْهَا جَمِيعًا) مرتين فقط في السور (البقرة - طه):-

١- ﴿ قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ ﴾ طه.

الضبط /

نضبطهما على قاعدة الضبط بالشعر:

" مِنْهَا جَمِيعًا " بَعْدَ الهُبُوطِ مَوْضِعَانِ

فِي طَهَ أَتَتْ وَفِي الْبَقَرَةِ ثَانِ

بعد الهبوط أي (قُلْنَا اهْبِطُواْ) البقرة الموضع الثاني وهذا المقصود (وَفِي الْبَقَرَةِ ثَانِ) وفي طه (قَالَ اهْبِطَا).

سؤال رقم ٦١ / اضبط قول الله تعالى (فَمَن تَبِعَ هُدَاي) و (فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاي) في القرآن؟.

الجواب رقم ٦١ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًاۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًاۢ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ ﴾ طه.

الضبط /

وردت في البقرة (فَمَن تَبِعَ) وفي طه (فَمَنِ اتَّبَعَ) وتضبط على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر حيث جاءت (اتَّبَعَ) بزيادة همزة الوصل في السورة المتأخرة طه.

قاعدة لغوية:

معروف أنَّ الزيادة في المبنى (أي عدد حروف الكلمة) لابد أن تؤدي إلى الزيادة في المعنى وتفصيل ذلك كما يلي: -

الأول: بما أن الأصل هو الفعل (تَبِعَ) فقد ورد في البقرة أولا، وهو يعني الاتباع دون مشقة ولا تكلف، أما الفعل (ٱتَّبَعَ) فهو فرع لذلك جاء ثانيا في الترتيب في سورة طه التي تقع بعد البقرة وهو بمعنى الاتباع بتحميل النفس والمشقة، فقدَّم الأصل وأخَّر الفرع وكلاهما هدى ورحمة.

الثاني: لما تقدم في سورة البقرة قوله تعالى (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا....) إلى قوله (فَمَن تَبِعَ هُدَاي) لم يرد فيها مكائد إبليس إلى قوله (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا) من غير تعرض لكيفية تناوله لما فعل بالتفصيل ولا كبير معالجة بل تعبير موجز لذلك كان مناسبا ذكر (تَبِعَ) التي

لا تدل على التحمل والمشقة وكثرة العمل، في حين أن في سورة طه ورد بالتفصيل الحديث عن كيفية إغواء الشيطان لآدم وزوجه (هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى) فناسب في هذا الإسهاب والتوسع أن يأتي بالفعل (اتَّبَعَ) الذي يدل على العمل الكثير والمشقة والمعنى أنه ناسب كل موضع ما جاء فيه: إيجازا بإيجاز وإطالة بإطالة، وتقديم الأصل وتأخير الفرع فقال في سورة البقرة: (تَبِعَ)، وفي سورة طه: (اتَّبَعَ).

فائدة تدبرية /

(فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨)) إن سرت بلا هدىً من الله تعالى فخطواتك اثنتين: خطوة تزيدك خوفا .. وأخرى تملؤك حزنا.

سؤال رقم ٦٢ / أين وردت الآية (فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) بالفاء، ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٦٢ / وردت خمس مرات في السور (البقرة – المائدة – الأنعام – الأعراف – الأحقاف):-

١- ﴿ قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًاۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ المائدة.

٣- ﴿ وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۖ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ الأنعام.

٤- ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٣٥ ﴾ الأعراف.

٥- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ١٣ ﴾ الأحقاف.

الضبط /

نضبطهم على قاعدة الضبط بالشعر:-

" فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ " خَمْسَةٌ بِلَا خِلَافْ

بَقَرَةُ الأنْعَامِ عَلَى مَائِدَةِ الأَعْرَافِ والأَحْقَافْ

فائدة /

من اتبع الهدى في البقرة، وآمن في المائدة والأنعام واتقى في الأعراف، واستقام في الأحقاف فهؤلاء **لا خوف عليهم ولا هم يحزنون**.

سؤال رقم ٦٣ / أين وردت الآية (وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا)، ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٦٣ / وردت ست مرات في السور التالية (البقرة – المائدة موضعين – الحج – الحديد – التغابن)، ونضبطها بالجملة الإنشائية: (**بقرةٌ على مائدتي الحديد للحجاج يوم التغابن**)، وقلت (**مائدتي**) لأنَّها وردت مرتين في سورة المائدة، كل المواضع صدر آية إلا الحديد.

١- ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٣٩ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ١٠ ﴾ المائدة.

٣- ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ٨٦ ﴾ المائدة.

٤- ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ٥٧ ﴾ الحج.

٥- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ وَنُورُهُمۡۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ١٩ ﴾ الحديد.

٦- ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ١٠ ﴾ التغابن.

ملاحظة / بعدها في الموضع الأول من سورة المائدة الآية (١١): ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ فَكَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١١ ﴾ وبعدها في الثاني الآية (٨٧):: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٨٧ ﴾ ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الهمزة من (ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ) قبل اللام من (لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ).

ملاحظة /

في سورة الروم (وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآياتنَا) وليس (وَالَّذِينَ) ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآيِٕ ٱلۡأٓخِرَةِ فَأُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡعَذَابِ مُحۡضَرُونَ ١٦ ﴾ الروم.

سؤال رقم ٦٤ / اضبط مواضع (يَا بَنِي إسرائيل اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ)؟.

الجواب رقم ٦٤ / وردت ثلاث مرات كلها في سورة (البقرة) فقط:-

١- ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٤٠ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٤٧ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٢٢ ﴾ البقرة.

الضبط /

في الموضع الأول اختلف عن الثاني والثالث وفيه (الوفاء بالعهد)، وتشابه الموضع الثاني والثالث (يَا بَنِي إسرائيل اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ).

سؤال رقم ٦٥ / اضبط (وَإِيَّاي فَارْهَبُونِ) و (وَإِيَّاي فَاتَّقُونِ) التي في البقرة؟.

الجواب رقم ٦٥ / الآيات:-

﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٤٠ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلۡتُ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُمۡ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ٤١ ﴾ البقرة.

الضبط /

جاء في الموضع الأول (فَٱرۡهَبُونِ) وفي الموضع الثاني (فَٱتَّقُونِ) نربط في الموضع الأول الباء والهاء من كلمة (بِعَهۡدِيٓ) مع الهاء والباء من كلمة (فَارْهَبُونِ) التي وردت في نفس الآية، وفي الموضع الثاني نربط القاف من كلمة (قَلِيلٗا) مع القاف من كلمة (فَٱتَّقُونِ) والتي وردت في نفس الآية وعلى قاعدة الموافقة والمجاورة.

فائدة /

الآيتان (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (٤٠)) وبعدها قال (وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ

تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (٤١)): (فَارْهَبُونِ) يعني خافوا مني، الرهبة هي الخوف، أما (فَاتَّقُونِ) فيها الحذر، طيب ما الفرق؟ الأولى عامة للجميع جميع المخاطَبين كلهم يحتاجون للخوف من الله أما التقوى فللأئمة والعلماء، (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (٤٠)) عام، (وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (٤١)) هذا معناه يعلم الآيات ويغيرها ويشتري بها فإذن هذه للأئمة الذين يعلمون ما في الكتاب قال (فَاتَّقُونِ) وتلك عامة، هذه فيها خصوصية ولذلك قالوا التقوى للأئمة والرهبة عامة، التقوى أن تعلم، كيف تتقيه؟ بالعلم، يقولون التقوى ألَّا يراك حيث نهاك وألَّا يفتقدك حيث أمرك، ألا يجب أن تعرف المنهيات والأوامر؟ تحتاج إلى علم ولذلك قالوا التقوى للأئمة والرهبة للجميع، والإمام يحتاج إلى رهبة وإلى تقوى لا يغير ويُلَبِّس الكلام وما إلى ذلك لذلك قال (وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً) الجاهل لا يعلم، كيف يشتري؟! العالِم هو الذي يشتري، الذي عنده علم، الرهبة شدة الخوف وقيل مع التحرّز، **إذن**: الرهبة عامة، والتقوى خاصة هنا للأئمة.

فائدة تدبرية ١ /

(وَلا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ) أسوأ الناس في كل ذنب أولهم فعلا له، فاحذر أن تكون أول من يفتح باب معصية، ولا تكن ممن يسن سنة سيئة.

فائدة تدبرية ٢ /

(وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٤٢)) عندما تكتم الشهادة أو تزور الوقائع فإنك بمثل هذا تمارس سوءة المغضوب عليهم من بني إسرائيل.

فائدة تدبرية ٣ /

أعجز الناس عن إصلاح غيره من عجز عن إصلاح نفسه (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ

وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ)، يتلو الآيات فينزلها على الناس وينسى نفسه! يا مسكين!

سؤال رقم ٦٦ / اضبط كل من (وَإِيَّاي فَارْهَبُونِ) التي وردت في سورة البقرة، و (فَإِيَّاي فَارْهَبُونِ) في سورة النحل؟.

الجواب رقم ٦٦ / المواضع هي:-

١- ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٤٠ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ٥١ ﴾ النحل.

الضبط /

ونضبطهما على قاعدة الواو قبل الفاء: الواو من كلمة (وَإِيَّاي) في آية البقرة قبل الفاء من كلمة (فَإِيَّاي) في سورة النحل.

فائدة /

لاحظ في آيات سورة النحل التي وردت قبلها (فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ) – (أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ) وبعدها (فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ) فناسب سياق الآيات في هذه الصفحة أن ترد (فَإِيَّاي فَارْهَبُونِ) بالفاء، وكما تعلمتم أن الفاء للسرعة والتعقيب: فالآية (وَقَالَ اللّهُ لاَ تَتَّخِذُواْ إِلهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلهٌ وَاحِدٌ فَإيَّايَ فَارْهَبُونِ) على سرعة الاستجابة لعبادة الله الواحد الأحد والخوف من عذاب الله العاجل والآجل.

سؤال رقم ٦٧ / اضبط مواضع (أَقِيمُوا الصَّلَاةَ) – (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ)؟.

الجواب رقم ٦٧ / وردت (أَقِيمُوا الصَّلَاةَ) غير مقترنة بالزكاة في ثلاثة مواضع:-

١- ﴿ وَأَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّقُوهُ ۚ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ الأنعام.

٢- ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ يونس.

٣- ﴿ ۞ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ الروم.

الضبط /

ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:

" أَقِيمُواْ الصَّلاَةَ " وَحْدَهَا بِلَا زَكَاهْ

فِي أَنْعَامِ يُونُسَ وَالرُّومِ يَامَنْ تَلَاه(١٣)

مع ملاحظة أنَّ موضعي (يونس – الروم) وردا بزيادة الواو (وَأَقِيمُواْ)، وموضع الأنعام جاء بلا واو: وعلامتهما اشتراك حرف الواو في اسم السورتين (يونس – الروم) ونربطها مع واو (وَأَقِيمُواْ) على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

ووردت لدينا في سورة النساء الآية (١٠٣) بالفاء ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة:﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ ﴾.

لاحظ الكلمات (فَإِذَا – فَٱذْكُرُوا۟ – فَإِذَا) نربط الفاءات منها مع فاء (فَأَقِيمُوا۟) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وجاءت الفاء للسرعة والتعقيب أي بمجرد الإطمئنان فأقيموا الصلاة.

أما الآية (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) فوردت ست مرات في أربع (٤) سور (البقرة – النساء – النور – المزمل)، وتضبط: (**تزمل النساء بالنور وهم ثلاث بقرات**) ومعنى (**تزمل**) أي سورة المزمل، ومعنى (**ثلاث بقرات**) أي أنها

(١٣) الآية (أَقِيمُواْ الصَّلاَةَ) بلا (وَآتُوا الزَّكَاةَ) وردت ثلاث مرات في (الأنعام – يونس – الروم).

وردت في البقرة ثلاث مرات، وجاءت صدر آية في ثلاثة مواضع (البقرة الموضع الأول والأخير – والنور) وباقي المواضع (البقرة الموضع الوسط جاءت في الوسط – النساء – المزمل) جاءت في سياق الآية، والمواضع هي:-

١- ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ ﴾ البقرة.

٤- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ ﴾ النساء.

٥- ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ النور.

٦- ﴿ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾ ﴾ المزمل.

ووردت في موضعين بالفاء في السور (الحج – المجادلة) ولاحظ اشتراك السورتين بحرف الجيم وكلا الموضعين وردا في سياق الآيات ونضبطها بالجملة الإنشائية (**لا تجادل في الحج**):-

١- ﴿ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ٧٨ ﴾ الحج.

٢- ﴿ ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٣ ﴾ المجادلة.

سؤال رقم ٦٨ / اضبط الآيات (وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ ٤٥) – (يا أيها الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ ١٥٣) في البقرة؟.

الجواب رقم ٦٨ / المواضع هي:-

١- ﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ٤٥ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣ ﴾ البقرة.

ورد الأمر بالإستعانة بالصبر والصلاة في هذين الموضعين، ولما كان الخطاب في الموضع الأول موجه لبني إسرائيل كان التوضيح بأنَّ الصلاة كبيرة إلا على الخاشعين، ولما كان الخطاب في الآية الثانية موجه للذين آمنوا ذكر الله أنَّه مع الصابرين، وذُكر هنا معية الله مع الصابرين ولم يُذكر شيء عن الصلاة لذكرها في الموضع الأول ولذكر الذين آمنوا فلم يشير إلى عظم الصلاة لأنَّ الصلاة قرة عين الذين آمنوا فهي ليست كبيرة عليهم فالذين آمنوا هم أولى بالخشوع من بني إسرائيل، والله تعالى أعلى وأعلم.

فائدة تدبرية /

من حافظ على الصلاة وأدَّاها بحق صلح حاله وطهر قلبه.. تأملوا قول الله تعالى (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ (٤٥))، الصبر يعينك على عدم الهبوط، والصلاة تعينك على الارتفاع، وعليك أن تعلم أنَّ الصبر زاد لكنه قد ينفد لذا أمرنا الله أن نستعين بالصلاة الخاشعة لتمد الصبر وتقويه، فالخشوع قوةٌ في الحياة، وكلما ازددت خشوعاً كلما خفَّت عليك العظائم، ومما يزيد الخشوع في الصلاة قوة يقينك بلقاء ربك بعد موتك، والله تعالى أمرك بالصبر لما قال (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ) لأنَّ ما قدره عليك ممكن تحمله.. فاصبر يرحمك الله، لذا فإنَّ الصلاة ثقيلة على من لم يخشع فيها والخشوع ثقيل على ضعيف اليقين بالله (وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ * الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)، فلا يدوام على الصلاة فرضاً ونفلا إلا الصبور، وأعظم الناس ثقةً بالله أكثرهم يقيناً بالآخرة، قال أحدهم: عانيت مرة من ضغوط مهنية والنفسية قلقة، ركبت السيارة وأدرت المذياع عفويا فكاد قلبي يطير وأنا أسمع (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ**).

سؤال رقم ٦٩ / اضبط (وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ ٤٥) تنوين ضم، (وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً ١٤٣) تنوين نصب؟.

الجواب رقم ٦٩ / المواضع هي:-

١- ﴿ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ۝٤٥ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدًاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ۝١٤٣ ﴾ البقرة.

نلاحظ كلمة لكبيرة وردت مرتين في سورة البقرة: مرة في الموضع الأول الخاص بالصلاة، والموضع الثاني عند تحويل القبلة الآية ١٤٣، وقاعدة الضبط اللغوي خير ضابط للموضعين، (لَكَبِيرَةٌ) في الموضع الأول :" اللام " المزحلقة للتوكيد، و " كَبِيرَةٌ" خبر " إنَّ " مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أما (لَكَبِيرَةً) في الموضع الثاني: " اللام " لامٌ فارقة، و" كَبِيرَةً " خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

سؤال رقم ٧٠ / اضبط المواضع التالية (أَنَّهُم - إِنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ / أَنَّهُم مُّلاَقُوا اللّهِ)؟.

الجواب رقم ٧٠ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ٤٦ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلۡجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٖ فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٢٤٩ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَيَٰقَوۡمِ لَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مَالًاۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ قَوۡمٗا تَجۡهَلُونَ ٢٩ ﴾ هود.

الضبط /

وردت (أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ) في الموضع الأول من البقرة (الهمزة مفتوحة) وفي سورة هود (الهمزة مكسورة)، بينما (أَنَّهُم مُّلاَقُوا اللّهِ) جاءت في الموضع الثاني (الوسط) من سورة البقرة: وتضبط على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين، الطرف الأول والأخير (مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ)، بينما

الوسط (مُّلاَقُوا اللهِ)، مع الانتباه أن همزة (إِنَّهُم) في هود مكسورة والباقي بالفتح.

سؤال رقم ٧١ / ورد في سورة البقرة آيتين متشابهتين: (٤٨) و (١٢٣) كيف يتم ضبطهما وما هي اللمسات البيانية فيهما؟.

الجواب رقم ٧١ / الآيات هي:-

١- ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٤٨ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ١٢٣ ﴾ البقرة.

الضبط /

لضبط هذين الموضعين في سورة البقرة لدينا ثلاث قواعد:-

الأولى: القاعدة الألفبائية أو الترتيب الهجائي: حرف الشين في كلمة (شفاعة) يسبق حرف العين في كلمة (عدل).

الثانية: القاعدة التجويدية:-

قلقلة واحدة في حرف القاف في الآية الأولى في كلمة (يُقْبَلُ) **إذن**: هي الموضع الأول، وقلقلتان في القاف و الدال في الآية الثانية في كلمتي (يُقْبَلُ و عَدْلٌ) **إذن**: هي الموضع الثاني.

الثالثة: على قاعدة الجملة الإنشائية: (**وقف ثم قعد**): معنى (وقف) الواو أي في الموضع الأول، والقاف تعني كلمة (**وَلَا يُقۡبَلُ**) والفاء تعني كلمة (**شَفَٰعَةٞ**) أي أنه

في الموضع الأول تقدمت (وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ) وتأخر العدل، ومعنى (**ثم قعد**) الثاء أي الموضع الثاني، والقاف (وَلَا يُقۡبَلُ) والعين والدال دلالة على كلمة (عَدۡلٞ) أي تقدمت في الموضع الثاني (وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ) وتأخرت الشفاعة.

وأخيراً: أدخل بشفاعة وأخرج بشفاعة: أي في الموضع الأول الشفاعة أولاً، وفي الثاني: الشفاعة ثانياً.

لمسة بيانية ١ /

ما دلالة الاختلاف في الشفاعة والعدل بين آيتي سورة البقرة {وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ . البقرة/٤٨}. والثانية { وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ .البقرة/١٢٣}، ولماذا تغير الفعل مع عدل (يؤخذ و يُقبل)؟

في الأولى قدّم الشفاعة وأخّر العدل لأنَّه قبل هذه الآية التي قدّم فيها الشفاعة قال (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ (٤٤) البقرة) هم يأمرون الناس بالبر، وظنَّ هؤلاء أنَّ هؤلاء يشفعون عند الله لأنَّهم قد ينتفعون بما تقول، أحياناً الواعظ يعظ فينتفع السامع وهو ما ينتفع به، فظنَّ هؤلاء أنَّ هؤلاء يشفعون لهم، لما يأمر بالبر وينسى نفسه لا يفعله فظنَّ أنَّ هؤلاء سينتفعون فما يقبل منها شفاعة، هؤلاء لا يقبل منهم شفاعة، (وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ) لأنَّه قال (وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً (٤١)) باعوا الدين، لما اشتروا معناها قبضوا الثمن وربنا لا يأخذ منهم كما أخذوا، (وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ)، هم أخذوا لكن ربنا لا يأخذ منهم، كلمة (وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ) بمقابل ما أخذوا هم، والشفاعة بمقابل ما ظنوا لأنهم فعلوا ونصحوا وهم لم يفعلوا، فهؤلاء لا تقبل منهم شفاعة، (وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ) لا يقبل منها عدل ليس بالضرورة أموال (أَو

عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا (٩٥) المائدة) أي شيء لا يُقبل منها، تلك لا يؤخذ لأنَّه قبض مالاً، هذه نظير تلك.

لماذا غيّر الترتيب في الآية الثانية؟ الجواب: لأنَّها ليس فيها هذه الأمور (يَا بَنِي إسرائيل اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (١٢٢) وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ (١٢٣)) ليس فيها الأمور التي في سياقها تستوجب التقديم والأخذ، الشفاعة لها ضوابط، الشفاعة ليست مطلقة لأي أحد في أي زمان إلا لمن ارتضى (وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى (٢٨) الأنبياء) الشفاعة المطلقة هي للرسول عليه الصلاة والسلام يشفع لأمته على العموم، والشفاعة المقيدة قد يشفع الرجل لأبيه أو أمه، ورد فيها آثار أنه يشفع.

تقديم وتأخير الشفاعة؟ موقع الأولى قال (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ) محتمل أنَّ هذه تنفعه فقدّم الشفاعة أما الثانية فليس فيها هذا. (د. فاضل السامرائي).

لمسة بيانية ٢ /

ما اللمسة البيانية في تذكير كلمة شفاعة مرة وتأنيثها مرة أخرى في سورة البقرة؟.

قال تعالى في سورة البقرة (وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ {٤٨}) وقال في نفس السورة (وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ {١٢٣})، جاءت الآية الأولى بتذكير فعل (يُقْبَلُ) مع الشفاعة بينما جاء الفعل (تنفعها) مؤنثاً مع كلمة الشفاعة نفسها، الحقيقة أن الفعل (يقبل) لم يُذكّر مع الشفاعة إلا في الآية ١٢٣ من سورة البقرة وهنا المقصود أنها جاءت لمن سيشفع بمعنى أنه لن يُقبل ممن سيشفع أو من ذي الشفاعة، أما في الآية الثانية

فالمقصود الشفاعة نفسها لن تنفع وليس الكلام عن الشفيع، وقد وردت كلمة الشفاعة مع الفعل المؤنث في القرآن الكريم في آيات أخرى منها في سورة يس (أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَن بِضُرٍّ لاَّ تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً وَلاَ يُنقِذُونِ {٢٣}) وسورة النجم (وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى {٢٦}).

وفي لغة العرب يجوز تذكير وتأنيث الفعل فإذا كان المعنى مؤنّث يستعمل الفعل مؤنثاً وإذا كان المعنى مذكّراً يُستعمل الفعل مذكّراً، والأمثلة في القرآن كثيرة منها قوله تعالى في سورة الأنعام (قُلْ سِيرُواْ فِي الأرض ثُمَّ انظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ {١١}) وسورة يونس (فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلاَئِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ {٧٣}) المقصود بالعاقبة هنا محل العذاب فجاء الفعل مذكراً، أما في قوله تعالى في سورة الأنعام (قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدِّارِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ {١٣٥}) سوة القصص (وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَن جَاء بِالْهُدَى مِنْ عِندِهِ وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ {٣٧}) فجاء الفعل مؤنثاً لأنَّ المقصود هو الجنّة نفسها. (د. فاضل السامرائي).

فائدة /

تكررت الآية (وَاتَّقُواْ يَوْماً لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئاً) وإنما كُررت لأنَّ كل واحدة منهما صادفت معصية تقتضي تنبيها ووعظا، ولأنَّ كل واحدة وقعت في غير وقت الأخرى، والمعصية الأولى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ البقرة، والثانية: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ﴾.

فائدة تدبرية /

(الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (٤٦)) ليس معنى الظنّ في هذا السياق التردد وغلبة الظن؛ لا! بل معناه " يتيقنون " وهو أحد معاني الظنَّ، فعندما تذكروا وقوفهم أمام ربهم في الآخرة أحسنوا وقوفهم بين يديه في الدنيا.

سؤال رقم ٧٢ / اضبط الكلمات التالية: (نَجَّيْنَاكُم - فَأَنْجَيْنَاكُمْ - أَنْجَيْنَاكُم - أَنْجَاكُم - نَجَّاكُم)؟.

الجواب رقم ٧٢ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ ﴾ الأعراف.

٤- ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ ﴾ طه.

٥- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ ﴾ إبراهيم.

٦- ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ ﴾ الإسراء.

الضبط /

وردت (نَجَّيْنَاكُم) وحيدة بهذه الصيغة في (البقرة) الموضع الأول، بينما في المواضع الأخرى (البقرة – الأعراف – طه) وردت (أَنْجَيْنَاكُم) وزد بالفاء في البقرة بعد موضع (نَجَّيْنَاكُم) بآية، واربط زيادة الفاء من كلمة (فَأَنْجَيْنَاكُمْ) مع الغرق أي: (فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا)، وأما كلمة (أَنْجَاكُم) وحيدة في سورة إبراهيم، وأما كلمة (نَجَّاكُم) وحيدة في سورة الاسراء، ونضبط ما تقدم على **قاعدة الضبط بالشعر**:-

" **نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ " بِلَا هَمْزَه **** جَاءَتْ أَوَّلًا فِي الْبَقَرَةِ فَلَا تَنْسَه**(١٤)

بَعْدَهَا مُبَاشَرَةً " فَأَنْجَيْنَاكُمْ " بِهمزةٍ و فَاءْ ** مَوْضِعٌ وَحِيدٌ فِي الْكِتَابِ يَا قُرَّاءْ**(١٥)

" **أَنْجَيْنَاكُم " بِالْهَمْزَةِ اثْنَتَيْنِ وَانْتَهَى **** فِي أعْرَافِ طَهَ يَا أولِي النُّهَى**(١٦)

بَعْدَهَا فِي الأَعْرَافِ "مِنْ آلِ فِرْعَونَ يَسُومُونَكُمْ" ** وَقُلْ بَعْدَهَا فِي طَهَ "مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ"**

وَفِي إبراهيم " أَنْجَاكُم " بِلَا نُونٍ وَ يَا ** وَحِيدَةٌ فِي الْقُرْآنِ فَلَا تَعْيَا**(١٧)

" **نَجَّاكُمْ " وَحِيْدَةٌ فِي الاسْرَاءْ **** لَدَى " وَإِذَا مَسَّكُمُ الْضُّرُّ " يَا بَرَاءْ**(١٨)

لمسة بيانية /

ما الفرق بين (نَجَّيْنَاكُم) و (أَنْجَيْنَاكُم)؟.

(أَنْجَيْنَاكُم) تعني من الهلاك يعني كان فرعون يهلككم فأنجيناكم بالهمزة ،كان فيكم قتل وتذبيح أنجيناكم من هذا، فأنجيناكم يعني أنجيناكم من ما كان يفعله بكم فرعون من قتلٍ وتذبيح هذه (أَنْجَيْنَاكُم)، أما (نَجَّيْنَاكُم) تعني شيء ثاني بعد أن أنجاهم الله من الذبح أين ذهبوا؟ قال أما (نَجَّيْنَاكُم) أي أخذنا بكم إلى مكانٍ ذي

---

(١٤) كلمة (نَجَّيْنَاكُم) جاءت من غير همزة في الموضع الأول في البقرة (وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ).

(١٥) (فَأَنْجَيْنَاكُمْ) في البقرة جاءت بعد الآية التي فيها (وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ) مباشرة وهي بزيادة الفاء والهمزة.

(١٦) وردت (أَنْجَيْنَاكُم) مرتين بالهمزة في سورتي (الأعراف – طه).

(١٧) كلمة (أَنْجَاكُم) جاءت وحيدة في القران بغير ياء في سورة ابراهيم.

(١٨) كلمة (نَجَّاكُم) جاءت وحيدة في القران في سورة الاسراء.

نجوى أي مرتفع و آمن وفعلاً أخذهم رب العالمين بأمرٍ منه إلى موسى أخذهم (فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ ﴿٢٣﴾ الدخان) وذهبوا إلى سيناء ثم جاءهم المن والسلوى وفجر لهم الماء يعني دخلوا في مكانٍ آمن، فالتنجية هي المكان المرتفع الآمن في الأرض كما يقول القاموس، إذاً بعد ما (أَنجَيْنَاكُم) من القتل أوصلناكم أي (نَجَّيْنَاكُم) إلى مكان آمن، وكل خائف بعد أن تنجيه من الهلاك تنجيه إلى مكان آمن وهذه قاعدة كما في القاموس، **إذن**: أنجى من الهلاك، نجا أوصله إلى نجوة من الأرض لكي يعيش فيها آمناً، كما قال على سيدنا لوط (إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ ﴿٣٣﴾ العنكبوت) يعني أخذه إلى مكان آمن لم يصبهم الهلاك فنجى أي أخذهم وسرى بهم إلى قرية أخرى بعيدة هكذا، هذا الفرق بين (أَنجَيْنَاكُم) و (نَجَّيْنَاكُم)، وكلكم تعرفون أنَّ التنجية أول مرة لبني إسرائيل كانت تنجية معجزة بدون أسباب اضرب بعصاك البحر فانفلق هذه (نَجَّيْنَاكُم) لأنها تُبهر جعلت دولة فرعون تغرق وكأنها قشّة وأي تنجية! تلك التنجية مبالغ فيها قال (نَجَّيْنَاكُم) ثم هناك تنجيات أخرى على مدى سنين طويلة كم تنجية أنجاهم؟ التنجية الأولى غير معقولة إسقاط دولة بشبر ماء. (د. أحمد الكبيسي).

ففضل الله عليهم كان على مرحلتين: مرحلة أنه خلصهم من عذاب واقع عليهم. والمرحلة الثانية أنه أبعدهم عن آل فرعون فمنع عنهم العذاب.

فائدة /

﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ ﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَونَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءكُمْ ﴾ القتل أسرع وقوعًا من الذبح، لأنَّ الأخير فيه تراخي، لذا جاء مع الفعل يقتلون (أنجى) لأنَّه أسرع في التنجية من (نجّى) بسبب همزة التعدية فيه ولشدة الحال.

سؤال رقم ٧٣ / اضبط الآيات (وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ) البقرة و (وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَونَ) الأعراف و (إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ) إبراهيم؟.

الجواب رقم ٧٣ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ ﴾ الأعراف.

٣- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ ﴾ إبراهيم.

الضبط /

في البقرة وحيدة (نَجَّيْنَاكُم) بدون همزة، بينما في الأعراف (أَنجَيْنَاكُم) نربط همزة اسم سورة الأعراف مع همزة (أَنجَيْنَاكُم)، أما في سورة إبراهيم (أَنجَاكُم) بهمزة وبدون ياء كالتي في الأعراف، ففيها (ألف مدية بعد ثالث حرف) تربطها مع الألف المدية في اسم سورة إبراهيم والتي هي أيضاً بعد ثالث حرف.

لمسة بيانية /

في سورة البقرة: (وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ) الكلام هنا من الله عز وجل، أما في سورة إبراهيم فنجد (اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُمْ) الكلام هنا كلام موسى عليه السلام.

ما الفرق بين كلام الله سبحانه وتعالى وكلام موسى عليه السلام؟.

إنَّ كلام موسى يحكي عن كلام الله، إنَّ الله سبحانه وتعالى حين يمتنُّ على عباده فإنَّه يمتنُّ عليهم بقمم النعمة، ولا يمتنُّ بالنِعم الصغيرة، والله تبارك وتعالى حين امتنَّ

على بني إسرائيل قال: (نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ)، ولم يتكلم عن العذاب الذي كان يلاقيه قوم موسى من آل فرعون، إنهم كانوا يأخذونهم أُجراء في الأرض ليحرثوا وفي الجبال لينحتوا الحجر وفي المنازل ليخدموا، ومن ليس له عمل يفرضون عليه الجزية، ولذلك كان اليهود يمكرون ويسيرون بملابس قديمة حتى يتهاون فرعون في أخذ الجزية منهم، وهذا معنى قول الحق سبحانه وتعالى: (وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ) البقرة: ٦١، أي أنهم يتمسكنون ويظهرون الذلة حتى لا يدفعوا الجزية، ولكن الحق سبحانه وتعالى لم يمتن عليهم بأنه أنجاهم من كل هذا العذاب، بل يمتن عليهم بقمة النعمة، وهي نجاة الأبناء من الذبح واستحياء النساء، لأنهم في هذه الحالة ستُستذلُّ نِساؤهم ورجالهم، فالمرأة لا تجد رجلا يحميها وتنحرف. (الشيخ مُحَّد متولي الشعراوي).

يقول الدكتور فاضل السامرائي: في سورة البقرة (وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ) وفي إبراهيم قال على لسان سيدنا موسى (إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ) أنجاكم ولم يقل هنا نجّاكم: هناك فرق بين فعّل وأفعل، نجّى يفيد التمهل والتلبّث والبقاء مثل علّم وأعلم، علّم تحتاج إلى وقت أما أعلم فهو إخبار، فعّل فيها تمهل وتلبّث، موسى عليه السلام يعدد النعم عليهم فقال (أَنجَاكُم) فأنهى الموضوع بسرعة، كما قال (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ (٥٠) البقرة) لأنَّهم لم يمكثوا في البحر طويلاً فقال (فَأَنجَيْنَاكُمْ)، حتى في إبراهيم قال (فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ (٢٤) العنكبوت) لم يقل نجّاه لأنه لم يلبث كثيراً في النار.

ملاحظة /

وردت (مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ) في موضع رابع إضافةً لما تم ذكره وهو في سورة غافر الآية (٢٨): ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَـٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَـٰدِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ فانتبه.

سؤال رقم ٧٤ / اضبط الآيات (يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ - يُقَتِّلُونَ - وَيُذَبِّحُونَ)؟.

الجواب رقم ٧٤ / مواضع الآيات هي:-

١- ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ ﴾ الأعراف.

٣- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ ﴾ إبراهيم.

وردت (يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ) ثلاث مرات (البقرة - الأعراف - إبراهيم)، وورد بعدها (يُذَبِّحُونَ البقرة – يُقَتِّلُونَ الأعراف – وَيُذَبِّحُونَ إبراهيم)، أي (**قتل بين ذبحين**) وممكن نربط (يُقَتِّلُونَ) سورة الأعراف مع (سَنُقَتِّلُ) وهذه الآية جاءت في نفس السورة (قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءهُمْ ١٢٧) على قاعدة الموافقة والمجاورة، وأيضاً جاءت (يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ) في الموضعين الأول البقرة والثالث أي إبراهيم وأتت الآية (يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءكُمْ) في سورة الأعراف وتُضبط على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين، ونضبط زيادة (الواو) في (وَيُذَبِّحُونَ) في سورة إبراهيم على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

فائدة ١ /

يقول الشيخ مُحَّد متولي الشعراوي رحمه الله تعالى: الفرق بين (يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ) و (يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ): الذبح غير القتل، الذبح لابد فيه من إراقة دماء، والذبح عادة يتم بقطع الشرايين عند الرقبة، ولكن القتل قد يكون بالذبح أو بغيره كالخنق والإغراق، كل هذا قتل ليس شرطا فيه أن تسفك الدماء.

فائدة ٢ /

في البقرة والأعراف من كلام الله تعالى فلم يُعدد المحن عليهم، والذي في سورة إبراهيم فهو من كلام موسى عليه السلام فعدد المحن عليهم وكان مأموراً بذلك في قوله تعالى (وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ) في الآية قبلها: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ ﴾ فجاءت فيها بالواو (وَيُذَبِّحُونَ).

فائدة ٣ /

جاءت كلمة (بَلَآءٌ) في ثلاث آيات عن بني إسرائيل ﴿ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ البقرة ٤٩ – الأعراف ١٤١ – إبراهيم ٦، وكتبت ﴿ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ﴾ في شأن ذبح ولده إسماعيل عليهما السلام:﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ ﴾ لأنَّ بلاء إبراهيم أشد من بلاء بني إسرائيل، حيث كان بلاء بني إسرائيل بيد فرعون ولم يروا ذبح أبنائهم بأعينهم وكان فرعون يذبح الأبناء سنة ويترك الأبناء سنة، أما إبراهيم عليه السلام فأمره الله أن يذبح ابنه الوحيد الذي رزقه الله به في الكبر والذبح بيده فهذا أشد وأعظم من بلاء بني إسرائيل لذلك قال ﴿ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ﴾ بزيادة واو لتضخيم الأمر لذلك أكد الأمر ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ ﴾.

سؤال رقم ٧٥ / كم مرة وردت (وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٧٥ / وردت مرتين في السور (البقرة – الأنفال):-

١- ﴿ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ ۚ وَكُلٌّ كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ الأنفال.

الضبط /

وتضبط على قاعدة الضبط بالشعر:

" وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ " يَا تَالِيَ الآيات

فِي بَقَرَةِ الانْفَالِ وَاسْأَلِ اللهَ الْثَّبَاتْ

فِي الْبَقَرَةِ لَدَى" وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ " آتِيَةْ

وَفِي الأَنْفَالِ " كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ " الثَّانِيَةْ

معنى (" كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ " الثَّانِيَة) أي الموضع الثاني لأنَّه جملة (كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ) وردت مرتين في سورة الأنفال، جاء بعدها في البقرة (وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ) وفي الأنفال (وَكُلٌّ كَانُواْ ظَٰلِمِينَ) الهمزة من (وَأَنتُمۡ) قبل الكاف من (وَكُلٌّ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

ملاحظة /

وردت كلمة (وَأَغۡرَقۡنَا) في موضعين آخرين (إضافة لما ذُكر في السؤال) في السور (الأعراف – يونس) وفي كلا الموضعين ورد بعدها (ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا):-

١- ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمًا عَمِينَ ٦٤ ﴾ الأعراف.

٢- ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيۡنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ خَلَٰٓئِفَ وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ ٧٣ ﴾ يونس.

فائدة تدبرية /

(وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ) أرأيت المكان الأشد وحشة (البحر)، سيجعله الله الأكثر أمنا.. فقط ثق بالله، سينقذك الله في اللحظة التي تظن أنه لن ينقذك، ثم تأمل قوله تعالى: (وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تنظُرُونَ) هناك ظلم لا يطفئ غيظه إلا رؤية الظالم وهو يتهاوى أمام عينيك، وهذا من نعيم الله على المُستضعفين أن يريهم مصارع طغاتهم.

سؤال رقم ٧٦ / اضبط مواضع (وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً / وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً)؟.

الجواب رقم ٧٦ / المواضع هي:-

١- ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ ﴾ الأعراف.

جاءت في البقرة (مجملة) وفي الأعراف (مفصلة)، وانتبه إلى كلمة (وَإِذْ) أنها وردت في نفس الصفحة (٦ مرات) فبدأت الآية (وَإِذْ وَٰعَدْنَا) وفي الأعراف (بالواو) بدون (إذ) أي (وَوَٰعَدْنَا) ونضبط زيادة (وَإِذْ) و (أَرْبَعِينَ) أنهما في السورة الأطول (البقرة) وهي قاعدة ضبط الزيادة في السورة الأطول.

لمسة بيانية /

ما الفرق بين قوله تعالى (وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) وقوله (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ)؟

قال تعالى في سورة البقرة (وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ {٥١}) وقال في سورة الأعراف (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ {١٤٢}) آية فيها إجمال وآية فيها تفصيل، لكن لماذا الإجمال في موضع والتفصيل في موضع آخر؟ لو عدنا إلى سياق سورة البقرة نجد أنه ورد فيها هذه الآية فقط في هذا المجال بينما في المشهد نفسه في

سورة الأعراف فيه تفصيل كبير من قوله تعالى (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ {١٤٢}) إلى قوله (وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ {١٤٥}) الكلام طويل والقصة والأحداث في المواعدة مفصلة أكثر في الأعراف ولم تذكر في البقرة لأنَّ المسألة في البقرة فيها إيجاز، فناسب التفصيل في سورة الأعراف والإيجاز في سورة البقرة لذا جاء في الأعراف أنَّ موسى عليه السلام صام ثلاثين يوماً ثم أفطر فقال تعالى صم فصام عشرة أيام أخرى أما في سورة البقرة فجاءت على سبيل الإجمال (أربعين يوماً). (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٧٧ / اضبط الآية (ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ)؟.

الجواب رقم ٧٧ / وردت مرتين في البقرة فقط،

١- ﴿ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ۝٥١ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٥٢ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ۞ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ۝٩٢ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ...۝٩٣ ﴾ البقرة.

الضبط /

جاء بعدها في الموضع الأول (ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُمْ) وفي الموضع الثاني (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ) ونضبط الموضع الأول بأن نربط (عين عَفَوْنَا مع ما دار من أحرف عين في الآية وَاعَدْنَا – أَرْبَعِينَ – الْعِجْلَ – بَعْدِهِ – عَنكُم – بَعْدِ – لَعَلَّكُمْ)، أما الموضع الثاني فنربط خاء – ذال من كلمة (وَإِذْ أَخَذْنَا) مع خاء– ذال كلمة (اتَّخَذْتُمْ)، والثاء من (ثُمَّ) قبل الواو من (وَإِذْ) على قاعدة الترتيب الهجائي، ومن الجدير بالذكر هنا أنه في نفس الصفحة (٨) خُتمت الآية ٥٢ و ٥٦ بـ (لَعَلَّكُمْ

تَشْكُرُونَ) (ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٥٢)، (ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٥٦)، الموضع الأول ناسب قوله (وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ) اتخاذهم العجل، لأنه لا أظلم ممن اتخذ نداً مع الله، ثم عفا الله عنهم بعد ذلك وهذه نعمة تستحق الشكر.

الموضع الثاني ناسب قوله (وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ) أخذ الله لهم بالصاعقة، لأنَّ الإنسان حينما تنزل عليه الصاعقة ينظر إليها من شدة فزعه وانبهاره بها، ثم بعثهم الله من بعد ما أخذتهم الصاعقة التي أماتتهم لعلهم يشكرون.

سؤال رقم ٧٨ / اضبط مواضع (آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ)؟.

الجواب رقم ٧٨ / وردت في المواضع التالية:-

١- ﴿ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝٥٣ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ۝٨٧ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ۝١٥٤ ﴾ الأنعام.

٤- ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ۝١١٠ ﴾ هود.

٥- ﴿ وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا ۝٢ ﴾ الإسراء.

٦- ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ۝٤٩ ﴾ المؤمنون.

٧- ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا ۝٣٥ ﴾ الفرقان.

٨- ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَهۡلَكۡنَا ٱلۡقُرُونَ ٱلۡأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ۝٤٣ ﴾ القصص.

٩- ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِي مِرۡيَةٖ مِّن لِّقَآئِهِۦۖ وَجَعَلۡنَٰهُ هُدٗى لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ۝٢٣ ﴾ السجدة.

١٠- ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَٱخۡتُلِفَ فِيهِۗ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ۝٤٥ ﴾ فصلت.

الضبط /

١- الأصل في هذه الآية (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) أي كثرة دوران (وَلَقَدْ) معها.

٢- بدأت آية البقرة (وَإِذْ) لأنَّ (وَإِذْ) تكررت كثيرا في سورة البقرة، سورة البقرة هي الأطول ولذا جاء فيها زيادة (وَالْفُرْقَانَ)، بينما في المؤمنون لم تأتي وهي السورة الأقصر، (لَعَلَّكُمْ) في البقرة و (لَعَلَّهُمْ) في المؤمنون، ونضبطها بأن الكاف من (لَعَلَّكُمْ) قبل الهاء من (لَعَلَّهُمْ)، والتاء من (تَهْتَدُونَ) مع (لَعَلَّكُمْ)، والياء من (لَعَلَّهُمْ) مع (يَهْتَدُونَ).

٣- وردت الآية (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) سبع (٧) مرات في السور التالية (البقرة – هود – المؤمنون – الفرقان – القصص – السجدة – فصلت)، ونضبطها بالجملة الإنشائية (**سجد هود في فصلت والفرقان وحكى المؤمنون قصة البقرة**).

٤- تطابقت آيتي (هود و فصلت) تماما.

٥- في الأنعام جاء قبلها (ثُمَّ)، وفي الإسراء بزيادة الواو (وَآتَيْنَا).

ونلخص ما تم ذكره في الأبيات التالية:-

لمسة بيانية /

(وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (٥٣) البقرة) ما الفرق بين الكتاب والفرقان؟ في سورة القصص (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٤٣)) لم يذكر الفرقان وذكره في آية البقرة فلماذا؟

الكتاب هو التوراة والفرقان هي المعجزات التي أوتيها موسى كالعصى والمعجزات الأخرى وهي تسع آيات والفرقان بين الحق والباطل الذي يفرق بين الحق والباطل.

لكن السؤال: لماذا قال في الأولى الكتاب والفرقان وفي الثانية قال الكتاب فقط؟ السياق هو الذي يحدد: الأولى جاءت في سياق الكلام عن بني إسرائيل (يَا بَنِي إسرائيل اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ (٤٠) البقرة) أما الثانية فقال (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ) من الذي شاهد الفرقان؟ شاهده بنو إسرائيل وفرعون الذين كانوا حاضرين لكن الناس الآخرين لم يشاهدوا هذا الشيء فلما قال بصائر للناس لم يقول الفرقان لأنهم لم يشاهدوا هذا الشيء لكن لما خاطبهم قال (لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) كان الخطاب لهم هم الذين شاهدوا فلما تكلم مع بني إسرائيل خصوصاً قال الكتاب والفرقان، لما قال بصائر للناس قال الكتاب، الفرقان ذهب وبقي الكتاب والكتاب بصائر للناس وكثير من الناس لم يشاهدوا هذه المعجزات الذين شاهدها هم الحاضرون والباقون لم يشاهدوها، هو يريد أن يركز لذلك يختار الكلمات بحيث المراد منها. (د. فاضل السامرائي).

أما مواضع (وَآتَيْنَا – آتَيْنَا مُوسَى بدون كلمة الْكِتَابَ):-

١- ﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍۖ فَسْـَٔلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ ﴾ الإسراء.

٣- ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ الأنبياء.

٤- ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴿٥٣﴾ ﴾ غافر.

الضبط /

١- وردت الآية (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى) بدون كلمة (الْكِتَابَ) ثلاث (٣) مرات في السور (الإسراء – الأنبياء – غافر)، جاء بعدها في الاسراء (تِسْعَ آيات بَيِّنَاتٍ) اربط بين سين (تِسْعَ) مع سين الاسراء، وفي الأنبياء جاء بعدها (وَهَارُونَ) اربط الألف والنون منها مع الالف والنون من اسم سورة الأنبياء على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، ورد معه (هَارُونَ) في الأنبياء لأنه من الأنبياء فانتبه يا لبيب، في غافر جاء بعدها (الْهُدَى) وختمت الآية بكلمة (الْكِتَابَ) وتذكر أنها وحيدة بهذه الصيغة.

٢- آية النساء جاءت بدون لقد (وَآتَيْنَا مُوسَى) وبعدها كلمة (سُلْطَانًا) اربط بين سين (سُلْطَانًا) مع سين اسم سورة النساء على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة وتذكر أنَّ هذه الآية جاء في بدايتها كلمة (الْكِتَابَ) فلم ترد مع موسى في آخر الآية.

إشارة لطيفة /

(وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيات بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إسرائيل إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَامُوسَى مَسْحُورًا (١٠١) قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأرض بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَافِرْعَوْنُ مَثْبُورًا (١٠٢) وقوله تعالى (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيات بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إسرائيل إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي

لَأَظُنُّكَ يَامُوسَى مَسْحُورًا) أخرج عبد الرزاق بسنده الصحيح عن معمر عن الحسن (وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَونَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّن الثَّمَرَاتِ) قال: هذه آية واحدة والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ويد موسى وعصى موسى إذا ألقاها فإذا هي ثعبان مبين واذ ألقاها فإذا هي تلقف ما يؤفكون، قال الطبري: حدثني يعقوب قال: ثنا هشيم عن مغيرة عن الشعبي في قوله (تِسْعَ آيات بَيِّنَاتٍ) قال: الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين ونقص من الثمرات وعصاه ويد، ورجاله ثقات، وإسناده صحيح، قال ابن كثير وهذا القول ظاهر جلي حسن قوى، وجعل الحسن البصري (السنين ونقص الثمرات) واحدة وعنده أنَّ التاسعة هي: تلقف العصى ما يأفكون.

سؤال رقم ٧٩ / أين وردت الآية (لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) ثم حاول ضبطها؟.

الجواب رقم ٧٩ / وردت في السور التالية (البقرة – آل عمران – الأعراف – النحل – الزخرف):-

١- ﴿ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝٥٣ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝١٥٠ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝١٠٣ ﴾ آل عمران.

٤- ﴿ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَـٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ الأعراف.

٥- ﴿ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَـٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ النحل.

٦- ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ الزخرف.

الضبط /

ونضبطها على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (**بقرتين لـِ عمران على الأعراف ونحل وزخرف**)، قلت (**بقرتين**) للدلالة أنها وردت مرتين في سورة البقرة، وأنتبه إلى الموضع الثاني أنه أتى بزيادة الواو (وَلعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) وهو الوحيد في القرآن لدى (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ) الثانية.

سؤال رقم ٨٠ / اضبط مواضع (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ / وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ / قَالَ مُوسَى)؟.

الجواب رقم ٨٠ / **مواضع (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ):**

١- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَـٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَـٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ المائدة.

٣- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَـٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴿٥﴾ ﴾ الصف.

أما مواضع (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ) بدون يَا قَوْمِ:

١- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ ﴾ إبراهيم..

الضبط /

١- أما قوله تعالى (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ) ورد ثلاث (٣) مرات في السور (البقرة – المائدة – الصف) وتضبط بالجملة الإنشائية: (**"وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ " صُفُّوا الْبَقَرَةَ عَلَى الْمَائِدَة**) ومعنى (صُفُّوا) أي المقصود بها سورة الصف.

٢- تضبط الآية (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ) كلها سواءً معها (يَا قَوْمِ) أولا بالجملة الإنشائية: (**" وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ " صفَّ إبراهيم لحم البقر على المائدة**) قلت في الضابط (**لحم البقر**) كي تستدلوا على موضع الآية التي هي (إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً)، وموضع سورة إبراهيم معروف.

لمسة بيانية / متى يأتي بـ (يَا قَوْمِ) ومتى لا يأتي بها في حوار سيدنا موسى مع قومه؟.

حسب الموقف، إذا كان الموقف يتطلب إثارة حميّتهم وتليين قلوبهم أو كان في موقف تذكيرهم بالنعم التي أنعم الله بها عليهم يقول يَا قَوْمِ، إذا كان في موقف تقريع وذم لا يقولها وإنما يبلغهم مباشرة، أو تذكيرهم بما يسوؤهم لا يقول يَا قَوْمِ، مثال (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ (٥) الصف) هذه يليّن قلوبهم، بينما (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللّهَ

يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً (٦٧) البقرة)، (وَإِذْ قَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاء وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّن الْعَالَمِينَ (٢٠) المائدة) يذكّرهم بالنعم فأن تنتسب إلى هؤلاء أمر مشرّف، (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ (٢١) المائدة) يثير حميّتهم، لكن (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ (٦) إبراهيم) هذا لا يشرّف، فيه إذلال فلا يقول يَا قَوْمِ، في موطن الإذلال والتذكير بما يسوؤهم لا يقول يَا قَوْمِ، لأن ذكر (يَا قَوْمِ) فيه تودد وتقرّب وتحبب لهم وإذا لم يذكر فالموقف لا يحتمل، (وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِيَ (١٥٠) الأعراف) جاء يقرّعهم فلم يقل يَا قَوْمِ، الموقف والمقام ماذا يقتضي هو الذي يحدد. (د. فاضل السامرائي).

مواضع (مُوسَى لِقَوْمِهِ):-

١- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ...﴿٥٤﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ...﴿٦٠﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً ...﴿٦٧﴾ ﴾ البقرة.

٤- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ...﴿٢٠﴾ ﴾ المائدة.

٥- ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓاْ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ ...﴿١٢٨﴾ ﴾ الأعراف.

٦- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ...﴿٦﴾ ﴾ إبراهيم.

٧- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي ... ﴿٥﴾ ﴾ الصف.

الضبط /

وردت الآية (مُوسَى لِقَوْمِهِ) سبع مرات في القرآن في السور (البقرة ٥٤ و ٦٠

و ٦٧ – المائدة – الأعراف – إبراهيم – الصف)، ونضبطها بالجملة الإنشائية (عَرَّفَ مُوسَى لِقَوْمِهِ صفَّ إبراهيم وبقرات المائدة الثلاث)، ومعنى (عَرَّفَ) أي سورة الأعراف، ومعنى (صفَّ) أي سورة الصف، ومعنى (وبقرات المائدة الثلاث) أي أنَّها وردت ثلاث مرات في سورة البقرة.

فائدة تدبرية /

(فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ) قتل بعضهم بعضاً بالخناجر، وقيل تقاتل الذين عبدوا العجل مع المؤمنين ومن يُقتل منهم يكون شهيداً، هذه كانت توبة بني إسرائيل " إراقة الدم "، وفي ديننا الحنيف فريق دموع الندم، جاء في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال (يقول الله ﷻ: لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا لقيتك بقرابها مغفرة) الحمد لله على نعمة الإسلام، والحمدلله على فضله.

مواضع (قَالَ – وَقَالَ مُوسَى) بدون لقومه:-

١- ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرۡعَوۡنُ إِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ الأعراف.

٢- ﴿ ۞ وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةٗ وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخۡلُفۡنِي فِي قَوۡمِي وَأَصۡلِحۡ وَلَا تَتَّبِعۡ سَبِيلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ ﴾ الأعراف.

٣- ﴿ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمۡۖ أَسِحۡرٌ هَٰذَا وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ يونس.

٤- ﴿ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئۡتُم بِهِ ٱلسِّحۡرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبۡطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصۡلِحُ عَمَلَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ يونس.

٥- ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوۡمِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ يونس.

٦- ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ ۖ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ ﴾ يونس.

٧- ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓا۟ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ ﴾ إبراهيم.

٨- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ لَآ أَبْرَحُ حَتَّىٰٓ أَبْلُغَ مَجْمَعَ ٱلْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ ﴾ الكهف.

٩- ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ ﴾ النمل.

١٠- ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَـٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ القصص.

١١- ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ ﴾ غافر.

الضبط /

١- وردت الآية (قَالَ مُوسَى) ١١ مرة في السور (الأعراف ١٠٤ و ١٤٢ – يونس ٧٧ و ٨١ و ٨٤ و ٨٨- إبراهيم – الكهف – النمل – القصص – غافر) ولا داعي لحصرها (فقط للعلم).

٢- وردت الآية (قَالَ مُوسَى) فقط في سورة يونس الموضع الأول والثاني، والموضعين عن السحر (أَسِحْرٌ هَذَا) - (مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ).

٣- وردت الآية (وَقَالَ مُوسَى) بزيادة الواو في السور (الأعراف الموضعين – يونس الموضع الثالث والرابع- إبراهيم – غافر - القصص) ولاحظ أنه في يونس الموضع الثالث جاء بعدها (يَا قَوْمِ).

٤- وردت الآية (إِذْ قَالَ مُوسَى) مرتين في السور (الكهف – النمل) في الكهف خاطب الفتى وهنا بزيادة الواو (وَإِذْ)، وفي النمل خاطب أهله.

سؤال رقم ٨١ / كم مرة وردت كلمة (يَا قَوْمِ) بعد (لِقَوْمِهِ)؟.

الجواب رقم ٨١ / وردت (يَا قَوْمِ) بعد كلمة (لِقَوْمِهِ) في أربعة مواضع في السور (البقرة - المائدة - يونس - الصف)، ونضبطها بهذا البيت:

وَبَعْدَ " لِقَوْمِهِ " " يَا قَوْمِ " فِي ** بَقَرَةُ يُونُسَ ومَائِدَةُ الصَّفِّ**

في كل المواضع جاء قبلها (وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ) عدا موضع يونس جاء قبلها نوح: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ) ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة لأنَّه الذي لم يأتي قبله (وَإِذْ قَالَ مُوسَى):-

١- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ ... ﴿٥٤﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ...﴿٢٠﴾ ﴾ المائدة.

٣- ﴿ * وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ...﴿٧١﴾ ﴾ يونس.

٤- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى ... ﴿٥﴾ ﴾ الصف.

سؤال رقم ٨٢ / أين وردت الآية (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى)؟.

الجواب رقم ٨٢ / وردت مرتين كلاهما في سورة البقرة:-

١- ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ .....﴿٦١﴾ ﴾ البقرة.

الضبط / نضبطهما بسياق الآيات: (" وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى" لَن نُّؤْمِنَ لَكَ و لَن نَّصْبِرَ)، (لَن نُّؤْمِنَ لَكَ) الموضع الأول، و (لَن نَّصْبِرَ) الموضع الثاني، ونضبطها أيضاً على قاعدة الضبط بالشعر:-

" وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى " مَوْضِعَانِ فِي الْبَقَرَةِ فَاعْتَبِرْ
بَعْدَهَا " لَن نُّؤْمِنَ لَكَ " وَ " لَن نَّصْبِرَ "

سؤال رقم ٨٣ / اضبط مواضع (لَن نُّؤْمِنَ) - (لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى)؟.

الجواب رقم ٨٣ / وردت (لَن نُّؤْمِنَ) خمس مرات في السور (البقرة – الأنعام – التوبة – الإسراء - سبأ) وتضبط على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (**بقرةُ إسراء من الأنعام** و" **لَن نُّؤْمِنَ** " **ببراءة سبأ**) ومعنى **براءة** أي سورة التوبة:-

١- ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ....﴿١٢٤﴾ ﴾ الأنعام.

٣- ﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُل لَّا تَعْتَذِرُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ....﴿٩٤﴾ ﴾ التوبة.

٤- ﴿ وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾ ﴾ الإسراء.

٥- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤْمِنَ بِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ سبأ.

أما الآية (**لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى**) وردت فقط في سورتي (البقرة – الإسراء)، ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:-

وَاقْرَأ " لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى "
فِي بَقَرَةِ الإسْرَاءِ يَا فَتَى

وفي سورة الأنعام وردت (لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ).

ملاحظة /

بالواو في موضع واحد في سورة الإسراء الموضع الثاني الآية (٩٣):﴿ أَوۡ يَكُونَ لَكَ بَيۡتٌ مِّن زُخۡرُفٍ أَوۡ تَرۡقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤۡمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيۡنَا كِتَٰبًا نَّقۡرَؤُهُۥۗ قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾ ﴾ فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٨٤ / اضبط الآيتين (٥٥) من سورة البقرة و الآية (١٥٣) من سورة النساء؟.

الجواب رقم ٨٤ / الآيات هي:-

١- ﴿ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهۡرَةً فَأَخَذَتۡكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيۡهِمۡ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ فَقَدۡ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكۡبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةً فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلۡمِهِمۡۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَعَفَوۡنَا عَن ذَٰلِكَۚ وَءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ سُلۡطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٥٣﴾ ﴾ النساء.

الضبط /

١- في سورة البقرة (نَرَى) وفي النساء (أَرِنَا): اسم سورة النساء فيها (همزة) وكذا (أَرِنَا) وقاعدتها ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، ولو لاحظت معي أن نطق كلمة (نَرَى) صوتياً كنطق اسم السورة (بقرة) فاجعله علامةً لك.

٢- (فَأَخَذَتْكُمُ) في البقرة، وفي النساء (فَأَخَذَتْهُمُ)، في البقرة بدأت الآية بصيغة المخاطب (وَإِذْ قُلْتُمْ) فكانت (فَأَخَذَتْكُمُ) أيضا بصيغة المخاطب، بينما في النساء بدأت الآية بصيغة الغائب (يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ) فكانت (فَأَخَذَتْهُمُ)، ونضبط (فَأَخَذَتْكُمُ) و (فَأَخَذَتْهُمُ) على قاعدة الترتيب

الهجائي أيضاً: الكاف من (فَأَخَذَتْكُمُ) قبل الهاء من (فَأَخَذَتْهُمُ).

سؤال رقم ٨٥ / اضبط الآيات (وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى) البقرة، (وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى) الأعراف، (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى) طه؟.

الجواب رقم ٨٥ / المواضع هي:-

١- ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾ الأعراف.

٣- ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ ﴾ طه.

الضبط /

(الْمَنَّ والسَّلْوَى) تشابهت في السور الثلاث، في البقرة والأعراف (وَأَنزَلْنَا) ونضبطها أنه في اسم السورة يوجد همزة فكلمة (وَأَنزَلْنَا) تكون فيها، أما في (طه) فتكون (وَنَزَّلْنَا) ليس في اسم السورة همزة، فتضبط بإذن الله تعالى، أما (عَلَيْكُمُ - عَلَيْهِمُ) فنضبطها على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين، أي (عَلَيْكُمُ - عَلَيْهِمُ – عَلَيْكُمُ) أي (بقرة – أعراف – طه).

ملاحظة / وردت (أَنزَلْنَا عَلَيْهِم) في موضع ثاني في القرآن الكريم في سورة الروم الآية (٣٥): ﴿ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا۟ بِهِۦ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٨٦ / أين وردت الآية (كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ)، ثم حاول ضبطها؟.

الجواب رقم ٨٦ / وردت (كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) مرتين في سورة البقرة ومرة واحدة في كل من سورتي الأعراف وطه، وتضبط على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (**بقرتين لِ طه على الأعراف**)، وانتبه أنَّه فقط في سورة طه أتت صدر آية.

١- ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾ الأعراف.

٤- ﴿ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ ﴾ طه.

الضبط /

١- في سورتي (البقرة – الأعراف) أتت متطابقة فيما بعدها (كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)، وتضبط ببداية الآية: (اختم بها وَظَلَّلْنَا / وَقَطَّعْنَاهُمُ)، أي جاءت ختام الآيات التي بدأت (وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ) البقرة، و (وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا) الأعراف.

٢- في البقرة أتت (عَلَيْكُمُ) وفي الأعراف (عَلَيْهِمُ)، أنظر إلى سياق الآية، التي في

البقرة انتبه إلى الحرفين المجموعين في (كم) حيث وردت في (عَلَيْكُمُ – رَزَقْنَاكُمْ). فتعرف أنه (عَلَيْكُمُ) أتت في سورة البقرة، بينما في الأعراف انتبه إلى الحرفين المجموعين في (هم) حيث وردت في (وَقَطَّعْنَاهُمُ – مَّشْرَبَهُمْ – عَلَيْهِمُ – أَنْفُسَهُمْ) فتعرف أنه في الأعراف أتت (عَلَيْهِمُ).

سؤال رقم ٨٧ / اضبط الآيات (وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ / وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ / وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) (وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ)؟.

الجواب رقم ٨٧ / الأصل في القرآن أن ترد (وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) بهذه الصيغة وهي ٧ مواضع ولا داعي لحصرها، سأذكر فقط المواضع التي اختلفت فيها في آل عمران والأعراف ويونس:-

١- في آل عمران وردت (وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) بدون كلمة (كَانُوا) وهي وحيدة في القرآن الكريم ﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾.

٢- في سورة الأعراف الآية (١٧٧) أتت (وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ) الموضع الوحيد التي تقدمت (وَأَنفُسَهُمْ) على (كَانُواْ): ﴿ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾.

٣- في يونس اختلفت (وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) لاحظ أنَّه جاءت كلمة (النَّاسَ) في البداية (إِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا) فاربطها مع (النَّاسَ) في ختام الآية نفسها ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾.

لمسة بيانية ١/

(وَلَـٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ (٥٧) البقرة) تقدّم المفعول به وهو (أَنفُسَهُمۡ) على الفعل وهو (يَظۡلِمُونَ) أفكان التقديم لتناسب الفاصلة القرآنية وحسب أم كان لنكتة بلاغية ولغوية؟.

إنَّ في تقديم المفعول به على فعله تأكيداً وتنويهاً: فيه تأكيد على أنَّ حالهم كحال الجاهل بنفسه فالجاهل يفعل بنفسه ما يفعله العدو بعدوّه، وفيه تنويه لك أيها المسلم أنَّ الخروج من طاعة الله سبحانه وتعالى أولاً وآخراً فيه ظلم ولكنه ظلمٌ لنفسك قبل ظلمك لغيرك.

لمسة بيانية ٢ /

ما الفرق بين قوله تعالى في سورة البقرة (وَلَـٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ (٥٧) وفي آل عمران (وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَـٰكِنۡ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ (١١٧) آل عمران) بدون كلمة (كَانُوٓاْ)؟.

في عموم القرآن لما يتكلم عن الحال أي الوقت الحالي وليس الزمن الماضي وإنَّما مطلق يقول تعالى مثلما وردت آية آل عمران (وَلَـٰكِنۡ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ)، ولما يتكلم عن الأقوام البائدة القديمة الماضية ترد معها كلمة (كَانُوٓاْ) مثل آية البقرة: (كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ).

سؤال رقم ٨٨ / اضبط الآيتين (٥٨) في البقرة ، و (١٦١) في الأعراف؟.

الجواب رقم ٨٨ / الآيات هي:-

١- ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَـٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَـٰيَـٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝٥٨ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذۡ قِيلَ لَهُمُ ٱسۡكُنُواْ هَـٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ وَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ وَقُولُواْ

حِطَّةٌ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطِيٓـَٔـٰتِكُمۡۚ سَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾ الأعراف.

الضبط /

في البقرة (وَإِذْ قُلْنَا) القول نسب إلى الله سبحانه وتعالى، لأن سياق الآيات تعداد لنعم الله تعالى فنسب القول إليه سبحانه، بينما في الأعراف (وَإِذْ قِيلَ) فالمقام مقام تقريع لبني إسرائيل فجاء الفعل مبنيا للمجهول (وَإِذْ قِيلَ)، وفي البقرة وردت مرتين كلمة (ٱدۡخُلُواْ) أي (ادْخُلُواْ – وَادْخُلُواْ) وبما أنه بدأت الآية في البقرة (وَادْخُلُواْ) فجاءت (وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً) أولاً وتأخرت في الأعراف، بينما في الأعراف وردت (ٱسۡكُنُواْ) أي (اسْكُنُواْ – وَادْخُلُواْ)، بقي لدينا (فَكُلُواْ) في البقرة و (وَكُلُواْ) في الأعراف فبما أن الأعراف فيها (فاء) فجاءت (وَكُلُواْ) بدون (فاء) أي العلاقة عكسية، وفي البقرة (القاف من البقرة قريبة في الرسم من فاء فَكُلُواْ) فجاءت (فَكُلُواْ) على قاعدة الحروف المتقاربة في الرسم.

أما بالنسبة لـ (خَطَٰيَٰكُمۡ) في البقرة و (خَطِيٓـَٔـٰتِكُمۡ) في الأعراف، فنضبطها أن الأعراف في اسمها همزة فجاءت (خَطِيٓـَٔـٰتِكُمۡ) بالهمزة على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، ونضبطها أيضاً على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، وأخيرا (وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ) في البقرة بزيادة حرف (الواو)، وفي الأعراف بلا (واو) وتُضبط على قاعدة الزيادة للسورة الأطول.

فائدة /

(وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُواْ هَـذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً (٥٨) البقرة) وفي آية أخرى (وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ (١٦١) الأعراف) فما الفرق بينهما؟

هنالك أكثر من مسألة في اختلاف التعبير بين هاتين الآيتين:

سورة البقرة	سورة الأعراف
(وَإِذْ قُلْنَا)	(وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ) بالبناء للمجهول
(ادْخُلُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ)	(اسْكُنُواْ هَذِهِ الْقَرْيَةَ)
(فَكُلُواْ)	(وَكُلُواْ)
(رَغَداً)	لم يذكر رغداً لأنهم لا يستحقون رغد العيش مع ذكر معاصيهم.
(وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ)	(وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا) قدم القول على الدخول
(نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ)	(نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ)
(وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ)	(سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ)

عليك أن تعلم أنَّ الآية يجب أن توضع في سياقها لتتضح الأمور والمعنى والمقصود: آية البقرة في مقام التكريم (تكريم بني إسرائيل)، بدأ الكلام معهم بقوله سبحانه (يَا بَنِي إِسرائيل اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (٤٧) البقرة) (الْعَالَمِينَ) هنا أي قومهم في زمانهم وليس على كل العالمين الآن، واستعمل القرآن العالمين عدة استعمالات (قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ (٧٠) الحجر) يعني فضَّلناكم على العالمين في وقتهم وليس كل العالمين، **إذن**: السياق في البقرة في مقام التكريم يذكرهم بالنعم وفي الأعراف في مقام التقريع والتأنيب، هم خرجوا من البحر ورأوا أصناماً فقالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة وعبدوا العجل وهذا لم يذكره في البقرة وانتهكوا حرمة السبت ورد في سياق آخر غير سياق التكريم وإنما في سياق التقريع والتأنيب وذكر جملة من معاصيهم فالسياق اختلف، قال في البقرة (وَإِذْ قُلْنَا) بإسناد القول إلى نفسه سبحانه وتعالى وهذا يكون في مقام التكريم وبناه للمجهول في الأعراف للتقريع (وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ) مثل أوتوا

الكتاب وآتيناهم الكتاب، أوتوا الكتاب في مقام الذم، قال (ادْخُلُواْ هَـذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ) في البقرة (فَكُلُواْ) الفاء تفيد الترتيب والتعقيب يعني الأكل مهيأ بمجرد الدخول الأكل موجود ادخلوا فكلوا أما في الأعراف (اسْكُنُواْ هَـذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُواْ) الدخول ليس سكناً فقد تكون ماراً، إذن: الأكل ليس بعد الدخول وإنما بعد السكن، ولم يأت بالفاء بعد السكن أما في البقرة فالفاء للتعقيب الأكل بعد الدخول فأتى بالفاء، (وَكُلُواْ) الواو تفيد مطلق الجمع تكون متقدم متأخر، ففي البقرة الأكل مهيأ بعد الدخول أما في الأعراف فالأكل بعد السكن ولا يدرى متى يكون؟ الأكرم أن يقول ادخلوا فكلوا، وقال (رَغَداً) في البقرة ولم يقلها في الأعراف لأنها في مقام تقريع، كلمة (رَغَداً) تستعمل للعيش يعني لين العيش ورخاؤه، إذن: (رَغَداً) تتناسب مع مقام التكريم في سورة البقرة، (وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ) يعني حُطّ عنا ذنوبنا من حطّ يحط حطة أي إرفع عنا، قدّم السجود على القول أما في الأعراف (وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّدًا)، أولاً السجود أفضل الحالات، أقرب ما يكون العبد لربه فالسجود أفضل من القول لأنَّ أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فقدّم ما هو أفضل (وَادْخُلُواْ الْبَابَ سُجَّداً وَقُولُواْ حِطَّةٌ) وفي الأعراف جاء بالسجود بعد القول، إضافة إلى أنَّ السياق في البقرة في الصلاة والسجود قبلها قال (وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ (٤٣) البقرة) والسجود من أركان الصلاة وقال بعدها أيضاً (وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ (٤٥) البقرة) السياق في الصلاة فتقديم السجود هو المناسب للسياق من ناحية أخرى في المقام، في البقرة قال (نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) وهو جمع كثرة وفي الأعراف (نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ) جمع قلة، خطايا جمع كثرة وخطيئات جمع قلة، جمع المذكر السالم يفيد القلة إذا كان معه جمع كثرة وإذا لم يكن معه جمع كثرة فإنه يستعمل للكثرة والقلة مثل سنبلات وسنابل، إذا كان معه في لغة العرب وليس في الآية، كافرات وكوافر كافرات جمع قلة وكوافر جمع كثرة، طالما هناك جمع كثرة الأصل في جمع السالم مذكر أو مؤنث يكون للقلة هذا الأصل فيه، فإذن

خطايا جمع كثرة وخطيئات جمع قلة، (نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) وإن كثرت، (خَطِيئَاتِكُمْ) قليلة، أيهما أكرم؟ طبعاً (خَطَايَاكُمْ) أكرم، إذن: آية الأعراف لم تحدد أن خطاياهم قليلة لكن ما غُفر منها قليل إذا ما قورن بآية البقرة، في آية البقرة يغفر كل الخطايا أما في الأعراف فيغفر قسماً منها، وقال في البقرة (وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ) جاء بالواو الدالة على الاهتمام والتنويه، وقال في الأعراف (سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ) بدون الواو، الخطاب في الآيتين من الله تعالى إلى بني إسرائيل والأمر بالدخول للقرية والأكل واحد لكن التكريم والتقريع مختلف والسياق مختلف، حتى نفهم آية واحدة في القرآن يجب أن نضعها في سياقها لا ينبغي أن نفصلها، إذا أردنا أن نفسرها تفسيراً بيانياً نضعها في سياقها وقال القدامى السياق من أهم القرائن، لا يكفي أن نقول مرة قال (وَكُلُواْ) ومرة (فَكُلُواْ) لأنه يبقى السؤال لماذا قال؟ هي في الحالين حرف عطف لكن حرف العطف يختلف، أقبل مُحَّد لا خالد، وأقبل مُحَّد وخالد، ما أقبل مُحَّد بل خالد كلها عاطفة لكن كل واحدة لها معنى.(د . فاضل السامرائي).

فائدة /

(ادْخُلُواْ هَـذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً) (اسْكُنُواْ هَـذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُواْ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ) الفاء و الواو كلتاهما أدوات عطف، لكنّ الفاء تفيد التعقيب، مما يعني أنه بمجرد الدخول يأكلون وهذا من التكريم، وهذا المعنى لا تفيده الواو التي تفيد مطلق الاشتراك في الحكم.

فائدة تدبرية /

وعد الله ﷻ بالزيادة في الخير ثلاثا: المهتدين ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾ والشاكرين﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ والمحسنين ﴿ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾.

سؤال رقم ٨٩ / في البقرة (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ٥٩)، وفي الأعراف

(فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاء بِمَا كَانُواْ يَظْلِمُونَ ١٦٢)، اضبطهما؟.

الجواب رقم ٨٩ / الجواب كالتالي:-

١- (الَّذِينَ ظَلَمُواْ) تكررت مرتين في البقرة ونضبطها:-

فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلاً " بِأي الْبَقَرَة

جَاءَتْ فِيهَا " ظَلَمُواْ " مُكَرَّرَة(١٩)

وفي الأعراف اختصار ويتضح الاختصار في قوله تعالى (مِنْهُمْ - عَلَيْهِمْ)، يقول الاسكافي في درة التنزيل وغرة التأويل: وهو أنَّ أول القصة في سورة الأعراف مبني على التخصيص والتمييز بدليل لفظ من لأنه قال تعالى: (وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ {الأعراف/١٥٩}) فذكر أن منهم من يفعل ذلك، ثم عدَّ صنوفا إنعامه عليهم، وأوامره لهم، فلما انتهت قال (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ) فأتى في آخر ما حكى عنهم من مقابلة نعم الله عليهم بتبديلهم ما قدم به القول إليه فأتى بلفظ من التي هي للتخصيص والتمييز بناء على أول القصة التي هي (وَمِن قَوْمِ مُوسَى) ليكون آخر الكلام لأوله مساويا وعجزه لصدره مطابقا، فيكون الظالمون من قوم موسى بإزاء الهادين منهم، وهناك ذكر أمة هادية عادلة، وهنا ذكر أمة مبدلة عادية مائلة، وكلتاهما من قوم موسى، فاقتضت التسوية في المقابلة ذكر (مِنْهُمْ) في سورة الأعراف.

٢- في البقرة (فَأَنزَلْنَا) وفي الأعراف (فَأَرْسَلْنَا) لأنَّ لفظ (الرسول) ومشتقاتها كثر دورانها في سورة الأعراف فجاء ذلك موافقا لما دار فيها، أيضا اربط راء (فَأَرْسَلْنَا) مع راء الأعراف.

٣- آية البقرة ختمت (يَفْسُقُونَ) والأعراف (يَظْلِمُونَ) نربط حرف القاف

---

(١٩) وردت (ظَلَمُواْ) مرتين في اية البقرة.

من كلمة (يَفْسُقُونَ) مع حرف القاف من اسم سورة البقرة على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبهذا نعلم أن كلمة (يَظْلِمُونَ) وردت في آية الأعراف.

٤- الآية (رِجْزاً مِّنَ السَّمَاءِ) وردت في الموضعين المذكورين إضافة إلى موضع ثالث في سورة العنكبوت: ﴿ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ ونضبطهم على قاعدة الضبط بالشعر:-

" رِجْزاً مِّنَ السَّمَاءِ " ثَلَاثَةٌ عَنْ يَقِيْنِ
فِي بَقَرَةِ الأَعْرَافِ وَالْعَنْكَبُوْتِ فَخُذْ تَبِيينِي

وتطابق الذي جاء بعدها في البقرة والعنكبوت (الطرفين) أي الموضعين الأول والثالث: (بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ) بينما موضع الوسط (الأعراف) وردت (بِمَا كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ): ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين.

سؤال رقم ٩٠ / اضبط الآية (اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ / الْبَحْرَ)؟.

الجواب رقم ٩٠ / المواضع هي:-

١- ﴿ * وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۚ .... ﴿١٦٠﴾ ﴾ الأعراف.

٣- ﴿ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ ﴾ الشعراء.

الضبط /

(اضْرِب بِّعَصَاكَ) وردت ثلاث مرات في، جاء بعدها (الْحَجَرَ) في البقرة والأعراف، وفي الشعراء جاء بعدها (الْبَحْرَ)، ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:-

" اضْرِب بِّعَصَاكَ " ثَلَاثَةٌ يَا قُرَّاءْ

" الْحَجَرَ " فِي بَقَرَةِ الأَعْرَافِ وَ " الْبَحْرَ " فِي الشُّعَرَاء

سؤال رقم ٩١ / ما الفرق بين كلمة (فَانفَجَرَتْ) والتي وردت في سورة البقرة وكلمة (فَانبَجَسَتْ) في سورة الأعراف؟.

الجواب رقم ٩١ / قال تعالى (فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً (٦٠) البقرة) وقال (فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا (١٦٠) الأعراف) ما الفرق بين انفجرت و انبجست؟.

يقول الدكتور أحمد الكبيسي: هذا في غاية الدقة، الإنفجار ليس كالإنبجاس، إنفجر غير إنبجس، إنفجر ساعة خروج الماء من الأرض الصلبة أو الحجر الصلبة عندما إنفجر الحجر أين ذهب الماء؟ سال الماء هذا السيل يسمى إنبجاساً فالانبجاس كانبجاس الجرح، إذا انبجس جرحك هو ينفجر أولاً ثم ينبجس بحيث يسيل الدم إلى مكان بعيد، رب العالمين يذكر لنا الحالتين حالة بني إسرائيل مع موسى ساعة الانفجار عندما انفجر هذا الحجر وخرج منه ماء زلال عذب وانفجر بقوة انفجاره بقوة أدى إلى أنه ينبجس أي سال في الأرض التي هي بعد الحجر لكي يشرب منه ١٢ لواء من ألوية بني إسرائيل، كيف يشرب ١٢ فرقة من حجر؟ فسال هذا الماء فانبجست، **إذن**: هاتان الآيتان تتحدثان عن تسلسل الواقعة وكل كلمة ترسم جزءاً من صورة وهكذا هو كل القصص القرآني، الإنبجاس لا يكون إلا بعد الإنفجار، **إذن**: هكذا هو الفرق بين انفجرت وانبجست، وعبر عنه الآلوسي بقوله أنَّ " الانبجاس " أول خروج الماء، " والانفجار " اتساعه وكثرته.

سؤال رقم ٩٢ / اضبط الكلمة (عَشْرَة) بسكون الشين و (عَشَرَة) بفتح الشين، أينما وجدت؟.

الجواب رقم ٩٢ / المواضع التي وردت فيها (عَشْرَة - عَشَرَة) هي:-

١- ﴿ ۞ وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ مِن رِّزۡقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ٦٠ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ١٩٦ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ ... ٨٩ ﴾ المائدة.

٤- ﴿ وَقَطَّعۡنَٰهُمُ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا أُمَمٗاۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰهُ قَوۡمُهُۥٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۚ ...١٦٠ ﴾ الأعراف.

الضبط /

جاء قوله (عَشْرَة) بتسكين الشين في آيتي البقرة ٦٠ والأعراف ١٦٠ التي جاء فيها موضعان، و جاء قوله (عَشَرَة) بفتح الشين في موضعين البقرة ١٩٦ والمائدة ٨٩، وضابط تسكين الشين أنك إذا وجدت الآية فيها قوله (اثْنَتَا) أو (اثْنَتَيْ) قبل قوله (عَشْرَةَ) فإنك تسكن الشين، وإذا لم تجده فافتح الشين، والقاعدة اللغوية

فيها أنَّ (عشْرة) ضمن الأعداد (١١ – ١٩) دائما تكون ساكنة الشين، أما إن كانت مفرد (عشَرة) تكون مفتوحة الشين وعكسها لفظ (عشَر) يكون مفتوح الشين في الأعداد (١١ ــ ١٩) وتكون "عَشْر" ساكنة الشين إن كانت مفردة، والمواضع التي وردت فيها (عَشْر – عَشَر) هي:-

١- ﴿ ۞ وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمۡۖ...⁽١٢⁾ ﴾ المائدة.

٢- ﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَا وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ⁽١٦٠⁾ ﴾ الأنعام.

٣- ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوۡمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ مِنۡهَآ أَرۡبَعَةٌ حُرُمٞۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ .... ⁽٣٦⁾ ﴾ التوبة.

٤- ﴿ إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ⁽٤⁾ ﴾ يوسف.

٥- ﴿ عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ⁽٣٠⁾ ﴾ المدثر.

٦- ﴿ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ⁽٢⁾ ﴾ الفجر.

وردت (عَشْر) بتسكين الشين مرتين فقط في القرآن الكريم في سورتي (الأنعام – الفجر)، وباقي المواضع (المائدة – التوبة – يوسف – المدثر) وردت (عَشَر) بشين مفتوحة.

سؤال رقم ٩٣ / أين وردت (كُلُوا وَاشْرَبُوا) في القرآن الكريم؟.

الجواب رقم ٩٣ / وردت (كُلُوا وَاشْرَبُوا) ست مرات في القران الكريم في السور (البقرة موضعان – الأعراف - الطور – الحاقة – المرسلات) ووردت بالواو مرتان (البقرة الموضع الثاني – الأعراف) ولدى الآيات في البقرة (لَيْلَةَ الصِّيَامِ) وفي الأعراف (خُذُواْ زِينَتَكُمْ):-

١- ﴿ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ ۞ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ الأعراف.

٤- ﴿ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ الطور.

٥- ﴿ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ ﴾ الحاقة.

٦- ﴿ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ المرسلات.

ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:

" كُلُوا وَاشْرَبُوا " سِتٌّ بِلَا شَتَاتْ
بَقَرَتِي الأعراف عَلَى طُورِ الحَاَّقةِ والْمُرْسَلَاتْ
وَبِالْوَاوِ اثْنَتَانِ فِي الاعْرَافِ وَثَانِ الْعَوَانْ
لَدَى " لَيْلَةَ الصِّيَامِ " وَ" خُذُواْ زِينَتَكُمْ "يَا إِخْوَانْ

ملاحظة /

وردت (كُلُوا وَتَمَتَّعُوا) مرة واحدة في القرآن الكريم في آخر سورة المرسلات بعد

الموضع الأول (كُلُواْ وَٱشْرَبُواْ) في الآية (٤٦):﴿ كُلُواْ وَتَمَتَّعُواْ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾، وهذه خاصة بالمجرمين، فانتبه يا لبيب، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

فائدة تدبرية /

﴿ لا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ لا تقابلوا النعم بالعصيان فتُسْلَبُوها.

سؤال رقم ٩٤ / ما معنى (أَكَلَتْ بَقَرَةُ يَس " مِمَّا تُنبِتُ الأرض ")؟.

الجواب رقم ٩٤ / هي مواضع الآية (مِمَّا تُنبِتُ الأرض) التي وردت فقط في البقرة و يس:-

١- ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا .... ﴿٦١﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ يس.

سؤال رقم ٩٥ / اضبط الآيات (وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ) في البقرة، ووردت (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ) (وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ) في آل عمران؟.

الجواب رقم ٩٥ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيۡنَ مَا ثُقِفُوٓاْ إِلَّا بِحَبۡلٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبۡلٖ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَسۡكَنَةُۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ آل عمران.

الضبط /

وردت في سورتي (البقرة – آل عمران)، نلاحظ أنه في البقرة جُمعت (الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ) وتفرقت في آل عمران، بمعنى أنَّ الموضع الثاني من آل عمران جاء مشابها لموضع البقرة الا أنه بدون (الذِّلَّةُ) لأنها أتت في بداية الآية (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ)، **إذن**: كلمة (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ) تكررت مرتين في آل عمران، في الأول (الذِّلَّةُ) والثاني (الْمَسْكَنَةُ)، والذال من (الذِّلَّةُ) قبل الميم من (الْمَسْكَنَةُ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

فائدة /

في البقرة وآل عمران (وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ) جمع الذلة والمسكنة مع بعض هذا في عصر موسى وما بعده، وفي آل عمران قال (ضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ) الذلة أولاً أي أنهم انهزموا في الحروب: (خيبر وبني قريظة وبني المصطلق وبني قينقاع) هذه المعارك التي دارت بينهم وبين المسلمين خسروها فأذلَّهم الله عز وجل لشدة مكرهم وتآمرهم كل هذه الحروب قامت لأنَّهم يتآمرون على النبي ﷺ مع أنهم اتفقوا معه ثم يغدرون به في النقطة المهمة ولهذا قال (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أينَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ (١١٢) آل عمران)

إما أن ينصر الله بني إسرائيل عندما يكونوا على حق كما نصرهم على فرعون (وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوَءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ (٤٩) وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ

فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ (٥٠) البقرة) ثم بعد ذلك إذا رب العالمين تخلى عنهم ينتصرون بأقوام آخرين. (د. أحمد الكبيسي).

سؤال رقم ٩٦ / اضبط الآيات (وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ / وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ) - (وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاء) - (وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاء)؟.

الجواب رقم ٩٦ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ ﴾ آل عمران.

٣- ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ آل عمران.

٤- ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ﴾ آل عمران.

٥- ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ ﴾ النساء.

الضبط /

نضبط كلمة (الْحَقّ) على قاعدة العناية بالآية الوحيدة: (**جاءت زيادة (ال) الْحَقِّ في البقرة وحذفت في آل عمران والنساء**)، (وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ) في البقرة وأول موضع آل عمران، (الأَنبِيَاء) الموضع الثاني والثالث من آل عمران وموضع النساء الا أنَّه الموضع الثاني من آل عمران (وَيَقْتُلُونَ) وفي ثالث عمران والنساء ورد معها (وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاء)، ولدينا الآيات (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ) و (ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ) جاءت متطابقة في آية البقرة والآية ١١٢ من سورة آل عمران الموضع الثاني، وموضع المائدة ٧٨.

ملاحظة /

الآية (**ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ**) في المائدة ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ۞ ﴾ المائدة. (ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ) وردت في المواضع الثلاثة في القرءان كله وسياق الآيات الثلاثة في الحديث عن بني إسرائيل، ونلخص ما تم ذكره في هذه الأبيات:-

" وَيَقْتُلُونَ النَّبِيّينَ " فِي الْبَقَرَةِ وَأَوَّلُ عِمْرَانْ
" الْحَقّ " مُعَرَّفَةَ فِي الْبَقَرَةِ وَنَكِرَةٌ فِي نساء عِمْرَانْ
" الأَنْبِيَاءَ " ثَانِي وَثَالِثُ عِمْرَانَ وَالنّسَا
جَا قَبْلَهَا " وَقَتْلَهُم " بِثَالِثِ عِمْرَانٍ وَالنّسَا
" ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ " ثَلَاثَةْ
قُلْ بَقَرَةٌ لِ عِمْرَانَ عَلَى الْمَائِدَةَ

لمسة بيانية / **ما الفرق من الناحية البيانية بين قوله (وَيَقْتُلُونَ النَّبِيّينَ بِغَيرِ الْحَقّ) سورة البقرة وقوله (وَيَقْتُلُونَ الأَنْبِيَاء بِغَيرِ حَقّ) سورة آل عمران؟ الاختلاف بين النبيين والأنبياء وبغير حق وبغير الحق؟.**

قال تعالى في سورة البقرة (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأرض مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيات اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ {٦١}) وقال في سورة آل عمران (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيات اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الِّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ {٢١}) وأيضاً (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُواْ إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنْ اللهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيات اللهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ {١١٢})، جمع المذكر السالم إذا كان معه جمع كثرة فإنه يفيد القلّة وإذا لم يكن معه جمع تكسير يستعمل للقلة والكثرة، فعندما يكون معه جمع تكسير يفيد القلة (النَّبِيِّينَ) أما (الأَنبِيَاءَ) فتفيد جمع الكثرة، وهناك أمر آخر هو عندما يذكر معاصي بني إسرائيل يذكر الأنبياء.

ثم أنَّ الإختلاف بين ذكر كلمة (بِغَيْرِ حَقٍّ) و (بِغَيْرِ الْحَقِّ) تدل على أن استعمال كلمة (الْحَقِّ) معرّفة تعني الحق الذي يدعو للقتل فهناك أمور يستحق بها القتل، أما استعمال (بِغَيْرِ حَقٍّ) نكرة فهي تعني لا حق يدعو إلى القتل ولا إلى غيره، فإذا أراد تعالى أن يبيّن لنا العدوان يذكر (بِغَيْرِ حَقٍّ). (د.فاضل السامرائي).

ملاحظة /

وردت (بِغَيْرِ حَقٍّ) في موضع خامس في سورة الحج الآية (٤٠): ﴿ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيۡرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ﴾، وعليه تكون (بِغَيْرِ حَقٍّ) تكررت خمس مرات في السور (آل عمران ثلاث مواضع – النساء – الحج).

فائدة تدبرية ١ /

تمسخ الأخلاق كما تمسخ الخلقة، وذاك مثل خجلك من لغة القرآن أمام لغة الغرب، وإبرازك فكرا أجنبيا بتهميش تراثك (أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ) كم من موقف استبدلنا فيه متع دنيوية زائلة، ونسينا طعم السعادة الحقيقي وحظ الآخرة!.

فائدة تدبرية ٢ /

ذل الأمَّة عقوبة ابتعادها عن دينها، فالله يعز الطائع ولو كان ضعيفاً ويذل العاصي ولو كان قوياً (وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمْ الذِّلَّةُ) (ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ).
المعصية تجر للعدوان على النفس والآخرين بأنواع الأذى وعاقبتها الهوان والذل وذهاب الهيبة.

سؤال رقم ٩٧ / أين وردت الآية (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا)، ثم اضبطها بضابط هي وما أتى بعدها؟.

الجواب رقم ٩٧ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ المائدة.

٣- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ ﴾ الحج.

الضبط /

١- وردت (إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ) في ثلاث سور (البقرة – المائدة – الحج) ونضبطها أولاً على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (**بقرة الحجاج على المائدة**)، ولكن اللبس فيما أتى بعدها ونفصله.

٢- تقدمت (وَالنَّصَارَى) في البقرة وتأخرت في المائدة والحج، ولضبطها اربط راء (وَالنَّصَارَى) مع راء البقرة فتعلم أن (وَالنَّصَارَى) تقدمت في سورة البقرة التي في اسمها حرف الراء، ولم يأتي حرف الراء في المائدة والحج.

٣- لدينا كلمة (وَالصَّابِئِينَ) وانتبهوا إليها أن البقرة والحج (الطرف الأول والثالث) أتت هكذا (وَالصَّابِئِينَ) بالياء، بينما موضع الوسط أي سورة المائدة أتت (وَالصَّابِئُونَ) بالواو، ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين.

٤- في البقرة جاءت بأطول صيغة (مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ)، وفي المائدة أتت اقصر(مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وعَمِلَ صَالِحًا فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ)، يعني لم تأتي (فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ) في سورة المائدة، ونضبطهما على قاعدة الزيادة للسورة الأطول، أي سورة البقرة هي الأطول.

٥- في البقرة بالواو (وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) وفي المائدة بالفاء (فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ)، وانتبه إلى ما قبلها في البقرة أتت (فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ) بالفاء فأتت (وَلاَ خَوْفٌ)، بينما في المائدة لم ترد (فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ) فجاءت فيها (فَلاَ خَوْفٌ) بالفاء. وأيضاً تضبط على قاعدة الواو قبل الفاء.

ملاحظة /

قاعدة الواو قبل الفاء لا علاقة لها بالترتيب الأبجدي للحروف العربية بل هي

قاعدة خاصة لما رآهُ علماؤنا من خلال استقراء الآيات المتشابهة الألفاظ أنَّ الواو تكون متقدمة على الفاء ولذا اطلقوا عليها قاعدة الواو قبل الفاء.

٦- في سورة الحج أتت زيادة (وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا) وحيدة فيها وتضبط على قاعدة العناية بالآية الوحيدة وأيضاً تُضبط على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، لأن سورة الحج متأخرة في ترتيب السور بعد البقرة والمائدة، ونربط جيم (وَالْمَجُوسَ) الحج على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبها تعلم أنها وردت في سورة الحج.

٧- اربط ختام آية الحج (إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) الشين من (شَيْءٍ شَهِيدٌ) مع الشين من (أَشْرَكُوا) التي وردت في نفس الآية.

الخلاصة /

وردت في ثلاث سور (البقرة – المائدة – الحج) وما ورد في ترتيب (النصارى – وَالصَّابِئُونَ [المائدة] – وَالصَّابِئِينَ [الحج]) سورة البقرة الوحيدة بتقدم لفظة (وَالنَّصَارَى)، والمائدة برفع لفظة (وَالصَّابِئُونَ) وفي الحج الوحيدة بالحديث عن باقي الفرق (وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا)، والسياق والتكرار يضبط المواضع الثلاثة بعون الله وتوفيقه.

فائدة /

وردت كلمة (الصَّابِئِينَ) بياء النصب في سورتي البقرة والحج، ووردت نفس الكلمة بواو الرفع في سورة المائدة (وَالصَّابِئُونَ)، كلمة كلمة (الصَّابِئِينَ) لا إشكال في إعرابها في الموضعين (البقرة والحج) لأنَّ الكلمة فيهما وقعت معطوفة بالواو على كلمة محلها النصب وهي (وَٱلَّذِينَ) اسم إن فنُصبت وعلامة نصبها الياء لأنها جمع مذكر سالم.

وإنما محل الإشكال هو كلمة (وَالصَّابِئُونَ) في آية سورة المائدة، فقد وقعت في نفس موقعها في آيتي البقرة والحج ومع ذلك جاءت مرفوعة، وقد ذكر النحاة والمفسرون في توضيح ذلك الإشكال عدة وجوه، وذكروا نظائرها

المعروفة في لغة العرب، وسأكتفي هنا بثلاثة منها هي من أشهر ما قيل في ذلك:

الأول: أنَّ الآية فيها تقديم وتأخير، وعلى ذلك يكون سياق المعنى: إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى، من آمن بالله ...فلا خوف عليهم، ولاهم يحزنون، والصابئون كذلك، فتعرب مبتدأً مرفوعاً وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم. ونظير ذلك من لغة العرب قول الشاعر:

فمن يك أمسى بالمدينة رحله فإني وَقَيَّارٌ بها لغريب

وموطن الشاهد قوله (**وَقَيَّار**) ، وهو اسم لفرسه، أو جمله؛ فقد جاءت هذه الكلمة مرفوعة على أنها مبتدأ، ولم ترد منصوبة على أنها معطوفة على اسم إن المنصوب وهو ياء المتكلم في قوله (**فإني**).

الثاني: أنَّ كلمة (وَالصَّابِئُونَ) مبتدأ، والنصارى معطوف عليه، وجملة من آمن بالله ... خبر (وَالصَّابِئُونَ)، وأما خبر " إنَّ " فهو محذوف دل عليه خبر المبتدأ (وَالصَّابِئُونَ).

الثالث: أنَّ كلمة (وَالصَّابِئُونَ) معطوف على محل اسم " إنَّ " فالحروف الناسخة، إن وأخواتها تدخل على الجملة الاسمية المكونة من مبتدأ وخبر، واسم إن محله الأصلي، قبل دخول إن عليه الرفع لأنه مبتدأ، ومن هنا رفعت كلمة (وَالصَّابِئُونَ) باعتبار أنها معطوفة على محل اسم إن. { انظر: أوضح المسالك، لابن هشام، مع شرح محيي الدين ، ١/٣٥٢-٣٦٦ , تفسير الشوكاني والألوسي، عند هذه الآية }.

قال الشيخ ابن عاشور رحمه الله في تفسيره: (وبعد فمما يجب أن يوقَن به أنَّ هذا اللفظ كذلك نزل وكذلك نطق به النبي ﷺ، وكذلك تلقاه المسلمون منه وقرؤوه، وكُتب في المصاحف، وهم عرب خُلَّص، فكان لنا أصلا نتعرف منه أسلوبا من أساليب استعمال العرب في العطف، وإن كان استعمالاً غير شائع، لكنه من الفصاحة والإيجاز بمكان ...).

وتلمس ابن عاشور الفائدة البلاغية من الإتيان بلفظ (وَالصَّابِئُونَ) مرفوعاً فقال ما معناه: إنَّ الرفع في هذا السياق غريب فيستوقف القارئ عنده: لماذا رفع هذا الإسم بالذات! مع أنَّ المألوف في مثل هذا أن ينصب؟ فيقال: إن هذه الغرابة في رفع (وَالصَّابِئُونَ) تناسب غرابة دخول الصابئين في الوعد بالمغفرة، لأنهم يعبدون الكواكب، فهم أبعد عن الهدى من اليهود والنصارى، حتى إنهم يكادون ييأسون من الوعد بالمغفرة والنجاة فنبه بذلك على أنَّ عفو الله عظيم، يشمل كل من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً وإن كان من الصابئين. (انظر تفسير آية المائدة من تفسير ابن عاشور).

لكن يبقى لنا عِبَرٌ لا ينبغي تفويتها في هذا السياق:

أولاً: ينبغي علينا الاهتمام بالعلم الشرعي فلا يكفي فقط أن يعتصم الإنسان بما عنده من يقين سابق وإن كان ذلك أعظم ملجأ ومعاذ، بل إذا ضم إلى ذلك العلم الشرعي كان إن شاء الله في مأمن من أن تهز إيمانه هذه الشبهات وأمثالها مما يثيره أعداء دينه.

ثانياً: ينبهنا مثل هذا الموقف إلى قدر من التفريط في واجب من أعظم واجباتنا نحو كتاب الله تعالى ألا وهو واجب التدبر والمدارسة وليس مجرد التلاوة، قال تعالى: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ) ص/٢٩، قال الشيخ ابن سعدي رحمه الله: أي هذه الحكمة من إنزاله، ليتدبر الناس آياته، فيستخرجوا علمها، ويتأملوا أسرارها وحكمها، فإنه بالتدبر فيه والتأمل لمعانيه وإعادة الفكر فيها مرة بعد مرة تدرك بركته وخيره، وهذا يدل على الحث على تدبر القرآن، وأنه من أفضل الأعمال، وأنَّ القراءة المشتملة على التدبر أفضل من سرعة التلاوة التي لا يحصل بها هذا المقصود؛ والدليل من هذا الموقف على ما ذكر هو أننا لو كنا نقوم بهذا الواجب حينا بعد حين لأوشكت مثل هذه الآيات أن تستوقفنا، لنسأل عنها، أو نبحثها، قبل أن نواجه بالإشكال من أعدائنا.

ثالثا: إذا قمنا بالواجبين السابقين كنا مؤهلين لأخذ زمام المبادرة، لندعو نحن غيرنا، ونخبرهم بالحق الذي عندنا، ونكشف لهم، بالتي هي أحسن، الباطل الذي عندهم، بدلا من أن نقف موقف الدفاع، شأن الضعفة والمنهزمين.

والله الموفق .... مُحَمَّد صالح المنجد.

فائدة أخرى /

الترتيب الوارد فى سورة البقرة منفرد فى القرآن بتقديم لفظ (وَالنَّصَارَى) لأنَّ هذا الترتيب حسب شرف الكتاب فأشرفهم على الاطلاق (الَّذِينَ آمَنُواْ) في كل زمان ومكان ثم كتاب موسى عليه السلام وهو التوراة وفيها الأحكام والتشريعات ثم كتاب عيسى عليه السلام وهو الإنجيل وهو وصايا روحانية وليست تشريعات وأحكام ثم تأخر ذكر (وَالصَّابِئِينَ) لأنه لا كتاب لهم فلا شرف عندهم فالشرف بإتباع الكتاب قال تعالى (لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ الأنبياء/١٠) أي شرفكم وعزتكم والترتيب حسب شرف الكتاب لأنَّ الله تعالى أخبر قبلها في سورة البقرة عن قومٍ استبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير فاستبدلهم الله من بعد العزة والشرف والكرامة المهانة والذلة والصغار ثم جاء بعد الآيات أهل الشرف والكرامة والعزة (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِين...)، أما الترتيب الوارد في سورة المائدة ترتيب زمني حسب الظهور والتواجد فكان أولهم أتباع موسى عليه السلام وهم اليهود ثم فترات زمنية واسعة ثم ظهر (وَالصَّابِئُونَ) وكأنها على الابتداء وهو ما يفسر رفعها ثم ظهر قوم عيسى عليه السلام وهم متأخرين في الزمن وإن كانوا متقدمين في المقام.

سؤال رقم ٩٨ / كم مرة وردت (مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ)؟.

الجواب رقم ٩٨ / وردت (مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ) خمس مرات في ثلاث سور (البقرة مرتين " موضع أول وثالث " – المائدة – التوبة موضعان: الموضع الثاني بزيادة الكاف (كَمَن)) وموضع الوسط من البقرة جاء مختلفا ووحيدا بزيادة (مِنْهُمْ) أي (مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ) وهذا الموضع نضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة:-

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلٗا ثُمَّ أَضۡطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ ﴾ البقرة الموضع الوسط. ونضبطها بالبيت التالي:-

" مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ " فِي الْبَقَرَةِ وَحِيْدَةْ

فِي رُبْعِ " وَإِذِ ابْتَلَى إبراهيم " تَجِدْهَا فَرِيْدَةْ

٣- ﴿ ۞ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ......﴿١٧٧﴾ ﴾ البقرة.

٤- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ المائدة.

٥- ﴿ إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ التوبة.

٦- ﴿ ۞ أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ كَمَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ لَا يَسۡتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ التوبة.

الضبط /

١- الموضع الأول من البقرة وموضع المائدة متشابهان إلَّا في البقرة بزيادة (فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ) وكلمة (وَلاَ خَوْفٌ) بالواو، وفي المائدة (فَلاَ خَوْفٌ) بالفاء.

٢- وردت في البقرة آية الملل (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ) وربع (**ليس البر**)، وفي المائدة أيضا آية الملل.

٣- الموضع الوسط في البقرة لدى ربع (وَإِذِ ابْتَلَى إبراهيم) بزيادة (مِنْهُمْ).

٤- موضعي التوبة لدى عمارة المساجد، الثاني منهما بزيادة حرف الكاف (كَمَنْ).

سؤال رقم ٩٩ / اضبط الآيات (فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ - لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ - لَهُمْ أَجْرُهُمْ - فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ)؟.

الجواب رقم ٩٩ / وردت (فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ) مرتان كلاهما في البقرة:-

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ ﴾ البقرة.

الضبط /

السورة الطويلة (البقرة) جاءت بأطول صيغة (فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) واحفظها لدى آية الملل والنِّحل (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ ....) وآية تفصيل الانفاق ليلا ونهارا (الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً...) فاضبط واحفظ المكانين فتنضبط لديك باقي المواضع.

أما (لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ) فوردت ثلاث مرات في السور (البقرة موضعان – آل عمران):-

١- ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ ﴾ آل عمران.

أما الآية (فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ) موضع وحيد في سورة البقرة الآية (١١٢)، ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة: ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾.

أمَّا (لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ) موضع وحيد في سورة الحديد ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ ﴾ الحديد.

لمسة بيانية /

ما الفرق من الناحية البيانية في ذكر الفاء (فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ) وحذفها (لَّهُمْ أَجْرُهُمْ) في آيتي سورة البقرة؟.

(الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُواُ مَنّاً وَلاَ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ {٢٦٢}) و (الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ {٢٧٤}).

ذكر الفاء في الآية الثانية جاء حسب ما يقتضيه السياق، والذكر هنا يسمّى تشبيه من أغراضه التوكيد وقوله تعالى (بالليل والنهار سراً وعلانية) فيها توكيد وتفصيل في الإنفاق ودلالة على الإخلاص فاقتضى السياق زيادة التوكيد لذا جاء الفاء في مقام التوكيد والتفصيل، أما الآية الأولى فذكر فيها الإنفاق في سبيل الله ولم يفصل (بالليل والنهار أو سراً وعلانية) فاقتضى الحذف، الفاء كما هو معلوم للتعقيب مع السبب، التعقيب أي يأتي بعدها مباشرة، في عقب الشيء، أما الواو فهي لمطلق الجمع ولا يدل على ترتيب أو تعقيب، الفاء تفيد التعقيب وتأتي للسبب، سببية درس فنجح، الواو ليس فيها سبب، هذه أحد الأسباب درس فنجح.

لماذا جاء بالفاء في الثانية دون الأولى؟ الفاء واقعة في جواب إسم الموصول وهنا الإسم الموصول مشبّه بالشرط واسم الموصول أحياناً يشبّه بالشرط بضوابط فتقترن

الفاء في جوابه كما تقترن بجواب الشرط وكل واحدة لها معنى، مثال: الذي يدخل الدار له مكافأة والذي يدخل الدار فله مكافأة، الأولى فيها احتمالان إما أنه له مكافأة بسبب دخوله الدار كأن الدار مقفلة وهو يفتحها أي أن المكافأة مترتبة على دخول الدار وإما أن يكون للشخص الذي يدخل الدار له مكافأة بسبب آخر.

إذن: فيها احتمالان عندما لا تذكر الفاء، إذا ذكرت الفاء فلا بد أنَّ المكافأة مترتبة على الدخول قطعاً وليس لأي سبب آخر وهذا تشبيه بالشرط أي أنَّ المكافأة شرط الدخول في الدار، أيضاً هناك ملاحظة أنه في تشبيه الموصول بالشرط أحياناً يكون الغرض من ذكر الفاء هو التوكيد أي أن ما يُذكر فيه الفاء آكد مما لم يذكر كقوله تعالى (الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُواُ مَنًّا وَلاَ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) بدون فاء والثانية (الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) زاد بالليل والنهار وسراً وعلانية أيها آكد؟ التي فيها الفاء، الآية الأولى قال فقط (ينفقون أموالهم في سبيل الله) أما الثانية فقال (بالليل والنهار سراً وعلانية) حدد أكثر. في جواب اسم الموصول احتمالين تشبيه جواب الموصول بالشرط إما أن يكون السبب بمعنى أداة الشرط وإما لزيادة التوكيد. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ١٠٠ / كيف نضبط الذي جاء بعد (مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وعَمِلَ صَالِحًا) في آيتي الملل والنحل في سورتي البقرة والمائدة ؟.

الجواب رقم ١٠٠ / الآيات هي:-

١- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾ البقرة.

٢- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ المائدة.

الضبط /

في البقرة جاءت بزيادة قوله تعالى (فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ) ولم ترد في آية المائدة وتضبط على قاعدة الزيادة للسورة الأطول، ثم جاء بعدها في البقرة (وَلَا خَوْفٌ) بالواو وفي المائدة (فَلَا خَوْفٌ) بالفاء: وتُضبط على قاعدة الواو قبل الفاء.

سؤال رقم ١٠١ / اضبط الآيات (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ / مِيثَاقَ بَنِي إسرائيل) البقرة، (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ) الأحزاب، وفي المائدة (وَلَقَدْ أَخَذَ الله مِيثَاقَ بَنِي إسرائيل) (لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إسرائيل)؟.

الجواب رقم ١٠١ / الآيات كما يلي:-

١- ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ ... ﴿٨٣﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ البقرة.

٤- ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُواْ ۖ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا .... ﴿٩٣﴾ ﴾ البقرة.

٥- ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّۦنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ ﴾ الأحزاب.

٦- ﴿ ۞ وَلَقَدۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَبَعَثۡنَا مِنۡهُمُ ٱثۡنَيۡ عَشَرَ نَقِيبٗاۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمۡۖ ... ﴿١٢﴾ ﴾ المائدة.

٧- ﴿ لَقَدۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ رُسُلٗاۖ كُلَّمَا جَآءَهُمۡ رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُهُمۡ فَرِيقٗا كَذَّبُواْ وَفَرِيقٗا يَقۡتُلُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ المائدة.

الضبط /

١- أربع آيات تحدثت عن الميثاق في البقرة، وآية واحدة في الأحزاب، الموضع الأول والرابع من البقرة وانتبه إلى رقم الآيات (٦٣ – ٩٣) متطابقتان في بدايتهما (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ) ثم جاء بعدها في الموضع الأول (وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ) والأخير (وَاسْمَعُواْ) ونضبطها على قاعدة (ترتيب الحروف الأبجدية)، أي أن (ذ – وَاذْكُرُواْ) تقدمت على (س – وَاسْمَعُواْ)، في الموضع الثاني من البقرة الآية (٨٣) هو الموضع الوحيد الذي ذكر فيه (بَنِي إسرائيل) وجاء معها كلمة (مِيثَاقَ)، فإذا علمنا أن الموضع الأول والرابع (٦٣ – ٩٣) متطابقان والموضع الثاني وحيد فيه (بَنِي إسرائيل) فإنه يسهل علينا الإتيان بالموضع الثالث الآية (٨٤) والتي فيها (لاَ تَسْفِكُونَ دِماءَكُم).

٢- وفي المائدة أتت (لَقَدْ) وليس (وَإِذْ) في الموضعين، وبزيادة الواو في الموضع الأول (وَلَقَدْ) ونربط واو أول مع واو (وَلَقَدْ) أي أنها أتت في الموضع الأول بالواو وحُذفت في الثاني، وبعدها في الموضع الثاني من المائدة (وَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ رُسُلٗا) وتذكر أنها أتت في ربع (يَا أيها الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ) فاربط (الرَّسُولُ) مع (وَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ رُسُلٗا)، ولاحظ أنه بعد كل كلمة (مِيثَاقَ) جاء بعدها (بَنِي إسرائيل) وهي موضع ثاني البقرة وموضعي المائدة.

٣- ذكرت آية الأحزاب أيضاً لأنه فيها (وَإِذْ أَخَذْنَا) ولكن جاء بعدها (مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ) وهذه سهل تذكرها ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

ملاحظة ١ /

ومن الجدير بالذكر أنه في سورة الأعراف وردت (خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ ما فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) الآية (١٧١): ﴿ ۞ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾﴾، تشابهت مع الموضع الأول من سورة البقرة الآية (٦٣): ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾. **وعليه**: الموضع الأول (البقرة) والأخير (الأعراف) متطابقان تماما (خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) وردت (وَاذْكُرُواْ)، والموضع الوسط (وَاسْمَعُواْ)، ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط عن الطرفين.

ملاحظة ٢ /

أود الاشارة هنا في الصفحة (١٣) من سورة البقرة الآيات ٨٤ - ٨٦: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾﴾ يحدث لبس بين كلمة (دِيَٰرِكُمْ)

و (دِيَـٰرِهِمْ) أيها جاءت أولا، ونضبطها على قاعدة الترتيب الهجائي: الكاف من (دِيَـٰرِكُمْ) قبل الهاء من (دِيَـٰرِهِمْ) في ترتيب الحروف، **إذن**: (دِيَـٰرِكُمْ) جاءت أولاً، هذا **أولاً**.

ثانيا: في نهاية الآية (٨٥) أتت (ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا) وكلمة (ٱلْعَذَابِ) وبعدها بآية أتت (أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْأَخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾) وفيها نفس الكلمات فاربط بينها حتى لا تنساها أنها جاءت بعدها، وأيضا تأمل إلى معنى الآية أنَّ بني إسرائيل لما قتلوا وأخرجوا الناس من ديارهم وفعلوا ما فعلوا فكان نتيجة فعلهم هذا أنهم اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة. فتذكر أنه أتى بعدها (أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْأَخِرَةِ....) وهذا الربط من خلال قاعدة التأمل للمعنى.

ثالثا: خُتمت الآية (٨٦) بـ (وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ): ناسبت سياق الآيات قبلها بسفك الدماء والقتل والذي فيه نصر أو هزيمة فخُتمت هنا (وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) حتى نفهم ولا تلتبس علينا ونقول (وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ).

ملاحظة ٣ /

وردت كلمة (مِيثَـٰقَكُمْ) في موضع رابع في القرآن الكريم في سورة الحديد الآية (٨):﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُواْ بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَـٰقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ ﴾، فانتبه يا لبيب.

فائدة تدبرية /

الحق مهما كان قوياً فلا بد من ثقة صاحبه به ليؤثر، قال تعالى: (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ)، وقال أيضاً (فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ)، وقال أيضاً (يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ).

سؤال رقم ١٠٢ / أين وردت الآية (ثُمَّ تَوَلَّيْتُم)؟.

الجواب رقم ١٠٢ / وردت مرتين كلاهما في البقرة، الموضع الأول صدر آية والثاني جاء في سياق الآية:-

١- ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۖ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ البقرة.

سؤال رقم ١٠٣ / ورد في القرآن (فَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ) بالفاء وأخرى (وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ) بالواو، اضبطهما؟.

الجواب رقم ١٠٣ / (فَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ) بالفاء هي الآية الوحيدة في البقرة وفي القرآن ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، وباقي مواضع القرآن (وَلَوْلاَ فَضْلُ اللّهِ) بالواو في السور (النساء موضعين – النور أربع مواضع):-

١- ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۖ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ ﴾ النساء.

٣- ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ .... ﴿١١٣﴾ ﴾ النساء.

٤- ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ النور.

٥- ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾ النور.

٦- ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ النور.

٧- ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ ﴾ النور.

الضبط /

١- موضعي النساء وجميع مواضع سورة النور تشابهت (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ) إلا أنَّه في الموضع الثاني من النساء جاءت بلفظ وحيد (عَلَيْكَ) حذف ميم الجمع وانظر إلى سياق الآيات في هذه الصفحة والتي قبلها الكلام كله موجه إلى رسول الله ﷺ فجاءت (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ)، وجاءت باقي الآيات بإثباتها (عَلَيْكُمْ).

٢- سورة النور فيها أربعة مواضع نتكلم عنها إن شاء الله تعالى لما نصل السورة.

سؤال رقم ١٠٤ / أين وردت الآية (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ)، ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ١٠٤ / وردت في سورتي (البقرة – الواقعة) واشترك في اسميهما القاف والتاء المربوطة فاجعله علامةً لك:-

١- ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ الواقعة.

الضبط /

نضبط ما جاء بعدها على قاعدة الترتيب الهجائي: في البقرة (الَّذِينَ اعْتَدَوا مِنكُمْ) وفي الواقعة (النَّشْأَةَ الْأُولَى)، الذال من كلمة (الَّذِينَ) قبل النون من كلمة (النَّشْأَةَ):-

ملاحظة /

وردت (لَقَدْ عَلِمْتُم) بلا واو في سورة يوسف الآية (٧٣) وهي وحيدة:﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ عَلِمۡتُم مَّا جِئۡنَا لِنُفۡسِدَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ ٧٣ ﴾، فانتبه يالبيب.

سؤال رقم ١٠٥ / أين وردت كلمة (السَّبْت) في القرآن الكريم باختلاف تشكيلات حرف **التاء** فيها؟.

الجواب رقم ١٠٥ / وردت في السور (البقرة – النساء موضعين – الأعراف – النحل)، وتضبط على قاعدة الجملة الإنشائية: (**نحل النساء على بقرة الأعراف يوم السبت**):-

١- ﴿ وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ فَقُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ٦٥ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولًا ٤٧ ﴾ النساء.

٣- ﴿ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمۡ وَقُلۡنَا لَهُمُ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُلۡنَا لَهُمۡ لَا تَعۡدُواْ فِي ٱلسَّبۡتِ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ١٥٤ ﴾ النساء.

٤- ﴿ وَسۡـَٔلۡهُمۡ عَنِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلَّتِي كَانَتۡ حَاضِرَةَ ٱلۡبَحۡرِ إِذۡ يَعۡدُونَ فِي ٱلسَّبۡتِ إِذۡ تَأۡتِيهِمۡ حِيتَانُهُمۡ يَوۡمَ سَبۡتِهِمۡ شُرَّعٗا وَيَوۡمَ لَا يَسۡبِتُونَ لَا تَأۡتِيهِمۡۚ كَذَٰلِكَ نَبۡلُوهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ١٦٣ ﴾ الأعراف.

٥- ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبۡتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ١٢٤ ﴾ النحل.

ملاحظة /

وردت (فِي السَّبْتِ) ثلاث مرات في القرآن في السور (البقرة – النساء –

الأعراف) ونضبطها بالجملة الإنشائية: (**بقرة النساء على الأعراف**)، ولاحظ أنَّه جاء الاعتداء قبلها في المواضع الثلاثة فاجعله علامةً لك، وموضع النحل هو الوحيد بتاء مضمومة (ٱلسَّبۡتُ) ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ١٠٦ / اضبط الآية (فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ) في البقرة، والآية (قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ) في الأعراف؟.

الجواب رقم ١٠٦ / الآيات هي:-

١- ﴿ وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ فَقُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ٦٥ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ فَلَمَّا عَتَوۡاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ قُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ١٦٦ ﴾ الأعراف.

الضبط /

نضبطها بأنَّ الأعراف فيها (فاء) فجاءت (قُلْنَا) والبقرة ليس فيها (فاء) فجاءت (فَقُلْنَا) يعني العلاقة عكسية، والزيادة في السورة الأطول وهي البقرة، وفي الأعراف وردت بداية الآية (فَلَمَّا) فجاء بعدها (قُلْنَا) بدون فاء.

سؤال رقم ١٠٧ / أين وردت (فَجَعَلْنَاهَا)، ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ١٠٧ / وردت في سورتي (البقرة – يونس):-

١- ﴿ فَجَعَلۡنَٰهَا نَكَٰلٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهَا وَمَا خَلۡفَهَا وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ٦٦ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ٢٤ ﴾ يونس.

الضبط /

وتضبط بالجملة الإنشائية: (**" فَجَعَلْنَاهَا " في البقرة ويونس وجدناها**) جاء

بعدها في البقرة (نَكَالاً) وفي يونس (حَصِيدًا) نربط (الف ولام نَكَالاً مع ألف ولام اسم البقرة) ونربط (ياء حَصِيدًا مع ياء اسم يونس) على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ١٠٨ / أين ورد قوله تعالى (إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ)، ثم اضبطه؟.

الجواب رقم ١٠٨ / ورد في سورتي (البقرة – النساء):-

١- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾ النساء.

الضبط /

وتضبط على قاعدة الضبط بالشعر:

" إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ " بِالذَّبْحِ فِي الْبَقَرَةْ

" وَأدُّوا الأَمَانَاتِ " فِي النِّسَاءِ يَا بَرَرَهْ

لمسة بيانية /

مسألة البقرة وذبح البقرة كما جاء في قصة موسى عليه السلام في سورة البقرة هل وصف البقرة كان جملة واحدة أم على فترات مختلفة؟

في الأثر أنهم لو ذبحوا أي بقرة كانت تجزئهم من دون وصف لكنهم شددوا فشدد الله عليهم، **إذن**: هي في الأصل يأمرهم أن يذبحوا أي بقرة (إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً (٦٧) البقرة) لكنهم شددوا (فَافْعَلُواْ مَا تُؤْمَرونَ (٦٨)) يبدو أنهم تمادوا وتطاولوا إلى أن قال (فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ (٧١))، **إذن**: المسألة أنَّ الأوصاف كانت تنزل بناء على أسئلتهم، يشددون فيشدد الله عليهم.

والآية (إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ) هي الآية التي نزلت داخل الكعبة عندما دخل الرسول ﷺ يوم فتح مكة طلب من عثمان بن طلحة وكان حاجب الكعبة أن يعطيه مفتاح الكعبة فأبى وصعد إلى سطح الكعبة فأرسل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بلالاً ليحضره منه ففتح الكعبة وحطّم الأصنام ثم نزلت هذه الآية يأمر الله تعالى رسوله أن يردّ المفتاح إلى عثمان وما زال في بني شيبة إلى الآن. (د. فاضل السامرائي).

فائدة تدبرية ١ / (فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ) كلما تأخرتم في فعل المأمور .. كثرت احتمالات صرف الله لك عنكم بكثرة المعيقات أو بفتور الهمة أو غير ذلك.

فائدة تدبرية ٢ /

(إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً) أيُّ دناءةٍ هذه! يشق الله لهم البحر، وينجيهم من فرعون، ويحييهم بعد موتهم .. ويترددون في ذبح بقرة! هذا هو حال الجاهل يستهزئ ليستر جهله، والعالم يتبرأ من الاستهزاء بعلمه (قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنْ الْجَاهِلِينَ).

سؤال رقم ١٠٩ / اضبط قوله تعالى (إِن شَاء اللَّهُ)؟.

الجواب رقم ١٠٩ / وردت ست مرات في السور (البقرة - يوسف - الكهف - القصص - الصافات - الفتح) وتضبط بالجملة الإنشائية: (**قصص الصافات ويوسف والبقرة " إن شَاء اللَّهُ " فتحٌ لأهل الكهف**)، ومعنى (**قصص**) أي سورة القصص، (**فتحٌ**) أي سورة الفتح:-

١- ﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ۝٧٠ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ۝٩٩ ﴾ يوسف.

٣- ﴿ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرًا ۝٦٩ ﴾ الكهف.

٤- ﴿ قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ فَإِنۡ أَتۡمَمۡتَ عَشۡرٗا فَمِنۡ عِندِكَۖ وَمَآ أُرِيدُ أَنۡ أَشُقَّ عَلَيۡكَۚ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝٢٧ ﴾ القصص.

٥- ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝١٠٢ ﴾ الصافات.

٦- ﴿ لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّۖ لَتَدۡخُلُنَّ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمۡ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَۖ فَعَلِمَ مَا لَمۡ تَعۡلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتۡحٗا قَرِيبًا ۝٢٧ ﴾ الفتح.

فائدة /

ما الفرق بين (إن شاء الله) و (بإذن الله)؟.

إن استخدام كلمة (**إن شاء الله**) تكون عندما يقوم الإنسان بأمرٍ ما بنفسه، مثال ذلك في سورة البقرة: (إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ) أي هم سيقومون بذبح البقرة بأنفسهم بدليل قوله (فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ)، وفي سورة يوسف: (وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ) هم سيدخلون، وفي سورة الكهف: (قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرًا)، وفي سورة الصافات: (سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ) هم سيصبرون، وغيرها كثير في القرآن الكريم.

أما (**بإذنِ الله**) فالعمل ليس للإنسان يدٌ أو دخلٌ فيه، بل هو بتدبير خارج إرادته، مثال ذلك في سورة البقرة: (قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ {البقرة/٩٧}) فنزول القرآن الكريم على النبي ﷺ ليس له دخل به بل هو من عند الله.

وفي سورة البقرة أيضًا: (.......كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ

مَعَ الصَّابِرِينَ {البقرة/٢٤٩}) فنصر القلة يكون بتدبير إلهي والا فالمنطق يقول أنهم سيهزمون، بدليل قوله تعالى عن جيش طالوت في سورة البقرة: (فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ ......{البقرة/٢٥١}) فالنصر كان من عند الله تعالى، وأيضاً الآية من سورة البقرة: (........ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ.....{البقرة/١٠٢}) فالسحر لا يضر الآخرين إلَّا بقضاء الله تعالى، والأمثلة كثيرة، فتدبر روعة البلاغ القرآني.

سؤال رقم ١١٠ / كم مرة وردت كلمة (لَمُهْتَدُونَ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ١١٠ / وردت كلمة (لَمُهْتَدُونَ) مرتان في السور (البقرة – الزخرف)، ونضبطها بسياق الآية (**وَإِنَّآ إِن شَاء اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ يَا أيهَ السَّاحِرُ**):-

١- ﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهۡتَدُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ الزخرف.

سؤال رقم ١١١ / كيف نضبط الجملة التالية (وَيُرِيكُمْ آياتهِ)؟.

الجواب رقم ١١١ / وردت الجملة (وَيُرِيكُمْ آياتهِ) مرتان في السور (البقرة - غافر) وتضبط بالجملة الإنشائية: (" **وَيُرِيكُمْ آياتهِ** " **في البقرة والله غافر**)، في البقرة جاءت في سياق الآية بينما في غافر جاءت صدر آية:-

١- ﴿ فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ غافر.

سؤال رقم ١١٢ / اضبط الآيات (وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) – (وَمَا

اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) - (وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ / يَعْمَلُونَ)؟.

الجواب رقم ١١٢ / وردت (وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) خمس مرات، أربع منها في البقرة وواحدة في آل عمران:-

١- ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ ﴾ البقرة.

٤- ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ البقرة.

٥- ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ ﴾ البقرة.

٦- ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾ آل عمران.

الضبط /

في كل البقرة (وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) عدا أول وجه من الجزء الثاني في البقرة (وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) لدى (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوِهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) (البقرة/١٤٤) نربط ياء كلمة (يَعْمَلُونَ) مع ياء كلمة (لَيَعْلَمُونَ) التي في نفس الآية فتعلم أنَّ نهايتها (وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

أما الآية (وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ / تَعْمَلُونَ) فالمواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ الأنعام.

٢- ﴿ وَلِلَّهِ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُ ٱلۡأَمۡرُ كُلُّهُۥ فَٱعۡبُدۡهُ وَتَوَكَّلۡ عَلَيۡهِۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ هود.

٣- ﴿ وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعۡرِفُونَهَاۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ النمل.

الضبط /

جاءت (وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) بالتاء في خاتمة هود والنمل، بينما (يَعْمَلُونَ) بالياء في الأنعام لم تأتي في خاتمة السورة فاجعلها كعلامةً لك، أي التي خُتمت بالتاء وردت في خواتيم سور هود والنمل، والتي وردت بالياء جاءت في وسط السورة، وأخيرا سياق الآيات يَضبِطُ ضمير المخاطب والغائب في (يَعْمَلُونَ - تَعْمَلُونَ)، وتُضبط أيضاً على قاعدة الضبط بالشعر:-

" وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ " مَوْضِعَانْ
اخْتِمْ بِهَا النَّمْلَ و هُودَ وَاللهُ الْمُسْتَعَانْ
وَفِي الانْعَامِ بِالْيَا لَدَى " وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُواْ "
وَهَذِهِ جَمِيعُ الْمَوَاضِعِ فَتَأَمَّلُواْ

فائدة /

إذا تتبعنا سياق الآيات قبل وبعد (وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ / تَعْمَلُونَ) نجد السياق قبلها أنه لابد من ذكر النبي ﷺ أو أنه يرد فيها كلمة (رَبّ أو رَّبُّكَ) ففي الأنعام ورد قبلها ﴿ ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ ﴿١٣١﴾ ﴾ الأنعام: ١٣١، وبعدها ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِىُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ الأنعام: ١٣٣، وفي سورة هود ورد قبلها ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ هود: ١١٨ - ١١٩، وفي سورة النمل ﴿ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ النمل: ٩١، لذا كان من المناسب في السياق القرآني أن ترد هنا (وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ / تَعْمَلُونَ).

أما الآيات (وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ - يَعْمَلُونَ) نجد أنَّ سياق الآيات لم يُذكر فيها النبي ﷺ ولا كلمات (رَبّ أو رَّبُّكَ) إلا آيتين في بداية الجزء الثاني من سورة البقرة: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ البقرة: ١٤٤، والآية ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ

وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ ﴾ البقرة: ١٤٩، ولو دققنا في سياق الآيتين نجد أنه فيهما مجادلة أهل الكتاب، فهل هذا الجدال كان في الألوهية أم في الربوبية؟ فإن قلت لا أعلم! فأقول لك أنَّ الله تعالى علمنا حيث قال ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ آل عمران: ٦٤، فان قيل أنه قال الله تعالى في هذه الآية (أَرۡبَابٗا)! قلت وماذا قال (وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ) يعني إشراك! والله عاتبهم بفعل ذلك بأن أقامهم مقام من نفى الربوبية فقال ﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ ....﴿١٧﴾ ﴾ المائدة: ١٧، علماً أنهم يعترفون بربوبيته، فجاء بلفظ الألوهية حتى يعلموا أنَّ الألوهية والربوبية لا تنفكان.

إذن: سبب تفردها بلفظ (ٱللَّهُ) وليس بلفظ الربوبية (رَّبُّكَ) لأن الألوهية في هذه المقام أولى من الربوبية فأهل الكتاب يؤمنون بالرب ولا ينكرونه لكنهم عبدوا مع الله إله آخر، فاليهود قالت (عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ) والنصارى قالوا (الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ) تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا فكان مقام الألوهية ها هنا أقوى وأولى.

فائدة تدبرية /

(ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) مدافعة أوامر الله بفرض الاحتمالات والتشويش بالأسئلة تستجلب قسوة القلوب، قسوة القلب أعظم عقوبة تصيب الإنسان، وقد تبلغ القلوب أحيانا مبلغًا؛ أن يكون الحجر أفضل منها! اللهم هداك وتثبيتك، لأنه إن غلظت القلوب لم تؤثر فيها الموعظة، فكما أنَّ الحجارة لا تلينها النار فبعض القلوب لا تلينها المواعظ والله المستعان، فعليكم بموائد القرآن فإنه لا يُليّن قسوة القلوب شيءٌ كالقرآن.

سؤال رقم ١١٣ / وردت في البقرة (لِيُحَآجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ) بزيادة (بِهِ) وفي آل عمران (يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ)، كيف يتم ضبطهما؟.

الجواب رقم ١١٣ / الضابط: ربط حرف (ب) من (بِهِ) مع (ب) من اسم سورة (البقرة) أما في آل عمران وردت بدون (بِهِ)، وممكن نقول الآية الطويلة في السورة الأطول (البقرة):-

١- ﴿ وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾ آل عمران.

ونضبطهما بهذا البيت:

" لِيُحَآجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ " فِي الْعَوَانْ
وَبِلَا " لَامَ " " بِهِ " فِي آلِ عِمْرَانْ

ملاحظة /

وردت (عِندَ رَبِّكُمْ) في موضع ثالث في سورة الزمر الآية (٣١):﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾ ﴾، فانتبه يا لبيب أنها آخر آية من الجزء (٢٣).

فائدة تدبرية /

(أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ) مع أنَّ السياق يغرينا أن نعمم ولكن انظر لدقة التعبير القرآني (فَرِيقٌ مِنْهُمْ) وليس

كلهم.. وعليه كن دقيقا في ألفاظك، عادلاً حتى مع أعدائك.

سؤال رقم ١١٤ / اضبط الآيات (يَعْلَمُ - نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ)؟.

الجواب رقم ١١٤ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝٧٧ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُۚ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٥ ﴾ هود.

٣- ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ ۝٢٣ ﴾ النحل.

٤- ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْۘ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝٧٦ ﴾ يس.

الضبط /

الأصل أن ترد بالياء (يَعْلَمُ) حيث تكررت ثلاث مرات في السور (البقرة - هود - النحل)، وموضع وحيد أتت بالنون (نَعْلَمُ) في سورة يس ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة وجاء قبلها (إِنَّا) بصيغة المتكلم للعظمة وفيها نون ونربطها مع نون (نَعْلَمُ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، **إذن**: في غيرها أتت بالياء (يَعْلَمُ)، جاء قبلها في البقرة والنحل (أَنَّ ٱللَّهَ)، ونضبط الجملة (مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) بهذه الجملة الإنشائية (**البقرةُ لـ هود والنحل لـ يس**).

فائدة تدبرية /

﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ ﴾ قراءة القرآن الكريم بلا فهم ولا تدبر أميّةٌ ذمها الله في كتابه، ثم قال بعدها (إِلاَّ أَمَانِيَّ) أَمَانِيَّ: أي: تلاوة بغير فهم.

سؤال رقم ١١٥ / كم مرة وردت جملة (إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ)، ثم اضبطها ؟.

الجواب رقم ١١٥ / وردت في البقرة والجاثية، في البقرة بزيادة الواو (وَإِنْ) أما في الجاثية بدون واو، وتضبط على قاعدة الزيادة للسورة الأطول:-

١- ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ الجاثية.

فائدة تدبرية /

(ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ) خاصة من يتاجر بالدين فالله يتوعده بالهلاك! قبل أن تكتب كلمة تأكد أنها قد تدفع بك إلى جهنم، فتردد قبل كتابتها قليلا، قال الإمام الشافعي: لأن أرتزق بالرقص، أفضل من أن أرتزق بالدين!.

سؤال رقم ١١٦ / كم مرة وردت كلمة (مَّعْدُودَةً – مَّعْدُودَةٍ)؟.

الجواب رقم ١١٦ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةًۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓۗ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨﴾ ﴾ هود.

٣- ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ يوسف.

الضبط /

في البقرة تنوين نصب (مَّعْدُودَةً) وفي هود ويوسف بالكسر (مَعْدُودَةٍ)، ونضبط المواضع الثلاثة على قاعدة الجملة الإنشائية: **(بقرةُ هود لـ يوسف)**.

فائدة /

معناها في هود: ولئن أخَّرنا عن هؤلاء المشركين العذاب إلى أجل معلوم فاستبطؤوه, ليقولُنَّ استهزاء وتكذيبًا: أي شيء يمنع هذا العذاب من الوقوع إن كان حقًّا؟ ألا يوم يأتيهم ذلك العذاب لا يستطيع أن يصرفه عنهم صارف، ولا يدفعه دافع، وأحاط بهم من كل جانب عذاب ما كانوا يستهزئون به قبل وقوعه بهم.

سؤال رقم ١١٧ / اضبط الآيات (أياماً مَّعْدُودَةً - أيامًا مَّعْدُودَاتٍ - أيامٍ مَّعْدُودَاتٍ)؟.

الجواب رقم ١١٧ / وردت في المواضع التالية:-

١- ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨٠ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٨٤ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ ۞ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۖ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٢٠٣ ﴾ البقرة.

٤- ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۖ وَغَرَّهُمۡ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ٢٤ ﴾ آل عمران.

الضبط / (مَّعْدُودَةً) بالإفراد في البقرة الموضع الأول نربط بينهما (أي مَّعْدُودَةً واسم سورة البقرة) بالتاء المربوطة وكلاهما مفرد (ولأنَّه أتى في الموضع الأول)، أما (مَّعْدُودَاتٍ) بالجمع باقي مواضع البقرة وفي آل عمران.

الضبط /

١- الموضع الثالث من سورة البقرة (موضع التعجل) جاء (أيامٍ مَّعْدُودَاتٍ) بكسر الميم من (أيامٍ) بينما باقي المواضع بالنصب (أيامًا).

٢- في سورة الحج جاءت (أيامٍ مَّعْلُومَاتٍ) الآية ٢٨، وهي وحيدة في هذا الموضع: ﴿ لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ﴾ الحج.

٣- (إِلَّا أياماً مَّعْدُودَةً) (إِلَّا أيامًا مَّعْدُودَاتٍ) القائل فرقتان من اليهود إحداهما قالت: إنما نعذب أربعين عدد أيام عبادة آبائهم العجل وذلك (مَّعْدُودَةً) حيث عبر بجمع الكثرة والأخرى قالت: إنما نعذب بالنَّار سبعة أيام عدد أيام الدنيا وذلك (مَّعْدُودَاتٍ) حيث عبر بجمع القلة.

لمسة بيانية /

ما الفرق بين دلالة الجمع في معدودة ومعدودات؟

القاعدة: جمع غير العاقل إن كان بالإفراد يكون أكثر من حيث العدد من الجمع السالم كأنهار جارية وأنهار جاريات، فالجارية أكثر من حيث العدد من الجاريات، وأشجار مثمرة أكثر من مثمرات وجبال شاهقة أكثر من حيث العدد من شاهقات فالعدد في الأولى أكثر، وجمع السالم قلة، فهذه من المواضع التي يكون فيها المفرد أكثر من الجمع. (د. فاضل السامرائي).

معدودات جمع قلّة وهي تفيد القلّة (وهي أقل من ١١) أما معدودة فهي تدل على أكثر من ١١، وقد قال تعالى في سورة يوسف عليه السلام (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (٢٠)) أي أكثر من ١١ درهما، ولو قال معدودات لكانت أقل، مثال: قال تعالى في سورة آل عمران (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أياماً مَّعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ {٢٤}) اختيار

كلمة (مَّعْدُودَاتٍ) في هذه الآية لأنَّ الذنوب التي ذُكرت في هذه الآية أقل، وقال تعالى في سورة البقرة (وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أياماً مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللهِ عَهْداً فَلَن يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ ٨٠) اختيار كلمة (مَّعْدُودَةً) في هذه الآية لأنَّ الذنوب التي ذُكرت في هذه الآية أكثر.

سؤال رقم ١١٨ / أين وردت الآية (فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)، ثم اضبطها ؟.

الجواب رقم ١١٨ / وردت (فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) مرتين في البقرة فقط، ونضبطها على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (**آكِلُ الرِّبا يكسبُ سيئة**):-

١- ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾﴾ البقرة.

٢- ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾﴾ البقرة.

وأينما وردت في غير هذه المواضع بلا فاء (أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) وهي في ثمانية في ست سور (ثلاثة في البقرة - آل عمران - الأعراف - يونس - الرعد - المجادلة) اثنتان منها بالواو في (آل عمران ١١٦ - الرعد ٥).

فائدة تدبرية /

(بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ) هناك ذنوب لديها خاصية تدمير جميع زوايا حياتك، تعبث بممتلكات نفسك، تشعل حرائقها في غرف روحك الداخلية، أحاطت به من كل جانب، أغبن الناس من (سَجَنَ نَفسَهُ) بخطاياه.

سؤال رقم ١١٩ / كم مرة وردت جملة (أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)، ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ١١٩ / وردت أربع مرات في السور (البقرة - الأعراف - يونس - هود)، وتضبط بالجملة الإنشائية: (**يونس وهود عرفوا البقرة أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**):-

١- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٨٢ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٤٢ ﴾ الأعراف.

٣- ﴿ ۞ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٢٦ ﴾ يونس.

٤- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٢٣ ﴾ هود.

الضبط /

تشابهت آيات سور (البقرة والأعراف وهود) من حيث (الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ) إلا أنه في بقرة الأعراف بزيادة الواو (وَالَّذِينَ) أما هود جاءت (إِنَّ)، وفي الأعراف قبل (أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ) أتت الآية (لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا) نربط فاء من (لاَ نُكَلِّفُ نَفْسًا مع فاء الأعراف) بينما في هود (وَأَخْبَتُواْ إلى رَبِّهِمْ) ونربط واو (وَأَخْبَتُواْ) وهاء (رَبِّهِمْ) مع الواو والهاء من هود على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ١٢٠ / اضبط الآية (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي - وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ) وما دلالة الْوَالِدَيْنِ وليس الأبوين؟.

الجواب رقم ١٢٠ / وردت في البقرة (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ) وفي النساء (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ) أي في البقرة (وَذِي) وفي النساء (وَبِذِي) بزيادة حرف (الباء) وتضبط على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر، وكما موضح في الآيات:-

١- ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾ النساء.

الضبط /

١- (وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ) البقرة (وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ) النساء، آية البقرة في شأن بني إسرائيل، وآية النساء في شأن المسلمين بداية تزاد الباء في الخطاب الرباني للتوكيد، آية البقرة هي خبر من الله تعالى وآية النساء أمر من الله جلّ شأنه، فجاءت زيادة الباء في الأمر للتوكيد عليه.

٢- لم تذكر ابن السبيل في آية سورة البقرة لأن الخطاب لبني إسرائيل فهم قوم يُقتّلون أنفسهم فكيف حالهم مع ابن السبيل بدليل الآية التي وردت بعدها ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ البقرة: ٨٤.

فائدة /

ما دلالة (الْوَالِدَيْنِ) وليس الأبوين؟

في القرآن عادة خط لا يتخلّف إذا ذكر الوصية بهما أو البر بهما أو الدعاء لهما يقول الوالدين ولا يقول الأبوين هذا خط لم يتخلف في القرآن (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا أياهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا (٢٣) الإسراء) (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إسرائيل لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً (٨٣) البقرة) (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ (٢٨) نوح) لم يتخلف في القرآن ولا مرة واحدة، أما الأبوين فقد تأتي في الميراث (وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ (١١) النساء)، لا شك أنَّ الأبوين هو تغليب هو الأب والأم (مثنى الأب والأم) لكن تغليب الأب، والوالدين هو الوالد والوالدة وأيضاً تغليب لفظ الوالد مع أنَّه لم يلد والولادة للأم، الولادة للأم بالفعل وللأب للنسب، **إذن**: لما يقول الوالدين تذكير بالولادة (يعني الأم) يعني فيها إلماح إلى إحسان الصحبة إلى الأم أكثر وهذا يتطابق مع حديث النبي عليه الصلاة والسلام لأنَّ الولادة منها، إذن كل القرآن فيه إلماح إلى أن الأم أولى بحسن الصحبة والإحسان إليها أكثر من الأب، الإهتمام بالأم أكثر. (د. فاضل السامرائي).

ومن الجدير بالذكر ان (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً) وردت أربع مرات في القرآن الكريم (البقرة والنساء) وقد تم ذكرهم، ووردت أيضاً في الأنعام والاسراء، ونضبطها على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية (**البقرة للنساء والأنعام لإسراء**):-

٣- ﴿ ۞ قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـًٔاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗاۖ .... ﴿١٥١﴾ ﴾ الأنعام.

٤- ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ ...﴿٢٣﴾ ﴾ الإسراء.

فائدة تدبرية /

﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ﴾ جاءت (إِحْسَاناً) نكرة ليشمل ذلك كل صور

الإحسان من الأعمال والأقوال، قابلوا حُبّهما بالبِر قبل الفوات، فجميل أخلاقك هباء ومحض كذب وافتراء إنْ لم يَنْعم بها والداك.

سؤال رقم ١٢١ / اضبط الآيات (وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِين) (وَالْمَسَاكِين بِكسر وفتح ورفع النون) (وَالْمَسَاكِين وَابْنَ - وَابْنِ)؟.

الجواب رقم ١٢١ / مواضع (وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِين) هي:-

١- ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ...﴿٨٣﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ ...﴿١٧٧﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ ﴾ البقرة.

٤- ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾ ﴾ النساء.

٥- ﴿ ۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ... ﴿٣٦﴾ ﴾ النساء.

٦- ﴿ ۞ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ ... ﴿٤١﴾ ﴾ الأنفال.

٧- ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ... ﴿٧﴾ ﴾ الحشر.

ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:-

ثَلَاثُ بَقَرَاتٍ مِنَ الأَنْفَالِ لِنسَاءَيْنْ
" وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِين " يَوْمَ الْحَشْرِ هَكَذَا تَلَيْن

(وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِين) جاءت مع بعض في السور (البقرة ٣ مواضع – النساء موضعان – الأنفال – الحشر) ومعنى (لِنسَاءَيْنْ) للدلالة أنَّها وردت مرتين في سورة النساء.

أما مواضع (" وَالْمَسَاكِينِ " بكسر وفتح ورفع النون) فاعلم أنها أتت في كل المواضع بنون مكسورة، وسأوضح فقط مواضع النون المفتوحة والمضمومة.

مواضع " وَالْمَسَاكِينَ " بنون مفتوحة:-

١- ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ ... ﴿١٧٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ .... ﴿٢٢﴾ ﴾ النور.

(وَالْمَسَاكِينِ) النون مكسورة في كل المواضع الا اثنتين بالفتح (وَٱلْمَسَٰكِينَ) في سورة البقرة لدى (لَّيْسَ الْبِرَّ) وفي النور لدى (وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُوا الْفَضْلِ).

موضع (وَالْمَسَاكِينُ) بنون مضمومة وحيدةٌ في القرآن في سورة النساء الآية (٨) ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة:﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٨﴾ ﴾.

ونضبطه أيضا على قاعدة الضبط بالشعر:-

وَبِالرَّفْعِ مَوْضِعٌ وَاحِدٌ لَدَى
" وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ " فِي سُورَةِ النِّسَا

موضع (وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ) بالفتح وهو وحيد في آية ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ... ﴿١٧٧﴾ ﴾ البقرة.

ونضبطه أيضا على قاعدة الضبط بالشعر:-

" وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ " لَدَى " لَّيْسَ الْبِر "
مُقْتَرِنَةٌ بِالْفَتْحِ وَحِيدَةٌ فِي الْبِكْر

(وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ) جاءت مقترنة بالفتح موضع وحيد في (البكر) أي سورة البقرة لدى (لَّيْسَ الْبِر) وتضبط على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

أما مواضع (وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ) بالكسر:-

١- ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ۞ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ ﴾ الأنفال.

٣- ﴿وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾ الحشر.

ونضبطها أيضاً على قاعدة الضبط بالشعر:-

وَجَاءَتْ مَعًا بِالْكَسْرِ فِي ثَانِي الْبَقَرَة
وَأَنْفَالُ الْحَشْرِ فَخُذْهَا مُيَسَّرَة

(وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ) جاءت مقترنة بالكسر في البقرة الموضع الثالث (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ) – الأنفال – الحشر).

فائدة تدبرية /

﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً ﴾ القرآن يربينا وينمي فينا النظرة الإيجابية بالعفو وجمال المنطق، فربَّ كلمة طيبة لا تُلقي لها بالاً أيقظت أملاً في نفس غيرك وأنت لاتدري، فلا تحقرنَّ من الطيبات شيئًا! وأخذ من معانيه وهب بن منبه رحمه الله فقال: ثلاث من كن فيه أصاب البر: سخاوة النفس والصبر على الأذى وطيب الكلام، وعليك أن تعلم أنه عام لجميع الناس، فلا يُنتصر للدين بكلام بذيء، فاللهم ارزقنا التخلق بالقرآن، ولاحظ معي قوله تعالى ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ﴾ القول الحسن مقدّمٌ حتى على الأمر بإقامة الصلاة!

سؤال رقم ١٢٢ / أين وردت الكلمات الآية (أَقْرَرْتُمْ – أَأَقْرَرْتُمْ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ١٢٢ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَـٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ....﴿٨١﴾ ﴾ آل عمران.

الضبط /

بهمزةٍ واحدة في البقرة (أَقْرَرْتُمْ) وبهمزتين في آل عمران (ءَأَقْرَرْتُمْ) ونضبطهما على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، حيث أنَّ زيادة الهمزة في آل عمران،

وأيضا نضبطهما بالجملة الإنشائية: (أَأَقْرَرْتُمْ أنَّ عمران له بقرة)، وقلت (أَأَقْرَرْتُمْ أنَّ عمران) للدلالة على أن زيادة الهمزة في آل عمران.

فائدة تدبرية /

(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ) أعظم حق لله: التوحيد، وأعظم ذنب: الشرك والعياذ بالله، وأعظم حق بين العباد: سفك الدماء.

سؤال رقم ١٢٣ / كم مرة وردت (الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآَخِرَةِ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ١٢٣ / وردت (الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآَخِرَةِ) مرتان في السور (البقرة – النساء):–

١- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ۝٨٦ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ۞ فَلۡيُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشۡرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۚ وَمَن يُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقۡتَلۡ أَوۡ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ۝٧٤ ﴾ النساء.

ونضبطهما بهذا البيت:–

" الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآَخِرَةِ " مَوْضِعَانِ يَا فَتَى

" اشْتَرَوُاْ "" يَشْرُونَ " فِي بَقَرَةِ النِّسَا

ومعنى " اشْتَرَوُاْ " – " يَشْرُونَ " أي ما ورد قبلها في البقرة " اشْتَرَوُاْ " وفي النساء " يَشْرُونَ " في البقرة اشتروا بمعنى الشراء لأنَّهم من بني إسرائيل، وفي النساء (يَشْرُونَ) أي باعوا الحياة الدنيا بالآخرة، لأنَّهم مؤمنين مسلمين.

سؤال رقم ١٢٤ / أين وردت (أَشَدِّ – أَشَدَّ الْعَذَابِ)، ثم حاول ضبطها؟.

الجواب رقم ١٢٤ / وردت في موضعين في السور (البقرة – غافر):–

١- ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ
تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ
مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا
جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ
يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ
أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ ﴾ غافر.

جاءت في البقرة (أَشَدِّ) الدال مكسورة، وفي غافر الدال مفتوحة، ونضبطها على قاعدة الربط اللغوي بحسب سياق الآيات: في البقرة (إِلَىٰٓ أَشَدِّ) جارّ ومجرور متعلّق ب (يُرَدُّونَ) و (ٱلْعَذَابِ) مضاف إليه مجرور، وفي غافر (أَشَدَّ) مفعول به ثان منصوب بتضمين (أَدْخِلُوٓا۟) معنى أذيقوا.

سؤال رقم ١٢٥ / اضبط الآتي (فَلاَ / لا يُخَفَّفُ عنهم) / (وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ / وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ)؟.

الجواب رقم ١٢٥ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ
ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ
﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَٰلِدِينَ
فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ آل عمران.

٤- ﴿ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ النحل.

الضبط /

١- في الموضع الأول من البقرة والأخير أي آية النحل بزيادة الفاء (فَلَا) والموضع الأول من البقرة ختمت (يُنصَرُونَ) فقط في هذا الموضع، أما الموضع الثاني من البقرة وآل عمران والنحل جاءت نهاية الآية (يُنظَرُونَ) ونضبطه على قاعدة الترتيب الهجائي: حرف (الصاد قبل حرف الظاء).

٢- انتبه إلى الموضع الثاني من البقرة وآل عمران وردت (لا أي لَا يُخَفَّفُ) بدون فاء، ونضبط مواضع (فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ) بالجملة الإنشائية: (**فلا يخفف عنهم موضعان النحل وأول العوان**).

٣- جاء بعدها في البقرة (وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) وفي النحل (وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ) وتُضبط على قاعدة ترتيب الحروف الأبجدية: الصاد من (يُنصَرُونَ) قبل الظاء من (يُنظَرُونَ).

٤- (فَلَا يُخَفَّفُ عَنهُمُ ٱلۡعَذَابُ) وردت في الموضع الأول من سورة البقرة، وهي وحيدة بهذه الصيغة بالفاء (فَلَا يُخَفَّفُ) أما الموضع الثاني من البقرة وآل عمران فوردت (لَا يُخَفَّفُ) بحذف حرف الفاء.

٥- إذن: كل المواضع خُتمت (يُنظَرُونَ) عدا أول البقرة وردت (يُنصَرُونَ) فانتبه يا لبيب.

وفي فاطر موضع وحيد ورد فيه (مِّنۡ عَذَابِهَا) **بعد** (وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم):

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ عَذَابِهَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي كُلَّ كَفُورٖ ٣٦﴾، وأختصر ما تقدم في هذه الأبيات:-

" فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ " مَوْضِعَانِ بِالْفَا

فِي الْبَقَرَةِ وَالنَّحْلِ وَعَنْكُمْ لَا تَخْفَا

جَا بَعْدَهَا فِي الْبَقَرَةِ " وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ "

وَفِي النَّحْلِ قُلْ " وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ "
الصَّادُ قَبْلَ الظَّاءِ عَلَى قَاعِدَةِ الهِجَا
بِهَا يَزُولُ اللبْسُ فَاحْفَظْهَا يَا ضِيَا
بِلَا فَا فِي ثَانِي الْبَقَرَةِ وعِمْرَانْ
جَا بَعْدَهَا " وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ " فِي الْمَوْضِعَانْ

أي: (لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ) وردت مرتين في (البقرة الموضع الثاني – آل عمران) جاء بعدها في الموضعان (وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ).

لمسة بيانية /

قال تعالى في سورة البقرة (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآَخِرَةِ فَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ {٨٦}) وقال في سورة البقرة أيضاً (خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ {١٦٢}) وفي سورة آل عمران (خَالِدِينَ فِيهَا لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ {٨٨}).

لو نظرنا في سياق الآيات في سورة البقرة التي سبقت آية ٨٦ لوجدنا الآية (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لاَ تَسْفِكُونَ دِمَاءكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ {٨٤} ثُمَّ أَنتُمْ هَـؤُلاء تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ {٨٥}) فالآيات تتكلم عن القتال والحرب والمحارب يريد النصر لذا ناسب أن تختم الآية ٨٦ بكلمة (يُنصَرُونَ)، أما في الآية الثانية في سورة البقرة وآية سورة آل عمران ففي الآيتين وردت نفس اللعنة واللعنة معناها الطرد من رحمة الله والإبعاد والمطرود كيف تنظر إليه؟ كلمة يُنظرون تحتمل معنيين لا يُمهلون في الوقت ولا يُنظر

إليهم نظر رحمة فإذا أُبعد الإنسان عن ربه وطُرد من رحمة الله فكيف يُنظر إليه فهو خارج النظر فلما ذكر الآيتين في سورة البقرة وسورة آل عمران استوجب ذكر (يُنظَرُونَ). (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ١٢٦ / اضبط كلمة (وَقَفَّيْنَا)؟.

الجواب رقم ١٢٦ / وردت في السور (البقرة – المائدة – الحديد)،

١- ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ المائدة.

٣- ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ ۖ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً ۚ وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ الحديد.

الضبط /

وتضبط بسياق الآيات التي جاءت بعدها: (وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ / عَلَى آثَارِهِم بِعَيسَى/ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ)، وأيضاً بالجملة الإنشائية :(**بقرةٌ على مائدة الحديد**)، والموضع الوسط جاءت صدر آية والباقي في سياق الآية، والموضع الثاني والثالث (المائدة والحديد) فيه (بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ)، وموضع الحديد بدأت الآية (ثُمَّ قَفَّيْنَا) جاءت بدون واو فانتبه له، **إذن**: ثلاثة بواو وواحدة بلا واو.

لمسة بيانية /

في سورة الحديد قال تعالى (وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) وفي سورة المائدة قال (وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعَيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) فما دلالة الاختلاف؟

الآية في سورة المائدة (وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعَيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (٤٦))، أول مرة في سورة الحديد قال (ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا) ثم لم يقل في عيسى (وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم) وإنما قال (وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) ثم قال في المائدة (وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعَيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) إذن هناك أكثر من سؤال، أولاً ما معنى قفّينا؟ معنى قفى على أثره يدل على القرب، أي جاء الثاني قبل أن يزول أثر الأول، الأثر لم يزل بعد، فمعناه يصير قرب ولو كان الوقت طويل يزول الأثر ولا يبقى، لأنَّه لو تأخر الأمر أعواماً طويلة يزول الأثر، تلك قال (وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم) لأنَّ الرسل متتابعة وهنا بالنسبة لعيسى قال (وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) معناه **إذن**: المسافة طويلة بين عيسى ومن قبله، ويُذكر أنَّ آخر واحد قبل عيسى عليه السلام هو يونس ابن متى وبينهما حوالي ٨٠٠ سنة، آخر من يُذكر من الرسل قيل يونس في أوائل القرن الثامن قبل الميلاد يعني ٨٠٠ سنة هذا ليس على أثره وإنما (وَقَفَّيْنَا). (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ١٢٧ / أين وردت الآية (وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأيدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ)؟.

الجواب رقم ١٢٧ / وردت في سورة البقرة فقط بموضعين:-

١- ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم .... ﴿٢٥٣﴾ ﴾ البقرة.

الضبط /

جاء بعدها في الموضع الأول (أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ) وفي الثاني (وَلَوْ شَاء اللّهُ) ونضبطها على قاعدة الترتيب الهجائي: الهمزة من (أَفَكُلَّمَا) قبل الواو من (وَلَوْ)، ثم أنه ممكن تتذكر الموضع الثاني أنه بداية الجزء الثالث.

ملاحظة /

لدينا موضعين في البقرة مما يلتبس على الحفاظ (أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ) مع (أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً):-

١- ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ البقرة.

ونضبط الموضعين على قاعدة الترتيب الهجائي: الفاء من كلمة (أَفَكُلَّمَا) قبل الواو من كلمة (أَوَكُلَّمَا) وأيضاً الجيم من كلمة (جَاءكُمْ) قبل العين من (عَاهَدُواْ) وبهذا تعلم أن (أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ) أتت قبل (أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ عَهْداً).

ملاحظة ١ /

ورد في القرآن كلمة (أَنفُسَكُمْ – أَنفُسِكُمْ – أَنفُسُكُمْ) ٣٨ مرة باختلاف تشكيلات حرف السين (مفتوح ومكسور ومضموم) وليست المشكلة إن أتت (أَنفُسَكُمْ) بسين مفتوحة ومواضعها واضحة لا لبس فيها، أو (أَنفُسِكُمْ) بسين مكسورة لأنه دائما مسبوقة بجر أو مضاف إليه فتُعرف بحسب موقعها من الإعراب، ولكن اللبس يحصل في السين المضمومة (أَنفُسُكُمْ) والتي وردت أربع مرات فقط في القرآن وكلها فاعل وبضبطها نضبط باقي المواضع:-

١- ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ يوسف.

٣- ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ ﴾ يوسف.

٤- ﴿ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ فصلت.

الضبط /

نضبط المواضع الأربعة على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية التالية بما جاء قبلها من كلمات: (**سَوَّلَتْ لَكُم ما تهوى أَنْفُسُكُم وتشتهي**)، (**سَوَّلَتْ لَكُم**) موضعي سورة يوسف (قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا)، (**ما تهوى**) موضع سورة البقرة (بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ)، (**وتشتهي**) موضع سورة فصلت (وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ) وهي فاعل في الأربع مواضع.

ملاحظة ٢ /

ووردت في القرآن كلمة (أَنْفُسَهُم - أَنْفُسِهِم - أَنْفُسُهُمْ) ٧٢ مرة باختلاف تشكيلات حرف السين (مفتوح ومكسور ومضموم) وليست المشكلة إن أتت (أَنْفُسَهُم) بسين مفتوحة ومواضعها واضحة لا لبس فيها، أو (أَنْفُسِهِم) بسين مكسورة لأنه دائما مسبوقة بجر فتُعرف بحسب موقعها من الإعراب ولكن اللبس يحصل في السين المضمومة (أَنْفُسُهُمْ) والتي وردت عشر مرات في القرآن وبضبطها نضبط باقي المواضع:-

١- ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنْ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ ﴾ آل عمران.

٢- ﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ المائدة.

٣- ﴿ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ المائدة.

٤- ﴿ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ التوبة.

٥- ﴿ وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ التوبة.

٦- ﴿ وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾ التوبة.

٧- ﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ الأنبياء.

٨- ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٦﴾ ﴾ النور.

٩- ﴿ وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ النمل.

١٠- ﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا نَسُوقُ ٱلۡمَآءَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡجُرُزِ فَنُخۡرِجُ بِهِۦ زَرۡعٗا تَأۡكُلُ مِنۡهُ أَنۡعَٰمُهُمۡ وَأَنفُسُهُمۡۚ أَفَلَا يُبۡصِرُونَ ٢٧ ﴾ السجدة.

الضبط /

١- في آل عمران (وَطَآئِفَةٞ قَدۡ أَهَمَّتۡهُمۡ أَنفُسُهُمۡ): تنوين الضم من كلمة (وَطَآئِفَةٞ) وضمة الهاء من (أَهَمَّتۡهُمۡ) نربطهما مع ضمة السين من كلمة (أَنفُسُهُمۡ).

٢- أول المائدة (بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُهُمۡ) نفس موضع البقرة إلا أنَّه في البقرة جاء بالكاف (أَنفُسُكُمۡ)، أما الثاني: (لَبِئۡسَ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ أَنفُسُهُمۡ) وهذا في نهاية الجزء السادس فانتبه يا لبيب.

٣- أول وثاني التوبة (وَتَزۡهَقَ أَنفُسُهُمۡ) قبلها في الموضعين (أَمۡوَٰلُهُمۡ وَأَوۡلَٰدُهُمۡ) نربط الضمات منهما مع ضمة (أَنفُسُهُمۡ)، وفي الموضع الثالث (وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ) ورد قبلها (عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ) نربط الضمات من هذه الكلمات مع ضمة (أَنفُسُهُمۡ).

٤- في الأنبياء لدى (لَا يَسۡمَعُونَ حَسِيسَهَا) أول آية في آخر صفحة من السورة.

٥- في النور أول صفحة منها في الشهادة (شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ) نربط ضمة الهمزة من (شُهَدَآءُ) مع ضمة السين من (أَنفُسُهُمۡ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٦- وفي النمل لدى (وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ) وفي السجدة (تَأۡكُلُ مِنۡهُ أَنۡعَٰمُهُمۡ وَأَنفُسُهُمۡ) نربط ضمة الدال من كلمة (وَجَحَدُواْ) في النمل وضمات (أَنۡعَٰمُهُمۡ) في السجدة مع ضمة (وَأَنفُسُهُمۡ).

سؤال رقم ١٢٨ / اضبط الآية (جَآءَكُمۡ رَسُولٞ)؟.

الجواب رقم ١٢٨ / وردت (جَآءَكُمۡ رَسُولٞ) ثلاث مرات في السور (البقرة - آل عمران - التوبة):-

١- ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّۦنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ آل عمران.

٣- ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ التوبة.

نضبطها بالجملة الإنشائية: (**يا آل عمران " جَاءكُمْ رَسُولٌ " فتوبوا ولكم بقرة**).

سؤال رقم ١٢٩ / اضبط الآيات (٨٧) البقرة (٧٠) المائدة؟.

الجواب رقم ١٢٩ / الآيات هي:-

١- ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ المائدة.

الضبط /

آية البقرة بصيغة المخاطب فناسبها (جَاءكُمْ - أَنْفُسُكُمُ - فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ)، بينما آية المائدة بصيغة الغائب فناسبها (جَاءهُمْ - أَنْفُسُهُمْ - فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ)، ونلاحظ الزيادات كالهمزة من (أَفَكُلَّمَا) والفاء من (فَفَرِيقاً) وكلمة (اسْتَكْبَرْتُمْ) نضبطها على قاعدة الزيادة للسورة الأطول،

ونقول أنَّ بني إسرائيل (استكبروا) في البقرة أكثر من ما جاء في المائدة فلم ترد في المائدة، وتشابهت فقط (بِمَا لاَ تَهْوَى)، فإذا فهمت هذا ينتهي الإشكال عندك.

لمسة بيانية /

لماذا اختلفت صيغة الفعل في قوله تعالى (فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ) البقرة آية ٨٧؟

(**كَذَّبْتُمْ**) فعل ماضي و (**تَقْتُلُونَ**) فعل مضارع، زمن الأفعال تعبّر أحياناً عن الأحداث المستقبلية بأفعال ماضية (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إلى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ {٧٣} الزمر) والأحداث الماضية بأفعال مضارعة حكاية الحال تُعبّر عن حدث ماضي بفعل مضارع كأنما نريد أن نستحضر الحدث أمامنا مثل قوله تعالى في سورة الأعراف (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْموْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ {٥٧}). (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ١٣٠ / ورد قول الله عز وجل (وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّه بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ) في البقرة، وفي النساء (وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً) اضبطهما؟.

الجواب رقم ١٣٠ / وردت الآيات في سورتي البقرة والنساء:-

١- ﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ۝٨٨ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ وَكُفۡرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتۡلِهِمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَقَوۡلِهِمۡ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَلۡ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ۝١٥٥ ﴾ النساء.

الضبط /

١- نُلاحظ أنه في سورة النساء علاوة على قولهم بأن (قُلُوبُنَا غُلْفٌ) فقد قتلوا الأنبياء بغير حق (وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاء بِغَيْرِ حَقًّ) فطبع الله على قلوبهم، ولضبطها نقول (**الطبع في النساء**).

٢- في البقرة (وَقَالُواْ) وفي النساء (وَقَوْلِهِمْ) فانظر إلى سياق الآية من البداية كيف دارت الهاء والميم (هِم) (نَقْضِهِم – وَكُفْرِهِم – وَقَتْلِهِمُ) فتعلم أنَّه في النساء أتت (وَقَوْلِهِمْ) ونَاسَبَهَا الـ " طَّبَعُ " لِسُوءِ أَعْمَالِهِم.

٣- ختمت آية البقرة (فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ) ناسبت سياق ختم الآيات التي قبلها (تَعْمَلُونَ - يُنصَرُونَ - تَقْتُلُونَ)، وفي النساء ختمت (فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً) ناسبت سياق ختم الآيات التي قبلها (رَّحِيمًا - مُّبِينًا - غَلِيظًا) والتي بعدها (عَظِيمًا - يَقِينًا - حَكِيمًا) وقاعدتها الموافقة بين فواصل الآي.

لمسة بيانية /

(وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ (٨٨)) الله سبحانه وتعالى يذكر لنا كيف برر بنو إسرائيل عدم إيمانهم وقتلهم الأنبياء وكل ما حدث منهم، فماذا قالوا؟ قالوا (قُلُوبُنَا غُلْفٌ) والغلف مأخوذ من الغلاف والتغليف، وهناك غلْف بسكون اللام، أي مغلفة وفيها من العلم ما يكفيها ويزيد، فكأنهم يقولون إننا لسنا في حاجة إلى كلام الرسل، أو (قُلُوبُنَا غُلْفٌ) أي مغلفة ومطبوع عليها، أي أنَّ الله طبع على قلوبهم وختم عليها حتى لا ينفذ إليها شعاع من الهدآية، ولا يخرج منها شعاع من الكفر، إذا كان الله سبحانه وتعالى قد فعل هذا، ألم تسألوا أنفسكم لماذا؟ ما هو السبب؟ والحق تبارك وتعالى يرد عليهم فيقول: (بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ) لفظ (بَلْ) يؤكد لنا أنَّ كلامهم غير صحيح، فهم ليس عندهم كفاية من العلم بحيث لا يحتاجون إلى منهج الرسل، ولكنهم ملعونون ومطرودون من رحمة الله، فلا تنفذ إشعاعات النور ولا الهدآية إلى قلوبهم، ولكن ذلك

ليس لأنه خُتم عليها بلا سبب، ولكنه جزاء على أنهم جاءهم النور والهدى، فصدوه بالكفر أولا، ولذلك فإنهم أصبحوا مطرودين من رحمة الله، لأنَّ من يصد الإيمان بالكفر يطرد من رحمة الله، ولا ينفذ إلى قلبه شعاع من أشعة الإيمان. (**الشيخ محمد متولي الشعراوي**).

ملاحظة /

وردت (وَقَالُوا قُلُوبُنَا) في موضع ثاني في القرآن الكريم في سورة فصلت (بداية السورة) الآية (٥):﴿ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ فَٱعۡمَلۡ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ۝٥ ﴾، فانتبه يا لبيب.

فائدة تدبرية /

(أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ) صاحب الهوى لا تنفعه البينات ولا تفيده الحجج، حتى يزيل هواه، وإلا كان سبب للزيغ والران على القلب.

سؤال رقم ١٣١ / أين وردت الآية (وَلَمَّا جَاءَهُمْ)، ثم حاول ضبطها، وكذا الآية (مِّنْ عِندِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ)؟.

الجواب رقم ١٣١ / مواضع الآيات:-

١- ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ۝٨٩ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ كَأَنَّهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ۝١٠١ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ۝٣٠ ﴾ الزخرف.

الضبط والفوائد /

١- وردت مرتين في البقرة ومرة في الزخرف، وتضبط بسياق الآيات: (**وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ .. و رَسُولٌ .. بال الْحَقُّ**)، (كِتَابٌ) أي (كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ) أول موضع البقرة، و (رَسُولٌ) أي (رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ) ثاني موضع البقرة، و (بال الْحَقُّ) أي (وَلَمَّا جَاءهُمُ الْحَقُّ) موضع الزخرف.

٢- الآية (مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ) وردت في موضعي البقرة، في الموضع الأول جاء بعدها (وَكَانُواْ) نربط بين كاف (وَكَانُواْ) مع كاف (كِتَابٌ) والتي وردت في بداية الآية، وفي الموضع الثاني جاء بعدها (نَبَذَ فَرِيقٌ) تربط الراء من كلمة (فَرِيقٌ) مع راء (رَسُولٌ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٣- في معرفة مواضع (وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ) و (وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ) أيهما قبل الآخر: فأول ما خلق الله (القلم) ثم قال له أكتب ثم بعد ذلك بعث الله الرسل إذن: (كِتَابٌ ثم رَسُولٌ)، ولكي نعرف موضع (كِتَابٌ) أنه في أعلى الصفحة فالكتاب ينزله الله من السماء على عباده فيكون في أعلى الصفحة، وأما (رَسُولٌ) بشرٌ من الأرض يبعثه الله للناس (والأرض في الأسفل) فكان موضعه أسفل الصفحة.

لمسة بيانية /

(وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ (٨٩) البقرة) – (وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ (٩١) البقرة) (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ (١٠١) البقرة) متى يرفع كلمة مصدق ولماذا ومتى ينصب ولماذا؟

الجُمل بعد النكرات صفات وبعد المعارف أحوال، لما نقول رأيت رجلاً يركض،

جملة يركض صفة لرجل لأنَّ رجل نكرة، لكن لو قال رأيت الرجل يركض ستكون لبيان حاله، فالنكرة تحتاج إلى وصف حتى تتبين أما المعرفة يبيّن حالها، هكذا لما قال الله عز وجل (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ (٨٩) (كتاب) نكرة قال بعدها (مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ) فجاء به وصفاً لكتاب، وكتاب مرفوع فتكون الصفة (مُصَدِّقٌ) مرفوعة.

الآية الأخرى في السورة نفسها (وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ (٩١) البقرة)، (وَهُوَ الْحَقُّ) معرفة فقال: مصدقاً، لو قيل في غير القرآن: وهو حقٌ مصدقٌ لأنه كما قلنا نكرة تحتاج إلى وصف لكن لما عرّفه (وَهُوَ الْحَقُّ) يعني هو الحق ولا شك في ذلك والكلام على القرآن، يعني هو الحق لا ريب فيه كأن الحق مجسماً بهذا القرآن الكريم فجاء بالحال يعني في حال تصديقٍ لما معكم أن هذا القرآن يصدق لما معكم، الذي معهم هم كأنهم متلبسون به، الذي معهم هو التوراة وما حولها التوراة فيها أوصاف للرسول عليه الصلاة والسلام بالمكان الذي سيظهر فيه، ببعض صفاته، إذن هذا القرآن يصدق الأوصاف لهذا الرسول أو مصدق لما معكم من التشريعات التي لم تُنسخ أو التي لم تُحرّف فهو في بيان حال. (د. حسام النعيمي)

والآية الأخرى في البقرة (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ (١٠١) البقرة) كأنما هم لم يعلموا أنَّ هذا هو تصديقٌ لما عندهم، كأنهم لا يعلمون، تكلفوا أن يظهروا بهذا المظهر فإذن كلمة (رَسُولٌ) نكرة فقال (مُصَدِّقٌ).

وخذها مني قاعدة /

إذا جاءت كلمة (رسول) أو (كتاب) غير معرفتان بأل فتكون الكلمة (مُصَدِّقٌ) تنوين ضم وفي غيرها قل (مُصَدِّقًا) تنوين نصب وهذا في كل القرآن الكريم، بمعنى أنه إذا جاء قبلها (الكتاب أو الرسول) معرفة بأل فتكون (مُصَدِّقًا).

سؤال رقم ١٣٢ / بين المقصود بالبيت التالي:-

" **بِئْسَمَا " ثَلَاثَةٌ بِلَا خِـلَافْ **** قُلْ بَقَرَتَيْنِ عَلَى الأَعْرَافْ**

الجواب رقم ١٣٢ / وردت كلمة (بِئْسَمَا) ثلاث مرات في القرآن الكريم، مرتان في البقرة وهذا المقصود في البيت (**بَقَرَتَيْنِ**) ومرة في سورة الأعراف:-

١- ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ... ﴿٩٠﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ ... ﴿١٥٠﴾ ﴾ الأعراف.

سؤال رقم ١٣٣ / أين وردت جملة (أَن يَكْفُرُوا۟)؟.

الجواب رقم ١٣٣ / وردت في سورتي (البقرة – النساء):-

١- ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ ۖ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ ﴾ النساء.

سؤال رقم ١٣٤ / أين وردت الآية (أَنْ يُنَزِّل - أَنْ يُنَزَّل)، ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ١٣٤ / وردت في السور (البقرة موضعان ٩٠ و ١٠٥ - المائدة - الأنعام - الروم) وفيما يلي مواضع الزاي المكسورة (أَن يُنَزِّل):-

١- ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ ﴾ المائدة.

٣- ﴿ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ الأنعام.

وتضبط بالجملة الإنشائية: (" **أَن يُنَزِّلَ** " **مائدة عليها بقرة الأنعام**).

أما مواضع الزاي المفتوحة (أَن يُنَزَّل) فموضعان في السور (البقرة الموضع الثاني – الروم):-

١- ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ الروم.

سؤال رقم ١٣٥ / اضبط الآيات (عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ / عَلَى مَن يَشَاء)؟.

الجواب رقم ١٣٥ / وردت في السور (البقرة - إبراهيم - النحل - غافر -

التوبة ١٥ و ٢٧ – الحشر)، ومواضع (عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ) هي:-

١- ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ﴾ إبراهيم.

٣- ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ ﴾ النحل.

٤- ﴿ رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٥﴾ ﴾ غافر.

وأما مواضع (عَلَى مَن يَشَاء):

١- ﴿ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ ۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾ التوبة.

٢- ﴿ ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٧﴾ ﴾ التوبة.

٣- ﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ ﴾ الحشر.

الضبط /

١- يحدث لبس بين الحفاظ في مواضع (عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ) و (عَلَى مَن يَشَاء).

٢- الآية (عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ) مع (مِنْ عِبَادِهِ) أربع مرات (٤) وردت في السور (البقرة – إبراهيم – النحل – غافر)، وانظر إلى الآيات جيدا فيها (**يُنَزِّلَ** – **يَمُنُّ** – **يُنَزِّلُ** – **يُلْقِي**) هذه الكلمات كلها جاءت معها (عَلَى مَن

يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ) ومن هنا نعرف أنَّ الرسالات واختيار الرسل فضل من الله يختص به من يشاء من عباده والله سبحانه حين يطلق أيدينا ويملكنا الأسباب، فإننا لا نخرج عن مشيئته بل نخضع لها، ونعرف أنه لا ذاتية في هذا الكون، وهذا هو المقصود، ولم ترد هذه الكلمات مع (عَلَى مَن يَشَاء) ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:-

" عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ " أَرْبَعَةٌ يَا ذَاكِرْ

بَقَرَةُ إبراهيم وَنَحْلُ غَافِرْ

وجملة (الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ) وردت في النحل وغافر: والتي ورد في آياتهما الإنذار: (أَنْ أَنذِرُوٓاْ) في النحل و (لِيُنذِرَ) في غافر فاجعله علامةً لك.

٣- الآية (عَلَى مَن يَشَاء) من غير (مِنْ عِبَادِهِ) وردت ثلاث (٣) مرات في السور (التوبة موضعين - الحشر) جاءت مع (يَتُوبُ اللّهُ) في التوبة الموضعين، ويمكن نضبطها بالجملة الإنشائية التالية: (" **يَتُوبُ اللّهُ** " **عَلَى مَن يَشَاء يوم الحشر**).

سؤال رقم ١٣٦ / اضبط قول الله تعالى (وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ / وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ)؟.

الجواب رقم ١٣٦ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾ المجادلة.

٤- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾ ﴾ المجادلة.

كل من هاتين الآيتين وردت مرتين في القرآن في البقرة والمجادلة الا أنه في البقرة تقدمت (مُّهِينٌ) على (أَلِيمٌ) أما في المجادلة فـ تقدمت (أَلِيمٌ) على (مُّهِينٌ). ونضبط التي في المجادلة بكلمة (أم) أي (ألف من أَلِيمٌ) و (ميم من مُّهِينٌ) وبها نعرف التي في البقرة وهي بالعكس.

فائدة /

قد يحدث لبس في خاتمة الآيتين في سورة البقرة، والرابط المعنوي: لما كان الغضب على غضب في الآية الأولى في البقرة كان العذاب مهين.

سؤال رقم ١٣٧ / اضبط الآية (أُنزِلَ عَلَيْنَا – أَنزِلْ عَلَيْنَا) بضم وفتح الهمزة؟.

الجواب رقم ١٣٧ / وردت بضم الهمزة في السور (البقرة – آل عمران – الأنعام – الفرقان)، وتضبط بالجملة الإنشائية: (" **أُنزِلَ عَلَيْنَا** " **الفرقان وعمران له بقرة الأنعام**)، وبفتح الهمزة موضع وحيد في سورة المائدة وهو معلوم وواضح:-

١- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ ....﴿٩١﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ .... ﴿٨٤﴾ ﴾ آل عمران.

٣- ﴿ أَوۡ تَقُولُواْ لَوۡ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهۡدَىٰ مِنۡهُمۡۚ فَقَدۡ جَآءَكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞۚ .... ﴿١٥٧﴾ ﴾ الأنعام.

٤- ﴿ ۞ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ نَرَىٰ رَبَّنَاۗ لَقَدِ ٱسۡتَكۡبَرُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ وَعَتَوۡ عُتُوّٗا كَبِيرٗا ﴿٢١﴾ ﴾ الفرقان.

وموضع وحيد بهمزة مفتوحة (أَنزِلْ عَلَيْنَا): ﴿ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدٗا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةٗ مِّنكَۖ وَٱرۡزُقۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ المائدة، **ويتم ضبط الموضع الوحيد بالبيت التالي:**

قُلْ " أَنزِلْ عَلَيْنَا " بَعْدَهَا الْمَائِدَةْ

وَحِيدَةٌ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ فَخُذْهَا لَكَ فَائِدَةْ

سؤال رقم ١٣٨ / أين وردت الآية (وَهُوَ الْحَقُّ)، ثم حاول ضبطها؟.

الجواب رقم ١٣٨ / وردت في السور (البقرة – الأنعام – مُحَمَّد)، وتضبط بالجملة الإنشائية:(**محمدٌ له بقرة الأنعام " وَهُوَ الْحَق "**):-

١- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤۡمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَيَكۡفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَهُمۡۗ قُلۡ فَلِمَ تَقۡتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبۡلُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوۡمُكَ وَهُوَ ٱلۡحَقُّۚ قُل لَّسۡتُ عَلَيۡكُم بِوَكِيلٖ ﴿٦٦﴾ ﴾ الأنعام.

٣- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٖ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ كَفَّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ ﴿٢﴾ ﴾ مُحَمَّد.

سؤال رقم ١٣٩ / وضح المقصود بالبيت التالي:-

" قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ " الأَنْبِيَاءَ فِي الْبَقَرَةْ

وَفِي الْمَائِدَةِ " قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم " أيهَا الْفَجَرَةْ

الجواب رقم ١٣٩ / البيت يبين مواضع (قُلْ فَلِمَ) والتي وردت مرتين في القرآن في السور (البقرة – المائدة):-

١- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ .... ﴿١٨﴾ ﴾ المائدة.

سؤال رقم ١٤٠ / أين وردت (وَلَقَدْ جَاءَكُم)، ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ١٤٠ / وردت في سورتي (البقرة – غافر)، ونضبطها بسياق الآيات: (" وَلَقَدْ جَاءَكُم " مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ البقرة / يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ غافر)، وفي الموضع المتأخر جاءت كلمة (يُوسُفُ) وبزيادة (مِن قَبْلُ) وتضبط على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

١- ﴿ ۞ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ غافر.

سؤال رقم ١٤١ / ما معنى البيت التالي:-

النِّسَاءُ " قَالُواْ سَمِعْنَا " أَنَّ لِلأَنْبِيَاءْ
بَقَرَتَيْنِ مِنْ الأَنْفَالِ لأَنَّهُمْ أَتْقِيَاءْ

الجواب رقم ١٤١ / هذه مواضع (قَالُواْ سَمِعْنَا) وردت خمس مرات في أربع سور (البقرة مرتين – النساء – الأنفال – الأنبياء) انتبه للموضع الثاني من البقرة بزيادة الواو (وَقَالُواْ سَمِعْنَا) تذكرها في أخر البقرة (وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ). وجاءت في الأنبياء فقط صدر آية، وتضبط أيضا بالجملة الإنشائية: (النساء " قَالُواْ سَمِعْنَا " أن للأنبياء بقرتين من الأنفال)، قلت بقرتين لأنها وردت مرتين فيها:-

١- ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُواْۖ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ..... ﴿٩٣﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ ﴾ النساء.

٤- ﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ الأنفال.

٥- ﴿ قَالُواْ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٠﴾ ﴾ الأنبياء.

سؤال رقم ١٤٢ / أين وردت الآية (سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا)، ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ١٤٢ / وردت في سورتي (البقرة – النساء)، وتضبط: بالجملة

الإنشائية: (" سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا " يا قراء في البقرة والنساء):-

١- ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ۚ .....﴿٤٦﴾ ﴾ النساء.

فائدة /

بعد (سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا) في البقرة جاءت (وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ) وبعدها في النساء (وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ) نربط الباء والراء (وَأُشْرِبُوا۟) مع الباء والراء من اسم سورة البقرة، ونربط سين (وَٱسْمَعْ) مع سين النساء على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ١٤٣ / كم مرة وردت كلمة (العِجْلَ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ١٤٣ / وردت كلمة (الْعِجْلَ) ست مرات في ثلاث سور (البقرة أربع مرات – النساء – الأعراف) ونضبطها بهذه الجملة الإنشائية: (" **الْعِجْلَ لِلنِّسَاءِ وَأَرْبَعُ بَقَرَاتْ – وَفِي الأَعْرَافِ أَتَتْ أيها الْسَّادّاتْ** "):-

١- ﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ ۞ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ البقرة.

٤- ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا ۖ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾ البقرة.

٥- ﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىٰ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَ ۚ .... ﴿١٥٣﴾ ﴾ النساء.

٦- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ ﴾ الأعراف.

لمسة بيانية /

قال تعالى: (وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ (٩٣) البقرة) ما معنى الآية؟

الإشراب هو أن تسقي غيرك وتجعله يشرب، فكيف أُشربوا العجل؟. إن الشرب هو جريان الماء في عروق الإنسان وقد عبّر الله تعالى عن شدة شغف إليهود بالعجل بشرب الماء لأن الماء أسرى الأجسام في غيره ولذلك يقال الماء مطية الأدوية ومركبها التي تسافر به في أقطار البدن فجعل شدة حبهم للعجل وعدم قدرتهم على إخراج هذا الحب الذي خالطهم أشبه ما يكون بالماء الذي لا غنى لأحد عنه وهو يسري في عروق الإنسان فيصبح جزءاً من جسم الإنسان وكذلك حُب بني إسرائيل للعجل خالط لحومهم ودماءهم حتى غدا جزءاً منهم.

سؤال رقم ١٤٤ / اضبط مواضع (وَالدَّارُ – الدَّارُ الآخِرَةُ / وَالدَّارَ – الدَّارَ الْآخِرَةَ) بضم الراء وفتحها من كلمة الدار، ثم حاول ضبطها؟.

الجواب رقم ١٤٤ / وردت براء مضمومة (وَالدَّارُ – الدَّارُ الآخِرَةُ) ثلاث مرات في السور (البقرة – الأعراف – القصص الموضع الثاني):-

١- ﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ ۚ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ ۗ وَٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ الأعراف.

٣- ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ القصص.

الضبط /

في الطرفين (البقرة – القصص) وردت بحذف الواو (ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ) بينما الوسط موضع الأعراف وردت بالواو (وَٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ) ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين، أيضاً لاحظ حرف القاف في اسم السورتين (البقرة – القصص) فاجعله علامةً لك على موضعي (ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ) وسورة الأعراف ليس في اسمها حرف القاف فوردت بالواو (وَٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ).

أما (وَالدَّارَ – الدَّارَ الْآخِرَةَ) بفتح الراء فوردت ثلاث مرات أيضاً في السور (القصص الموضع الأول – العنكبوت – الأحزاب):-

١- ﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ القصص.

٢- ﴿ وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ العنكبوت.

٣- ﴿ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾ الأحزاب.

سؤال رقم ١٤٥ / أين وردت (خَالِصَةً - خَالِصَةٌ - بِخَالِصَةٍ) منصوبة ومضمومة ومكسورة، ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ١٤٥ / وردت (خَالِصَةً) بالنصب ثلاث مرات في السور (البقرة - الأعراف - الأحزاب) وهذا هو الأصل:-

١- ﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ الأعراف.

٣- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِىِّ إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِىُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۗ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِىٓ أَزْوَٰجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾ ﴾ الأحزاب.

ونضبط المواضع على قاعدة الضبط بالشعر:-

بَقَرَةً " خَالِصَةً " عَرَفُهَا الأَحْزَابْ

جَاءَتْ بِالْفَتْحِ ثَلَاثاً أيها الأَحْبَابْ

أما كلمة (خَالِصَةٌ) بالضم فهي وحيدة في القرآن في سورة الأنعام ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة: ﴿ وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا

وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ ﴾ الأنعام.

أما كلمة (بِخَالِصَةٍ) بالكسر أيضاً وحيدة في القرآن في سورة ص ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾ ﴾ ص، سبقها حرف الباء فأتت بالكسر فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ١٤٦ / أين وردت الآية (مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) واضبط ما بعدها؟.

الجواب رقم ١٤٦ / وردت في سورتي (البقرة - الجمعة)، وتضبط بالجملة الإنشائية: (**موضعان في القرآن الجمعة والعوان**):-

١- ﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ ﴾ الجمعة.

الضبط /

جاء بعد (مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ) في البقرة (وَلَن يَتَمَنَّوْهُ) وفي الجمعة (وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ):-

١- (لَن) أقوى من (لَا) فناسبت سورة البقرة الطويلة، ولما ظهرت (النون) في (لَن) حذفت النون الثانية من كلمة (يَتَمَنَّوْهُ).

٢- آية الجمعة أتت بـ (لَا) التي ليس فيها (نون) فظهرت في كلمة (يَتَمَنَّوْنَهُ)

إذن: العلاقة عكسية.

٣- في البقرة دعواهم أنَّ الجنة لهم بصفة الخلوص فبالغ بالرد عليهم بأبلغ ألفاظ النفي (وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا)، وأيضاً في سورة البقرة كثر ورود لفظ (لَنْ) حيث تكررت سبع مرات كما في (وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ) و (وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى) و (وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيهودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ) وبهذا تُضبط (وَلَن يَتَمَنَّوْهُ) التي في البقرة والتي ناسبت سياق الآيات في السورة، أما في الجمعة فدعواهم قاصرة مترددة وهي زعمهم أنهم أولياء الله فاقتصر على (لا)، وأود التنويه هنا إلى أنه في الموضعين (وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا النَّارُ) و (وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى) جاء بعدهما كلمة (بلى) في الأول (بَلَى مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ٨١) وفي الثاني (بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ١١٢).

٤- كلمة (يَتَمَنَّوْهُ) مثل نهاية سورة البقره (شكل الحرف واحد) انفصلت، بينما (يَتَمَنَّوْنَهُ) شكل الحرف واحد مع اسم السورة الجمعه متصل.

سؤال رقم ١٤٧ / اضبط مواضع (وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمينَ) (وَاللّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ)؟.

الجواب رقم ١٤٧ / وردت الآية (وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمينَ) أربع مرات (البقرة مرتين - التوبة – الجمعة) ونضبطها بالجملة الإنشائية: (" **وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمينَ** " **في البقرة مكررة يا مسلمين وتوبوا يوم الجمعة يا مصلين**) ومعنى (**وتوبوا**) أي سورة التوبة:-

١- ﴿ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ التوبة.

٤- ﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ ﴾ الجمعة.

أما موضع (**وَاللهُ أعْلَمُ بِالظَّالِمينَ**) فهو وحيد في القرآن في سورة الأنعام ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة: ﴿ قُل لَّوْ أَنَّ عِندِى مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ الأنعام.

سؤال رقم ١٤٨ / اضبط الآية (وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ)؟.

الجواب رقم ١٤٨ / وردت هذه الآية في سورتي (البقرة - آل عمران)، وتُضبط بالجملة الإنشائية: (" **وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ** " **موضعان في الزهراوان**)، واذكرهما لدى (وَلَتَجِدَنَّهُمْ) و (لَتُبْلَوُنَّ) :-

١- ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ....﴿٩٦﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ۞ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا ...﴿١٨٦﴾ ﴾ آل عمران.

فائدة تدبرية /

(وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ) بنو إسرائيل يحرصون على أي حياة: ذليلة – كريمة، المهم أن يكونوا في الوجود ولا يموتون.

(يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنْ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ) كلما غرق المرء في شهوات الدنيا كلما ابتعد عن الدين، فتشبث بالحياة هروبا من الحساب، وفي هذا إشارة إلى أن طول العمر ليس بمحمود دائما، بل هو مذموم إن كان سبيلا للاستزادة من المعاصي.

سؤال رقم ١٤٩ / اضبط الآيات (أَحَدُهُم – أَحَدِهِم – أَحَدَهُمُ)؟.

الجواب رقم ١٤٩ / وردت كلمة (أَحَدُهُم) بضم الدال والهاء ثلاث مرات في السور (البقرة – الزخرف – النحل):-

١- ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ..... ﴿٩٦﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ ﴾ النحل.

٣- ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ ﴾ الزخرف.

وتضبط بالجملة الإنشائية: (**زَخْرَف " أَحَدُهُم " بَقَرَةً وَنَحْلًا**)، في البقرة (يَوَدُّ) وفي النحل والزخرف (وَإِذَا بُشِّرَ).

أما مواضع (**أَحَدِهِم**) بكسر الدال والهاء فوردت مرتين في السور (آل عمران – النور):-

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبٗا وَلَوِ ٱفۡتَدَىٰ بِهِۦٓۗ .... ﴿٩١﴾ ﴾ آل عمران.

٢- ﴿ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٦﴾ ﴾ النور.

ونضبطها بسياق الآيات: (**فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ**) ومعنى الجملة (فَلَن يُقْبَلَ مِنْ) أي موضع آل عمران ومعنى (أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ) أي موضع النور، ويمكن نقول (" **أَحَدِهِم** " **موضعان في النور و عمران**).

وأما مواضع (**أَحَدَهُمُ**) بفتح الدال وضم الهاء فوردت مرتين في السور (النساء - المؤمنون):-

١- ﴿ وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ إِنِّي تُبۡتُ ٱلۡـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمۡ كُفَّارٌۚ أُوْلَـٰٓئِكَ أَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ﴿١٨﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴿٩٩﴾ ﴾ المؤمنون.

ونضبطها بسياق الآيات: (حَتَّى إِذَا حَضَرَ - جَاء أَحَدَهُمُ)، نلاحظ أنَّه في الآيتين جاء فيهما (**حضور ومجيء الموت**) فاجعله علامةً لك.

لمسة بيانية /

ما الفرق من الناحية البيانية بين فعل حَضَرَ و جَاء في القرآن الكريم؟.

فعل (حَضَرَ): الحضور في اللغة أولاً يعني الوجود وليس معناه بالضرورة المجيء إلى الشيء: يقال كنت حاضراً إذ كلّمه فلان بمعنى شاهد وموجود وهو نقيض الغياب، ويقال كنت حاضراً مجلسهم، وكنت حاضراً في السوق أي كنت موجوداً فيها.

أما (**المجيء**) فهو الانتقال من مكان إلى مكان، فالحضور إذن غير المجيء، وفي القرآن يقول تعالى (فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء) سورة الكهف بمعنى لم يكن موجوداً وإنما جاء الأمر، وكذلك قوله تعالى (فَإِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ) سورة هود، **إذن**: الحضور: معناه الشهود والحضور، والمجيء: معناه الانتقال من مكان إلى مكان.
(د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ١٥٠ / اضبط الآية (أَلْفَ سَنَةٍ)؟.

الجواب رقم ١٥٠ / وردت (أَلْفَ سَنَةٍ) خمس مرات في السور (البقرة - الحج - العنكبوت - السجدة - المعارج)، ونضبطها بالجملة الإنشائية:

(عَرَجَ الْحُجَّاجُ وَسَجَدُوا وَلَهُمْ بَقَرَةٌ وَعَنْكَبُوتْ)

١- ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ...﴿٩٦﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ الحج.

٣- ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ العنكبوت.

٤- ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ﴾ السجدة.

٥- ﴿ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ ﴾ المعارج.

وانتبه أنه في الحج أتت بزيادة الكاف (كَأَلْفِ سَنَةٍ) واربط الكاف الزائدة مع كاف (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ) و (رَبِّكَ) التي جاءت في نفس الآية ونضبطها على قاعدة الموافقة والمجاورة، وجاءت في المعارج (خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) وزيادة (خَمْسِينَ) نضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر وهي الوحيدة في القرآن فانتبه يا لبيب.

فائدة /

خمسين ألف سنة هذه في يوم القيامة تحديداً كما في الآية والحديث (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١) لِلْكَافِرينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (٢) مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (٣) تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤) فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا (٥) إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (٦) وَنَرَاهُ قَرِيبًا (٧) يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ (٨) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ (٩) المعارج) هذا الكلام في يوم القيامة، يعرج يعني يصعد والصعود يستغرق خمسين ألف سنة وورد هذا في الحديث الصحيح عن يوم القيامة أنه خمسين ألف سنة وأنه ليخفف على المؤمن كصلاة مكتوبة، هذا اليوم يوم القيامة هو خمسون ألف سنة مما نعد أما (فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ) فهذه في الدنيا، هي لم ترد خمسين ألف سنة إلا في هذا الموضع وفي يوم القيامة وفي الحديث أيضاً أما ألف سنة في الدنيا يعني اليوم عند ربنا كألف سنة مما نعد، درسنا ونحن طلاباً أن الأيام نسبية فأيام المشتري غير يوم الأرض ويوم المريخ غير يوم الأرض كل واحد له مقدار وبالنسبة لنا اليوم دوران الأرض حول الشمس فاليوم نسبي ونحن يومنا هكذا وفي كوكب آخر يختلف وليس بالضرورة نفس اليوم ويكون أطول بسنوات هذا تعلمناه ونحن طلاب، يوم القيامة ربنا جعله خمسين ألف سنة، إذا كان بعض الكواكب يومها سنوات مما نعد فكيف بأيام الله؟ هو أعلم به ونحن لا نعلم القياس لكن هو (فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ) يعرج الأمر من الأرض إلى الله في ألف سنة، هذه ألف سنة مما نعد لكن عند الله يكون في لحظة، القصة بالنسبة لنا تساوي ألف سنة. (د.فاضل السامرائي).

وهنا سؤال:

ما الفرق بين (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ (٤٧) الحج) و (تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤) المعارج)؟

وردت في سورة الحج (وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ (٤٧)) وفي

السجدة (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاء إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ (٥)) وفي المعارج (تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤))، علماؤنا وقفوا عند هذه الآيات الثلاث وذكروا أنَّ الآية التي في سورة الحج والآية في سورة السجدة الكلام فيها على يوم في الدنيا، (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ (٤٧) الحج) هم يقولون نوع من التحدي للرسول ﷺ كما قال تعالى (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١) المعارج) أنزلوا علينا العذاب، نوع من الحماقة إن كنتُ صادقاً فاستغفر لنا لكن يقولون إن كنت صادقاً أنزل علينا العذاب هذه حماقة، (وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ) الله سبحانه وتعالى وعد بتعذيب هؤلاء لكن ليس في الدنيا، (وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ) الزمن عند الله سبحانه وتعالى زمن غير محسوب بحساباتكم أنتم اليوم عند الله سبحانه وتعالى في هذه الدنيا، في إنزال العقوبات إشارة إلى سعة حِلم الله سبحانه وتعالى عليهم لا تقول المفروض خلال هذا اليوم ينزل العذاب، حلم الله سبحانه وتعالى واسع (كَأَلْفِ سَنَةٍ) لا تتوقعوا أن ينزل لكم العذاب الآن، أصل العذاب في الآخرة لكن قد ينزله الله سبحانه وتعالى آية لمن يأتي بعدهم، فإذن الكلام هنا على الدنيا (وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ (٤٨) الحج) إشارة إلى طول الوقت (ثُمَّ أَخَذْتُهَا) إستخدام (ثُمَّ) بدل الفاء على التراخي، ما يتوقع الإنسان أنَّ عقاب الله عز وجل ينزل فوراً. (د.حسام النعيمي).

سؤال رقم ١٥١ / اضبط الآيات (وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) (وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (إِنَّ - أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا) (إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)؟.

الجواب رقم ١٥١ / مواضع (وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ - تَعْمَلُونَ):-

١- ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ آل عمران.

٣- ﴿ وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ المائدة.

موضع وحيد جاء بالتاء (تَعْمَلُونَ): قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ الحجرات.

الضبط /

١- وردت (وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) في البقرة وآل عمران والمائدة، ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:

" وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ " ثَلَاثَةٌ بِالْيَاء

بَقَرَةٌ لِ عِمْرَانَ عَلَى مَائِدَةِ الْقُرَّاءْ

٢- في آخر الحجرات جاءت الآية بالتاء (وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) ونربط (تاء - تَعْمَلُونَ مع تاء – الحجرات) على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة فتضبط بإذن الله.

٣- نلاحظ في هذه الصيغة (وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) أو الصيغة (وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) لم يرد مع هذه الصيغ أي زيادات مثل دخول (إِنَّ أو أَنَّ) أو حذف اسم الجلال (الله)، ولم ترد بالتاء إلَّا في الحجرات.

٤- السياق في الآيات ليس عن العمل بل الكلام عن الله تعالى وصفاته أو أمور غيبية لا يعلمها إلا الله فتقدمت صفته على العمل.

والأن مواضع (إِنَّ – أَنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ):-

١- ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿١١٠﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ۞ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٢٣٣﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدۡ فَرَضۡتُمۡ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾ ﴾ البقرة.

موضع وحيد بالفاء (**فَإِنَّ اللهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**) قال تعالى: ﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٣٩﴾ ﴾ الأنفال.

الضبط /

١- وردت فقط في سورة (البقرة) في ثلاثة مواضع، الموضعين (الأول و الأخير) جاءت همزة (إِنَّ) مكسورة وتضبط بسياق الآيات: (**وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ / وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ " إِنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ "**).

٢- الموضع الوسط جاءت همزة (أَنَّ) مفتوحة، واحفظها في ختام الآية (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ).

٣- نضبط مواضع البقرة الثلاثة على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين:
موضع الوسط بهمزة مفتوحة (أَنَّ) أما في الطرفين (الأول و الأخير) بهمزة مكسورة (إِنَّ).

٤- لم ترد صيغة (إِنَّ اللهَ) أو (أَنَّ اللهَ) إلّا في سورة البقرة المواضع الثلاث المذكورة فقط، فانتبه ياللبيب.

٥- موضع الأنفال هو الوحيد بهذه الصيغة بزيادة الفاء (فَإِنَّ) واربطها مع فاء الأنفال على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وجاءت (يَعْمَلُونَ) بالياء وليس (تَعْمَلُونَ) بالتاء، وأدرجتها هنا حتى تركز عليها ولا تنساها في آية (وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٌ).

٦- السياق في الآيات عن العمل، ولذا قدم العمل على الصفة (البصر).

أما مواضع (وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) فوردت ست مرات (وهذا هو الأصل في القرآن الكريم) فكما يلي:-

١- ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقَالُواْ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ إِذَا ضَرَبُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ كَانُواْ غُزّٗى لَّوۡ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ لِيَجۡعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ حَسۡرَةٗ فِي قُلُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿١٥٦﴾ ﴾ آل عمران.

٣- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن

وَلَٰيَتِهِم مِّن شَىْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ ۚ وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ ﴾ الأنفال.

٤- ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ الحديد.

٥- ﴿ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾ ﴾ الممتحنة.

٦- ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ ﴾ التغابن.

الضبط /

١- وردت الآية (وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) ست (٦) مرات في السور (البقرة – آل عمران – الأنفال – الحديد – الممتحنة – التغابن).

٢- نضبطها بالجملة الإنشائية: (**بقرة عمران والحديد من الأنفال وامتُحِنَ يوم التغابن " وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ "**).

٣- السياق في الآيات عن العمل، ولذا قدم العمل على الصفة (البصر).

مواضع (إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ):-

١- ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا۟ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ ﴾ هود.

٢- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ ۗ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ فصلت.

الضبط /

١- وردت الآية (إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) في موضعين فقط في السور (هود – فصلت).

٢- نضبطها بسياق الآية حتى نستدل على موضعهما بدقة: (**فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ – أَفَمَن يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ " إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ "**).

٣- (إِنَّهُ) في هود وفصلت، ولم يأتي معها اسم الجلال (الله) عز وجل.

٤- السياق في الآيات عن العمل، ولذا قدم العمل على الصفة (البصر).

والآن مواضع (وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً):-

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ۝٩ ﴾ الأحزاب.

٢- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي كَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ عَنۡهُم بِبَطۡنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعۡدِ أَنۡ أَظۡفَرَكُمۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ۝٢٤ ﴾ الفتح.

الضبط /

١- وردت الآية (وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً) في موضعين فقط في السور (الأحزاب – الفتح).

٢- هذين الموضعين هما الوحيدين التي جاءت بدايتها بـ (وَكَانَ).

٣- السياق في الآيات عن العمل، ولذا قدم العمل على الصفة (البصر).

وأخيراً موضع وحيد (إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) في سورة سبأ ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، قال تعالى﴿ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ۝١١ ﴾ سبأ.

فائدة /

السياق في الآيات عن العمل، ولذا قدم العمل على البصر.

إذن: يتبين لنا من خلال حصر هذه الآيات:

١- أنه تقدمت الصفة على العمل فقط في أربعة (٤) مواضع في القرآن العظيم وبصيغة (وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ – وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)، وهذه الصيغة

جاءت بالياء (يَعْمَلُونَ) إلَّا موضع الحجرات جاء بالتاء (تَعْمَلُونَ) آخر آية في السورة.

٢- باقي المواضع تقدم العمل على الصفة (بَصِيرٌ)، وكلها جاءت فيها (تَعْمَلُونَ) بالتاء، إلا موضع الأنفال جاء بالياء (يَعْمَلُونَ) وجاءت بدايتها بالفاء (فَإِنَّ).

لمسة بيانية /

يقول تعالى (بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) وفي آية أخرى يقول (بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) فهل للتقديم والتأخير لمسة بيانية؟

التقديم والتأخير يأتي لسبب والسياق قد يكون الحاكم والموضح للأمور، إذا كان سياق الكلام أو الآية في العمل يقدّم العمل وإذا لم يكن السياق في العمل أو إذا كان الكلام على الله سبحانه وتعالى وصفاته يقدّم صفته.

من باب تقديم العمل على البصر: (وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللهِ إِنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١٠) البقرة) هذا العمل بصير، إذا كان السياق عن العمل يقدم العمل على البصر وإذا كان الكلام ليس في السياق عن العمل أو الكلام على الله تعالى وصفاته يقدم صفته، (وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ واللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٦٥) البقرة) هذا إنفاق، (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُواْ أَوْلاَدَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُواْ اللهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٣) البقرة) (وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إَلاَّ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٧) البقرة) (وَإِنَّ كُلاًّ

لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١١١) هود) (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١٢) هود) الكلام على العمل فقدم العمل (أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١) سبأ) قدم العمل، (اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٤٠) فصلت) هذا في القرآن كله إذا كان الكلام ليس على العمل أو على الله تعالى (وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٩٦) البقرة) ليس فيها عمل، (وَحَسِبُواْ أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ ثُمَّ تَابَ اللّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٧١) المائدة) لا يوجد عمل، (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأرض وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨) الحجرات) يتكلم عن الله تعالى فيقدم صفة من صفات الله تعالى. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ١٥٢ / أين وردت (قُلْ مَن كَانَ)، ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ١٥٢ / وردت في سورتي (البقرة – مريم)، وتضبط بسياق الآية التي جاءت بها: (" **قُلْ مَن كَانَ " عدوّاً لجبريل** البقرة / **في الضلالة** مريم)، ونضبط ما أتى بعد (قُلْ مَن كَانَ) في البقرة كلمة (عَدُوًّا) وفي مريم جملة (فِي ٱلضَّلَٰلَةِ) والعين من كلمة (عَدُوًّا) قبل الفاء من (فِي ٱلضَّلَٰلَةِ) على قاعدة الترتيب الهجائي:-

١- ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾ ﴾ مريم.

ونلخص ما تقدم ذكره في البيتين التاليين:

فِي الْبَقَرَةِ " قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ " بِعُجَالَة
وَفِي مَرْيَمَ " قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَة "
الْعَيْنُ مِنْ " عَدُوًّا " قَبْلَ فَا " فِي "
وَهَذِهِ تُضْبَطُ عَلَى قَاعِدَةِ الْحُرُوف

سؤال رقم ١٥٣ / ما هو المقصود في البيت التالي:-

" عَلَى قَلْبِكَ " ثَلَاثَةٌ فِي الْقُرآنْ ******* تَشَاوَرَ الشُّعَرَاءُ فِي الْعَوَانْ

الجواب رقم ١٥٣ / البيت ضبط لجملة (عَلَى قَلْبِكَ) والتي تكررت ثلاث مرات في السور (البقرة العوان – الشعراء – الشورى):-

١- ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾ الشعراء.

٣- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَاطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ ﴾ الشورى.

الضبط /

جاء بعدها في البقرة (بِإِذْنِ ٱللَّهِ) وفي الشعراء (لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ) وفي الشورى (وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَاطِلَ) ونضبطها على قاعدة الترتيب الهجائي: الباء من (بِإِذْنِ ٱللَّهِ) قبل اللام (لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ) قبل الواو من (وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَاطِلَ).

فائدة / جاء معها في سورتي البقرة والشعراء (نَزَّلَهُ – نَزَلَ) وفي الشورى (يَخْتِمْ) فانتبه.

فائدة تدبرية / (فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ) أعظم وأقدس وأجل مكان يُرفع فيه القرآن: قلب المؤمن، فهل تأملنا الآيات بقلوبنا؟!

سؤال رقم ١٥٤ / اضبط الآيات (مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ - مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ - مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ - مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ - وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ) (مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ - مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ - مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ - مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ١٥٤ /

أبدأ أولًا بمواضع (مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ - مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ):-

١- ﴿ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرِۭ بِهِۦۖ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰيَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ ﴾ النساء.

الضبط /

١- وردت (مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ) في موضعين (البقرة الموضع الأول - النساء)، وبينهما الموضع الوسط (مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ) الموضع الثاني من البقرة ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين، ولاحظ بداية الآية (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ) كلمة (لَهُمْ) بصيغة الغائب فوردت فيها (مَعَهُمْ) فاربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- نضبطها بسياق الآية: الخطاب في البقرة لـ بني إسرائيل (وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ) ونربط بين همزة أَنزَلْتُ مع همزة البقرة، بينما الخطاب في النساء للذين أوتوا الكتاب فقال (آمِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا) نربط بين نون نَزَّلْنَا مع نون النساء.

ثانياً: مواضع (مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ):-

١- ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ ﴾ آل عمران.

٣- ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ المائدة.

٤- ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ .... ﴿٤٨﴾ ﴾ المائدة.

٥- ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ﴾ فاطر.

٦- ﴿ قَالُواْ يَٰقَوْمَنَآ إِنَّا سَمِعْنَا كِتَٰبًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ الأحقاف.

الضبط /

١- وردت الآية (مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) سبع (٧) مرات في السور (البقرة - آل عمران - المائدة مرتين في الآية ٤٦ و ٤٨ - فاطر - الأحقاف)، وتُضبط على قاعدة الضبط بالشعر:

" مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْه " فِي فَاطِرٍ والأَحْقَافْ

وَبَقَرَةُ عِمْرَانَ عَلَى ثَلَاثِ مَوَائِدٍ يا أَحْنَافْ

وقلت (ثَلَاثِ مَوَائِدٍ) في البيت الشعري لأنَّها وردت **ثلاث مرات** في سورة المائدة.

ملاحظة /

في الموضع الثاني من الآية (٤٦) من سورة المائدة جاءت بزيادة الـ (واو) أي (وَمُصَدِّقًا).

٢- **سأضع لك رموز حتى تتذكر المواضع:** موضع البقرة (جبريل)، موضع آل عمران (نزل عليك الكتاب أي على سيدنا مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام)، مواضع المائدة الآية ٤٦ (عيسى عليه السلام) الموضع الثالث (على سيدنا مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام) وكذا فاطر، والاحقاف (مِن بَعْدِ مُوسَى).

ثالثاً: مواضع (مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ):-

١- ﴿ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ ﴾ آل عمران.

٢- ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ... ﴿٦﴾ ﴾ الصف.

الضبط /

وردت الآية (مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ) مرتين في السور (آل عمران - الصف) والآيتين تخص (عيسى عليه السلام)، وعلامتها في الموضعين أنَّ المتكلم هو المسيح عليه السلام ومجيء جملة (مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ) ونضبطها بسياق الآيات التي جاءت فيها: (وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ .. وَلِأُحِلَّ لَكُم .. وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ)، موضع آل عمران جاءت صدر آية وبالواو (وَمُصَدِّقًا) ونضبطها على قاعدة الزيادة للسورة الأطول.

رابعاً: موضع وحيد (مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ):-

قال تعالى:﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدٗا وَحَصُورٗا وَنَبِيّٗا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ آل عمران: ٣٩

وردت الآية (مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللهِ) وحيدة بهذه الصيغة في سورة آل عمران فيما يخص (يحيى عليه السلام)، وتُضبط على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

خامساً: مواضع (مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ – مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ):-

١- ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٞ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ..... ﴿٨٩﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٞ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكْمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ....﴿٨١﴾ ﴾ آل عمران.

الضبط /

١- وردت الآية (مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ)، مرتين وتضبط بسياق الآيات: (**وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ** .. و **رَسُولٌ** .. **مِّنْ عِندِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ**) وقد مرَّ معنا ضبطهما في السؤال (١٣١)، (كِتَابٌ) أي (كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللهِ) أول موضع البقرة، و (رَسُولٌ) أي (رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللهِ) ثاني موضع البقرة، والخطاب في الآيتين بصيغة الغائب.

٢- جاءت الآية (مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ) بصيغة المخاطب مرة واحدة في آل عمران، وسبقتها الكلمات (ءَاتَيْتُكُم - جَآءَكُمْ) فاربط بين كاف (ءَاتَيْتُكُم - جَآءَكُمْ) وكاف (مَعَكُمْ) ونضبطها على قاعدة الموافقة والمجاورة، وتذكرها في آية (وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ).

سادساً: مواضع وحيدة (مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ - مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا):-

١- ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَاۚ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَهُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ الأنعام.

٢- ﴿ وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا وَرَحۡمَةٗۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٞ مُّصَدِّقٞ لِّسَانًا عَرَبِيّٗا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٢﴾ ﴾ الأحقاف.

الضبط /

١- وردت الآية (مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ) وحيدة بهذه الصيغة في القرآن فقط في سورة الأنعام آية (وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ) ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

٢- وردت الآية (مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا) وحيدة بهذه الصيغة في القرآن فقط في سورة الأحقاف آية (وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى) ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ١٥٥ / اضبط الآيات (هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) (وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ - وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) (وَهُدًى وَرَحْمَةً - هُدًى وَرَحْمَةً) الكلمتين منصوبة، (وَهُدًى وَرَحْمَةٌ - هُدًى وَرَحْمَةٌ) دال هُدًى منصوبة والتاء المربوطة من وَرَحْمَةٌ مضمومة) (وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ) (هُدًى وَنُورٌ - هُدًى وَذِكْرَى - هُدًى وَشِفَاء)؟.

الجواب رقم ١٥٥ / **أولاً: مواضع (هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ):-**

١- ﴿ قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ ﴿١﴾ هُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢﴾ ﴾ النمل.

الضبط /

١- وردت الآية (هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) مرتان في القرآن في السور (البقرة – النمل)، ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:

يَا تَالِيَ الآيات " هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنينْ "

لَدَى "قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ" وَطَا سِينْ

ومعنى (وَطَا سِينْ) للدلالة على سورة النمل لأن (طس) الوحيدة في القرآن.

٢- انتبه إلى زيادة حرف الواو (وَهُدًى) في موضع البقرة ونضبطه أن الزيادة في السورة الأطول.

ثانياً: مواضع (وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ – وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ):-

١- ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ النحل.

٢- ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ النحل.

الضبط /

١- هذه الآيات وردت فقط بهذه الصيغة في سورة النحل فقط، إلا أنَّه في الموضع الأول من السورة جاء بزيادة (وَرَحْمَةً) وتذكرها بـ (تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ) (تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) فناسب الجمع في آية التبيان، وحذفت من الموضع الثاني، وأيضاً هي آية أطول من الثانية فجاءت بأطول صيغة.

٢- للتنويه فقط وردت الآية (وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ {النحل/٦٤})، وسنذكرها مع ما يشابهها.

لمسة بيانية /

ما الفرق بين قوله تعالى (وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) (وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) و (وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ)؟

قال تعالى في سورة النحل (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٦٤)) و (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (١٠٢)) و (وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (٨٩))، في الآية **الأولى** قال تعالى (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (٦٤)) ونسأل هل إنزال الكتاب علينا ينحصر فقط لغرض تبيان الذين اختلفوا فيه؟ لا قال تعالى وهدى ورحمة.

في الآية **الثانية** (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (١٠٢)) هل نزل القرآن لهذا الغرض فقط؟ أي ليثبت بالطبع لا.

وفي الآية **الثالثة** (وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (٨٩)) نزل القرآن تبياناً لكل شيء فجمعها كلها عندما عمّم وعندما كانت حالة جزئية كما في الآيتين الأولى والثانية في سورة النحل جزّأ.

لماذا جاءت وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ في الأولى؟

ننظر إلى السياق في الآيات التي بعدها جاءت فنجده في مظاهر الرحمة التي رحم الله تعالى عباده بها (وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الأرض بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٦٥) وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ (٦٦) وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ

تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآية لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٦٧) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (٧٠) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ (٧٢)) فناسب قوله تعالى هدى ورحمة السياق في الرحمة.

وفي الآية الثانية السياق قبلها فيه بشرى (وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٦) مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧)) فناسب السياق هنا ذكر البشرى في الآية وناسب الجمع في آية التبيان. (د. فاضل السامرائي).

ثالثاً: مواضع (وَهُدًى وَرَحْمَةً – هُدًى وَرَحْمَةً) الكلمتين منصوبة:-

١- ﴿ ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ ﴾ الأنعام.

٢- ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَـٰهُم بِكِتَـٰبٍ فَصَّلْنَـٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ الأعراف.

٣- ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ يوسف.

٤- ﴿ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ النحل.

٥- ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ النحل.

٦- ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ القصص.

٧- ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ۝٣ ﴾ لقمان.

الضبط /

١- وردت الآية بزيادة الواو (وَهُدًى وَرَحْمَةً) خمس مرات في السور (الأنعام – النحل الموضعان - يوسف – القصص)، اشتركت آيتي الأنعام والقصص حيث جاء فيها (آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) فاجعلها علامة لك لمواضع (وَهُدًى وَرَحْمَةً)، أما مواضع يوسف والنحل الموضع الأول فجاءت زيادة (لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) بعد وَهُدًى وَرَحْمَةً يعني تشابهت الآيتان فيهما (وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ).

ملاحظة /

تشابهت آية الأعراف (هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) مع يوسف والنحل إلا أنه بدون واو أي (هُدًى وَرَحْمَةً) فانتبه يا لبيب.

٢- وردت الآية (هُدًى وَرَحْمَةً) بدون واو في سورتين (الأعراف - لقمان).

٣- جاء بعد (هُدًى وَرَحْمَةً) في سورة لقمان (لِّلْمُحْسِنِينَ) نربط بين نون لقمان مع نون (لِّلْمُحْسِنِينَ) على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٤- جاء بعد (وَهُدًى وَرَحْمَةً) في سورة القصص (لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) ومن سياق الآية فيه بعد ما أهلك القرون الأولى (بَصَائِرَ) ففيه عظة وتذكُّر فناسبت أن تختم (لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ).

٥- جاء بعد (وَهُدًى وَرَحْمَةً) في سورة الأنعام (لَّعَلَّهُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ) بعد أن أتى الله موسى الكتاب تماما وتفصيلا لكل شيء.

٦- بمجموعها الآية (وَهُدًى وَرَحْمَةً - هُدًى وَرَحْمَةً) وردت سبع مرات في ست سور (الأنعام - الأعراف - يوسف - النحل موضعان - القصص - لقمان)

ونضبطها بالجملة الإنشائية: (**عرف يوسف أنعام القصص والنحلتين لـ لقمان**).

٧- من خلال تتبع الآيات نلاحظ أنَّ المواضع التي وردت فيها (هُدًى وَرَحْمَةً) تنوين نصب أتى فيها الكلمات (وَتَفْصِيلًا - فَصَّلْنَٰهُ - وَتَفْصِيلَ - لِتُبَيِّنَ - تِبْيَٰنًا - ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ - لِّلْمُحْسِنِينَ) ونضبط مواضع (هُدًى وَرَحْمَةً) بهذه الجملة الإنشائية: (**تفصيلٌ وتبيانٌ أتى بهِ مُوسَى لِلمُحسنين**) وبهذا نعلم أن (هُدًى وَرَحْمَةٌ) أتت في غير هذه المواضع لأنه لم يأت فيها أي من الكلمات المذكورة.

رابعاً: مواضع (وَهُدًى وَرَحْمَةٌ – هُدًى وَرَحْمَةٌ) دال هُدًى منصوبة والتاء المربوطة من وَرَحْمَةٌ مضمومة:-

١- ﴿ أَوْ تَقُولُوا۟ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ الأنعام.

٢- ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴿١٥٤﴾ ﴾ الأعراف.

٣- ﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُوا۟ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا ۚ قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ مِن رَّبِّى ۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ ﴾ الأعراف.

٤- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ يونس.

٥- ﴿ وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾ النمل.

٦- ﴿ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ الجاثية.

الضبط /

١- وردت (وَهُدًى وَرَحْمَةٌ) بالواو في أربع مواضع (الأنعام - الأعراف الموضع الثاني - يونس – الجاثية)، ونضبطها بالجملة الإنشائية: (**عرف يونس الأنعام وجثا**)، آيتي الأعراف والجاثية جاءت فيها كلمة (بَصَآئِرُ) واجعلها لك كعلامة لمعرفة موضع الآية (وَهُدًى وَرَحْمَةٌ)، جاء بعدها في الأعراف (لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) وجاء بعدها في الجاثية (لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ) الهمزة من (يُؤْمِنُونَ) قبل الواو من (يُوقِنُونَ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٢- وفي آيتي الأنعام ويونس جاءت الكلمات (جَاءكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ) في الأنعام و (جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ) في يونس واجعلها لك كعلامة لمعرفة موضع الآية (وَهُدًى وَرَحْمَةٌ)، والباء من (بَيِّنَةٌ) قبل الميم من (مَّوْعِظَةٌ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

٣- أما (هُدًى وَرَحْمَةٌ) بحذف الواو وردت فقط (الأعراف الموضع الأول) وتذكره لدى (وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ).

٤- جاءت بزيادة لام في النمل (لَهُدًى وَرَحْمَةٌ) ونربط لام (لَهُدًى) مع لام النمل على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، فنعرف مكانها.

٥- اشتركت آيتي يونس والنمل بكلمة (لِّلْمُؤْمِنِينَ) بما جاء بعد (وَهُدًى وَرَحْمَةٌ – لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ).

خامساً: مواضع (وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ – وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ):-

١- ﴿ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ١٣٨ ﴾ آل عمران.

٢- ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ المائدة.

وردت الآية (وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ) مرتين في السور (آل عمران – المائدة) البيان الرباني والكتب السماوية موعظة للمتقين، وكلمة (وَمَوْعِظَةٌ) مرفوعة في سورة آل عمران ومنصوبة في سورة المائدة (وَمَوْعِظَةً) لاختلاف الموقع الإعرابي حيث أنها في الموضع الأول (الواو) حرف عطف و (وَمَوْعِظَةٌ) معطوف مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة لأنها معطوف على (بَيَانٌ)، و (بَيَانٌ) خبر مرفوع بالضمة، أما في الموضع الثاني (الواو) حرف عطف و (وَمَوْعِظَةً) معطوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على (وَمُصَدِّقًا).

سادساً: مواضع (هُدًى وَنُورٌ):-

١- ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ ..... ﴿٤٤﴾ ﴾ المائدة.

٢- ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ المائدة.

وردت مرتين فقط في سورة المائدة، الموضع الأول السياق عن التوراة، والثاني السياق عن الإنجيل.

سابعاً: مواضع وحيدة (هُدًى وَذِكْرَى – هُدًى وَشِفَاء):-

١- ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴿٥٣﴾ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٤﴾ ﴾ غافر.

٢- ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ ﴾ فصلت.

كل واحدة من هذه الآيات هي وحيدة في موضعها في السورة التي جاءت فيها ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

لمسة بيانية ١ /

في الحديد قال (وآتيناه الإنجيل) وفي المائدة قال (وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ (٤٦)) ولم يقل في آية الحديد فيه هدى ونور؟

في المائدة ذكر قبلها التوراة وقال فيها (هُدًى وَنُورٌ) فلما قال (إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ (٤٤)) وذكر الإنجيل في الآية نفسها (وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ (٤٦)) هو ذكر التوراة وقال فيها (هُدًى وَنُورٌ) وذكر الإنجيل فيه (هُدًى وَنُورٌ) فلا يسكت عنه وإنما فيه (هُدًى وَنُورٌ)، الهدى والنور عام في الكتب في التوراة والإنجيل والقرآن، في الحديد لم يذكر هدى ونور (**وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ**)؟ لا يذكر دائماً أن فيه هدى ونور هذا يحدده السياق، عندما ذكر الكتب السماوية التوراة والانجيل والقرآن في سياق واحد ذكرها، ذكر التوراة (إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٤٤) وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (٤٥) المائدة) ثم ذكر آتيناه الانجيل فيه (هُدًى وَنُورٌ) لما ذكر التوراة فيها هدى ونور ناسب أن يذكر الانجيل فيه هدى ونور هناك تكلم

عن التوراة وذكر أمور تتعلق بالأحكام (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ) هنا لم يذكر شيئاً يتعلق بالأحكام (**وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ**).

لمسة بيانية ٢ /

ما الفرق بين (هُدًى لِلنَّاسِ ﴿١٨٥﴾ البقرة) – (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ البقرة) – وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ الأعراف) – (وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ النحل) – (وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ النحل) – (هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ النمل) – (هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ لقمان)؟.

قال تعالى (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ﴿١٨٥﴾ البقرة) هدىً للناس وعندنا هدىً للمتقين (الم ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ البقرة) وعندنا أيضاً في سورة الأعراف (وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ الأعراف) بالنحل أيضاً (وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ النحل) وبالنحل أيضاً (وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾ النحل) وفي سورة النمل (هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ النمل) وفي سورة لقمان (هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ لقمان) مرة هدى للناس مرة للمؤمنين مرة للمتقين مرة لقومٍ يؤمنون ومرة لقوم يتقون ومرة للمسلمين ومرة للمحسنين هو هدىً لمن؟ هدىً لهؤلاء جميعاً، طبيعة هذا القرآن أنه للناس كافة كلٌ يأخذ منه على قدر حاجته الأميّ يأخذ على قدر حاجته، الفيلسوف يأخذ على قدر حاجته، الحاكم على قدر حاجته، صاحب العقل البسيط يأخذ، العبقري العالم المفكر المتدبر يأخذ، كل واحد يجد في هذا القرآن هدايته من أجل ذلك نقول لماذا رب العالمين قال هذا وهذا وهذا وهذا؟ وما الفرق؟ ما الفرق بين المحسنين والمسلمين والمؤمنين والمتقين؟ لا بد أن يكون هناك

فرق: (هُدًى لِلنَّاسِ) كلمة الناس لا تعني جميع المخلوقات البشرية الناس المصطلح القرآني ومصطلح اللغة العربية الناس هم أصحاب التأثير في المجتمع يعني الطبقات المتنفذة الفعالة البناءة المهمة، هذا الناس، السفهاء ليسوا من الناس، المخربون ليسوا من الناس، الناس هم الصفوة الفعالة كما قال لما النبي ﷺ لما انتصروا في بدر أحد الصحابة كان يمزح وقال ما كأنها حرب وجدنا خرافاً فنحرناها فقال له (لا يا بني إنهم الناس) هؤلاء وجهاء قريش الذين قتلناهم ليسوا أي كلام (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ ﴿١٧٣﴾ آل عمران) (إنهم النَّاسُ) الناس أي عِليَة القوم (إِنَّ النَّاسَ) أي الوجهاء والقادة، فرب العالمين يقول هذا القرآن (هدىً للناس) أصحاب النفوذ والفكر المؤثرين الذين لديهم أراء في المجتمع فعالين بُناة المجتمع هؤلاء الناس، هذا القرآن (هدىً للناس) الذي نزل في رمضان واقتران رمضان بالقرآن اقتران غريب عجيب ولهذا المسلمون جميعاً عندما يأتي رمضان يتركون أعمالهم وأشغالهم وكل شيء وينشغلون بالقرآن الكريم لأنَّ شهر رمضان اسمه شهر القرآن، هذا للناس، (لِلْمُسْلِمِينَ) المسلم نوعان المسلم من قال لا إله إلا الله خلاص انتهى صار مسلماً هذا مسلم عام المسلم الخاص هو الذي أسلم كل أعماله وأفكاره وحركاته لله تسليماً كاملاً هذا شأن الأنبياء (وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ الزمر) وفي سورة الأنعام (قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إبراهيم حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾) يعني جميع الأنبياء والصالحون أُمِروا أن يكونوا من المسلمين فهذا الإسلام النهائي الذي قال عنه (وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ) هذا واحد، المؤمنون نوعان أيضاً مؤمن عام يؤمن بالله ويصلي ويصوم....والخ أي كلام لكن صحيحة وليست باطلة، أما المؤمن الخاص (أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴿٤﴾ الأنفال) هذا مؤمن حق

الذي يؤدي الفرائض والطاعات أداءاً ممتازاً (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ المؤمنون) إلى آخر الآيات تتكلم عن كيف أنَّ هذا المؤمن دقيق في أداء ما أوجب الله عليه سبحانه وتعالى، أيضاً قال (لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾ يونس) المتقي هو المسلم زائد المؤمن يساوي المتقي (يَا أيهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ﴿٢٧٨﴾ البقرة) المؤمن الحق هو الذي يؤدي الطاعات بشكل رائع المُتقي هو الذي يجتنب النواهي بشكل رائع مُطلق قلبه محفوظ ولسانه محفوظ وعينه محفوظة هذا المتقي (الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ يونس) إذاً التقوى بعد ذلك، يأتي بعد ذلك قال (لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ) وليس للمتقين لقومٍ يتقون وليس للمؤمنين قال (لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) المتقي خلاص صار بطلاً في التقوى مثل شخص رياضي لعب بالأولمبياد وأخذ ميدالية هذا رياضي لكن نحن كل صبح نمشي شوي ونلعب حركات بسيطة نحن نلعب رياضة لكن نحن لسنا أبطال رياضة فلقومٍ يتقون يتقي يوم ويخربط يوم ويتقي يوم ويخربط يوم يعني لم يصبح بطلاً لكن يحاول قدر الإمكان هذا (لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ)، هناك للمتقين (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿٩﴾ العنكبوت) سنجعله بطلاً في الصلاح. حينئذٍ هؤلاء جميعاً هذا القرآن الكريم بشرى وهدآية لهم كل واحد يستطيع أن يأخذ له منهجاً مفصلاً عليه (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴿٤٨﴾ المائدة) ولذلك إيّاك أن تغتر وتحسب نفسك متقي أو من المؤمنين الكبار أو من العلماء الكبار وتزدري شخصاً مُبْتَدِءاً يؤدي الصلوات ثق هذا إذا كان يعترف أنه مازال في البداية وأنت ترى نفسك أحسن منه فهو أحسن منك بألف مرة، عيب على واحد طالب في الجامعة يحتقر طالباً في الصف الأول الابتدائي، يا أخي هذا هو مستواه ما ينفع إلا يمر بهذه المرحلة لكن أن تحتقره لأنه في الابتدائي أنت أيضاً كنت في الابتدائي حينئذٍ هذا (لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ)، رمضان إذن (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴿٤٨﴾

المائدة) في منهاج ابتدائي وثانوي وكلية ودكتوراه وماجستير الخ كل هؤلاء كل واحد له منهجه، من أجل هذا عليك أن يكون القاسم المشترك بينكما القرآن من أجل هذا إذا احتقرت أحداً فقد هلكت، الله يقول لك (وعزتي وجلالي لأدخلنه الجنة وأدخلنك النار مكانه) هذا هو السر في أن الله قال (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآَنُ هُدًى لِلنَّاسِ)، **باختصار شديد**: كلنا خطاءون نعم (ولو لم تذنبوا لذهب الله بكم) وأخطاؤنا بقدر السماوات، الفرصة الأخيرة والأكيدة والتي لا نقاش فيها رمضان إن لم يغفر لك في رمضان فمتى؟ والله إن لم يغفر لنا في هذا الشهر فلا أمل، من أجل هذا الكيّس منا عليه أن يعتبر ويفترض أن هذا الرمضان آخر رمضان في حياته وراءها سأموت، " إذا أصبحت لا تنتظر المساء وعُدّ نفسك من الموتى" طيب أنت هذا الشهر الذي هو آخر رمضان في حياتك ما أتقنته بحيث تؤدي به ثلاث شروط أساسية الأول أن يكون أبواك راضيين عنك لا أمل في مغفرة ولا قبول للصيام ولا قيمة لرمضان إذا لم يكن أبوك وأمك يحبوك أو تحبهم يعني راضين عنك لا يوجد رحمة واحد فإذا أبوك زعلان أو أمك زعلانة إذهب الآن وقبل أحذيتهم قل يا أبي جاء رمضان وذنوبي بقدر السموات أعف عني يعفوان عنك قطعاً، ثانياً ألا تقطع الرحم لا يوجد بينك وبين رحمك قاطعهم يعني مرحباً سلام عليكم خالتي عمتي ابن عمي خالي ما عندك قطيعة رحم واحد جوعان تعطيه واحد محتاج تساعده، ثالثاً ليس بينك وبين مسلم قطيعة (**أخوان متصارمان**) هذا الاثنين المتخاصمين لا يتحدثان لا يُغفَر لهم في رمضان ولا ليلة القدر ولا على عرفة الله يقول (**دعوهما حتى يصطلحان**)، والشيء المهم هذا اللسان من أول رمضان إلى آخره لا تغتب فيه أحد ترى هذه ليست سهلة فمن الآن جرّبها جرب غداً وبعد غد انتبه إذا اغتبت أحداً أو ذكرته بالسوء أو حتى بأي كلام ستكتشف أنك كم تغتاب ولا تدري! تعودنا على الغيبة بحيث لا تلفت النظر! اضبط لسانك إذا جاءوا بذكر فلان ذكرهم بأن هذه

غيبة وفلان غير موجود إذا اغتبت في رمضان فلا رمضان لك إذاً بر الوالدين رضا الوالدين رضا الرحم صالح بين اثنين متخاصمين وأن لا تغتاب والذي بعث مُحَمَّد بالحق كما قال ﷺ ينتهي رمضان وليس عليك ذنب واحد، هذا واحد المكسب الثاني رب العالمين يضيف إلى رصيدك رصيد ٨٣ سنة قيام ليلها كامل وصيام نهارها كامل وكأنك تصلي خمس أوقات في الجامع وما أذنبت ذنباً ٨٣ سنة يضاف إلى رصيد حسناتك التي هي ليلة القدر (لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ القدر) كل هذه المغانم العظيمة تضيعها على والله فلان لا أتكلم معه، تغتاب فلان وهو غير موجود، أمك وأبوك غير راضين عنك أو واحد منهم لماذا؟ يا مسكين وراءك قبر، وراءك حساب وكتاب ولهذا يا أولاد الحلال هذا الرمضان افترضوا أنه آخر رمضان فاتقوا الله في أنفسكم يكون ما يأتي أخر يوم من رمضان إلا وأنت مغفور لك والنبي يقول (رغم أنف عبدٍ أدرك رمضان ولم يغفر له) إن لم يغفر له في رمضان فمتى؟.(د. أحمد الكبيسي).

سؤال رقم ١٥٦ / اضبط الآيات (وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ) و (وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ)؟.

الجواب رقم ١٥٦ / وردت (وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ) مرة واحدة فقط في القرآن الكريم في قصة جبريل في سورة البقرة (٩٨):﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾ ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

أمَّا الآية (وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ) فقد وردت مرتين في القرآن الكريم في (بقرة النساء):-

١- ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ وَمَن يَكۡفُرۡ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا ١٣٦ ﴾ النساء.

ملاحظة /

وردت (وَكُتُبِهِ) في موضع ثالث إضافة للموضعين السابقين، في سورة التحريم الآية (١٢) آخر آية من السورة: ﴿ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ ١٢ ﴾، فانتبه.

سؤال رقم ١٥٧ / اضبط قوله تعالى (وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ آيات بَيِّنَاتٍ) في البقرة، (لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا) الأنبياء مع قوله تعالى (وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيات مُّبَيِّنَاتٍ) (لَقَدْ أَنزَلْنَا آيات مُّبَيِّنَاتٍ) في النور؟.

الجواب رقم ١٥٧ / المواضع هي:-

١- ﴿ وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ءَايَٰتِۢ بَيِّنَٰتٖۖ وَمَا يَكۡفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقُونَ ٩٩ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ لَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ كِتَٰبٗا فِيهِ ذِكۡرُكُمۡۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ١٠ ﴾ الأنبياء.

٣- ﴿ وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ وَمَثَلٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ٣٤ ﴾ النور.

٤- ﴿ لَّقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖۚ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٤٦ ﴾ النور.

الضبط /

١- نضبطها على قاعدة الزيادة في الموضع المتأخر، حيث أن زيادة (الميم) من (إِلَيْكُمْ) في كل من الأنبياء والنور الموضع الأول و (مُّبَيِّنَاتٍ) جاءت في النور

الموضعين، بينما في البقرة (إِلَيْكَ) و (بَيِّنَاتٍ)، الموضع الثاني من سورة النور جاء بدون واو (لَقَدْ) وحذف (إِلَيْكُمْ).

٢- آية الأنبياء (لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا) جاءت بدون الواو (لَقَدْ) تشابهت في هذا مع الموضع الثاني من سورة النور ولم تأتي فيها كلمة (آيات) بل (كِتَابًا) ووردت فيها (إِلَيْكُمْ) تشابهت مع الموضع الأول من سورة النور.

٣- وشرع الله تعالى هو النور الذي يضيء المجتمع ولذا تكررت في السورة (آيات مبيّنات وآيات بيّنات) تسع مرّات لأنَّ هذه الآيات وما فيها من منهج تبيّن للناس طريقهم والنور من خصائصه أن يبيّن ويَظهر ويكشف.

٤- في سورة المجادلة وردت الآية: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُواْ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ وَقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ ۝٥ ﴾ وهي الوحيدة التي أتت بلا زيادة لام (وَقَدْ).

لمسة بيانية /

ما الفرق بين آيات بينات وآيات مبيّنات؟

آيات بيّنات أي واضحات، أمر بيّن يعني واضح، أما مبين أي موضح أنت تبين لغيرك (وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيات (١٨) النور) يعني يوضح لك، بيّن يعني هو واضح ظاهر الدلالة أما مبيّن موضح للدلالة أنت تبين (يُرِيدُ اللّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ (٢٦) النساء) لكن الأمر واضح. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ١٥٨ / اضبط مواضع (أَنزَلْنَا) و (نَزَّلْنَا)؟.

الجواب رقم ١٥٨ / الأصل في القرآن دوران كلمة (أَنزَلْنَا) تكررت ٤٠ مرة، إثنا عشر منها بالواو (وَأَنزَلْنَا) وثلاث فقط وردت بالفاء (فَأَنزَلْنَا) وتم ضبطها في السؤال (١٩٧٧) لكن كلمة (نَزَّلْنَا) وردت ست مرات فقط في السور (البقرة – النساء – الأنعام موضعين – الحجر – الإنسان):-

١- ﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝٢٣ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولًا ۝٤٧ ﴾ النساء.

٣- ﴿ وَلَوۡ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ كِتَٰبٗا فِي قِرۡطَاسٖ فَلَمَسُوهُ بِأَيۡدِيهِمۡ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ۝٧ ﴾ الأنعام.

٤- ﴿ ۞ وَلَوۡ أَنَّنَا نَزَّلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٖ قُبُلٗا مَّا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَجۡهَلُونَ ۝١١١ ﴾ الأنعام.

٥- ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ الحجر.

٦- ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ تَنزِيلٗا ۝٢٣ ﴾ الإنسان.

الضبط /

١- موضع البقرة معروف ومشهور ولا لبس فيه (فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا) وهو **الوحيد** في القرآن بهذه الصيغة، وفي النساء جاءت (نَزَّلۡنَا) مع بداية الآية (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ) وهذه الصيغة **وحيدة** في القرآن: **نداء للذين أوتوا الكتاب**، **إذن**: موضعي البقرة والنساء **وحيدين**.

٢- موضعي الأنعام سبقتها (وَلَوۡ) إلا أنه في الثاني زادت (أَنَّنَا) ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، وجاء بعد (نَزَّلۡنَا) في الموضع الأول (عَلَيۡكَ كِتَٰبٗا) والثاني (إِلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ)، واضبط موضعهما بهذه الجملة الإنشائية: (**كتاب الملائكة**): بعدها في الموضع الأول (كِتَٰبٗا) وبعدها في الموضع الثاني (ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ) بالجمع وبهذه الطريقة نميزهما عن الموضع الذي وردت فيه كلمة (وَلَو أَنزَلۡنَا مَلَكٗا) بهمزة القطع أتت ملك بالإفراد هنا في الآية

(وَقَالُواْ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الأمْرُ ثُمَّ لاَ يُنظَرُونَ {الأنعام/٨}) وعلامتها أيضًا ورود كلمة (أُنزِلَ) بهمزة قطع قبلها في نفس الآية فنربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة، فانتبه يا لبيب.

٣- في الحجر والإنسان سبقت كلمة (نَزَّلْنَا) (إِنَّا نَحْنُ)، في الحجر (ٱلذِّكْرَ) ونربط راء (ٱلذِّكْرَ) مع راء الحجر، وفي الإنسان (ٱلْقُرْءَانَ) ونربط الألف والنون من الإنسان مع الألف والنون من كلمة (ٱلْقُرْءَانَ) على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، ومن الجدير بالذكر هنا: أنه لم ترد (إِنَّا نَحْنُ) مع كلمة (أَنزَلْنَا) بهمزة القطع أبداً، وعليه إجعل (إِنَّا نَحْنُ) علامة لموضعي (نَزَّلْنَا).

ملاحظة ١ /

وردت بالواو (وَنَزَّلْنَا) ثلاث مرات في القرآن الكريم في السور (النحل - طه – ق):-

١- ﴿ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ النحل.

٢- ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ ﴾ طه.

٣- ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ﴿٩﴾ ﴾ ق.

الضبط /

١- (**نحل طه في قاف**) بهذه الجملة الإنشائية نضبط المواضع الثلاثة.

٢- بما أنه وردت لدينا كلمة (أَنزَلْنَا) وكلمة (وَأَنزَلْنَا) وكلمة (وَنَزَّلْنَا) في سورة

النحل: نضبط موضع كلمة (وَنَزَّلْنَا) بكلمة (شَهِيدًا) والتي تكررت مرتين في نفس الآية، ولم ترد في غير هذا الموضع من سورة النحل، ومما يعيننا على تمييز مواضع (أَنزَلْنَا – وَأَنزَلْنَا) أنَّه ورد بعدها كلمة (لِتُبَيِّنَ) ولا يوجد غيرها في القرآن فاجعله علامةً لك.

٣- موضع طه تذكره لدى هذه الجملة (وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ) لماذا؟ لأنَّه لا يوجد غيرهما في القرآن الكريم، طبعاً هذا من ناحية كلمة (وَوَٰعَدْنَٰكُمْ) وكلمة (ٱلْأَيْمَنَ) نون مفتوحة.

٤- وأخيراً موضع ق وقد تم ضبطه في السؤال (٤١١١).

ملاحظة ٢ /

وردت باللام (لَنَزَّلْنَا) مرة واحدة فقط في سورة الإسراء الآية (٩٥):﴿ قُل لَّوْ كَانَ فِي ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾ ﴾، ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

فائدة /

ما الفرق بين (أَنزَلْنَا) و (نَزَّلْنَا) في آيتي سورة الأنعام (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ (٧) وَقَالُواْ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الأمْرُ ثُمَّ لاَ يُنظَرُونَ (٨) وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ (٩))؟

السؤال عن آيتين متصلتين في سورة الأنعام قال تعالى في الأولى (نَزَّلْنَا) وفي الثانية (أَنزَلْنَا):

يقول الدكتور فاضل السامرائي: عندنا نَزّلَ (فعّل) وأَنزَلَ (أفعل)، نَزّلَ أهم وآكد – خاصة في الاستعمال القرآني – من أَنزَلَ كما يستعمل القرآن وصّى

وأوصى: يستعمل وصّى في أمور الدين وأوصى في أمور الدنيا (قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (١٥١) الأنعام)،

(وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٣٢) البقرة، (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا (٨) العنكبوت)، أوصى في أمور الميراث (يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ (١١) النساء) لم تأت أوصى في أمور الدين إلا في موطن واحد اجتمعت الصلاة والزكاة (وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) مريم)، كرّم وأكرم: كرّم أوسع من أكرم، **إذن**: (نَزّلَ) سيكون معناها أهمّ من (أَنزَلَ)، كيف تكون أهمّ؟ ولماذا غاير بين الصيغتين؟

قال تعالى (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ) تنزيل القرطاس يوحي بصورتين: إما أن ينزل القرطاس وحده من السماء ثم يأتي إلى يد الرسول ﷺ وإما أن ينزل به ملك ثم يسلمه للرسول ﷺ، **إذن**: تنزيل القرطاس وحده أعجب، أن ينزل القرطاس من السماء ثم يأتي بنفسه ليد الرسول ﷺ عجيب، الملك عاقل، (وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا) سيكون أمرين: قرطاس وحده عجيب أن ينزل أو ينزل به ملك أهمّ وآكد من إنزال ملك وحده **إذن**: كيفما أخذناها ستكون أعجب ثم قال (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَاهُ رَجُلاً وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ) تنزيل القرطاس أمر ظاهر أما الملك فكيف يرونه؟ تنزيل القرطاس أهمّ وآكد وأغرب من تنزيل الملك لذا قال نَزَّلْنَا و أَنزَلْنَا.

وحريٌّ بنا بعد الوقوف على آراء المفسرين حول هذين الفعلين، أن أشير إلى أمرين اثنين:-

أحدهما: أنَّ بعض المفسرين لم يتعرض لذكر أي فرق بين هذين الفعلين، ما يُفهم من هذا المسلك أن الفعلين عنده بمعنى واحد، وهذا هو صنيع الطبري وابن كثير وغيرهما.

ثانيهما: أنَّ هذه الآراء لا تعدو كونها اجتهادات قد تكون صائبة وقد تكون خاطئة، وقد يتفق القارئ معها وقد يخالفها، لكن تبقى في نهاية المطاف رؤية اجتهادية، لا يليق التقليل من شأنها، بل المطلوب تقديرها، سواء اتفقنا معها أو خالفنها.

سؤال رقم ١٥٩ / اضبط مواضع (عَاهَدُوا - عَهْدًا) التي وردت في القرآن؟.

الجواب رقم ١٥٩ / أولا نضبط مواضع (عَاهَدُوا):-

١- ﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٠٠ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ۞ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ١٧٧ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَلَقَدۡ كَانُواْ عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ لَا يُوَلُّونَ ٱلۡأَدۡبَٰرَۚ وَكَانَ عَهۡدُ ٱللَّهِ مَسۡـُٔولٗا ١٥ ﴾ الأحزاب.

٤- ﴿ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا ٢٣ ﴾ الأحزاب.

وردت في السور (البقرة - الأحزاب)، وتضبط بالجملة الإنشائية: (**"عَاهَدُواْ" الأحزاب مرتين في بقرتين**)، قلت في الضابط (**الأحزاب مرتين في بقرتين**) لأنها وردت مرتين في كل من سورة البقرة والأحزاب.

مواضع (عَهْدًا):-

١- ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةً ۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدًا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓ ۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ البقرة.
٢- ﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ البقرة.
٣- ﴿ أَطَّلَعَ ٱلۡغَيۡبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدًا ﴿٧٨﴾ ﴾ مريم.
٤- ﴿ لَّا يَمۡلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَٰنِ عَهۡدًا ﴿٨٧﴾ ﴾ مريم.

الضبط /

١- وردت في السور (البقرة - مريم)، وتضبط بالجملة الإنشائية: (" **عَهْدًا** " **لـ مريم مرتين ببقرتين**)، قلت في الضابط (**لـ مريم مرتين ببقرتين**) لأنَّها وردت مرتين في كل من سورة البقرة ومريم.

٢- في سورة مريم جاء قبلها في الموضعين (اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ).

٣- في البقرة جاء قبلها الموضع الأول (قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللهِ) وفي الثاني (أَوَكُلَّمَا عَاهَدُواْ).

سؤال رقم ١٦٠ / اضبط مواضع (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُون) (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُون) (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُون) ؟.

الجواب رقم ١٦٠ / (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُون) وحيدة في القرآن في سورة البقرة الآية (١٠٠):﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

والآية (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُون) أيضاً وحيدة في القرآن في سورة العنكبوت الآية (٦٣): ﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ مَوۡتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

أمَّا الآية (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُون) جاءت في باقي مواضع القرآن وهي ستة في (النحل موضعين – الأنبياء – النمل – لقمان – الزمر) ونضبطها بالجملة الإنشائية:

(نحلتين للأنبياء ونمل الزمر لـ لقمان):-

١- ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبۡدًا مَّمۡلُوكًا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٍ وَمَن رَّزَقۡنَٰهُ مِنَّا رِزۡقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنۡهُ سِرًّا وَجَهۡرًاۖ هَلۡ يَسۡتَوُۥنَۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ النحل.

٢- ﴿ وَإِذَا بَدَّلۡنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفۡتَرِۭۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾ النحل.

٣- ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةًۖ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡۖ هَٰذَا ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ وَذِكۡرُ مَن قَبۡلِيۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡحَقَّۖ فَهُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ الأنبياء.

٤- ﴿ أَمَّن جَعَلَ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنۡهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِيَ وَجَعَلَ بَيۡنَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ حَاجِزًاۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ النمل.

٥- ﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ لقمان.

٦- ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلٗا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلٗا سَلَمٗا لِّرَجُلٍ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ الزمر.

لاحظ في النحل الموضع الأول وفي لقمان والزمر جاء قبلها (ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ)، **إذن**: نحفظ المواضع الوحيدة في القرآن (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُون) و (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُون) وما جاء في غيرها ستكون (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُون).

سؤال رقم ١٦١ / اضبط الآيات (وَرَاء ظُهُورِهِمْ) (وَرَاء ظُهُورِكُمْ) (وَرَاء ظَهْرِهِ)؟.

الجواب رقم ١٦١ / وردت (وَرَاء ظُهُورِهِمْ) بالهاء مرتين في البقرة وآل عمران:-

١- ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ كَأَنَّهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ١٠١ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ ١٨٧ ﴾ آل عمران.

في الآيتين وردت معها (ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ) فانتبه لهذا.

أما (وَرَاء ظُهُورِكُمْ) بالكاف فهي وحيدة في سورة الأنعام ٩٤ وتضبط على قاعدة العناية بالآية الوحيدة: ﴿ وَلَقَدۡ جِئۡتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَتَرَكۡتُم مَّا خَوَّلۡنَٰكُمۡ وَرَآءَ ظُهُورِكُمۡۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمۡ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ أَنَّهُمۡ فِيكُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيۡنَكُمۡ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ٩٤ ﴾.

أما (وَرَاء ظَهْرِهِ) أيضاً أتت وحيدة في سورة الانشقاق الآية (١٠) وتُضبط على قاعدة العناية بالآية الوحيدة:﴿ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ ١٠ ﴾.

فائدة تدبرية /

﴿ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ من لا يوقّر كتاب الله لا تأمنه؛ وما أضل بني إسرائيل شيئاً كتركهم كتاب الله فيهم، وانتبه إلى لفظة (نَبَذَ فَرِيقٌ) فريق منهم وليس كلهم، وهذا يدعوك لكي تكون دقيقاً حتى مع الخصوم والأعداء.

سؤال رقم ١٦٢ / اضبط الكلمات (الشَّيَاطِينُ) بالضم (الشَّيَاطِينَ) بالفتح (الشَّيَاطِينِ) بالكسر؟.

الجواب رقم ١٦٢ / وردت (**الشَّيَاطِينُ**) بضم النون أربع مرات في السور (البقرة

- الأنعام الموضع الأول - الشعراء مرتين)، وتضبط بالجملة الإنشائية: (**الشياطينُ بالضم أربعةٌ يا قراء بقرة الأنعام لاثْنَيْنِ من الشعراء**):-

١- ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ ......﴿١٠٢﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَاۗ ... ﴿٧١﴾ ﴾ الأنعام.

٣- ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ ﴾ الشعراء.

٤- ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ ﴾ الشعراء.

أما (**الشَّيَاطِينَ**) بفتح النون فوردت سبع مرات في خمس سور (البقرة - الأنعام الموضع الثاني - الأعراف موضعين - مريم موضعين - ص)، وتضبط بالجملة الإنشائية أيضاً: (**الشياطينَ بالفتح خذها سبعة - عرفت مريم أنعام صاد والبقرة**):-

١- ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ ......﴿١٠٢﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌۗ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَٰدِلُوكُمْۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ ﴾ الأنعام.

٣- ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآۚ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ الأعراف.

٤- ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الأعراف.

٥- ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ﴾ مريم.

٦- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ ﴾ مريم.

٧- ﴿ وَٱلشَّيَٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ ﴾ ص.

ملاحظة ١ /

وردت بالواو (وَٱلشَّيَٰطِينَ) مرتين: في الموضع الأول من سورة مريم وفي ص.

ملاحظة ٢ /

الموضع الوسط من سورة الأنعام جاءت بلا (أل) التعريف ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ الأنعام.

أما مواضع (**الشَّيَاطِينِ**) بكسر النون فوردت أربع مرات في السور (الإسراء - الأنبياء - المؤمنون - الصافات) ونضبطها بالجملة الإنشائية: (**أَسْرَى الأَنْبِيَاءُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالصَّافَّاتْ**):-

١- ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ ﴾ الإسراء.

٢- ﴿ وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ ﴿٨٢﴾ ﴾ الأنبياء.

٣- ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ ﴾ المؤمنون.

٤- ﴿ طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾ ﴾ الصافات.

سؤال رقم ١٦٣ / أين وردت كلمة (سُلَيْمَانُ - سُلَيْمَانَ) بضم وفتح النون؟.

الجواب رقم ١٦٣ / وردت كلمة (سُلَيْمَانُ) بضم النون ثلاث مرات في السور

(البقرة - النمل موضعين) لدى (وَمَا كَفَرَ / وَوَرِثَ / لَا يَحْطِمَنَّكُمْ)، ونضبطها بالجملة الإنشائية: (**سليمانُ بالضم ثلاثةٌ يا حامل القرآن في النمل والعوان**).

١- ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ.....﴿١٠٢﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَۖ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٦﴾ ﴾ النمل.

٣- ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ النمل.

وأينما وردت في باقي مواضع القرآن بفتح النون (سُلَيْمَانَ) وردت في السور (البقرة – النساء – الأنعام – الأنبياء – النمل – سبأ – ص).

سؤال رقم ١٦٤ / أين وردت (السِّحْرِ - السِّحْرُ - السِّحْرَ) بكسر وضم وفتح الراء، ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ١٦٤ / كلمة (السِّحْرِ) بكسر الراء وردت وحيدة في سورة طه الآية (٧٣) الموضع الثاني ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة: ﴿ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾ ﴾.

أما كلمة (السِّحْرُ) بضم الراء أيضاً وردت وحيدة في سورة يونس الآية (٨١) ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة: ﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾.

وأخيراً كلمة (السِّحْرَ) بفتح الراء فوردت أربع مرات في القرآن الكريم وهذا هو الأصل في السور (البقرة - طه الموضع الأول - الأنبياء - الشعراء) ونضبطها على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (**بقرة الشعراء لـ طه والأنبياء**):-

١- ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ ..... ﴿١٠٢﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَۖ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ وَلَتَعۡلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابٗا وَأَبۡقَىٰ ﴿٧١﴾ ﴾ طه.

٣- ﴿ لَاهِيَةٗ قُلُوبُهُمۡۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡۖ أَفَتَأۡتُونَ ٱلسِّحۡرَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ الأنبياء.

٤- ﴿ قَالَ ءَامَنتُمۡ لَهُۥ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحۡرَ فَلَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ الشعراء.

إذن: نحفظ المواضع الوحيدة لكل من (السِّحْرِ) بكسر الراء و(السِّحْرُ) بضمها وفي غيرها أتت بالفتحة.

ملاحظة /

في الآية (١٠٢) من سورة البقرة ﴿ ......وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ ......﴿١٠٢﴾ ﴾، يحدث لبس بين كلمتي (فَيَتَعَلَّمُونَ) بالفاء وبين (وَيَتَعَلَّمُونَ) بالواو: نضبطهما أولاً على قاعدة الترتيب الهجائي: الفاء من (فَيَتَعَلَّمُونَ) قبل الواو من (وَيَتَعَلَّمُونَ)، ثم لاحظ الموضع الأول الذي ورد بالفاء (فَيَتَعَلَّمُونَ): وانظر إلى الكلمات قبلها (فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡ) وبعدها كلمة (يُفَرِّقُونَ) فنربط بين فاءات هذه الكلمات مع فاء (فَيَتَعَلَّمُونَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، فتكون الثانية بالواو (وَيَتَعَلَّمُونَ).

فائدة تدبرية /

قال ابن الجوزي رحمه الله: الدنيا أسحر من هاروت وماروت.. فإن هاروت وماروت يُفرِّقان بين المرء و زوجه.. وأما الدنيا فإنها تفرق بين العبد وربه.

سؤال رقم ١٦٥ / اضبط مواضع تقدم النفع على الضر وبالعكس؟.

الجواب رقم ١٦٥ / أَبدأُ بهذه الأبيات ولا أعلم قائلها، فجزاه الله عنا خيراً:-

وقَدِّمَنْ ﴿ نَفْعًا ﴾ عَلَى ﴿ ضَرًّا ﴾ تُصِبْ

إذا تَرَى فِي الصَّفْحَةِ اليُمْنَى كُتِبْ

فِي مُصْحَفِ الخَطَّاطِ طَهَ أَعْنِي

وَ العَكْسَ فَاعْكِسْهُ إذًا وَاسْتَغْنِ

هَذه مِنَ المواضعِ الَّتي تُشكِلُ على كَثيرٍ مِن الحفَّاظِ، وفيها قاعدةٌ لطيفةٌ تَضبِطُها وتُزيلُ ما يَقعُ فيها مِن الإشكالِ وهي: أنَّ الآية إن كانَت مَكتوبةً في الصَّفحةِ اليُمنَى مِن المصحَفِ (مُصحَف المدينة المنورة المشهورِ) فكلمةُ (نَفعًا) تكونُ مُقدَّمةً علَى كلمةِ (ضَرًّا) وجاءَت بِهذا السّياقِ في ثَلاثِ آيات **بصيغة المصدر** وهي:

الأُولَى: في سُورَةِ الأعراف:﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١٨٨ ﴾ الأعراف.

والثَّانيةُ: في سُورةِ الرَّعدِ: ﴿ قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ قُلِ ٱللَّهُۚ قُلۡ أَفَٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ لَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ نَفۡعٗا وَلَا ضَرّٗاۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ أَمۡ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلۡقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلۡخَلۡقُ عَلَيۡهِمۡۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ ١٦ ﴾ الرعد.

والثَّالثةُ: في سُورةِ سَبَأ: ﴿ فَٱلۡيَوۡمَ لَا يَمۡلِكُ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٖ نَّفۡعٗا وَلَا ضَرّٗا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ٤٢ ﴾ سبأ.

ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:-

الْنَّفْعُ قَبْلَ الْضُّرِّ ثَلَاثَةٌ يَا مَلأْ ***** أَعْرَافُ الْرَّعْدُ وَسَبَأ**

وحيث تقدم النفع على الضر بصيغة الفعل في خمس آيات:-

١- ﴿ قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَـٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَـٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ الأنعام.

٢- ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ يونس.

٣- ﴿ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ ﴾ الأنبياء.

٤- ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾ ﴾ الفرقان.

٥- ﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ الشعراء.

ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:-

أَنْعَامُ الْشُّعَرَاءِ لِلأَنْبِيَاءِ يَا إِخْوَانْ *** وَلَا تَنْسَواْ ثَانِي يُوْنُسَ وَ الْفُرْقَانْ**

ملاحظة / في السور التي وردت فيها مواضع النفع والضر مرتين (يونس - الفرقان) الموضع الأول منها تقدم الضر على النفع بصيغة المصدر، والموضع الثاني تقدم فيها النفع على الضر بصيغة الفعل.

لطائف رائعة فيما تقدم على آيات النفع قبل الضر:

وحيثما تقدم النفع على الضر في القرآن الكريم فقد سبقه من الآيات ما تفيد على تقدم النفع على الضر سواءً ما جاء على صيغة المصدر أو الفعل، وفيما يلي بيانها بالتفصيل:

١- في سورة الأعراف: ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١٨٨﴾ تقدم قبلها الهداية على الضلال: ﴿مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِيۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ١٧٨﴾ وكما تقدَّم النفع على الضر، كذلك تقدَّم الخير (الهداية) على السوء (الضلال) في نفس الآية.

٢- في سورة الأنعام: ﴿قُلۡ أَنَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَابِنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٞ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧١﴾ وهنا تقدم النفع على الضر لأنَّ الآية في سياق الدعاء والعبادة.

٣- في سورة الرعد: ﴿قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ قُلِ ٱللَّهُۚ قُلۡ أَفَٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ لَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ نَفۡعٗا وَلَا ضَرّٗاۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ أَمۡ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلۡقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلۡخَلۡقُ عَلَيۡهِمۡۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ ١٦﴾ قبلها بآية قُدِّمَ السجود طوْعًا على السجود كرْهًا: ﴿وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا وَظِلَٰلُهُم بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ۩ ١٥﴾.

٤- في سورة سبأ: ﴿فَٱلۡيَوۡمَ لَا يَمۡلِكُ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٖ نَّفۡعٗا وَلَا ضَرّٗا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ٤٢﴾ سبقه قوله عز وجل ﴿قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٣٦﴾ فقدم البسط على القدر، فناسب تقديم النفع على الضر بعده.

٥- في سورة الشعراء: ﴿قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ٧٢ أَوۡ يَنفَعُونَكُمۡ أَوۡ يَضُرُّونَ ٧٣﴾

سبقها أنجينا (وهو النفع) متقدمة على أغرقنا (وهو الضر) في الآية ﴿ وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾.

٦- في آخر سورة يونس: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ۖ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ تقدم قبلها: ﴿ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ فلمَّا قدم هنا الأمر بالتزام الدين الحنيف والنهى عن الشرك؛ ناسب تقديم النفع على الضر في الآية التي تلتها.

٧- في آخر سورة الفرقان: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾ ﴾ تقدم قبلها عذب على ملح: ﴿ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَـٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَـٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٥٣﴾ ﴾.

٨- في سورة الأنبياء: ﴿ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ ﴾ تقدم قبلها الحق على لاعبين وشاهدين على مدبرين: ﴿ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّـٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّـٰهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَـٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾.

وعَكسُه بعَكسِه، أي: إن كانتِ الآية مَكتوبةً في الصَّفحةِ اليُسرَى فإنَّ كَلمةَ ضَرًّا مُقدَّمةٌ على كَلمةِ نَفْعًا ، وهي فيما عَدَا الآيات الثَّلاثِ السَّابقةِ، وعَددُها خَمسُ آيات، **وهي على صيغة المصدر**:

١- في سورة المائدة: ﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾ ﴾ قُدِّم فيه الضر على النفع: لتقدم قول الله عز وجل: ﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ

﴿٧٥﴾ وعبادتهم المسيح عليه السلام تضرُّهم أولًا لأنها تُعَرِّضهم لعذاب الله ولا تنفعهم مع ذلك.

٢- في سورة يونس: ﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي ضَرّٗا وَلَا نَفۡعًا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۗ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌۚ إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَلَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾ سبقها في الآيات (الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَاءِ اللّهِ) في الآية: ﴿ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ كَأَن لَّمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيۡنَهُمۡۚ قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ فتقدم الضر على النفع.

٣- في سورة طه: ﴿ أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا وَلَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا ﴿٨٩﴾ ﴾ جاء قبلها: ﴿ فَأَخۡرَجَ لَهُمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٞ فَقَالُواْ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمۡ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾ ﴾ وعبادتهم العجل تضرُّهم أولًا لأنها تعرِّضهم لعذاب الله ولا تنفعهم مع ذلك فتقدم الضر على النفع، وانظر أيضاً إلى سياق الآيات قبلها حيث تقدم الغضب على المغفرة ﴿ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَلَا تَطۡغَوۡاْ فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيۡكُمۡ غَضَبِيۖ وَمَن يَحۡلِلۡ عَلَيۡهِ غَضَبِي فَقَدۡ هَوَىٰ ﴿٨١﴾ وَإِنِّي لَغَفَّارٞ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ ۞ وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ ﴾ طه: ٨١ - ٨٣.

٤- في سورة الفرقان: ﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗ لَّا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ وَلَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا وَلَا يَمۡلِكُونَ مَوۡتٗا وَلَا حَيَوٰةٗ وَلَا نُشُورٗا ﴿٣﴾ ﴾ قدم هنا الضر على النفع لأنه الآيات قبلها في سياق الملك والقدرة: ﴿ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا ﴿٢﴾ ﴾ لأنَّ دفع الضر في هذه الحال أوجب وأولى من جلب النفع، والقاعدة الأصولية تُقرِّر أنَّ " دفع الضرر مُقَدَّم على جلب النفع" ، بل إنَّ دفع

الضرر هو في ذاته وجه من وجوه النفع، ولكن من تمام البيان وفصاحة الكلام أن يُقدَّم النفع في مقام السؤال والعبادة والضراعة، وأن يقدَّم الضر في مقام ذكر القدرة والمُلك والعظمة.

٥- في سورة الفتح: ﴿ سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًۢا ۚ بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًۢا ﴿١١﴾ ﴾ جاء قبلها النكث بالعهد قبل الوفاء به فتقدم الضر على النفع ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ ﴾.

ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:

الْمَائِدَةُ لِـ يُونُسَ أَوَّلَا ثُمَّ طَاهَا *** وَأَوَّلُ الْفُرْقَانِ ثُمَّ الْفَتْحِ لَا تَنْسَاهَا**

فإن عَلِمَ الحافِظُ هذهِ القاعِدةَ لـم تُشكِل عليهِ هَذِه الآيات، فكُلَّما مرَّ بآية مِن تلكُمُ الآيات استَحْضَرَ صُورَتها في المصحَفِ في ذِهنِه فَعَلِمَ الصَّوابَ فيهَا، وهذه المواضِعُ يُمكِنُ ضَبطُها بالقاعدةِ الذِّهنيَّةِ السَّابقةِ ولعلَّها هي الأسهَلُ، وكذلكَ يُمكِنُ ضَبطُها بِالحصرِ المذكورِ، فكلمةُ نَفْعًا مُتقدِّمةٌ في ثَلاثِ آيات، ومُتأخِّرةٌ في البَواقِي، وهي خمس آيات.

تنبيهٌ مُهمٌّ / المقصودُ هنا في هَذهِ القاعِدةِ ما جاءَ مِن هَاتينِ الكَلِمَتيَنِ علَى صِيغَةِ المصدَرِ المنصوبِ نَفعًا و ضَرًّا، فالقاعدةُ المذكورةُ تنطبقُ عليهَا، دُونَ ما جاءَ منها على صِيغَةِ الفِعلِ، نحو: يَضرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ، وَلَا مَا جاءَ على صِيغَةِ المصدَرِ غيرَ مَنصوبٍ، كقولِه في سُورَةِ الحجِّ (يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ....) فهذهِ المواضِعُ لا تَنطبِقُ عليها تِلكَ القاعِدةُ، ونضبطها بالجملة الإنشائية: (**حَجَّ يُونُسَ وَلَهُ بَقَرَة**):-

١- ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْۚ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ البقرة. قُدِّم الضرُّ هنا على النفع؛ لأنَّ سياق الآية يذكر تعلمهم السحر، والسحر يضر أولًا، ثم لا يُرْجَى منه نفع.

٢- ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ يونس. قُدِّم الضرُّ هنا على النفع؛ لتقدُّم قوله عز وجل: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ يونس: ١٢.

٣- في سورة الحج: ﴿ يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦۚ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴿١٣﴾ ﴾ الحج.

الضبط /

١- وردت النفع قبل الضر (مصدر أو فعل) ثمان مرات، وتقدم الضر على النفع (مصدر أو فعل) ثمان مرات.

٢- النفع قبل الضر (مصدرا) ثلاثة و (فعلاً) أتت خمسة، بينما الضر قبل النفع (مصدراً) خمسة، و (فعلاً) أتت ثلاثة، أي العكس بالعكس.

٣- في مواضع تقدم النفع على الضر بصيغة الفعل موضعان جاءا بالكاف الأول في يونس (يَنْفَعُكَ) والثاني (يَنْفَعَكُم) في الأنبياء.

٤- جميع مواضع تقدم الضر على النفع بصيغة الفعل جاءت بالهاء (يَضُرُّهُمْ – يَضُرُّهُ ضَرُّهُ) (يَنفَعُهُمْ – يَنفَعُهُ – نَّفْعِهِ).

٥- في سورة الجن لم تأتي نفعا بل (رَشَدًا) فانتبه يا لبيب: (قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا {الجن/٢١}).

٦- جاء تقديم الضّر تسع مرات، وجاء تقديم النفع ثماني مرات في القرآن فحيث قدم الضر فإن السياق يتحدث عن مضارّ تعود على الإنسان في الدنيا والآخرة وحيث قدم النفع فإن السياق يتحدث عن منافع تعود على الإنسان في الدنيا والآخرة.

سؤال رقم ١٦٦ / كيف تضبط (مَا لَهُ – ومَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ – نَّصِيب) التي وردت في البقرة والشورى؟.

الجواب رقم ١٦٦ / وردت (ومَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ) مرتين في البقرة ومرة في الشورى، والموضع الثاني من البقرة وموضع الشورى أتى بزيادة الواو (ومَا لَهُ)، في البقرة وردت (خَلاَقٍ) في الموضع الأول والثاني فنربط (ق – خَلاَقٍ) مع (ق – البقرة) على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبضبط موضع البقرة نعلم أنَّ (نَّصِيبٍ) في الشورى:-

١- ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ

هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًاۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿٢٠٠﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْـَٔاخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ الشورى.

فائدة تدبرية /

أكبر خذلان ألا تسأل إلا أمر دنياك وتغفل عن أمر آخرتك (فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ).

سؤال رقم ١٦٧ / اضبط مواضع الكلمة (وَلَبِئْسَ - فَلَبِئْسَ - لَبِئْسَ)؟.

الجواب رقم ١٦٧ / وردت (وَلَبِئْسَ) بالواو أربع مرات في القرآن الكريم في السور (البقرة موضعان - الحج - النور) ونضبطها بالجملة الإنشائية (" **وَلَبِئْسَ أرْبعَةٌ فِي الْقُرْآنْ حَجَّ نُور - وَفِي الْبَقَرَةِ مَوْضِعَانْ**):-

١- ﴿ وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا

تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٍۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتۡهُ ٱلۡعِزَّةُ بِٱلۡإِثۡمِۚ فَحَسۡبُهُۥ جَهَنَّمُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦۚ لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَلَبِئۡسَ ٱلۡعَشِيرُ ﴿١٣﴾ ﴾ الحج.

٤- ﴿ لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَلَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ ﴾ النور.

أما كلمة (فَلَبِئْسَ) بالفاء وردت مرة واحدة في سورة النحل (٢٩) ﴿ فَٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ النحل، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

أما كلمة (لَبِئْسَ) وردت خمس مرات في السور (المائدة أربع مرات - الحج) ونضبطها بالجملة الإنشائية: (**" لَبِئْسَ " خَمْسَةٌ فِي الْقُرْآنْ - أَرْبَعَةُ مَوَائِدَ فِي الحَجِّ يَا بَنَانْ**):-

١- ﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنۡهُمۡ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ المائدة.

٢- ﴿ لَوۡلَا يَنۡهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ عَن قَوۡلِهِمُ ٱلۡإِثۡمَ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ المائدة.

٣- ﴿ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ المائدة.

٤- ﴿ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنۡهُمۡ يَتَوَلَّوۡنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ لَبِئۡسَ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ أَنفُسُهُمۡ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَفِي ٱلۡعَذَابِ هُمۡ خَٰلِدُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ المائدة.

٥- ﴿ يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦۚ لَبِئۡسَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَلَبِئۡسَ ٱلۡعَشِيرُ ﴿١٣﴾ ﴾ الحج.

ملاحظة /

" وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ " قَبْلَهَا في الموضع الأول والثاني من سورة المائدة، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ١٦٨ / اضبط مواضع (وَلَوْ أَنَّهُمْ - لَوْ أَنَّهُمْ)؟.

الجواب رقم ١٦٨ / وردت (وَلَوْ أَنَّهُمْ) صَدْرَ آية أربع مرات في السور (البقرة - المائدة - التوبة – الحجرات) ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:-

" وَلَوْ أَنَّهُمْ " صَدْرُ آيةٍ أَرْبَعُ مَرَّاتْ
بَقَرَةُ الْمَائِدَةِ لِلتَّائِبِينَ فِي الْحُجُرَاتْ

١- ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌۖ لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمۚ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ المائدة.

٣- ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُواْ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ التوبة.

٤- ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ ﴾ الحجرات.

ووردت ثلاث مرات في سياق الآية فقط في سورة النساء:-

١- ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ ﴾ النساء.

٢- ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ﴿٦٤﴾ ﴾ النساء.

٣- ﴿ وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَشَدَّ تَثۡبِيتٗا ﴿٦٦﴾ ﴾ النساء.

بينما وردت (لَوْ أَنَّهُمْ) بلا واو في سياق الآيات فقط في سورتي (القصص والأحزاب):-

١- ﴿ وَقِيلَ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۚ لَوۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ يَهۡتَدُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ القصص.

٢- ﴿ يَحۡسَبُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ لَمۡ يَذۡهَبُواْۖ وَإِن يَأۡتِ ٱلۡأَحۡزَابُ يَوَدُّواْ لَوۡ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلۡأَعۡرَابِ يَسۡـَٔلُونَ عَنۡ أَنۢبَآئِكُمۡۖ وَلَوۡ كَانُواْ فِيكُم مَّا قَٰتَلُوٓاْ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٢٠﴾ ﴾ الأحزاب.

سؤال رقم ١٦٩ / أين وردت الآية (آمَنُواْ واتَّقَوْا)، اضبطها؟.

الجواب رقم ١٦٩ / وردت في السور (البقرة - المائدة - الأعراف)، وتضبط بالجملة الإنشائية: (" آمَنُواْ واتَّقَوْا " **ثلاثة بلا خلاف بقرةٌ على مائدة الأعراف**):-

١- ﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَمَثُوبَةٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ خَيۡرٞۚ لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَكَفَّرۡنَا عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَأَدۡخَلۡنَٰهُمۡ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ ﴾ المائدة.

٣- ﴿ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ الأعراف.

نلاحظ في سورة المائدة أتى قبلها (وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ) وفي الأعراف جاء

قبلها (وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ)، ونضبط التي في المائدة بما امتازت به السورة من كثرة دوران جملة (أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ) فناسبها السياق، بينما في الأعراف (أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ) ونربط بين راء (ٱلۡقُرَىٰٓ) مع راء الأعراف على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

وفي المائدة تكفير السيئات (لَكَفَّرۡنَا عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ) ونربط بالموافقة والمجاورة بين كاف (لَكَفَّرۡنَا) مع كاف (ٱلۡكِتَٰبِ)، وفي الأعراف فتح عليهم البركات (لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ) ونربط بين فاء (لَفَتَحۡنَا) مع فاء الأعراف على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ١٧٠ / أين وردت كلمة (رَاعِنَا - وَرَاعِنَا) في القرآن؟.

الجواب رقم ١٧٠ / وردت مرتين فقط في السور (البقرة - النساء)، جاءت بزيادة الواو في النساء (وَرَاعِنَا) ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر:-

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٠٤ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ٤٦ ﴾ النساء.

فائدة تدبرية /

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا) هذه الآية أصلٌ في اجتناب الألفاظ التي توهم معنىً فاسداً.. فتأمّل عباراتك.

سؤال رقم ١٧١ / بين المقصود من البيت التالي:-

" يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ " ثَلَاثَةٌ فِي الْذِّكْرِ * بَقَرَةٌ لِلنِّسَاءِ فِي الْحِجْرِ**

الجواب رقم ١٧١ / هذا البيت هو ضابط للآية (يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ) والتي وردت ثلاث مرات في السور (البقرة – النساء – الحجر):-

١- ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ ﴾ النساء.

٣- ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ﴾ الحجر.

ملاحظة /

في سورة النساء الآية (١٠٢) وردت (وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ):﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْۖ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةًۚ .....﴿١٠٢﴾ ﴾ وهي الوحيدة في القرآن الكريم.

سؤال رقم ١٧٢ / اضبط الآية (يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)؟.

الجواب رقم ١٧٢ / وردت مرتين في القرآن فقط في السور (البقرة – آل عمران)، في البقرة جاء قبلها اسم الجلال (وَٱللَّهُ) وأتت في سياق الآية، بينما في آل عمران

وردت صدر آية ولم يأتي معها اسم الجلال (وَٱللَّهُ)، ونضبطها على قاعدة الزيادة للسورة الأطول والتي هي سورة البقرة:-

١- ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ﴾ آل عمران.

جاء بعد آية البقرة ﴿ * مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا .... ﴿١٠٦﴾ ﴾ وبعد آية ال عمران ﴿ * وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ ....﴿٧٥﴾ ﴾ ونضبطها على قاعدة الترتيب الهجائي الميم من (مَا نَنسَخْ) قبل حرف الواو من (وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ) في ترتيب الحروف.

سؤال رقم ١٧٣ / أين وردت كلمة (بِرَحْمَتِهِ)، ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ١٧٣ / وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم في السور (البقرة – آل عمران – يونس) ونضبطها بالجملة الإنشائية: (" **بِرَحْمَتِهِ** " **ثَلَاث يَا تَالِيَ الْقُرْآن بَقَرة يُوْنُسَ وَعِمْرَانْ**) وفي يونس (الموضع الأخير) جاء بزيادة الواو (وَبِرَحْمَتِهِۦ) ونضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، وأيضاً نربط واو (وَبِرَحْمَتِهِۦ) مع واو يونس على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، والسور (البقرة – آل عمران) لا يوجد في اسميهما حرف الواو:-

١- ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ﴾ آل عمران.

٣- ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ يونس.

سؤال رقم ١٧٤ / اضبط الآية (وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ – وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ)؟.

الجواب رقم ١٧٤ / (وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ) وردت ست مرات في القرآن الكريم وهذا هو الأصل، في السور (البقرة – آل عمران الموضع الأول – الأنفال – الحديد موضعان – الجمعة)، ونضبطها بالجملة الإنشائية: (بَقَرَةَ الأنْفالِ لـِ عِمْرَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاثْنَتَانِ فِي الْحَدِيْدْ)، وفي كل المواضع جاء قبلها (مَن يَشَاءُ) عدا موضع الأنفال:-

١- ﴿ مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ﴾ آل عمران.

٣- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ ﴾ الأنفال.

٤- ﴿ سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ ﴾ الحديد.

٥- ﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ ﴾ الحديد.

٦- ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤﴾ ﴾ الجمعة.

فائدة /

تشابه الموضع الأول من سورة الحديد مع آية سورة الجمعة (ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ

يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ) واختلف الموضع الثاني من سورة الحديد بزيادة (وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ) وبدون كلمة (ذَٰلِكَ).

أما الآية (وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ) فوردت مرة واحدة في القران الكريم في الموضع الثاني من سورة آل عمران الآية (١٧٤):﴿ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ١٧٤ ﴾ ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، ولاحظ قبلها في نفس الآية وردت كلمة (وَفَضْلٍ) غير معرفة بـ (أل) ونربطها مع (ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

لمسة بيانية /

ختمت الآية في سورة الحديد بالتعريف (وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ) وفي آل عمران (وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤) آل عمران) فما الفرق؟

في آل عمران في أُحد وفي نجاتهم مما كان يراد بهم، قال تعالى: (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣) فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (١٧٤)) هذا أكبر أو النور والرحمة والمغفرة؟ انقلبوا لم يمسسهم سوء، المغفرة والرحمة والنور أكبر لذا قال ذو الفضل العظيم.أما لو مسهم سوء لهم أجر، أما (كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا) هذه أكبر، **إذن**: (وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)، التعريف يفيد العموم والشمول والتنكير يفيد التقليل. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ١٧٥ / اضبط مواضع الآية (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ)؟.

الجواب رقم ١٧٥ / وردت أربع مرات في القرآن الكريم، مرتين في البقرة ومرة في كل من المائدة والحج:-

١- ﴿ ۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ١٠٦ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ المائدة.

٤- ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ ﴾ الحج.

ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:-

" أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللهَ " أَرْبَعَةٌ شَاهِدَة

بِقَرَتَيْنِ لِلْحُجَّاجِ عَلَى المَائِدَة

قلت بقرتين لأنَّها وردت مرتين في البقرة وفي آيات متتالية، في كل المواضع أتت صدر آية إلا الموضع الأول جاءت في سياق الآية لدى (مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ) وفي باقي المواضع أتت (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ) وهي عشرة مواضع.

سؤال رقم ١٧٦ / اضبط مواضع (أَنَّ – إِنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ):-

الجواب رقم ١٧٦ / وردت (أَنَّ – إِنَّ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأرض) ثلاث مرات في السور (البقرة – المائدة – التوبة) وفي سورة التوبة همزة (إِنَّ) مكسورة فانتبه لها (أنَّها أتت صدر آية) والباقي في سياق الآيات وسبقها في البقرة والمائدة (أَلَمْ تَعْلَمْ) فاجعلها علامةً لك:-

١- ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ المائدة.

٣- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۚ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ ۝١١٦ ﴾ التوبة.

سؤال رقم ١٧٧ / اضبط الآية (أَنَّ اللهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) همزة (أَنَّ) مفتوحة؟.

الجواب رقم ١٧٧ / وردت بهمزة مفتوحة ثلاث مرات في (البقرة مرتين - الطلاق)، ولاحظوا أنه أتى قبلها صفة (العلم) في كل المواضع والتي أتت فيها همزة (إِنَّ) مكسورة لم يرد معها صفة (العلم) وهي ثمانية مواضع كما مر معنا في السؤال (٢٧):-

١- ﴿ ۞ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ۝١٠٦ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۖ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكۡسُوهَا لَحۡمٗاۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ۝٢٥٩ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّۖ يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا ۝١٢ ﴾ الطلاق.

سؤال رقم ١٧٨ / اضبط الآيات (وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ) (مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ) (وَمَا لَهُمْ فِي الأرض مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ) (مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) ؟.

الجواب رقم ١٧٨ / وردت (وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ) أربع مرات (البقرة – التوبة الموضع الثاني – العنكبوت – الشورى الموضع الثاني) ونضبطها على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (**تَشَاوَرَ التَّائِبُ ثَانِياً فِي بَقَرَةٍ وَعَنْكَبُوْتٍ**):-

١- ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ يُحْيِۦ وَيُمِيتُۚ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١١٦﴾ ﴾ التوبة.

٣- ﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ العنكبوت.

٤- ﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾ ﴾ الشورى.

ومعنى (**تَشَاوَرَ التَّائِبُ ثَانِياً**) أي المواضع الثانية من سورتي التوبة والشورى، ولاحظ أنه جاء قبلها في العنكبوت والشورى (وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ) فاجعلها علامةً لك.

أما موضع (مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ) فهو وحيد ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة واختلف ختام الآية (٣٧) في سورة الرعد (وَلَا وَاقٍ) فانتبه يا لبيب:-

١- ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ الرعد.

الضبط /

نربط الكَافْ من كلمة (مَا لَكَ) مَعَ الكَافِ من كلمة (جَاءَك) في آية البقرة على قاعدة الموافقة والمجاورة.

أما موضع (وَمَا لَهُمْ فِي الأرض مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ) فهو وحيد ورد في سورة التوبة الموضع الأول ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة: ﴿ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ ۚ وَمَا نَقَمُوٓاْ إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ ۚ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ ۖ وَإِن يَتَوَلَّوْاْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ ﴾.

وأخيرا موضع (مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) فهو وحيد أيضاً، ورد في سورة الشورى الموضع الأول ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة: ﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾ ﴾.

لاحظ زيادة كلمة (ٱلْأَرْضِ) ولم ترد في آية الشورى: آية التوبة أطول من آية الشورى وفيها تفصيل أكثر فوردت (وَمَا لَهُمْ) بالواو وزيد فيها كلمة (ٱلْأَرْضِ)، وهما أول المواضع في السورتين (التوبة والشورى) لأنه في الموضع الثاني وردت الصيغة (وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ) فانتبه يا لبيب.

فائدة /

حيثما وردت لفظة (ٱلْأَرْضِ) في الآية فإنها ترد بأطول صيغة (وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ) عدا الموضع الأول من سورة التوبة أتت (وَمَا لَهُمْ فِي

الأرض مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ)، اربط الموضع الثاني من البقرة بين (جاءك و مالك)، وفي آية التوبة الموضع الأول اربط بين (لهم) و (مالهم)، وانفردت آية الشورى بقوله (والظالمون مالهم من ولي ولا نصير).

سؤال رقم ١٧٩ / كم مرة وردت كلمة (تَسْأَلُواْ) في القرآن الكريم؟.

الجواب رقم ١٧٩ / وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم في السور (البقرة - المائدة موضعان في نفس الآية ١٠١) ونضبطها على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (" **تَسْأَلُواْ " تجدها في العوان – وفي المائدة موضعان**):-

١- ﴿ أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ وَإِن تَسۡـَٔلُواْ عَنۡهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلۡقُرۡءَانُ تُبۡدَ لَكُمۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ﴾ المائدة.

الضبط /

بعدها في سورة البقرة (رَسُولَكُمۡ) وبعدها في المائدة (عَنۡ أَشۡيَآءَ): الراء من كلمة (رَسُولَكُمۡ) قبل العين من كلمة (عَنۡ) على قاعدة الترتيب الهجائي، وآية المائدة سبقتها (لَا) الناهية (لَا تَسۡـَٔلُواْ) فانتبه.

سؤال رقم ١٨٠ / أين وردت (مُوسَى مِن قَبْلُ)؟.

الجواب رقم ١٨٠ / وردت مرتين في القرآن في (البقرة - القصص)، اشترك حرف القاف في اسم السورتين، ونضبطها على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (**حكى " مُوسَى مِن قَبْلُ " قصة البقرة**):-

١- ﴿ أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلۡحَقُّ مِنۡ عِندِنَا قَالُواْ لَوۡلَآ أُوتِيَ مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ مُوسَىٰٓۚ أَوَلَمۡ يَكۡفُرُواْ بِمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۖ قَالُواْ سِحۡرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلّٖ كَٰفِرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ القصص.

الضبط /

ورد السؤال قبلها في آية البقرة (سُئِلَ) ونربطها مع كلمة (أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا) التي وردت قبلها في نفس الآية، وقبلها في آية القصص (أُوتِيَ) وهذه الكلمة تكررت ثلاث مرات في نفس الآية ونضبطهم على قاعدة الموافقة والمجاورة.

سؤال رقم ١٨١ / أين وردت (الْكُفْرَ بِالإيمان) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ١٨١ / وردت مرتين في (البقرة - آل عمران) قبلها في البقرة (وَمَن يَتَبَدَّل) نربط الباء من كلمة (يَتَبَدَّل) مع باء البقرة، وقبلها في آل عمران (إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ) نربط النون من (إِنَّ) مع نون عمران على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة:-

١- ﴿ أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٧٧﴾ ﴾ آل عمران.

سؤال رقم ١٨٢ / أين وردت (فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ):-

الجواب رقم ١٨٢ / وردت (فَقَدْ ضَلَّ سَوَاء السَّبِيلِ) ثلاث مرات في القرآن الكريم في السور (البقرة - المائدة - الممتحنة) ونضبطها بالجملة الإنشائية (**بقرة المائدة امتحان**):-

١- ﴿ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ۞ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ۖ وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ ۖ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٢﴾ ﴾ المائدة.

٣- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ۚ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾ ﴾ الممتحنة.

سؤال رقم ١٨٣ / اضبط الآية (مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ)؟.

الجواب رقم ١٨٣ / وردت مرتين في القرآن في (البقرة - آل عمران):-

١- ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ آل عمران.

الضبط /

ورد بعدها في البقرة (يَرُدُّونَكُم)، وفي آل عمران (يُضِلُّونَكُمْ)، وتضبط على قاعدة الترتيب الهجائي: الراء من كلمة (يَرُدُّونَكُم) قبل الضاد من كلمة

(يُضِلُّونَكُمْ) وكذا ترتيب الآيات، علما أنَّ (مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) وردت ١٤ مرة في القرآن الكريم ولا داعي لحصرها.

سؤال رقم ١٨٤ / أين وردت الآية (مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ١٨٤ / وردت (مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ) أربع مرات في القرآن الكريم في السور (البقرة – التوبة – مُحَمَّد موضعان):-

١- ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِىِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ ﴾ التوبة.

٣- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى ۙ ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ﴾ مُحَمَّد.

٤- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّوا۟ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٣٢﴾ ﴾ مُحَمَّد.

الضبط /

بعد (مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ) في آية البقرة أتت كلمة (ٱلْحَقُّ) ونربط حاء (ٱلْحَقُّ) مع حاء (حَسَدًا) في نفس الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة، وفي سورة مُحَمَّد أتى بعدها في الموضعين كلمة (ٱلْهُدَى)، وفي التوبة (أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ).

ملاحظة / في سورة النساء الآية ١١٥ أتت (لَهُ) بالإفراد وليس (لَهُمُ) بالجمع وهي وحيدة: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾.

وفي سورة الأنفال الآية (٦) أتت مختصرة (بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ): ﴿ يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ۝٦ ﴾.

فائدة تدبرية /

(فَاعْفُوا واصْفَحُوا) ماذا عليك ألا يُعذّب أحدٌ بسببك! قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: كل الناس مني في حِلّ.

سؤال رقم ١٨٥ / أين وردت (حَتَّى يَأْتِيَ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ١٨٥ / وردت ثلاث مرات في السور (البقرة - التوبة - الرعد) ونضبطها بالجملة الإنشائية: (" حَتَّى يَأْتِيَ " **التَّائِبُ بِبَقَرَةِ رَعْدْ**):-

١- ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١٠٩ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٢٤ ﴾ التوبة.

٣- ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ ۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَا۟يْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ۝٣١ ﴾ الرعد.

الضبط /

في البقرة والتوبة تطابقت (حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ) وانتهى اسم السورتين بتاء مربوطة فاجعله علامةً لك، وفي الرعد أتت كلمة (وَعْدُ): (حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِ) نربط

بين عين (وَعَدُ) مع عين اسم سورة الرعد على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

ملاحظة ١ /

وردت الصيغة (حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا) في سورة آل عمران:﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ۗ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٨٣﴾ ﴾ ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

ملاحظة ٢ /

ووردت في آخر سورة الحجر (حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ):﴿ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾ ﴾ ونضبطها أيضاً على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ١٨٦ / أين وردت الآية (وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللّهِ)؟.

الجواب رقم ١٨٦ / وردت مرتين في السور (البقرة – المزمل):-

١- ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ۞ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾ ﴾ المزمل.

الضبط /

جاء بعدها في البقرة (إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ) وفي المزمل (هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗا) ونضبطها على قاعدة الترتيب الهجائي: الهمزة من (إِنَّ) قبل الهاء من (هُوَ).

ملاحظة /

وردت (هُوَ خَيۡرٗا) في موضع ثاني في سورة آل عمران ﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١٨٠ ﴾ آل عمران: ١٨٠، فانتبه يالبيب.

فائدة تدبرية /

(وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ) بعد أتعاب الحياة وآلام الموت وأهوال البعث وفزع القيامة إذ بالأنس من حولك: أعمالك البيضاء تحيط بك من كل مكان، فأكرموا أنفسكم بالطاعات يرحمكم الله.

سؤال رقم ١٨٧ / أين وردت الآية (إِنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)؟.

الجواب رقم ١٨٧ / وردت مرتين فقط كلاهما في البقرة:-

١- ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١٠ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدۡ فَرَضۡتُمۡ لَهُنَّ فَرِيضَةٗ فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ إِلَّآ أَن يَعۡفُونَ أَوۡ يَعۡفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۚ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٢٣٧ ﴾ البقرة.

الأَوَّلُ لَدَى "وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم"

وَالثَّانِي قَبْلَهُ "وَلاَ تنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ"

وآيةُ (**الوالدات**) (٢٣٣) خُتمت بهمزة مفتوحة:﴿ ۞ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ

حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ لَا تُكَلَّفُ نَفۡسٌ إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوۡلُودٞ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦۚ وَعَلَى ٱلۡوَارِثِ مِثۡلُ ذَٰلِكَۗ فَإِنۡ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٖ مِّنۡهُمَا وَتَشَاوُرٖ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَاۗ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿٢٣٣﴾. وهي الوحيدة في القرآن.

إذن: المواضع الثلاثة في سورة البقرة: إثنتان بهمزة مكسورة (إِنَّ) وواحدة في الوسط بينهما بهمزة مفتوحة (أَنَّ) لدى الوالدات.

أما مواضع (**وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا**) فوردت مرتان في السور (الأحزاب – الفتح):-

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ جَآءَتۡكُمۡ جُنُودٞ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا وَجُنُودٗا لَّمۡ تَرَوۡهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ ﴾ الأحزاب.

٢- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي كَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ عَنۡهُم بِبَطۡنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعۡدِ أَنۡ أَظۡفَرَكُمۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ الفتح.

الضبط /

لاحظوا دوران حرف الكاف في الآيتين ونربط كاف (وَكَانَ) معها على قاعدة كثرة دوران الحرف.

سؤال رقم ١٨٨ / كم مرة وردت الجملة (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ)؟.

الجواب رقم ١٨٨ / وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم في السور (البقرة – الأنبياء – النمل):-

١- ﴿ وَقَالُواْ لَن يَدۡخُلَ ٱلۡجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡۗ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةًۖ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡۖ هَٰذَا ذِكۡرُ مَن مَّعِيَ وَذِكۡرُ مَن قَبۡلِيۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡحَقَّۖ فَهُم مُّعۡرِضُونَ ٢٤ ﴾ الأنبياء.

٣- ﴿ أَمَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٦٤ ﴾ النمل.

الضبط /

تطابق الذي جاء بعدها في البقرة والنمل (إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ) واختلفت آية الأنبياء (الموضع الوسط) (قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ) فقط، ونضبطهم على قاعدة إختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين، في آية البقرة اليهود والنصارى اتخذوا إلهاً غير الله سبحانه، وفي النمل قال (أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِ) فجاءت خاتمة الآيتين (إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ) فانتبه يا لبيب.

ملاحظة /

في سورة القصص الآية (٧٥) ورد قبلها (فَقُلۡنَا) بـ (نا) التعظيم والتفخيم وهي الوحيدة في القرآن ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة: ﴿ وَنَزَعۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةٖ شَهِيدٗا فَقُلۡنَا هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ فَعَلِمُوٓاْ أَنَّ ٱلۡحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ٧٥ ﴾.

فائدة تدبرية /

(وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ) لا تواجهوا الحقائق بأمنياتٍ طائشة، كثيراً ماتسمع من بعضهم أحكاماً جازمة وهي ليست إلّا أمانيّ!!

سؤال رقم ١٨٩ / اضبط مواضع (مَنْ - فَمَنْ أَسْلَمَ)؟.

الجواب رقم ١٨٩ / وردت (مَنْ أَسْلَمَ) مرتين في القرآن الكريم في السور (البقرة - الأنعام):-

١- ﴿ بَلَىٰ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّٗا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَهُوَ يُطۡعِمُ وَلَا يُطۡعَمُۗ قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَسۡلَمَۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ الأنعام.

الضبط /

بعدها في سورة البقرة (وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ) نربط الهاءات من الكلمتين مع هاء البقره، وبعدها في الأنعام (وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ) نربط النونات من الكلمات الثلاث مع نون الأنعام على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

أما (فَمَنۡ أَسۡلَمَ) بالفاء فوردت في سورة الجن الآية (١٤) ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلۡمُسۡلِمُونَ وَمِنَّا ٱلۡقَٰسِطُونَۖ فَمَنۡ أَسۡلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوۡاْ رَشَدٗا ﴿١٤﴾ ﴾. **إذن**: الزيادة في الموضع المتأخر (آية سورة الجن) أتت بزيادة الفاء.

سؤال رقم ١٩٠ / اضبط الآيات (وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ) (وَجْهَهُ إلى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ)؟.

الجواب رقم ١٩٠ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ بَلَىٰ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ دِينٗا مِّمَّنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ﴿١٢٥﴾ ﴾ النساء.

٣- ﴿ ۞ وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ﴿٢٢﴾ ﴾ لقمان.

الضبط /

في الثلث الأول من القرآن (سورتي البقرة والنساء) تطابقت الصيغتان (وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٌ) وقبلها كلمة (أَسۡلَمَ)، بينما في الثلث الأخير من القرآن الكريم في سورة لقمان وردت بزيادة (إِلَى) مع همزة الوصل من اسم الجلال (ٱللَّهِ) ونضبط آية لقمان على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، وقبلها (يُسۡلِمۡ) بالياء وهي وحيدة فانتبه يا لبيب.

فائدة /

في آية البقرة يقول تعالى (فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا) ولم يقل في لقمان (لاَ انفِصَامَ لَهَا)؟

السياق هو الذي يحدد: قال تعالى في سورة البقرة (لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦)) قال (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ) والطاغوت رأس كل طغيان من ظالم أو غيره، هذا معنى الطاغوت من كان رأساً في الطغيان مثل فرعون والشيطان وجمعها طواغيت، أحياناً الكفر بالطاغوت يؤدي إلى أذىً شديد وهلكة، **إذن**: تحتاج إلى (لاَ انفِصَامَ لَهَا) يعني لا يحصل فيها أي خدش أو انفصال أو شيء، لما ذكر الكفر بالطاغوت الذي قد يؤدي إلى مظلمة كبيرة أو إلى عذاب أو إلى هلكة أكّد ربنا تعالى فقال (لاَ انفِصَامَ لَهَا) أما في لقمان فهي اتباع (وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى) لا تحتاج، لذلك لما ذكر الكفر بالطاغوت الذي قد يؤدي إلى هلكة (فرعون صلّبهم في جذوع النخل) قال (لاَ انفِصَامَ لَهَا) تستمسك ولا تنفصم ولا تنفصل وكأنها تحفيز للإستعصام والاستمساك بالله سبحانه وتعالى. (د. فاضل السامرائي).

فائدة تدبرية /

﴿ بَلَىٰۚ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَلَهُۥٓ أَجۡرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ ﴾ إسلام

الوجه: الإخلاص الإحسان: أن يكون العمل موافقا للشرع شرطا القبول: التوحيد والإتباع، وبقدر إسلامك واتباعك للسنة ظاهرا وباطنا، تنزاح همومك ومخاوفك.

سؤال رقم ١٩١ / أين وردت (وَقَالَتِ إليهودُ) (وَقَالَتِ النَّصَارَى) ثم اضبطهما؟.

الجواب رقم ١٩١ / وَقَالَتِ إليهودُ) وردت (أربع مرات في القرآن الكريم في السور (البقرة – المائدة موضعان – التوبة) ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:–

" وَقالَتِ إليهودُ " فِي الْقُرْآنِ أَرْبَعْ

بَقَرَةٌ عَلَى مَائِدَتَيْنِ لِلتَّائِبِ الْأَسْرَعْ

١- ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُمۡ يَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۗ .... ﴿١١٣﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ .... ﴿١٨﴾ ﴾ المائدة.

٣- ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ .... ﴿٦٤﴾ ﴾ المائدة.

٤- ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ ......﴿٣٠﴾ ﴾ التوبة.

ملاحظة /

في نفس آيتي البقرة والتوبة التي ورد في بدايتها (وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ) وردت (وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى) ولا يوجد غيرها في القرآن الكريم فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ١٩٢ / اضبط مواضع (كَذَٰلِكَ - كَذَٰلِكِ قَالَ)؟.

الجواب رقم ١٩٢ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَـٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ﴿٩﴾ ﴾ مريم.

٤- ﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ﴾ مريم.

٥- ﴿ قَالُوا۟ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾ ﴾ الذاريات.

الضبط /

١- وردت (كَذَٰلِكَ قَالَ) مرتان في سورة البقرة في نفس الصفحة (١٨)، جاء بعدها في الموضع الأول (ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ) وفي الثـــــاني (ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ) وَنَضْبِطْهُمَا عَلَى قاعدة التَّرْتِيبِ الْهِجَائِي: لَامْ (لَا يَعْلَمُونَ) قَبْلَ مِيمْ (مِنْ)، طبعا بعد كلمة (ٱلَّذِينَ) من الموضعين، زيد في الموضع الثاني (مِن قَبْلِهِم) ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، وأيضاً نفهم أنه يوجد موضع قبلها حتى وردت هنا (مِن قَبْلِهِم) وفعلا هو الموضع الأول (كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ) فانتبه يا لبيب.

٢- الآيات في سورة مريم متطابقة (قَالَ كَذَٰلِكَ - كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكَ - رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ) لكن في الأول مع زكريا عليه السلام لذا جاءت بكافٍ مفتوحة (كَذَٰلِكَ قَالَ) والثاني مع مريم لذا وردت بكاف مكسورة (كَذَٰلِكِ قَالَ).

٣- آية الذاريات (كَذَٰلِكِ قَالَ) بكاف مكسورة لأنَّ المقصود بها سارة زوجة إبراهيم عليه السلام، وتطابقت مع موضعي سورة مريم بمجيء كلمة (رَبُّكَ - رَبُّكِ) بعدها.

سؤال رقم ١٩٣ / اضبط مواضع (الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ)؟.

الجواب رقم ١٩٣ / وردت خمس مرات في السور (البقرة موضعان وفي نفس الصفحة قبلهما كلمة (قال) - يونس - الروم - الجاثية) ونضبطها بالجملة الإنشائية: (**بقرتين لِـ يونس و " الَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ " من الروم جثوا**) قبلها في موضعي البقرة (قَالَ) وانتبه إلى الموضع الثاني جاء بزيادة الواو (وَقَالَ):-

١- ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ يونس.

٤- ﴿ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ الروم.

٥- ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ الجاثية.

سؤال رقم ١٩٤ / أين ورد اسم الجلال الله بالفاء (فَالله)؟.

الجواب رقم ١٩٤ / ورد اسم الجلال (فَالله) بالفاء ست مرات في القرآن الكريم في السور (البقرة – النساء مرتين – التوبة – يوسف – الشورى) ونضبطه على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (**تَابَتِ الْنِّسَاءُ مَرَّتَيْنِ وَتَشَاوَرَ يُوْسُفُ فِي الْبَقَرَةْ**):-

١- ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ ﴾ النساء.

٣- ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓا۟ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓا۟ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾ ﴾ النساء.

٤- ﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوْمًا نَّكَثُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ وَهَمُّوا۟ بِإِخْرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ التوبة.

٥- ﴿ قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمْ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ يوسف.

٦- ﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ ﴾ الشورى.

ملاحظة /

تَشَابَهَ مَوْضِعَا الْبَقَرَةِ وَثَانِي النِّسَاء (فَاللَّهُ يَحْكُمُ - بَيْنَهُمْ - بَيْنَكُمْ - يَوْمَ الْقِيَامَة)، بِالْهَاءِ فِي الْبَقَرَةِ (بَيْنَهُمْ) لِلْغَائِبْ، وَبِالْكَافِ (بَيْنَكُمْ) بِصِيغَةِ الْمُخَاطِبْ فِي النساء.

سؤال رقم ١٩٥ / كم مرة وردت (بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) في القرآن الكريم، ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ١٩٥ / وردت (بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) في (البقرة - يونس - النحل - الحج - السجدة - الجاثية) ونضبط مواضعها على قاعدة الضبط بالشعر:-

بَقَرَةٌ وَنَحْلٌ لِلْحُجَّاجِ إِذَا سَجَدُواْ

وَيُوْنُس " بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " وَجَثُواْ

١- ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُمۡ يَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ مِثۡلَ قَوۡلِهِمۡۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَلَقَدۡ بَوَّأۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدۡقٖ وَرَزَقۡنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخۡتَلَفُواْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقۡضِي بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ يونس.

٣- ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبۡتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ النحل.

٤- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلۡمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشۡرَكُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ ﴾ الحج.

٥- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفۡصِلُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ السجدة.

٦- ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ۖ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ الجاثية.

الضبط /

١- وردت كلمة (يَحْكُمُ) قبل (بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ) في البقرة والنحل، ولكن في النحل بزيادة اللام (لَيَحْكُمُ) ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، وعلامتهما أن البقرة والنحل **أسماء لحيوانات** فاجعله علامةً لك.

٢- وردت (إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى) مرتين قبل (بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ) في سورتي يونس والجاثية واشترك حرف الياء في اسم السورتين فاجعله علامةً لك، جاء قبلها في سورة يونس (فَمَا ٱخْتَلَفُواْ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ) وهي الوحيدة بهذه الصيغة ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة لأنه في باقي السور (إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ)، وفي سورة الجاثية (فَمَا ٱخْتَلَفُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ) بزيادة (بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ)، ومن الجدير بالذكر أنَّ الآية (إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ) جاءت في ثلاث مواضع في القرآن الكريم (آل عمران – الشورى – الجاثية) والموضع الرابع في يونس اختلف لأنَّه لم يرد فيه (بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ) وجاء فيها كلمة (حَتَّىٰ) وليس (إِلَّا مِنۢ بَعْدِ).

٣- وردت كلمة (يَفْصِلُ) قبل (بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ) في الحج والسجدة واشترك حرف الجيم في اسم السورتين فاجعله علامةً لك، مع ملاحظة أنَّ السجدة جاء قبلها (هُوَ) ولم ترد في الحج ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

سؤال رقم ١٩٦ / اضبط مواضع (فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) (فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) (أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) (فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)؟.

الجواب رقم ١٩٦ / (فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) وردت خمس مرات في القرآن الكريم في السور (البقرة - يونس - النحل - السجدة - الجاثية) وهذا هو الأصل:-

١- ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟ حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ يونس.

٣- ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ النحل.

٤- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ السجدة.

٥- ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ الزمر، الموضع الثاني ولاحظوا أنَّ (فِي مَا كَانُوا۟) أتت مفصولة وهي وحيدة، وباقي المواضع (فِيمَا كَانُوا۟).

٦- ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ۖ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ الجاثية.

المهم أن تعلموا أنه هكذا الأصل في القرآن الكريم، وسأذكر المواضع الفردية التي اختلفت عن الأصل فاحفظوا مواضعها:-

أولا: (**فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ**) وردت فقط في الموضع الأول من سورة يونس الآية (١٩): ﴿ وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَٱخْتَلَفُوا۟ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ ونضبطها على قاعدة العناية بالآية

الوحيدة، ورد في صدر الآية كلمة (كَانَ) فلم يرد معها (كَانُواْ).
ثانياً: (**أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ**) وردت وحيدة في سورة النمل الآية (٧٦):
﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَكۡثَرَ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾
ونضبطها أيضاً على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.
ثالثاً: (**فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ**) وردت وحيدة في الموضع الأول من سورة الزمر الآية (٣) بداية السورة:﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلۡخَالِصُۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ ﴿٣﴾ ﴾ ولاحظوا أنَّ (فِي مَا) أتت هنا مفصولة أيضاً
إذن: موضعي الزمر كلاهما مفصولة كلمة (فِي مَا) فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ١٩٧ / اضبط مواضع (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن) (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن) في القرآن الكريم؟.

الجواب رقم ١٩٧ / وردت (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن) تسع مراتٍ في القرآن الكريم في السور (البقرة موضعان - الأنعام موضعان - هود - الكهف - العنكبوت - السجدة - الصف)، ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:-

" وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن " تسعةٌ فِي الْقُرْآنْ * صَدْرُ آية أَتَتْ إِلَّا ثَانِي الْعَوَانْ**(٢٠)
بَقَرَةُ الأَنْعَامِ لِـ هُودٍ فِي الْكَهْفِ * وَالْعَنْكَبُوتُ السَّجْدَةُ ثُمَّ الصَّفِّ**(٢١)

١- ﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١١٤﴾ ﴾ البقرة.

---

(٢٠) كل المواضع أتت صدر آية إلا الموضع الثاني (١٤٠) من البقرة أتت في سياق الآية.
(٢١) ملاحظة / وردت مرتين في كل من سورة البقرة والأنعام.

٢- ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۗ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ الأنعام.

٤- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ الأنعام.

٥- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ هود.

٦- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ ﴾ الكهف.

٧- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾ العنكبوت.

٨- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ السجدة.

٩- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٧﴾ ﴾ الصف.

الضبط /

١- وردت (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا) أربع مرات (موضعي الأنعام - هود - العنكبوت) بينما (عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ) وردت مرة واحدة فقط في سورة الصف ونضبطها بأنها وحيدة جاءت فيها (ٱلْكَذِبَ).

٢- في الكهف (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا) وفي السجدة (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآۚ)، بالفاء في الكهف وفي السجدة أتت (ثُمَّ)، نربط فاء (فَأَعْرَضَ) مع فاء اسم سورة الكهف فنعلم أن (ثُمَّ) في آية السجدة.

أما مواضع (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن) فوردت ست مرات في القرآن الكريم في السور (الأنعام موضعين - الأعراف - يونس - الكهف - الزمر) ونضبطها أيضاً على قاعدة الضبط بالشعر:-

" فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن " سِتَّةٌ يَا كِرَامْ ***** عَرَفَ يُوْنُسَ كَهْفَ زُمَرَ الأَنْعَامْ**

صَدْرُ آيَةٍ فِي ثَلَاثَةٍ اشْتَهَرْ **** تَجِدْهَا فِي الأَعْرَافِ يُوْنُسُ الزُّمَرْ**

١- ﴿ وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِۖ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَاۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ الأنعام.

٢- ﴿ أَوْ تَقُولُوا۟ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْۚ فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَاۗ سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ الأنعام.

٣- ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓاْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ الأعراف.

٤- ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ يونس.

٥- ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ ﴾ الكهف.

٦- ﴿ * فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ الزمر.

الضبط /

١- في كل المواضع ورد بعدها (ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا) وهذا هو الأصل، عدا الأنعام الموضع الثاني والزمر حيث جاء بعد (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن) كلمة (كَذَّبَ) بتشديد الذال في الأنعام و (كَذَبَ) بفتح الذال في الزمر.

٢- موضعي الأنعام والكهف في سياق الآية وفي غيرها أتت (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن) صدر آية.

٣- الموضعين الأول والثاني من سورة الأنعام أتت بالواو (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن) والثالث والرابع بالفاء (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن)، تذكرها لدى الآيات:

" **وَمِنَ الإِبْلِ اثْنَيْنِ** " **لَدَى أَوَّلِ الأَنْعَامْ** ***** " **أَوْ تَقُولُواْ لَوْ أَنَّا** " **ثَانِي الأَنْعَامْ**

وبالعكس في سورة الكهف أي أنَّ (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن) بالفاء في الموضع الأول بينما (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن) بالواو في الموضع الثاني، وعموما في الأنعام والكهف

إذا جاءت صدر آية تكون (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن) أما إذا كانت منتصـ(ـف) آية تكون (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن) ونربط فاء كلمة منتصف مع فاء (فَمَنْ).

فائدة /

وإذا اختلطت عليك مواضع " **وَمَنْ أَظْلَمُ** " و " **فَمَنْ أَظْلَمُ** " وتضع إحداهما مكان الأخرى ؟! إليك التوضيح:-

" **وَمَنْ أَظْلَمُ** " تفيد حكم نهائي بأنَّ هؤلاء هم الظلمة وبالتالي يسبقها حكم بالإيمان أو الكفر أو ترك تفويض لله بالحكم في هذا الأمر إذا فهو حكم نهائي.

" **فَمَنْ أَظْلَمُ** "هي تساؤل للفت الإنتباه: كأنه يقول لهم حكِّموا عُقُولكم وتدبروا أمركم لتعلموا من هي الفئة التي على الهدى ومن هي الفئة الضالة الظالمة، فإن كانت المسألة للاستبيان فيسبقها ما يدل على طلب البرهان أو الشهادة أو البيان.

ملاحظة وضبط آخر / المواضع الستة التي وردت فيها بالفاء (فَمَنْ أَظْلَمُ):-

الضبط /

١- الموضع الأول في سورة الأنعام ورد في نفس الصفحة بعدها بآية كلمة (فَمَنْ) (فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ....) فنربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٢- الموضع الثاني في سورة الأنعام ورد قبلها في نفس الآية (فَقَدْ جَاءكُم بَيِّنَةٌ) نربط الفاء من كلمة (فَقَدْ) مع فاء (فَمَنْ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، ودارت في هذه الصفحة الكلمات التي بدأت بحرف الفاء (فَاعْدِلُواْ - فَاتَّبِعُوهُ - فَتَفَرَّقَ).

٣- الموضع الثالث في سورة الأعراف: والذي ورد قبله في نفس الصفحة (.... فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) وهذه نربطها مع (فَمَنْ) من (فَمَنْ أَظْلَمُ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٤- الموضع الرابع في سورة يونس: خُتمت الآية التي قبلها (....فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ) ولاحظ الكلمات (فَقَدْ - فِيكُمْ - أَفَلاَ) نربط الفاءات منها مع فاء (فَمَنْ أَظْلَمُ) التي وردت بداية آية بعدها على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٥- الموضع الخامس في سورة الكهف: ورد في نفس الصفحة هذه الكلمات (فَلَعَلَّكَ - فَقَالُوا رَبَّنَا مرتين - فَضَرَبْنَا) بالفاء ونربطهم مع فاء (فَمَنْ أَظْلَمُ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٦- الموضع السادس والأخير في سورة الزمر: وعلامته أنه بداية الجزء (٢٤) وجاء قبلها (أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ - أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ - فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ - فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) نربط الفاء من الكلمات باللون البنفسجي مع فاء (فَمَنْ أَظْلَمُ) على قاعدة الموافقة والمجاورة.

٧- موضع الزمر هو الوحيد الذي وردت فيه كلمة (كَذَبَ) بذال مفتوحة فقط بينما باقي المواضع وردت مشددة فانتبه يا لبيب.

فائدة /

ما دلالة استخدام كلمة (الْكَذِبَ) معرّفة في سورة الصف وقد وردت نكرة في مواضع أخرى؟.

قال تعالى في سورة الصفّ (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {٧}): التعريف في النحو هو ما دلّ على شيء معيّن (**إزالة الإشتراك عن الشيء**) أما التنكير فهو عام. في الآيات القرآنية التي وردت كلمة (الْكَذِبَ) فيها بالتعريف هي آيات خاصة بأمر معين أما التي وردت فيها كلمة (الْكَذِبَ) بالتنكير فهي تتعلق بأمر عام، مثال في

استخدام كلمة (الْكَذِبَ) بالتعريف في القرآن قوله تعالى في سورة آل عمران (كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاًّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُواْ بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ {٩٣} فَمَنِ افْتَرَىَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ {٩٤}) الكذب هنا متعلق بالمسألة في الآية أما في قوله تعالى في سورة الكهف (هَؤُلَاء قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً {١٥}) ليس هناك أمر خاص وإنما هو أمر عام لذا جاءت كلمة (كذب) بالتنكير. (د. فاضل السامرائي).

ملاحظة /

وردت (عِندَهُ مِن) مرتين في السور (البقرة – الليل): لكن النون من كلمة (مِنَ) مفتوحة في البقرة وساكنة في آية الليل (مِن) فانتبه:-

١- ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ ﴾ الليل.

سؤال رقم ١٩٨ / بين المقصود من البيت التالي:

" مَسَاجِدَ اللّهِ " ثَلَاثَةٌ أَتَتْ * بَقَرَةٌ لِـ تَائِبَيْنِ اثْنَيْنِ ثَبَتَتْ**

الجواب رقم ١٩٨ / هذا البيت ضبط لمواضع (مَسَاجِدَ اللّهِ) التي وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم في سورتين (البقرة – التوبة موضعان):-

١- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِي ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ التوبة.

٣- ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ التوبة.

ملاحظة /

في موضعي التوبة لدى **إعمار المساجد**: (أَن يَعْمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ) في الأول، و (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ) في الثاني، فاجعلها علامةً لك ولن تلتبس عليك.

سؤال رقم ١٩٩ / أين وردت (يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ)، ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ١٩٩ / وردت (يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ) مرتين في القرآن في (البقرة – النور) وأتت بزيادة الواو في سورة النور: نربط بين زيادة الواو في كلمة (وَيُذْكَرَ) مع الواو التي في اسم سورة النور على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة:-

١- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي ٱلْأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأٓصَالِ ﴿٣٦﴾ ﴾ النور.

سؤال رقم ٢٠٠ / اضبط الآيات (لهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ) (لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا) ؟.

الجواب رقم ٢٠٠ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ ﴾ المائدة.

٣- ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُواْ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾ ﴾ المائدة.

الضبط / وردت (لهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ) مرتين (البقرة - الموضع الثاني من المائدة)، بينما (لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا) وردت مرة واحدة فقط في الموضع الأول من سورة المائدة، ونضبط المواضع الثلاثة على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين، البقرة وهو الطرف الأول والمائدة الطرف الأخير تشابها واختلاف الموضع الوسط والذي هو الأول من المائدة.

فائدة /

(لَهُمْ خِزْيٌ فِي ٱلدُّنْيَا) (لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ) **قال أهل التأويل**: **الخزي**:

العقوبة العاجلة: آية المائدة قدمت (خِزۡيٌ) وهذا في سياق العقوبات والنكال، ألا ترى (أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ)، أما آية البقرة قدمت (فِي ٱلدُّنۡيَا) وهذا في سياق الذل والهوان، ألا ترى (إِلَّا خَآئِفِينَ).

فائدة تدبرية /

من أشد الظلم منع الصلاة في المساجد فإنه خرابها، ومن فعل ذلك فقد استعجل خزي الدنيا قبل عقوبة الآخرة (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ).

سؤال رقم ٢٠١ / اضبط مواضع الآيات (وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ – إِنَّ اللّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)؟.

الجواب رقم ٢٠١ / (وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) وردت ست مرات في القرآن الكريم (البقرة ثلاث مرات – آل عمران – المائدة – النور) ونضبطها على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (**ثلاث بقراتٍ لـ عمران على مائدة نور**) وقلت (**ثلاث بقرات**) للدلالة أنها وردت في البقرة ثلاث مرات:-

١- ﴿ وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَدۡ بَعَثَ لَكُمۡ طَالُوتَ مَلِكٗاۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ عَلَيۡنَا وَنَحۡنُ أَحَقُّ بِٱلۡمُلۡكِ مِنۡهُ وَلَمۡ يُؤۡتَ سَعَةٗ مِّنَ ٱلۡمَالِۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ فِي ٱلۡعِلۡمِ وَٱلۡجِسۡمِۖ وَٱللَّهُ يُؤۡتِي مُلۡكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٤٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٦٨﴾ ﴾ البقرة.

٤- ﴿ وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ عِندَ رَبِّكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿٧٣﴾ ﴾ آل عمران.

٥- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾ ﴾ المائدة.

٦- ﴿ وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿٣٢﴾ ﴾ النور.

وتذكر المواضع الثلاثة التي في البقرة لدى (وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ) الموضع الأول، و (سَبْعَ سَنَابِلَ) الموضع الثاني، و (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ) الموضع الثالث.

ملاحظة /

أتى قبل (وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ) في آل عمران والمائدة (يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُ)، وأما الآية (إِنَّ اللّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) فوردت مرة واحدة في القرآن في سورة البقرة الآية (١١٥) ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة:﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴿١١٥﴾ ﴾، وعليه نحصر هذه الموضع بالذات لدى (وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ) وفي غيرها جاءت (وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ) على قاعدة الضبط بالحصر.

فائدة تدبرية /

﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ الله معك أينما كنت، من توكّل عليه كفاه، ومن توجّه إليه أتاه، ومن تعلّق به هداه، (إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) قال الطبري: يعني جل ثناؤه بقوله: (وَاسِعٌ) يسع خلقه كلهم بالكفاية والإفضال والجود والتدبير.

سؤال رقم ٢٠٢ / اضبط مواضع الآيات (قَالُواْ – وَقَالُواْ اتَّخَذَ اللّهُ وَلَدًا) (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا)؟.

الجواب رقم ٢٠٢ / مواضع (قَالُواْ – وَقَالُواْ اتَّخَذَ اللّهُ وَلَدًا):-

١- ﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَـٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَـٰنَهُۥ ۖ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ۖ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَـٰنٍۭ بِهَـٰذَآ ۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ يونس.

٣- ﴿ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ ﴾ الكهف.

أما مواضع (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا):-

١- ﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ ﴾ مريم.

٢- ﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَـٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ الأنبياء.

الضبط / وردت (قَالُواْ اتَّخَذَ اللّهُ وَلَدًا) ثلاث مرات في السور (البقرة - يونس - الكهف) وبزيادة الواو في البقرة فقط (وَقَالُواْ) وهي وحيدة، ونضبطهم بهذا البيت:

" قَالُواْ اتَّخَذَ اللّهُ وَلَدًا " ثَلَاثَةٌ فِي *** بَقَرَةُ يُوْنُسَ فِي الْكَهْفِ**

جاء بعدها في البقرة ويونس (سُبْحَـٰنَهُۥ) في الموضعين، وبعدها في البقرة (بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ) وبعدها في يونس (هُوَ ٱلْغَنِىُّ): الباء من (بَل) قبل الهاء من (هُوَ) على قاعدة الترتيب الهجائي، وأيضاً نربط الباء من (بَل) مع باء البقرة ونربط الواو من (هُوَ) مع واو يونس على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

بينما الآية (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا) وردت فقط في مريم والأنبياء ودار اسم (الرَّحْمَنُ) في السورتين عدة مرات فانتبه يالبيب وكلاهما بالواو (وَقَالُوا)، بعدها في سورة مريم (لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا) نربط الميم من كلمة (جِئْتُمْ) مع ميمات مريم، وبعدها في الأنبياء (سُبْحَـٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ) نربط حرف الباء من الكلمات (سُبْحَـٰنَهُۥ بَلْ عِبَادٌ) مع باء الأنبياء على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٢٠٣ / اضبط مواضع (مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأرض)؟.

الجواب رقم ٢٠٣ / وردت (مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأرض) إحدى عشر مرة في السور (البقرة - النساء - الأنعام - يونس - النحل - النور - العنكبوت - لقمان - الحديد - الحشر - التغابن) ونضبط جميع المواضع على قَاعِدَةِ الْضَّبْطِ بِالْحَصْرِ وعلى النحو التالي:-

أولا: (**لَّهُ - وَلَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأرض**) وردت ثلاث مرات في (البقرة - النحل -الحشر)، إلا أنَّه في سورة النحل بزيادة الواو وهو موضع وحيد وقد أتت فيها صدر آية بخلاف آيتي البقرة والحشر أتت في سياق الآيات:-

١- ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ١١٦ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَلَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ ٥٢ ﴾ النحل.

٣- ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٢٤ ﴾ الحشر.

ثانيا: (**أَلا إِنَّ لِلهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأرض**) وردت مرتان في القرآن في السور (يونس - النور) واشترك حرفي النون والواو في اسم السورتين فاجعله علامةً لك، وتذكرها لدى آخر آية من سورة النور:-

١- ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ أَلَآ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٥٥ ﴾ يونس.

٢- ﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قَدۡ يَعۡلَمُ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ وَيَوۡمَ يُرۡجَعُونَ إِلَيۡهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٦٤ ﴾ النور.

ثالثا: (**لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأرض**) وردت ثلاث مرات في القرآن في السور (النساء - لقمان - الحديد) ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:

" لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأرض " ثَلَاثَةٌ فِي الْقُرْآنِ الْمَجِيدْ فِي النِّسَا وَلُقْمَانَ وَالْحَدِيدْ

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١٧٠ ﴾ النساء.

٢- ﴿ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ٢٦ ﴾ لقمان.

٣- ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١ ﴾ الحديد.

ملاحظة /

جميع ما ورد في النساء بالصيغة (**مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي وَالأرض**) عدا هذه الآية (١٧٠).

رابعا: (**يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأرض**) وردت مرتان في القرآن في السور (العنكبوت – التغابن) نربط حروف (العين والغين) في اسم السورتين وهما قريبتان في الرسم مع عين كلمة (يَعْلَمُ)، وأيضاً اشتركت الحروف (الباء والتاء والنون) في أسماء السورتين (فتذكرهما):-

١- ﴿ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ شَهِيدٗاۖ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ وَكَفَرُواْ بِٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٥٢ ﴾ العنكبوت.

٢- ﴿ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ٤ ﴾ التغابن.

خامسا: (**لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأرض**) وردت مرة واحدة فقط في سورة الأنعـــــام (١٢):﴿ قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُل لِّلَّهِۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٢ ﴾.

وأيضاً قاعدتها العناية بالآية الوحيدة، فانتبه يا لبيب.

وفي غير هذه المواضع (١١) أتت (مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَّا فِي الأرض) وهي ٢٨ موضع.

فائدة /

يرد في القرآن أحياناً قوله تعالى (مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأرض) وأحياناً (مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَّا فِي الأرض) فما الفرق بينهما؟.

له أكثر من غرض: من ذلك قد يكون الموضع موضع تفصيل لأنه أحياناً قد يكون الغرض تفصيل أو قد يكون الإيجاز، مرة تفصيل في الكلام ومرة يكون إيجاز، الذي يتحكم في الاستطراد والتفصيل والإيجاز هو الغرض وما يحتاجه المخاطَب، وماذا يريد المتكلم أن يوصل للمخاطب؟ فإذا أراد ربنا أن يفصل في الأمر يأتي بـ (ما) (تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى (٤) الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (٥) لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى (٦) طه) (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (١) يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاء وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ (٢) سبأ) بخلاف (وَلَهُ مَا فِي الْسَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا (٥٢) النحل) موجزة بينما الآيات الأولى مفصلة، هو أراد أن يفصل سبحانه وتعالى ماذا له؟ مدى علمه مدى سعة قدرتة؟ وقد يكون يتوسع لغرض التوكيد أحياناً، على سبيل المثال (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (٦٤) الحج) لاحظ التوكيد (لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (٢٦) لقمان) لما كان القصد هو بيان أن الغنى أكثر جاء بـ (ما) وأكّد جاء بالواو قال (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) هذا من جملة غِناه، لو هذب هذا فإن الله هو الغني الحميد، إذن هذا من جملة ما يملك، بينما في آية أخرى قال (لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (٢٦) لقمان) دلّ المُلك على غناه لم يقل من جملة ما يملك، حتى التوكيد هناك قال (وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) توكيد بـ إنّ واللام، وفي الآية الأخرى قال (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيد)

لاحظ السياق: لما أراد أن يبين سعة الغنى فصّل بـ (ما في السموات وما في الأرض) وجاء باللام قال (قَالُواْ اتَّخَذَ اللّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرْضِ (٦٨) يونس) (وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا (١٣١) النساء) هو الغني أو غني أيها الأغنى؟ هو الغني، فلما قال له ما في السموات وما في الأرض قال هو الغني ولما قال له ما في السموات والأرض قال غني، وللدلالة أيضاً على سعة قدرته (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٤) الشورى) (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ (٥) الشورى) على إحاطة الله بالأمور (وَلِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ (١٠٩) آل عمران) الإحاطة المطلقة فذكر (ما) بحسب السياق. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٢٠٤ / أين وردت (كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢٠٤ / وردت (كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ) مرتين في السور (البقرة - الروم) ونضبطها على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (" كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ " **في البقرة والروم**):-

١- ﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ الروم.

ورد قبلها في الموضعين (ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ) فانتبه يا لبيب.

ملاحظة /

وردت (كُلٌّ لَّهُ) في موضع ثالث (إضافة لما ذُكر) في سورة ص الآية (١٩):﴿ وَٱلطَّيۡرَ مَحۡشُورَةٗۖ كُلّٞ لَّهُۥٓ أَوَّابٞ ﴿١٩﴾ ﴾، ولكن ورد بعدها كلمة (أَوَّابٌ).

سؤال رقم ٢٠٥ / اضبط مواضع (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرض)؟.

الجواب رقم ٢٠٥ / وردت مرتان في السور (البقرة - الأنعام):-

١- ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿١٠١﴾ ﴾ الأنعام.

الضبط /

بَعْدَهَا فِي الْبَقَرَة (وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا) نربط القاف من الْبَقَرَة مَعَ قاف (قَضَىٰٓ)، وبعدها فِي الأَنْعَام (أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ) نربط الهمزة والنون من الأَنْعَامِ مَعَ الهمزة والنُّوْنِ (أَنَّىٰ) على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٢٠٦ / أين وردت الآية (إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ)؟.

الجواب رقم ٢٠٦ / وردت (إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ) أربع مرات في القرآن الكريم في السور (البقرة - آل عمران - مريم - غافر) ولاحظ أنَّ جميع السور اشتركت بحرف الراء:-

١- ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞۖ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ ﴾ آل عمران.

٣- ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ ﴾ مريم.

٤- ﴿ هُوَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ ﴾ غافر.

الضبط /

ونضبطها على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (**الْبَقَرَةُ لِـ عِمْرَانَ وَمَرْيَمَ لَهَا**

غُفْرَانْ)، وفي البقرة أتت بزيادة الواو (وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا) وهي وحيدة وهو الموضع الأول في القرآن ونربط الواو منها مع واو أول، وفي سورة غافر وردت بزيادة حرف الفاء (فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا) نربط فاء (فَإِذَا) مع الفاء من اسم سورة غافر على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبالنسبة لسورتي (آل عمران – مريم) وردت بدون زيادة (إِذَا قَضَىٰٓ) وعلامتها اشتراك حرفي الميم والراء في اسم السورتين والميم الراء فيهما بنفس الترتيب والرسم (مر) فانتبه يا لبيب.

ملاحظة /

وردت في سورة الأحزاب (إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا) في الآية (٣٦):﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٖ وَلَا مُؤۡمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمۡرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلۡخِيَرَةُ مِنۡ أَمۡرِهِمۡۗ وَمَن يَعۡصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلٗا مُّبِينٗا ٣٦﴾، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ٢٠٧ / اضبط مواضع (قَدْ بَيَّنَّا الآيات) (قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيات)؟.

الجواب رقم ٢٠٧ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ١١٨ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ١١٨ ﴾ آل عمران.

٣- ﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ١٧ ﴾ الحديد.

الضبط /

آية البقرة (قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ) وموضعي عمران والحديد (قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ): لما جاء بعدها في آية البقرة (لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ) لم يكن هناك داعٍ لورود كلمة (لَكُمُ)

معها لأنَّه ذكر (لِقَوۡمٍ)، وخُتمت آيتي عمران والحديد بالدعوة للتعقل: (إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ) في آل عمران، و (لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ) في الحديد، فاجعل كلمة (تَعۡقِلُونَ) دلالة على (قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ)، وبما أنَّه (إِن كُنتُمۡ) فيها حرفي النون والميم فنربطهما مع النون والميم من عمران على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبهذا نعلم أنه في الحديد (لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ)، واحفظ المواضع بهذا البيت:

" قَدْ بَيَّنَّا الآيات " جَاءَتْ فِي الْعَوَانْ البقرة

" قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيات " فِي الْحَدِيْدِ وَعِمْرَانْ

سؤال رقم ٢٠٨ / اضبط مواضع (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ)؟.

الجواب رقم ٢٠٨ / وردت أربع مرات في السور (البقرة - الأحزاب - فاطر - الفتح) ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:-

" إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ " أَرْبَعَةٌ يَا ذاكر

بَقَرَةُ الْأَحْزَابِ ثُمَّ الْفَتْحُ وَفَاطِرْ

١- ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١١٩﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ﴿٤٦﴾ ﴾ الأحزاب: ٤٥ - ٤٦

٣- ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۚ وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ ﴿٢٤﴾ ﴾ فاطر.

٤- ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ﴿٨﴾ لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴿٩﴾ ﴾ الفتح: ٨ - ٩

الضبط /

في البقرة و فاطر أتى بعدها (بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا) واشترك حرف الراء في اسم

السورتين، وأتى بعدها في الأحزاب والفتح (شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا) واشترك حرف الحاء في اسم السورتين فاجعله علامةً لك.

ملاحظة /

جاء قبلها في الأحزاب (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ) لأنَّه تكررت في هذه السورة خمس مرات في الآيات (١ - ٢٨ - ٤٥ - ٥٠ - ٥٩) أي كثرة دوران (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ) في سورة الأحزاب، في حين أنه حُذفت في آية الفتح، وبعدها في الفتح (لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ) نربط التاء من كلمة (لِّتُؤۡمِنُواْ) مع تاء الفتح على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وبضبط موضع الفتح تعلم أنَّ الذي جاء بعدها في الأحزاب (وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ).

سؤال رقم ٢٠٩ / أين وردت (أَصْحَابُ الْجَحِيمِ)، ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢٠٩ / وردت (أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) ست مرات في القران الكريم في السور (البقرة - المائدة موضعان - التوبة - الحج - الحديد) ونضبطها على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية:(**تَابَ الْحَجِيجُ وَلَهُمْ بَقَرَةٌ عَلَى مَائِدَتَين من حَدَيْدٌ**):-

١- ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ١١٩ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ١٠ ﴾ المائدة.

٣- ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ٨٦ ﴾ المائدة.

٤- ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ١١٣ ﴾ التوبة.

٥- ﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ٥١ ﴾ الحج.

٦- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ وَنُورُهُمۡۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ١٩ ﴾ الحديد.

تطابق موضعي المائدة وآية سورة الحديد فيما جاء قبلها (وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ) فانتبه يا لبيب، ولي وقفة معها في موضعها إن شاء الله تعالى.

سؤال رقم ٢١٠ / اضبط الآيات (قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى) (قُلْ إِنَّ الهُدَى هُدَى اللهِ) ؟.

الجواب رقم ٢١٠ / وردت (قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الهُدَى) في البقرة والأنعام، بينما في ال عمران وردت (الهُدَى) مقدمة على (هُدَى اللهِ) (قُلْ إِنَّ الهُدَى هُدَى اللهِ) ونربط بين ال (الهُدَى) مع ال من اسم سورة ال عمران، وأيضا نضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين: موضع ال عمران هو الوسط بين البقرة والأنعام (الطرفين):-

١- ﴿ وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ ١٢٠ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ عِندَ رَبِّكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ٧٣ ﴾ آل عمران.

٣- ﴿ قُلۡ أَنَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَابِنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٞ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧١ ﴾ الأنعام.

فائدة تدبرية / ﴿ **قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الْهُدَى** ﴾ ليس الهدى إلا الطريق التي شرعها الله على لسان رسوله وما عداه؛ فهو ضلال وردى وهلاك.

حكم الإمام أحمد بكفر من قال: القرآن مخلوق، واحتج بآية ﴿ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ ﴾ قال: والقرآن من علم الله، فمن زعم أنه مخلوق فقد كفر.

سؤال رقم ٢١١ / أين وردت (وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم)، ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢١١ / وردت (وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم) ثلاث مرات في (البقرة موضعان – الرعد)، ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:-

" وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم " ثَلاَثَةٌ بِالْعَدَدْ
فِي الْبَقَرَةِ مَوْضِعَيْنِ وَفِي الرَّعْدِ أَتَتْ

١- ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَـٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ الرعد.

جاء بعدها في الموضع الأول من البقرة (بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ)، وفي الموضع الثاني (مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ) ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الباء من (بَعْدَ ٱلَّذِى) قَبْلَ المِيْم من (مِّنۢ بَعْدِ مَا)، أما في الرَّعْدِ فجاء بعدها (بَعْدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ) ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

ومن الجدير بالذكر أنَّ الآية (مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ) وردت ثاني البقرة الآية (١٤٥) وفي سورة آل عمران الآية (٦١) : ﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا

جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمۡ ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾ومعروفة هذه الآية باسم آية المباهلة.

فائدة /

الموضع الأول (بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ) العلم هنا علم بالكمال وليس وراءه علم لأنَّ معناه: بعد الذي جاءك من العلم بالله وصفاته، وبأنَّ الهدى هدى الله ومعناه: أنَّ دين الله الإسلام، وأنَّ القرآن كلام الله فكان لفظ (ٱلَّذِي) أليق، ولأنَّه في التعريف أبلغ وفي الوصف أقعد.

سؤال رقم ٢١٢ / اضبط مواضع (الَّذِينَ - وَالَّذِينَ - فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ)؟.

الجواب رقم ٢١٢ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمُ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ الأنعام.

٤- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ فَإِن يَكۡفُرۡ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدۡ وَكَّلۡنَا بِهَا قَوۡمٗا لَّيۡسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ الأنعام.

٥- ﴿ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡتَغِي حَكَمٗا وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مُفَصَّلٗاۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٞ مِّن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ الأنعام.

٦- ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ قُلْ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ إِلَيْهِ أَدْعُواْ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ ﴿٣٦﴾ ﴾ الرعد.

٧- ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ القصص.

٨- ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَمِنْ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ العنكبوت.

الضبط /

١- وردت الآية (الَّذِينَ - وَالَّذِينَ- فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ) ثمان مرات في السور (البقرة موضعين – الأنعام ثلاث مواضع – الرعد – القصص – العنكبوت) كل المواضع أتت فيها صدر آية إلا ثاني وثالث الأنعام والعنكبوت أتت في سياق الآية.

٢- وردت بالواو (وَٱلَّذِينَ) في موضعين فقط في ثالث الأنعام والرعد واشترك حرف العين في اسم السورتين، وبالفاء (فَٱلَّذِينَ) موضعٌ وحيد في العنكبوت فقط.

٣- مواضع (ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ) التي وردت صدر آية جاء بعدها في الموضع الأول من البقرة (يَتْلُونَهُۥ)، وبعدها في الموضع الثاني من البقرة والموضع الأول من الأنعام أتت (يَعْرِفُونَهُۥ)، وفي الرعد وردت كلمة (يَفْرَحُونَ) وبعدها في القصص (مِن قَبْلِهِۦ) ويتم ضبط هذه الكلمات على قاعدة الترتيب الهجائي: حيث أنَّ التاء من (يَتْلُونَهُۥ) قبل العين من (يَعْرِفُونَهُۥ) قبل الفاء من (يَفْرَحُونَ) قبل الميم من (مِن قَبْلِهِۦ) وأيضا القاف من كلمة (قَبْلِهِۦ) نربطها مع قاف القصص.

٤- (يَتْلُونَهُۥ) جاءت في ربع (ما ننسخ) ولكي نضبط موضعها تماماً: نربطها بالآية التي قبلها بالجملة الإنشائية: (**بعد العلم التلاوة**) أي (بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ – ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ).

٥- (يَعۡرِفُونَهُۥ) جاءت في ربع (سيقول السفهاء) ولضبط الآية مع الربع: (**السفهاء لا يعرفون الكتاب**) وأما ربطها بالآية التي قبلها فبجملة:
(**من علِم عرف**) (مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ – ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ).

والموضع الثاني من سورة البقرة يتشابه مع موضع سورة الأنعام (ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمُ) ويُضبط بالسياق.

فائدة /

عبر الله تعالى بلفظ المعرفة وقال (يَعۡرِفُونَهُۥ) ولم يقل يعلمونه، لماذا؟

ذلك أنَّ المعرفة غالباً ما تتعلق بالذوات والأمور المحسوسة فأنت تقول عن شيء ما أنك تعرفه حينما يكون علمك به أصبح كالمشاهد له وكذلك كانت معرفة أهل الكتاب بصفات النبي ﷺ فهي لم تكن مجرد علم مستند إلى غيب بل إنَّهم يعرفونه ويعرفون صفاته كأنهم يشاهدونه أمامهم قبل بعثته لذلك عبّر بالمعرفة ولم يعبّر بالعلم.

فائدة تدبرية /

﴿ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ ﴾ البقرة ١٢١، ﴿ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾ المزمل ٢٠، ﴿وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ الأعراف ٢٠٤، إن لم تكن ممن ﴿ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ ﴾، فكن ممن ﴿ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ﴾، فإن فاتك فلا أقل من ﴿ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ ﴾ ولا تتخذوه مهجورا، قال مجاهد: ﴿ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ ﴾ أي يعملون به حق عمَلِه، ﴿ وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ هذه رحمة الله في مستمع القرآن.. فكيف رحمته بالقارئ؟ فكيف رحمته بالحافظ؟ فكيف رحمته بالعامل؟ فكيف رحمته بالذي يُعلم الناس؟.

﴿ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ ﴾ وذلك بأن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب: فاللسان يرتل، والعقل يتدبر، والقلب يتذكر.

سؤال رقم ٢١٣ / أين وردت الآية (أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمن يَكْفُرْ بِهْ)؟.

الجواب رقم ٢١٣ / وردت مرتين في السور (البقرة – هود):-

١- ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ۚ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ هود.

وأما جملة (وَمَن يَكْفُرْ) وردت خمس مرات في القرآن: الموضعين الذين ذكرتهم في البقرة وهود، إضافة إلى السور (آل عمران – النساء – المائدة):-

٣- ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩﴾ ﴾ آل عمران.

٤- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ ﴾ النساء.

٥- ﴿ ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۖ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ ۖ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٥﴾ ﴾ المائدة.

سؤال رقم ٢١٤ / اضبط الآية (فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ)؟.

الجواب رقم ٢١٤ / وردت ثلاث مرات في السور (البقرة الموضع الثاني –

الأعراف – المنافقون) ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:-

وَاقْرَأ ثَلَاثاً " فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ "
ثَانِي الْبَقَرَةِ والأَعْرَافِ وَالْمُنَافِقُونْ

١- ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِيۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾ ﴾الأعراف.

٣- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ المنافقون.

وبلا فاء أتت خمس مرات في (البقرة الموضع الأول – الأنفال – التوبة – العنكبوت – الزمر) ونضبطها أيضاً على قاعدة الضبط بالشعر:-

بَقَرَةُ الأَنْفَالِ لِزُمَرِ التَّائِبِينْ
ثُمَّ الْعَنْكَبُوت أَخِيْراً يَا مُحْسِنِينْ

١- ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِي جَهَنَّمَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ الأنفال.

٣- ﴿ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًاۖ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْبَٰطِلِ وَكَفَرُواْ بِٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ العنكبوت.

٤- ﴿ لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ الزمر.

وبالواو في التوبة الآية (٦٩): ﴿ كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا فَٱسْتَمْتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمْ فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَٰقِكُمْ كَمَا ٱسْتَمْتَعَ ٱلَّذِينَ مِن

قَبۡلِكُم بِخَلَٰقِهِمۡ وَخُضۡتُمۡ كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٦٩﴾، ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ٢١٥ / كم مرة وردت (يَا بَنِي إِسْرَائِيل) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢١٥ / وردت (يَا بَنِي إِسْرَائِيل) ست مرات في (البقرة ثلاث مرات - المائدة - طه - الصف) ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:-

" يَا بَنِي إسرائيل " سِتَّةٌ خُذْهَا فَائِدَةْ

صَفَّ طَه ثَلَاثُ بَقَرَاتٍ عَلَى الْمَائِدَةْ

١- ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٤٠﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ البقرة.

٤- ﴿ لَقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴿٧٢﴾ ﴾ المائدة.

٥- ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ قَدۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ عَدُوِّكُمۡ وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنَ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰ ﴿٨٠﴾ ﴾ طه.

٦- ﴿ وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴿٦﴾ ﴾ الصف.

وانتبه أنَّ كُلّ المواضع صَدْرَ آية إلَّا مَوْضِعَي الْمَائِدَةِ وَالصَّفِّ فَلَا تَنْسَى.

سؤال رقم ٢١٦ / اضبط مواضع (وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ)؟.

الجواب رقم ٢١٦ / وردت (وَلاَ هُمْ يُنصَرُونَ) ست مرات في القرآن الكريم في السور (البقرة ثلاث مواضع – الأنبياء – الدخان – الطور) ونضبطها على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (**أنبياءٌ على طور الدخان وَثَلاثَةٌ فِي الْعَوَانْ**):-

١- ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٤٨ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٨٦ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ١٢٣ ﴾ البقرة.

٤- ﴿ لَوۡ يَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمۡ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٣٩ ﴾ الأنبياء.

٥- ﴿ يَوۡمَ لَا يُغۡنِي مَوۡلًى عَن مَّوۡلٗى شَيۡـٔٗا وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٤١ ﴾ الدخان.

٦- ﴿ يَوۡمَ لَا يُغۡنِي عَنۡهُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٤٦ ﴾ الطور.

ملاحظة /

في الدخان والطور جاءت لدى الآيات (يَوۡمَ لَا يُغۡنِي) فانتبه.

سؤال رقم ٢١٧ / اضبط الآية (وَمِن ذُرِّيَّتِي)؟.

الجواب رقم ٢١٧ / وردت (وَمِن ذُرِّيَّتِي) مرتين في السور (البقرة - إبراهيم) ونضبطها على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (**" وَمِن ذُرِّيَّتِي " مَوْضِعَانِ يَا بَرَرَةْ قَالَهَا إبراهيمُ فِي الْبَقَرَةْ**):-

١- ﴿ ۞ وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١٢٤ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ رَبِّ ٱجۡعَلۡنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِيۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ ۝٤٠ ﴾ إبراهيم.

ملاحظة /

ووردت في الموضع الأول من إبراهيم الآية (٣٧) بلا واو في آية السكون بالوادي: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ۝٣٧﴾، فانتبه يا لبيب.

فائدة تدبرية /

﴿ وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ قيادة الناس عهدٌ لا يناله ظالم، واعلموا أنه لن تنالوا الإمامة في الدين حتى تقيموا موازين العدالة في الخلق ولا تظلموهم، ﴿ وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾ فيه إشارة أن متبع الأنبياء لابد له من الامتحان والابتلاء، وعليه: لن تنال الولاية ولن يُفتح عليك في العلم والعمل ويُبارك لك فيه إلا بالمجاهدة في ترك النواهي والمسارعة في الطاعات.

سؤال رقم ٢١٨ / اضبط الآيات (إبراهيم وَإِسْمَاعِيل) (إبراهيم وَإِسْحَقَ)؟.

الجواب رقم ٢١٨ / وردت (إبراهيم وَإِسْمَاعِيل) ست مرات في القرآن في (البقرة أربع مواضع – آل عمران – النساء) وهذا هو الأصل:-

١- ﴿ وَإِذۡ جَعَلۡنَا ٱلۡبَيۡتَ مَثَابَةٗ لِّلنَّاسِ وَأَمۡنٗا وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗىۖ وَعَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلۡعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ۝١٢٥ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِيۖ قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ۝١٣٣ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦ ﴾ البقرة.

٤- ﴿ أَمۡ تَقُولُونَ إِنَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ١٤٠ ﴾ البقرة.

٥- ﴿ قُلۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٨٤ ﴾ آل عمران.

٦- ﴿ ۞ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ١٦٣ ﴾ النساء.

بينما (إبراهيم وَإِسۡحَٰقَ) وردت ثلاث مرات في القرآن (يوسف موضعان – ص) تشابه الموضع الثاني من يوسف مع موضع سورة ص بمجيء (وَيَعۡقُوبَ):-

١- ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦ ﴾ يوسف.

٢- ﴿ وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ٣٨ ﴾ يوسف.

٣- ﴿ وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ أُوْلِي ٱلۡأَيۡدِي وَٱلۡأَبۡصَٰرِ ٤٥ ﴾ ص.

نضبط هذه المواضع الثلاثة في السورتين على قاعدة الضبط بالحصر، وفي غيرها نعلم أنها (إبراهيم وَإِسۡمَاعِيل).

سؤال رقم ٢١٩ / اضبط مواضع (لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ) البقرة، (لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ) الحج؟.

الجواب رقم ٢١٩ / الآيات هي:-

١- ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًۭٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿٢٦﴾ ﴾ الحج.

ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: العين من (وَٱلْعَـٰكِفِينَ) قبل القاف من (وَٱلْقَآئِمِينَ)، وأيضاً لاحظ كلمة (وَعَهِدْنَآ) في البقرة فاربط بين حرف العين مع عين كلمة (وَٱلْعَـٰكِفِينَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، فتكون كلمة (وَٱلْقَآئِمِينَ) في سورة الحج.

فائدة /

الأمر في آية الحج بعد بناء الكعبة ولذلك جاء فيها (وَٱلْقَآئِمِينَ)، قال ابن عباس ﷺ (وَٱلْعَـٰكِفِينَ) بالبيت من غير أهل مكة، (وَٱلْقَآئِمِينَ) أي المقيمين بها بعدما صارت عامرة.

سؤال رقم ٢٢٠ / أين وردت (وَإِذْ قَالَ إبراهيم) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢٢٠ / وردت (وَإِذْ قَالَ إبراهيم) في القرآن خمس مرات في السور (البقرة موضعان – الأنعام – إبراهيم – الزخرف)، ونضبطهم بالجملة الإنشائية:

(بَقَرَتَيْنِ مِنْ الأَنْعَامِ لِـ إبراهيم وَلَا تَنْسَى الزُّخْرُف يا حَسَّانْ):-

١- ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ ۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ۖ إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ ﴾ الأنعام.

٤- ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾ إبراهيم.

٥- ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ الزخرف.

الضبط /

١- بَعْدَهَا أَوَّلَ الْبَقَرَةْ (رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا) وَفِي إبراهيم بَعْدَهَا (رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا) جاء (بَلَدًا) فِي الْبَقَرَةِ نَكِرَةٌ وَفِي إبراهيم مُعَرَّفًا وقاعدتها الضبط بالتنكير والتعريف، أي أن النكرة يأتي قبل المعرف، (بَلَدًا ءَامِنًا) في آية البقرة قبل بناء الكعبة وقبل أن تعمر مكة، و (ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا) في سورة إبراهيم بعد بناء الكعبة.

٢- وَفِي الأَنْعَامِ (لِأَبِيهِ ءَازَرَ) بَعْدَ (إِبْرَٰهِيمُ) وَفِي الزُّخْرُفِ (لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ) ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: هَمْزَةُ (ءَازَرَ) قَبْلَ وَاوْ (وَقَوْمِهِۦٓ).

سؤال رقم ٢٢١ / اضبط مواضع (وَبِئْسَ - وَلَبِئْسَ - فَبِئْسَ الْمَصِير)؟.

الجواب رقم ٢٢١ / الأصل في القرآن ورود (وَبِئْسَ الْمَصِير) تكررت تسع مرات

ولا داعي لحصرها، نحصر فقط مواضع النور والمجادلة: (وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ) باللام في النور، و (فَبِئْسَ الْمَصِيرُ) بالفاء في المجادلة فقد وردت مرة واحدة فقط ونضبطهما على قاعدة العناية بالآية الوحيدة:-

١- ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ۝٥٧ ﴾ النور.

٢- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ۝٨ ﴾ المجادلة.

فائدة /

(وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ) زيدت اللام التوكيدية (وَلَبِئْسَ) في النور؟ لاحظ الآية التي سبقتها: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ۝٥٥ ﴾ النور: ٥٥ تمكين الله لعباده المؤمنين (فِي ٱلْأَرْضِ) أكَّدَهُ بلام التوكيد: (لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ - وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ - وَلَيُبَدِّلَنَّهُم).

أمَّا (فَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ) في المجادلة: الفاء تعقيبية تفيد التعقيب مع الإسراع وهذا ناسب قولهم (لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ) فهم يستعجلون العذاب فبَشَّرَهُم سبحانه بسرعة سوء المنتهى.. فبئس المصير الذي يستعجلونه.

فائدة تدبرية /

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴾ أعظم النعم بعد الإسلام نعمة (الأمن)، لذلك سأل نبي الله إبراهيم عليه السلام ربه نعمة (الأمن) قبل (الرزق).

سؤال رقم ٢٢٢ / اضبط ختام الآيات (إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) ١٢٧-

(إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) ١٢٨ – (إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ) ١٢٩ من سورة البقرة؟.

الجواب رقم ٢٢٢ / الآيات هي:-

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾.

الضبط / الآية الأولى فيها كلمة (وَإِسْمَـٰعِيلُ) فيها السين والميم والعين واللام فنربط هذه الأحرف مع أحرف (السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) أيضاً لاحظ وجود العين في (يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ) واربطها مع العين من (السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)، أمَّا الآية الثانية فورد فيها (وَتُبْ) فنعلم أنَّ ختامها (التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)، والآية الثالثة وردت الكلمات التالية (وَيُعَلِّمُهُمُ - وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ) نربط حروف العين من (وَيُعَلِّمُهُمُ) والحاء والكاف والزاي والميم من (وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ) مع حروف (العَزِيزُ الحَكِيمُ).

فائدة تدبرية / (رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ) الدعاء للذرية بالصلاح شأنُ الأنبياء فاقتدِ بهم، (وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) يفرغان من بناء أعظم بيوت الله في الأرض ويسألان ربهما التوبة ما أجمل الأدب مع الله.

سؤال رقم ٢٢٣ / اضبط مواضع (إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)؟.

الجواب رقم ٢٢٣ / وردت مرتين فقط في القرآن في الزهراوين (البقرة – آل عمران) ونضبطهما بهذه الجملة الإنشائية: (" **إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** " **مَوْضِعَانْ في الزهروان**):-

١- ﴿ وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ ﴾ آل عمران.

الضبط /

لاحظ قبلهما في الموضعين دعاء (تَقَبَّلۡ مِنَّآ) في آية البقرة والمقصود بهما إبراهيم واسماعيل عليهما السلام، وفي آل عمران (فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓ) قالتها امرأت عمران فاجعل هذا الدعاء لك على مواضع (إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ).

فائدة تدبرية /

﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ﴾ رفع إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام القواعد، وقاما بعمل عظيم، ثم دعوا الله أن يتقبل منهما! فيها استحباب الاقتداء بهما في القيام بالطاعات الشاقة والتضرع لله بقبولها، وعليه: المشاريع الناجحة بحاجة إلى دعاء صادق من القائمين عليها بالقبول، فإذا تقبلها الله منك جعل لها شأنا عظيما، فلا تغرنَّك أعمالك، وادع الله أن يُتقبل منك.

وفيها إشارة جميلة أيضاً: أيها الأب أشرك ولدك في مشروعك الخيري والدعوي ولو بشيء يسير، وهذا له آثاره الحميدة، وكما قال الله تعالى (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ).

سؤال رقم ٢٢٤ / اضبط الآيات التي تقدم فيها ذكر التزكية على التعليم وبالعكس في البقرة ١٢٩ – ١٥١ وآل عمران ١٦٤ والجمعة ٢؟.

الجواب رقم ٢٢٤ / الآيات هي:-

١- ﴿ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ١٥١ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ١٦٤ ﴾ آل عمران.

٤- ﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٢ ﴾ الجمعة.

الضبط /

١- الموضع الأول في سورة البقرة تقدم (التعليم على التزكية) وهو الوحيد، باقي المواضع بتأخير (التزكية على التعليم).

٢- آية آل عمران الوحيدة (رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ) وباقي المواضع (رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ).

٣- جاءت لفظ (رَسُولٗا مِّنكُمۡ) في الموضع الثاني من سورة البقرة، نربطها مع كلمة (فِيكُمۡ) في نفس الآية.

٤- الآية (وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ) وردت في آل عمران والجمعة بعد التزكية والتعليم، ولاحظ اشتراك حرفي العين والميم في اسم السورتين فاجعله علامة لك، وأنه وردت بالهاء (وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ) بينما الموضع الثاني من البقرة بالكاف (وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ).

فائدة /

الدعوة في آية البقرة كانت قبل وجود الضلال في ذرية إبراهيم والآية دعاء لتلك الذرية فجاء ذكر التعليم أولاً لأنَّه السبب في حصول التزكية، وأما باقي المواضع امتنان المولى سبحانه وتعالى على هذه الأمة بالهدآية وإجابة دعوة إبراهيم عليه السلام فآخَّرَ ذكر تعليم الكتاب ليكون بعده ذكر الضلال الذي أنقذهم منه.

سؤال رقم ٢٢٥ / اضبط مواضع (إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ)؟.

الجواب رقم ٢٢٥ / وردت (إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ) أربع مرات في القرآن الكريم في السور (البقرة - المائدة - غافر - الممتحنة) وردت في آية المائدة بالفاء (فَإِنَّكَ) ونربطها مع الفاء من كلمة (فَإِنَّهُمْ) في نفس الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة:-

١- ﴿ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٢٩ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١١٨ ﴾ المائدة.

٣- ﴿ رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٨ ﴾ غافر.

٤- ﴿ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱغۡفِرۡ لَنَا رَبَّنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٥ ﴾ الممتحنة.

ملاحظة / وردت في سورة الدخان (إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ) في الآية (٤٩):

﴿ ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ ٤٩ ﴾، وهي الوحيدة في القرآن.

سؤال رقم ٢٢٦ / اضبط مواضع (مِلَّةِ - مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ)؟.

الجواب رقم ٢٢٦ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٣٠ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٣٥ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ قُلۡ صَدَقَ ٱللَّهُۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٩٥ ﴾ آل عمران.

٤- ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ ﴾ النساء.

٥- ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾ الأنعام.

٦- ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ النحل.

الضبط /

١- وردت ست مرات في القرآن الكريم في السور (البقرة موضعان - آل عمران - النساء - الأنعام - النحل) ونضبطهم بهذه الجملة الإنشائية: (**نِسَاءُ عِمْرَانَ لَهُمْ نَخْلٌ وَبَقَرَتَيْنِ مِنَ الأَنْعَامْ**).

٢- في كل المواضع التاء المربوطة من (مِلَّةَ) مفتوحة إلا الموضع الأول من البقرة أتت مكسورة (مِلَّةِ) لأنَّه سبقها حرف الجر (عَن).

٣- في كل المواضع أتت (حَنِيفًا) بعد (مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ) إلا الموضع الأول (مِلَّةِ) من البقرة جاء بعدها (إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ).

٤- في أربع سور وردت الجملة (وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ) بعد (حَنِيفًا) وهي (ثاني البقرة - آل عمران - الأنعام - النحل).

سؤال رقم ٢٢٧ / كم مرة وردت (فِي الدُّنْيَا)؟.

الجواب رقم ٢٢٧ / وردت (٢٨) مرة في القرآن في ١٤ سورة وهي (البقرة ٦ مواضع - آل عمران ٣ مواضع - المائدة ٢ - التوبة ٣ - يونس - يوسف - النحل ٢ - الحج ٢ - النور ٣ - العنكبوت - لقمان - الأحزاب - غافر - الحشر) أوردتها من باب العلم بالشيء فقط ولا داعي لحصرها.

سؤال رقم ٢٢٨ / أين وردت (وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢٢٨ / وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم في السور (البقرة – النحل – العنكبوت) كلها في إبراهيم عليه السلام، ولاحظ أيضاً أنها أسماء لحيوانات فاجعله علامةً لك، ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:

" وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ " * فِي الْبَقَرَةِ وَالنَّحْلِ وَالْعَنْكَبُوْتِ يَامُصَلِّيْنْ**

١- ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةًۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ النحل.

٣- ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَٰبَ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ العنكبوت.

سؤال رقم ٢٢٩ / أين وردت الآية (لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢٢٩ / وردت أربع مرات في السور (البقرة – الأنعام – غافر – المطففين) ونضبطها على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (**بَقَرَةُ الأَنْعَامِ وَالْمُطَفِّفِيْنَ وَغَافِرِ**):-

١- ﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَاۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ الأنعام.

٣- ﴿ ۞ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ ٱلْبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ غافر.

٤- ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾ ﴾ المطففين.

الضبط /

في كل المواضع ورد قبلها التسليم لرب العالمين (أَسْلَمْتُ - لِنُسْلِمَ - أُسْلِمَ) إلا في المطففين فيها قيام الناس لرب العالمين (يَقُومُ ٱلنَّاسُ) فانتبه يا لبيب.

فائدة تدبرية /

تمام الإسلام أن تستشعر شمول ربوبية الله للعالمين جميعا (إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) ولم يقل أسلمت لربي.

سؤال رقم ٢٣٠ / أين وردت الآية (إِنَّ اللّهَ اصْطَفَى) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢٣٠ / وردت مرتين فقط في الزهراوين (البقرة – آل عمران) في البقرة أتت في سياق الآية بينما في آل عمران أتت صدر آية:-

١- ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ آل عمران.

سؤال رقم ٢٣١ / اضبط الآيات (فَلاَ تَمُوتُنَّ – وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ)؟.

الجواب رقم ٢٣١ / وردت بالفاء (فَلاَ تَمُوتُنَّ) في البقرة ووردت بالواو (وَلاَ تَمُوتُنَّ) في آل عمران ونضبطها على قاعدة الترتيب الهجائي: الفاء من (فَلاَ تَمُوتُنَّ) قبل الواو من (وَلاَ تَمُوتُنَّ) في ترتيب الحروف وكذا ترتيب السور:-

١- ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٣٢ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ ﴾ آل عمران.

فائدة تدبرية /

(وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) أعظم وصية من الأب لابنه التمسك بالدين، (فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) لا يأتيكم الموت إلا وأنتم على الإسلام، لأنَّ من عاش على شيء مات عليه، ومن مات على شيء بعث عليه، الحياة على الإسلام نعمة، والموت على الإسلام توفيق، فقلوب الأبرار معلقة بالخواتيم.

سؤال رقم ٢٣٢ / أين وردت الآية (أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢٣٢ / وردت مرتين فقط في القرآن في السور (البقرة – الأنعام):-

١- ﴿ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِيۖ قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٣ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَمِنَ ٱلۡإِبِلِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَاۚ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيۡرِ عِلۡمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٤ ﴾ الأنعام.

الضبط /

بعدها في آية البقرة (حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ) وبعدها في الأنعام (وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا): الحاء من كلمة (حَضَرَ) قبل الواو (وَصَّىٰكُمُ) على قاعدة الترتيب الهجائي، وأيضاً نضبطهما على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من

اسم السورة: نربط الراء من كلمة (حَضَرَ) مع راء البقرة، ونربط الميم من كلمة (وَصَّىٰكُمُ) مع ميم الأنعام.

سؤال رقم ٢٣٣ / أين وردت (إِلَهًا وَاحِدًا) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢٣٣ / وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم في السور (البقرة - التوبة - ص):-

١- ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِىۖ قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ التوبة.

٣- ﴿ أَجَعَلَ ٱلْـَٔالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ ﴾ ص.

ملاحظة /

وردت كلمة (وَاحِدًا) غير مقترنة بكلمة (إِلَهًا) مرتين في السور (الفرقان — القمر) ولاحظ اشتراك حرف القاف والراء في اسم السورتين فاجعله علامةً لك:-

١- ﴿لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ ﴾ الفرقان.

٢- ﴿ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ القمر.

فائدة تدبرية /

﴿ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ (الْمَوْتُ) إذ قال (لِبَنِيهِ) مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي ﴾ أوجاع الموت لا تشغل عن هموم التربية، سألهم عن ميراث الدين لا الدنيا، حتى سكرات الموت لم تنسه الدعوة للتوحيد، فتفقدوا أيها الآباء سلامة العقيدة دائماً في نفوس أبناءكم لتكون سداً ذريعاً لهم من الانحرافات الفكرية!.

سؤال رقم ٢٣٤ / اضبط مواضع (وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ):-

الجواب رقم ٢٣٤ / وردت أربع مرات في القرآن الكريم في السور (البقرة موضعان - آل عمران - العنكبوت):-

١- ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِىۖ قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ آل عمران.

٤- ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ العنكبوت.

الضبط /

نضبط المواضع الأربعة على قاعدة الضبط بالشعر:-

" وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ " أَرْبَعَةٌ يَامَنْ تَمُوتْ

بَقَرَتَيْنِ لِـ عِمْرَانَ وَلَا تَنْسُواْ الْعَنْكَبُوتْ

ملاحظة / الموضع الثاني من البقرة وموضع آل عمران تشابهت الآيتان فيهما عدا اختلافات بسيطة سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى.

سؤال رقم ٢٣٥ / اضبط الذي جاء بعد الآية (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ...) والتي وردت مرتين في نهاية الجزء الأول؟.

الجواب رقم ٢٣٥ / الآيات هي:-

١- ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝١٣٤ وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١٣٥ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝١٤١ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝١٤٢ ﴾ البقرة.

الضبط /

جاء بعد (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ) في الموضع الأول كلمة (وَقَالُواْ) وبعدها في الثاني (سَيَقُولُ): نربط واو كلمة (وَقَالُواْ) مع واو أول، ونربط ياء كلمة (سَيَقُولُ) مع ياء كلمة ثاني على قاعدة الأول والثاني.

سؤال رقم ٢٣٦ / أين وردت كلمة (تَهْتَدُواْ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢٣٦ / وردت كلمة (تَهْتَدُواْ) ثلاث مرات في السور (البقرة - الأنعام – النور) ونضبطها على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (**" تَهْتَدُواْ " فِي النُّوْرِ وَلَكُمْ بَقَرَةُ الأَنْعَامْ**)، وفي الأنعام بزيادة اللام (لِتَهْتَدُواْ):-

١- ﴿ وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝١٣٥ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٩٧ ﴾ الأنعام.

٣- ﴿ قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٥٤ ﴾ النور.

سؤال رقم ٢٣٧ / اضبط الآيات (وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ - وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)؟.

الجواب رقم ٢٣٧ / الأصل في القرآن أن ترد (وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) تكررت خمس مرات في (البقرة - آل عمران موضعان - الأنعام - النحل الموضع الثاني) ونضبطهم على قاعدة الضبط بالشعر:

وَاقْرَأ خَمْسَاً " وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ " ** بَقَرَةُ الأَنْعَامِ لِـ عِمْرَانَ كَذَا النَّحْلُ يَا مُسْلِمِيْنْ**

١- ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٣٥ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصۡرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسۡلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٦٧ ﴾ آل عمران.

٣- ﴿ قُلۡ صَدَقَ ٱللَّهُۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٩٥ ﴾ آل عمران.

٤- ﴿ قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٦١ ﴾ الأنعام.

٥- ﴿ ثُمَّ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٢٣ ﴾ النحل.

المهم أن تعلم أنَّ الصيغة (وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) جاءت وحيدة في القرآن الكريم في الموضع الأول من سورة النحل الآية (١٢٠) ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة: ﴿ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ حَنِيفٗا وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٢٠ ﴾ النحل، وانتبه أن موضعي النحل في نفس الصفحة (الأخيرة من السورة).

ملاحظة ١ /

في كـل المواضـع أتـت (حَنِيفًا) قبلهـا إلا في الموضـع الأول مـن آل عمـران أتـت (حَنِيفًا مُّسْلِمًا): لأنَّه جاء في سياق الآية (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا) فجاء التأكيد هنا بكلمة (مُّسْلِمًا) بعد كلمة (حَنِيفًا).

ملاحظة ٢ / في سورة الأنعام الموضع الأول الآية (٧٩) جاءت (حَنِيفًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ) ﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝٧٩ ﴾ وهنا كلام سيدنا إبراهيم عليه السلام عن نفسه حيث قال في بداية الآية (إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأرض) وهذه الصيغة هي الوحيدة في القرآن الكريم.

فائدة تدبرية / ﴿ **مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا** ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما الحنيف: أي المائل عن الأديان كلها، إلى دين الإسلام.

سؤال رقم ٢٣٨ / اضبط الآيات (قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا) البقرة، و (قُلْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا) آل عمران؟.

الجواب رقم ٢٣٨ / الآيات هي:-

١- ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ۝١٣٦ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ قُلۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ۝٨٤ ﴾ آل عمران.

الضبط /

١- قَبْلَهَا بآية بدأت بكلمة (وَقَالُواْ) فبدأت الآية التي بَعْدَهَا بكلمة (قُولُواْ) في الْبقرة، وبهذا تعلم أَنَّ (قُلْ) جَاءَتْ فِي بداية آية آلِ عِمْرَانْ.

٢- في البقرة (إِلَيْنَا) وفي عمران (عَلَيْنَا) ارْبِطْ عَيْنْ (عِمْرَانَ) مَعَ عَيْنْ (عَلَيْنَا) على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وأيضا نضبطهم على قاعدة الترتيب الهجائي: الهمزة في (إِلَيْنَا) تسبق العين في (عَلَيْنَا).

٣- في البقرة (وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ) وفي آل عمران (وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ): (وَمَا أُوتِيَ) تَكَرَّرَتْ مَرَّتَيْنِ ونضبطها على قاعدة الزيادة للسورة الأطول.

فائدة ١ /

(قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا) (قُلۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا): الكتب انتهت عند الناس لذا أُمروا بقوله تعالى (قُولُوٓاْ) و (إِلَيۡنَا) لأنَّ (إلى) تفيد انتهاء الغآية والكتب نزلت على الأنبياء لذا أُمر النبي عليه السلام بقوله (قُلۡ) و(عَلَيۡنَا) و (على) فيها ثقل وتكليف.

فائدة ٢ /

أما الموضع الثاني الذي أعيد فيه لفظة (أُوتِيَ) من سورة البقرة ولم ترد في آية آل عمران، فالجواب عنه أن يقال: إنما اختصر هناك، لأنَّ العشر التي فيها مصدرة بقوله (وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ {آل عمران/١٨٧})، فقدَّم ذكر إيتاء الكتاب فيها، واكتفى بعدها عن التكرير في الموضع الذي كرر فيه من سورة البقرة على سبيل التأكيد.(درة التنزيل وغرة التأويل).

فائدة ٣ / الأمر في الآية من سورة آل عمران لرسول الله ﷺ لذا بدأت بـ (قُلۡ) فالوحى أنزل (عليه) مباشرة، وكذلك أنزل على باقي الرسل من قبل إلى أقوامهم لذا أمر الله تعالى رسوله بالإقرار بالإيمان به وبما أنزل الله عليه.. وما أنزل على الرسل من قبل لا يفرق هو والمؤمنون بين أحد منهم.

أمَّا الآية من سورة البقرة فالأمر موجه للجميع مؤمنين وأهل كتاب.. أن يقولوا آمنا بالله وبما أنزل إلينا، فالوحي لم ينزل (على) الناس وإنما أنزل على الرسل إلى الناس، وكانت رسالة الله إليهم، وليس عليهم مباشرة، لذا كانت (إلينا).

والسؤال هنا: لماذا تكررت (وَمَا أُوتِيَ) في البقرة ولم تتكرر في آل عمران؟.

تكرار (وَمَا أُوتِيَ) دليل على اختلاف المنهج الذي جاء به كل رسول إلى قومه لذا تكررت في سورة البقرة، لأنَّ الأمر موجه للمؤمنين، وليس للرسول صلى الله عليه وسلم (قُولُوٓاْ ءَامَنَّا)، فما أُوتِيَ النبيون لأقوامهم به اختلاف في بعض الشعائر، ولم تتكرر (وَمَا أُوتِيَ) في آل عمران لإنَّ الأمر موجه للرسول ﷺ (قُلْ ءَامَنَّا) وكل الرسل جاءهم تبليغ واحد: رسالة الإسلام والتوحيد فلم يكررها.

سؤال رقم ٢٣٩ / اضبط الآية (إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ – وَالأَسْبَاط)؟.

الجواب رقم ٢٣٩ / وردت أربع مرات في القرآن الكريم في السور (البقرة موضعان – آل عمران – النساء)، ونضبطهم بالجملة الإنشائية: (**بَقَرَتَيْنِ لِـ عِمْرَانَ وَالْنِّسَاءْ**) وانتبه لكلمة (وَٱلۡأَسۡبَاطَ) في الموضع الثاني من البقرة الطاء فيها بالفتح وهي وحيدة:-

١- ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ١٣٦ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ أَمۡ تَقُولُونَ إِنَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ١٤٠ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ آل عمران.

٤- ﴿ ۞ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ ﴾ النساء.

سؤال /

لماذا وردت كلمة (وَٱلْأَسْبَاطِ) مكسورة وهي معطوفة على منصوب وجاءت في الموضع الثاني من البقرة منصوبة (وَٱلْأَسْبَاطَ) وهي وحيدة بالنصب؟.

الجواب /

كسرتْ إذ كانتْ معطوفةً على مجرور، وفتحت إذ كانت معطوفة على منصوب، فهي في الأولى مجرورة لأنَّ المعطوف على مجرور مجرورٌ مثلَه، وجرُّها بالكسرة لأنَّها جمع تكسير، بخلاف ما عطفت عليه، فإنه مجرورٌ بالفتحة لكونه ممنوعًا من الصرف، والعطف إنما يكون بحسَبِ الإعراب لا بحسب علامته، وأما الآية الثانية، فهي فيها منصوبة، لأنَّ المعطوف على منصوبٍ منصوبٌ مثلَه، وعلامة الإعراب الفتحة في كل منهما، وقد تختلف علامة النصب في كل من المعطوف والمعطوف عليه كما في قوله تعالى: (خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) فـ (السَّمَاوَاتِ) مفعولٌ منصوب، وعلامة نصبه الكسرة لأنَّه جمع مزيد بالألف والتاء، (وَالْأَرْضَ) معطوفٌ على (السَّمَاوَاتِ) منصوبٌ مثلَه، وعلامة نصبه الفتحة.

سؤال رقم ٢٤٠ / أين وردت الآية (فَقَدِ اهْتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا)؟.

الجواب رقم ٢٤٠ / وردت مرتين فقط في السور (البقرة – آل عمران):-

١- ﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّۦنَ ءَأَسْلَمْتُمْۚ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ ﴾ آل عمران.

سؤال رقم ٢٤١ / اضبط مواضع (فإن تَوَلَّوْاْ) (وَإِن تَوَلَّوْاْ)؟.

الجواب رقم ٢٤١ / الأصل في القرآن أن ترد بالفاء (فإن تَوَلَّوْاْ) تكررت عشر مرات في عموم القرآن، بينما (وَإِن تَوَلَّوْاْ) بالواو تكررت أربع مرات فقط في السور (البقرة – آل عمران الموضع الأول – الأنفال – هود) ونضبطها على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (**بَقَرَةُ الأَنْفَالِ لِـ عِمْرَانَ أَوَّلاً ثُمَّ هُوْدْ**) ومعنى (**لِـ عِمْرَانَ أَوَّلاً**) أي الموضع الأول من سورة آل عمران لأنَّه المواضع الثلاثة التي جاءت بعدها بالفاء (فإن تَوَلَّوْاْ):–

١- ﴿ فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّۦنَ ءَأَسْلَمْتُمْۚ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ ﴾ آل عمران.

٣- ﴿ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾ ﴾ الأنفال.

٤- ﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥۖ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴿٣﴾ ﴾ هود.

احفظ هذه المواضع الأربعة وفي غيرها تعلم أنه أتت بالفاء (فإن تَوَلَّوْاْ)،

وعلامتها في البقرة وآل عمران مجيء (فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟) قبلهما كما مرَّ معنا في السؤال السابق، وعلامتها في الأنفال أنَّها آخر آية في الجزء (٩)، أما علامتها في سورة هود أنَّها وردت في بداية السورة، وبهذه الصورة لن تلتبس عليك المواضع.

فائدة تدبرية /

﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ﴾ إذا دعي الإنسان للحق فأعرض وتولى فاعلم أنَّه مفارقٌ للحق وسيتولى الله عقابه ويكفيك شره.

سؤال رقم ٢٤٢ / أين وردت الآية (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢٤٢ / وردت مرتين في القرآن الكريم في السور (البقرة – المائدة):-

١- ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ المائدة.

الضبط /

نضبط الذي جاء بعدها في السورتين: في سورة البقرة جاء بعدها (صِبْغَةً) وفي المائدة (حُكْمًا) ونضبطها على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة: بَاء (صِبْغَةً) مَعَ بَاءِ الْبَقَرَةِ، ونربط الْمِيْم من (حُكْمًا) مَعَ مَيْمِ الْمَائِدَةْ، وأيضاً نضبطهما على قاعدة الموافقة والمجاورة: لاحظ بداية آية البقرة: ورد فيها كلمة (صِبْغَةَ) فنربطها مع نفس الكلمة (صِبْغَةً) التي وردت بعد (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ)، وجاء في بداية آية المائدة كلمة (أَفَحُكْمَ) ونربطها مع كلمة (حُكْمًا) في نفس الآية.

سؤال رقم ٢٤٣ / اضبط ختام الآيات (١٣٨ – ١٣٩) من سورة البقرة؟.

الجواب رقم ٢٤٣ / الآيات هي:

﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ ﴾.

الضبط /

اللبس يحدث بين (وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ) وبين (وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ) ونضبطهما كما يلي: (عَابِدونَ) لَدَى (صِبْغَةَ اللّهِ) و (مُخْلِصُونَ) لَدَى (قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي اللّهِ) وقاعدتها الترتيب الهجائي: العين من (عَابِدونَ) قبل الميم من (مُخْلِصُونَ)، وأيضاً نضبط الآية الأولى على قاعدة الموافقة والمجاورة: نربط باء (صِبْغَةَ) مع باء (عَابِدونَ)، ونربط الخاء من (مُخْلِصُونَ) مع الحاء والجيم من (أَتُحَآجُّونَنَا) على قاعدة الحروف المتقاربة في الرسم.

وأخيراً /

الصبغة أي الفطرة، فطرة الله التي فطركم عليه, فليس هناك أحسنُ مِن فطرة الله التي فطر الناس عليها فالزموا عبادته: (فالصبغة مع العبادة)، وجاءت كلمة (مُخْلِصُونَ) في ختام آية الأعمال (وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ) والعمل بحاجة إلى إخلاص حتى يقبله الله منا (فالعمل بحاجة إلى إخلاص).

فائدة تدبرية /

﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾ العبادة لها أثر في صبغة الإنسان في منظره وهديه، قال تعالى﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ ﴾ أي: دين الله، سمَّاهُ صبغة لأنَّه يظهر أثر الدين على المتدين كما يظهر أثر الصبغ على الثوب، من صَبَغَهُ الله تعالى بصبغة الإسلام سيكون لونه متناسق وجذاب.

سؤال رقم ٢٤٤ / أين وردت (رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢٤٤ / وردت مرتين في السور (البقرة - الشورى)، ونضبطهما على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (" رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ " **مَوْضِعَانِ** في **الْشُّوْرَى وَالْعَوَانْ**):-

١- ﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ ﴾ الشورى.

ملاحظة /

جاء بعدها في الموضعين (لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ) وسأضبطهم في السؤال التالي.

سؤال رقم ٢٤٥ / اضبط الآيات (لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ)؟.

الجواب رقم ٢٤٥ / وردت (لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ) ثلاث مرات في القرآن الكريم في السور (البقرة – القصص – الشورى)، وفي البقرة أتت بزيادة الواو (وَلَنَا) وَتُضْبَطُ عَلَى قَاعِدَةِ الْسُّوْرَةِ الأَطْوَلِ، وأيضاً على قاعدة زيادة الواو في الموضع الأول:-

١- ﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾ القصص.

٣- ﴿ فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾ ﴾ الشورى.

ملاحظة /

وردت (لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ) بفتح اللام بهذه الصيغة مرة واحدة فقط في القرآن الكريم في سورة الأحزاب في الآية (٧١) من غير أن تقترن بـ (لَنَآ أَعْمَٰلُنَا):﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، وعلامتها أيضًا أنها وردت في آخر صفحة من سورة الأحزاب فانتبه يالبيب.

سؤال رقم ٢٤٦ / أين وردت الآية (أَمْ تَقُولُونَ – أَتَقُولُونَ)؟.

الجواب رقم ٢٤٦ / وردت (أَمْ تَقُولُونَ) مرتين فقط في سورة البقرة وفي الجزء الأول، الموضع الأول في سياق الآية، بينما الثاني جاء صدر آية:-

١- ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةًۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ ﴾ البقرة.

وفي خارج سورة البقرة وردت (أَتَقُولُونَ) ثلاث مرات في السور (الأعراف – يونس موضعان):-

١- ﴿ وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَاۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ الأعراف.

٢- ﴿ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًاۗ سُبْحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلْغَنِيُّۖ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۚ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍ بِهَٰذَآۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ يونس.

٣- ﴿ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ يونس.

فائدة / (عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ) وردت في ثلاث مواضع بعد (تَقُولُونَ) في (البقرة الموضع الأول -الأعراف - أول يونس).

وأخيرا فيما يلي جدول لضبط بدآيات ونهآيات أحزاب وأرباع الجزء الأول:-

الجزء الأول	ح ١	ب	١	إِسْتَفْتَحَ ثُمَّ اسْتَحْيَا أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ بِالسُّقْيَا
		هـ	٢	وَبَشِّرِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ وَلَا تُبَدِّلِ الْقَوْلَ وَلَا تَقْسُوا
	ح ٢	ب	٣	أَفَتَطْمَعُونَ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالنَّسْخِ وَابْتِلَاءِ إبراهيم
		هـ	٤	وإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ ما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ أَنْ تَتَّقُواْ يَوْماً فِي أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ
	بداية ونهاية الاحزاب			فَاتِحَةُ الْقَسَاوَةِ طَمَعٌ وَلَكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ

ب = بدآيات الأرباع / هـ = نهآيات الأرباع / ح = الحزب

انتهى الجزء الأول بحمد الله ومنّهِ وكرمه

سورة البقرة / الجزء الثاني

سؤال رقم ٢٤٧ / كم مرة وردت كلمة (سَيَقُولُ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢٤٧ / وردت أربع مرات في السور (البقرة - الأنعام - الفتح موضعان)، ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:-

" سَيَقُولُ " أَرْبَعَةٌ قَرَأَهَا الإِمَامْ
فِي الْفَتْحِ مَرَّتَيْنِ وَلَا تَنْسَى بَقَرَةُ الأَنْعَامْ

١- ﴿ * سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ ..﴿١٤٢﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن شَيۡءٖۚ ...﴿١٤٨﴾ ﴾ الأنعام.

٣- ﴿ سَيَقُولُ لَكَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ شَغَلَتۡنَآ أَمۡوَٰلُنَا وَأَهۡلُونَا فَٱسۡتَغۡفِرۡ لَنَاۚ يَقُولُونَ بِأَلۡسِنَتِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡۚ ...﴿١١﴾ ﴾ الفتح.

٤- ﴿ سَيَقُولُ ٱلۡمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقۡتُمۡ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأۡخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعۡكُمۡۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِۚ ... ﴿١٥﴾ ﴾ الفتح.

سؤال رقم ٢٤٨ / أين وردت كلمة (السُّفَهَاء) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢٤٨ / وردت خمس مرات في السور (البقرة ثلاث مواضع - النساء - الأعراف) ونضبطها بالجملة الإنشائية: (" السُّفَهَاء " خَمسةٌ بِلَا خِلَافْ ثَلَاثُ بَقَرَاتٍ لِلنِّسَاءِ عَلَى الأَعْرَافْ):-

١- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُۚ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾ ﴾ النساء.

٤- ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَاۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰيَۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآۖ إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِي مَن تَشَآءُۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَاۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ الأعراف.

الضبط /

١- هَمْزَةُ (السُّفَهَاءُ) فِي كُلِّ المواضع بِالْضَّمْ إلا موضع النساء بالفتح (ٱلسُّفَهَآءَ).

٢- في الآية الأولى من البقرة وردت (السُّفَهَاء) مرتين وهي مشهورة لأنَّها في بداية البقرة صفحة (٣).

٣- في الموضع الثاني من البقرة (سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ) وعلامتها أنها أول آية من الجزء الثاني.

٤- في النساء بالفتح (وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ) نربط الهمزة من كلمة (وَلَا تُؤْتُواْ) مع همزة النساء على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

٥- موضع الأعراف (أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ) نربط الفاء والعين من كلمة (فَعَلَ) مع الفاء والعين من الأعراف على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

فائدة / (سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ) ما فائدة وصفهم بأنَّهم من الناس طالما أنَّ ذلك معلوم؟.

السفهاء جمع سفيه وهو صفة مشبّهة تدل على أنَّ السَّفَهَ غدا سجيّة من سجايا الموصوف، وهذه الصفة لا تُطلق إلا على الإنسان، فلِمَ قال تعالى (سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ) ولم يكتف بـ سيقول السفهاء؟ وما فائدة وصفهم بأنَّهم من الناس طالما أنَّ ذلك معلوم؟ إن فائدة وصفهم بالسفهاء أنهم من الناس مع كون ذلك معلوماً هو التنبيه على بلوغهم الحد الأقصى من السفاهة بحيث لا يوجد في الناس سفهاء غير هؤلاء وإذا قُسّم الناس أقساماً يكون هؤلاء قسم السفهاء وفي هذا إيماء إلى أنَّه لا سفيه غيرهم للمبالغة في وسمهم بهذه السمة.

فائدة تدبرية /

﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنْ النَّاسِ ﴾ منذ القدم والناس مراتب، أصحاب عقول راجحة، متوسطي التفكير، وسفهاء، وأشدهم أذى السفهاء: ألسنٌ حادة وعقول خالية، ما يميزهم: الإعتراض على شرع الله تعالى، والسخرية بأهله، والعاقل لا يأبه باعتراض السفيه، لأنَّ المعترض يعترض بعقله على من وهبه العقل، سبحان الله.

سؤال رقم ٢٤٩ / اضبط المواضع التي ورد فيها (قُل لِلّهِ):-

الجواب رقم ٢٤٩ / وردت (قُل لِّلّهِ) ثلاث مرات في السور (البقرة - الأنعام - الزمر)، فقط في الزمر وردت صدر آية، ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:

" قُل لِلّهِ " ثَلَاثَةٌ يَا بَاغِيَ الْدُّرَرْ *** بَقَرَةُ الأَنْعَامِ وَلَا تَنْسَى الزُّمَرْ

١- ﴿ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿١٤٢﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُل لِّلَّهِۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ الأنعام.

٣- ﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعٗاۖ لَّهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ الزمر.

سؤال رقم ٢٥٠ / اضبط المواضع التي ورد فيها (الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ - الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِب)؟.

الجواب رقم ٢٥٠ / وردت (الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ) بالضم مرتان في سورة البقرة الموضعين الأول والثاني، وقد ورد قبله اسم الجلال (لِلَّهِ) في الموضعين وبها تعلم أنها أتت بالضم، أما (الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ) بالكسر فقد وردت ثلاث مرات (البقرة الموضع الثالث - الشعراء - المزمل) وجاء قبلها في الشعراء والمزمل كلمة (رَّبُّ)، ونضبط جميع المواضع الخمسة بالبيت التالي:

" الْمَشْرِق وَالْمَغْرِب " خَمْسَةٌ لِلْمُتَأَمِّلْ
بَقَرَاتٌ ثَلَاثٌ قَالَهَا الْشُّعَرَا وَالْمُزَّمِلْ

١- ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ ﴾ البقرة.
٢- ﴿ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ ﴾ البقرة.
٣- ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ....﴿١٧٧﴾ ﴾ البقرة.
٤- ﴿ قَالَ رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ الشعراء.
٥- ﴿ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ ﴾ المزمل.

ملاحظة /

وردت في سورة الرحمن (رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ {الرحمن/١٧}) وهي الوحيدة بهذه الصيغة في القرآن ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ٢٥١ / اضبط مواضع (لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ - لِتَكُونُوا شُيُوخًا)؟.

الجواب رقم ٢٥١ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ ....﴿١٤٣﴾ ﴾ البقره.

٢- ﴿ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ ثُمَّ يُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ثُمَّ لِتَبۡلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمۡ ثُمَّ لِتَكُونُواْ شُيُوخٗاۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبۡلُۖ وَلِتَبۡلُغُوٓاْ أَجَلٗا مُّسَمّٗى وَلَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ غافر.

الضبط /

(لِّتَكُونُواْ شُهَدَاءَ) وردت في البقره، أما (لِتَكُونُوا شُيُوخًا) وردت في سورة غافر: نربط الهاء من (شُهَدَاءَ) مع هاء اسم البقره، وبهذا نعلم أنَّ (شُيُوخًا) وردت في سورة غافر وتذكر أنها وردت في مراحل نمو الإنسان فلن تلتبس عليك، وأيضا نضبطها على قاعدة الترتيب الهجائي: الهاء من كلمة (شُهَدَاءَ) قبل الياء من كلمة (شُيُوخًا) وكذا ترتيب السور (سورة البقرة قبل سورة غافر).

سؤال رقم ٢٥٢ / اضبط الآيات (وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) البقرة و (لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ) الحج؟.

الجواب رقم ٢٥٢ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٤٣﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ

ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٧٨﴾ ﴾ الحج.

نضبطهما على قاعدة الضبط بالشعر:-

قَدِّمْ " عَلَيْكُمْ " فِي الْبَقَرَةِ وَأَخِّرْهَا فِي الْحَجّ

فَقُلْ (عِشْ) فِي الْبَقَرَةِ وَاعْكِسْهَا فِي الْحَجّ

معنى (عِشْ) أي العين من (عَلَيْكُمْ) والشين من (شَهِيدًا) أي (عَلَيۡكُمۡ شَهِيدًا) وبالعكس تماماً في سورة الحج أي (شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ).

فائدة /

آيـة البقـرة (لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدًا) في أُمّـة مُحَمَّد ﷺ ألَا ترى أنَّ الآية بدأت بـ (وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةً وَسَطًا) فقدم الناس وآخَّـرَ الرسـول، وآيـة الحـج (لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ) الخطاب خاص بالرسل ألَا ترى قبلها الآية (٧٥) :﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ﴿٧٥﴾ ﴾، فقدم الرسول وأخَّرَ الناس.

سؤال رقم ٢٥٣ / اضبط مواضع (يَنقَلِبُ - يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ)؟.

الجواب رقم ٢٥٣ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدًاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٤٣﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ آل عمران.

الضبط /

في سورة البقرة باء (يَنقَلِبُ) مضمومة، ورد قبلها كلمة (يَتَّبِعُ) بعين مضمومة ونربطها مع الباء المضمومة من (يَنقَلِبُ)، ووردت ساكنة في آية آل عمران (يَنقَلِبْ) ورد قبلها كلمة (ٱنقَلَبْتُمْ) فيها باء ساكنة مقلقلة ونربطها مع سكون الباء في كلمة (يَنقَلِبْ) على قاعدة الموافقة والمجاورة، ونضبطهما أيضاً بهذه الجملة الإنشائية: (**باء " يَنقَلِبُ " بِالْضَّمِّ فِي الْعَوَانْ وسكنت في عمران**).

ملاحظة /

وردت (عَلَى عَقِبَيْهِ) في موضع ثالث في سورة الأنفال الآية (٤٨):﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكُمْ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ ﴾، فانتبه لها.

سؤال رقم ٢٥٤ / كم آية خُتمت بـ (إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢٥٤ / وردت مرتين فقط في السور (البقرة - الحج) ونضبطهما بالجملة الإنشائية: (**مَوْضِعَانْ في الحج والعوان**):-

١- ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ وَمَا كَانَ

ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٤٣﴾ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ ...... ﴿١٤٤﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِأَمۡرِهِۦ وَيُمۡسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَكَفُورٞ ﴿٦٦﴾ ﴾ الحج.

الضبط /

جَاء بَعْدَهَا (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ) فِي البقرة، وفي الحج (وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ) قَافْ (قَدْ نَرَى) قَبْلَ وَاوْ (وَهُوَ الَّذِي) على قاعدة الترتيب الهجائي، وأيضاً نضبطهما على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة: نربط قاف (قَدْ) مع قاف البقرة، وحاء (أَحْيَاكُمْ) مع حاء الحج.

سؤال رقم ٢٥٥ / اضبط مواضع (لَرَؤُوفٌ - رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ)؟.

الجواب رقم ٢٥٥ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ وَإِن كَانَتۡ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿١٤٣﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿٧﴾ ﴾ النحل.

٣- ﴿ أَوۡ يَأۡخُذَهُمۡ عَلَىٰ تَخَوُّفٖ فَإِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿٤٧﴾ ﴾ النحل.

٤- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾ ﴾ الحج.

٥- ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾ ﴾ الحديد.

الضبط /

وردت (لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) خمس مرات في السور (البقرة - النحل موضعان - الحج - الحديد)، ونضبطهم على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (**بَقَرَةٌ وَنَحْلَتَيْنِ لِلْحُجَّاجِ وَلَا تَنْسَى الْحَدِيْدْ**) وانتبهوا إلى مواضع النحل تشابه الذي جاء قبلها (إِنَّ رَبَّكُمْ - فَإِنَّ رَبَّكُمْ) الموضع الثاني بزيادة الفاء (فَإِنَّ) فنضبطه على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

وأما (رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) فوردت أربع مرات في السور (التوبة موضعان - النور - الحشر):-

١- ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ ﴾ التوبة.

٢- ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ التوبة.

٣- ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ النور.

٤- ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠﴾ الحشر.

الضبط /

١- نضبط المواضع الأربعة بهذه بالجملة الإنشائية: (**توبتان لهما نور يوم الحشر والله " رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ "**) قلت (**توبتان**) لأنَّها تكررت في التوبة مرتين.

٢- تم ضبط موضعي التوبة في السؤال (٢٣٢٩).

٣- موضع النور في ختام الحديث عن الذين يحبون إشاعة الفاحشة بين المؤمنين والعياذ بالله، وفي الحشر موضعها مشهور جدا وهو خاتمة الدعاء (رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ).

لمسة بيانية /

ما دلالة التوكيد بـ (إنَّ) واللام في هذه الآية (إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ (١٤٣) البقرة) وفي (وَأَنَّ اللَّه رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (٢٠) النور) لم يؤكّد؟

التوكيد بحسب ما يحتاجه المقام، إذا احتاج إلى توكيدين مثلاً لما يذكر الله تعالى النعم التي أنزلها علينا يؤكد وإذا لم يحتج إلى توكيد لا يؤكد ولو احتاج لتوكيد واحد يؤكد بواحد، (وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ (١٤٣) البقرة) أكّد، (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١٩) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ (٢٠) النور) ما أكّد، في الآية الأولى كانوا في طاعة (وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ) ويقولون هذه الآية نزلت لما تحولت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة تساءل الصحابة عن الذين ماتوا هل ضاعت صلاتهم؟ وهل ضاعت صلاتنا السابقة؟ سألوا عن طاعة كانوا يعملون بها فأكدّ الله تعالى (إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ

رَّحِيمٌ) أما في الآية الثانية فهم في معصية (يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ) فلا يحتاج إلى توكيد، في تعداد النعم لما هم في طاعة يؤكد ولما يكون في معصية لا يؤكد. (د.فاضل السامرائي).

فائدة تدبرية /

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ اعتدالك هو الوسط، لكنه عند الجافي إفراط، وعند الغالي تفريط، فلا يخجلنك الغالي، ولا يغرنك الجافي، فمن وجد فكره بعيدا عن الوحي عليه أن يذهب إليه لا أن يجر الوحي إليه، فإذا أردت أن تعرف أهلية شخص وخيريته فانظر شهادة أهل الخير والصلاح فيه (أنتم شهود الله في أرضه) وهو حكم معتبر شرعا، ثم قال بعدها ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ ﴾ حياتك مزروعة بالاختبارات الإلهية، فاعتمد على خارطة الشرع لتصل، ثم قال سبحانه ﴿ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾ تفقّد هدايتك في قدْر استجابتك لأوامر الله، لأنَّ الهداية تجعل نظرتك للأمور أكبر، ثم قال تعالى ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ أي: صلاتكم، وعبّر عن الصلاة بالإيمان لأنَّ تاركها لا ينطبق عليه وصف الإيمان.؟ فتفكر يرحمك الله، ثم قال تعالى﴿ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ رأفة ورحمة تحوطك قُل لي بربك ما الذي تخشاه بعدها، فنَم قرير العين هانئ البال.

سؤال رقم ٢٥٦ / اضبط الآيات (فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) من سورة البقرة؟.

الجواب رقم ٢٥٦ / وردت ثلاث مرات كلها في سورة البقرة:-

١- ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ ﴾ البقرة.

الضبط /

١- تَطابق الموضعان الأَوَّلُ وَالثَّالِثُ (الطرفان) وَاخْتَلَفَ الْذِّي فِي الْوَسَطْ لم يرد بعده (وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَه) بل (وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ) وقاعدته اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين.

٢- بَعْدَ الأَوَّلِ (وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَاب)، وَبَعْدَ الْثَّالِثِ (لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ) نربط الواو من كلمة (أَوَّلْ) والمقصود بها (الموضع الأول) مَعَ وَاوْ (وَإِنَّ الَّذِينَ) ونربط لَامُ ثَالِثٍ أي (الموضع الثالث) مَعَ لَامْ (لِئَلاَّ يَكُونَ).

فائدة ١ / فالخروج خروجان، **أحدهما**: خروج المصلي من مكان إلى مكان يرى فيه الكعبة وهو المسجد الحرام، فكأنه قال: ومن أي باب من أبواب المسجد خرجت فتوخ استقبال الكعبة بالصلاة، **والخروج الثاني** خروج من البلد الذي فيه المسجد الحرام وهو الحرم، فكأنه قال: وإن خرجت من البلد من أي باب خرجت، فاجعل الكعبة قبلة لك تتوجه نحوها بصلاتك، فعلى هذا يكون لكل آية فائدة، فالأولى ليس فيها خروج، والثانية فيها خروج من أقرب الأماكن إلى الكعبة، والثالثة خروج مما عدا ذلك عام. (درة التنزيل وغرة التأويل).

فائدة ٢ / (فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا (١٤٤)) عبّر تعالى عن رغبة النبي ﷺ ومحبته للكعبة بكلمة (تَرْضَاهَا) دون كلمة تحبها أو تهواها لماذا؟.

للدلالة على أنَّ ميله ﷺ إلى الكعبة ميل لقصد الخير بناء على أن الكعبة أجدر بيوت الله بأن يدل على التوحيد ولما كان الرضا مشعراً بالمحبة الناتجة عن التعقل اختار كلمة (تَرْضَاهَا) دون تهواها أو تحبها فالنبي ﷺ يربو أن يتعلق ميله بما ليس فيه مصلحة راجحة للدين والأمة.

فائدة ٣ /

ما دلالة تكرار لفظة (فَوَلِّ وَجْهَكَ) في سورة البقرة؟.

هذا التكرار هي في كل مرة جاءت لغاية:

في المرة الأولى جاءت إستجابة لتقليب الرسول ﷺ وجهه في السماء كأنَّه يدعو الله تعالى بلسان الحال لا بلسان المقال كأنه يدعو ربه عز وجل (قَدْ نَرَى) قد قلنا أنها للتحقيق وإن دخلت على الفعل المضارع والفاعل قادر على إنجاز الفعل، هذا كان في بيان الإستجابة لدعاء الرسول ﷺ بلسان الحال لا بلسان المقال.

الآية الثانية بيّنت أن تولي الوجه هذا هو الحق من الله تعالى: هو حقٌ فلبيان كونه حقاً حتى لا يبقى شك في نفوس المسلمين من هذا التولي قال (وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ) ولاحظ التأكيدات (إن و اللام) حتى يطمئن المسلمون إلى هذا الحقّ.

في الآية الثالثة جاءت للتهوين من شأن ثرثرة الآخرين من غير المسلمين أنه سيثرثر الآخرون ويقولون (مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ) (لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ) الذين سيثرثرون في الإحتجاج عليكم هؤلاء ظالمون فلا تلقوا لهم بالاً ومن هنا تأكيد التوجه إلى البيت الحرام بهذه الآيات الثلاث وكل واحدة لها معنى.

فائدة ٤ /

(وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ (١٥٠) البقرة) لِمَ قال (لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ) ولم يقل لئلا يكون للمشركين؟.

لم يقتصر على ذكر المشركين الذين اعترضوا في ذلك الوقت على تحوّل القِبلة

وشككوا في النبي ﷺ بسبب ذلك وكأن هذه الكلمة (لِلنَّاسِ) قد دلّت على أن استقبال القبلة سيدحضها أي دعوة يزعمها إنسان في عصر من العصور أن هذا الدين مقتبس من اي دين قد سبقه فالتوجه إلى الكعبة المشرفة مبطلٌ لمزاعم الناس المشككين كلهم في كل زمان وكل مكان.

فائدة تدبرية /

﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ﴾ قد يحقق الله لك ما تمنيته بصدق ورجاء وإن لم تدع الله به، وهذا من كمال العناية الربانية، ومن كرمه سبحانه: أنه لا يحقق دعوات عباده فحسب بل حتى رغباتهم الهامسة في قلوبهم، فقط تضرع لـ ربك ولن يُخيّب الله ذلك الدعاء.

سؤال رقم ٢٥٧ / أين وردت (إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢٥٧ / وردت ثلاث مرات في السور (البقرة - المائدة - هود) ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:-

" إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ " ثَلاثَةٌ فِي الْقُرآنْ *** الْمَائِدَةُ لِـ هُوْدٍ وَلَا تَنْسَى الْعَوَانْ

١- ﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٥ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٠٧ ﴾ المائدة.

٣- ﴿ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًاۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِىٓ أَنفُسِهِمْ إِنِّىٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٣١ ﴾ هود.

ملاحظة /

في سورة الأنبياء الآية (٥٩) أتت (لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ) بدون (إِذًا): ﴿ قَالُواْ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾ ﴾.

فائدة تدبرية /

﴿ وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾
من أعظم ظلم العالِم لنفسه أن يتّبع أهواء الناس والجماهير بفتواه.

سؤال رقم ٢٥٨ / كم مرة وردت (وَإِنَّ فَرِيقاً) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢٥٨ / وردت (وَإِنَّ فَرِيقاً) مرتين في السور (البقرة – الأنفال)
ونضبطها بالجملة الإنشائية: (" **وَإِنَّ فَرِيقاً** " **قَرَأَهَا الأَفْضَالْ فِي الْبَقَرَةِ وَالأَنْفَالْ**):-

١- ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴿٥﴾ ﴾ الأنفال.

سؤال رقم ٢٥٩ / اضبط مواضع (الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ)؟.

الجواب رقم ٢٥٩ / وردت ست مرات في السور (البقرة – آل عمران – يونس – هود – الحج – السجدة):-

١- ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ آل عمران.

٣- ﴿ فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ ﴾ يونس.

٤- ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ۚ فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ هود.

٥- ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ ﴾ الحج.

٦- ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾ ﴾ السجدة.

الضبط /

(بَقَرَةُ عِمْرَانَ لِـ يُونُس) هذه السور الثلاث جاء بعدها (فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ) ولكن الموضع الوسط (أي سورة آل عمران) أتت (تَكُن) ونضبطه على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين، والمقصود بالطرفين سورتي البقرة ويونس وبهذا تكون سورة آل عمران بينهما في الوسط، وأما مواضع (فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ) فقد تم ضبطها في السؤال (١٦٤٣).

ملاحظات /

١- (لَلْحَقُّ) وردت في موضع وحيد بزيادة اللام في سورة البقرة لدى (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ) الموضع الأول الآية (١٤٩):﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ ﴾.

٢- وفي الأنعام الآية (١١٤) أتت (مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ) تقدمت كلمة (رَّبِّكَ) على كلمة (بِٱلْحَقِّ) وهو موضع وحيد ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة:﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾.

فائدة /

ما الفرق بين (فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ) و (فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ)؟

في قوله تعالى (وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ البقرة) تكونن بنون التوكيد المشددة، في آل عمران (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ آل عمران) لماذا هناك (فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) وهنا (فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ)؟ يعني هي نفس القضية لماذا أكد هناك بالنون وما أكدها هنا؟

الأولى عقيدة إما مسلم وإما كافر، فإيَّاك أن تكون كما قال تعالى (فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ يونس) لماذا؟ هذه قضية قرآن هو صح أو لا، (فَلَا تَكُونَنَّ)، لكن في آل عمران القضية في خلق آدم عليه السلام، كيف خلق الله آدم؟ يمكن عقلك ما يدرك، الله خلقه من طين وقال نفخت فيه ما يفهمها إلا أولي العلم، خلق عيسى عليه السلام كما خلق آدم يعني أنت ثق، وانتهى، المسلمين الآن لا يعرفون كيف خلق آدم بالتفصيلة الدقيقة يعرفونها إجمالاً ولا يعرفون كيف خلق سيدنا عيسى عليه السلام نفس الشيء.

إذا كان الأمر في العقيدة (فَلَا تَكُونَنَّ) إيَّاك أن يكون في قلبك شك ولا واحد بالمليار إياك، فهذا الشك ينهي كل شيء، مُحَمَّد رسول الله عيسى رسول الله يقيناً موسى رسول الله، إياك أن تشك بلحظة بشعرة (فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) لكن كيف أحيا الله طيور إبراهيم عليه السلام وكيف أحيا الله حمار العزير وكيف رب العالمين خلق عيسى؟ هذه أمور إن عرفتها فبها ونعمت، ما عرفتها ما عليك شيء لكن لا ترتاب ما دام جاء بها نص صحيح أنت كن على يقين هكذا هو الفرق. (د.أحمد الكبيسي).

سؤال رقم ٢٦٠ / أين وردت (فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢٦٠ / وردت مرتين فقط في السور (البقرة – المائدة) ونضبطها على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (" **فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَات " في بقرة المائدة يا حافظات**):-

١- ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ المائدة.

ملاحظة /

كلمة (فَٱسْتَبَقُواْ) وردت في موضع ثالث وهو سورة يس الآية (٦٦) ولكنه أتى بعدها كلمة (ٱلصِّرَٰطَ) كما في الآية:﴿ وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ لكن انتبه أنَّ الباء مفتوحة من كلمة (فَٱسْتَبَقُواْ).

فائدة تدبرية /

﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ الحياة اتجاهات، فحدد وجهتك الصحيحة وكن فيها سبَّاقاً! واعلم أنَّ السباق إلى الخير قائم إلى قيام الساعة، والناس فيه سابق ومسبوق، فاحذر أن تتخطفك الدنيا فيلتفت قلبك ويتعثر خَطْوُك، فكن حيثما تود أن يراك الله تعالى واعمل لآخرتك فإنها دار البقاء والمستقبل الدائم، ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً ﴾ مهما التوى بك سلّم الحياة، وانحدرت بك ممراته، ففي نهايته باب يفضي على محكمة الله تعالى.

سؤال رقم ٢٦٠ / كم مرة وردت (لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢٦٠ / وردت مرتين فقط في السور (البقرة – النساء):-

١- ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ ﴾ النساء.

الضبط /

(عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ) بعدها في البقرة، وبعدها في النساء (عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ): نلاحظ في الموضعين مجيء كلمة (حُجَّةٌ) إلا أنَّه في النساء جاءت زيادة اسم الجلال (ٱللَّهِ) ونضبط هذه الزيادة على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

ملاحظة /

وردت كلمة (لِئَلاَّ) في موضع ثالث في سورة الحديد (بداية آخر آية من السورة) فاجعله علامةً لك ﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِۙ وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ ﴾ الحديد: ٢٩.

سؤال رقم ٢٦١ / اضبط مواضع (إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ)؟.

الجواب رقم ٢٦١ / وردت مرتان في السور (البقرة – العنكبوت):-

١- ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ * وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ العنكبوت.

الضبط /

بَعْدَهَا فِي الْبَقَرَةِ (فَلاَ تَخْشَوْهُمْ واخْشَوْنِي) وَفِي الْعَنْكَبُوْتِ (وَقُولُوا آمَنَّا) ونضبطها على قاعدة الترتيب الهجائي: الْفَا مِنْ (فَلاَ) قَبْلَ الْوَاوِ مِنْ (وَقُولُوا).

سؤال رقم ٢٦٢ / اضبط مواضع (وَاخْشَوْنِي - وَاخْشَوْنِ):-

الجواب رقم ٢٦٢ / كلمة (وَاخْشَوْنِي) جاءت في البقرة بإثبات الياء، بينما في موضعي المائدة بحذف الياء (وَاخْشَوْنِ): واضبطها بهذه الجملة الإنشائية: (**أَثْبِتِ الْيَاءَ فِي الْبَقَرَةِ *** وَاحْذِفْهَا فِي الْمَائِدَةِ**):-

١- ﴿ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي عَلَيۡكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ ذَٰلِكُمۡ فِسۡقٌۗ ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣﴾ ﴾ المائدة.

٣- ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗاۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ المائدة.

الضبط /

١- في البقرة وأول المائدة قبلها (فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ) وفي ثاني المائدة جاء قبلها (فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ) أي ان الزيادة في الموضع المتأخر.

٢- لاحظ أنَّه أتت كلمة (لِلنَّاسِ) في البقرة قبلها فلم تتكرر، وفي المائدة الموضع الأول سبقها (ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ) فكانوا هم المقصودين فلم يذكر كلمة (لِلنَّاسِ).

لمسة بيانية /

متى تثبت الياء ومتى تحذف كما في قوله (وَاخْشَوْنِي – وَاخْشَوْنِ)؟.

هذا التعبير له نظائر في القرآن الكريم: (اتّبعني، اتبعنِ، كيدوني، كيدونِ، أخّرتني، أخرتنِ)، أما (وَاخْشَوْنِي – وَاخْشَوْنِ) فوردت الأولى في سورة البقرة والثانية وردت في المائدة، عندما تحذّر أحدهم التحذير يكون بحسب الفِعلة قد تكون فِعلة شديدة، مثلاً لو أحدهم اغتاب آخر تقول له إتقِ ربك، وقد يريد أن يقتل شخصاً فتقول له إتقي الله، فالتحذير يختلف بحسب الفعل إذا كان الفعل كبيراً يكون التحذير أشد، فعندما يُظهِر الياء يكون التحذير أشد في جميع القرآن عندما يُظهِر الياء يكون الأمر أكبر.

عندنا (وَاخْشَوْنِي) إذن التحذير أكبر: ننظر السياق في الآية التي فيها الياء (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٥٠) البقرة) هذه في تبديل القِبلة فجاءت (وَاخْشَوْنِي) بالياء لأنَّه صار كلام كثير ولغط وإرجاف بين إليهود والمنافقين حتى ارتد بعض المسلمين، هذا تبديل للقِبلة (وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّهُ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ (١٤٣) البقرة) هي أمر

كبير لذا قال (وَاخْشَوْنِي)، الآية الأخرى في سورة المائدة (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِالأَزْلاَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ (٣)) هذا يأس وذاك إرجاف، هذا الموقف ليس مثل ذاك، هؤلاء يائسين فصار التحذير أقل، وفي الآية الثانية (إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَابِ اللّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَاء فَلاَ تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلاً وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (٤٤)) ليس فيها محاربة ولا مقابلة فقال (وَاخْشَوْنِ) بدون ياء، **إذن**: المَواطن التي فيها شدة وتحذير شديد أظهر الياء، والحذف في قواعد النحو يجوز والعرب تتخفف من الياء لكن الله سبحانه وتعالى قرنها بأشياء فنية. (د. فاضل السامرائي).

فائدة تدبرية /

﴿ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴾ علاج الخوف من الناس، أن تحيي في قلبك الخوف من الله، ثم قال بعدها ﴿ وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ كي تعلم أنَّ نعمة الهداية من أعظم النِّعم.

سؤال رقم ٢٦٣ / اضبط مواضع (نِعْمَتِيْ) بياء ساكنة (نِعْمَتِيَ) بياء مفتوحة؟.

الجواب رقم ٢٦٣ / وردت (نِعْمَتِيْ) بياء ساكنة ثلاث مرات في السور (البقرة الموضع الرابع - المائدة موضعين) ونضبطها بالجملة الإنشائية: (**بقرة على مائدتين**):-

١- ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾ المائدة.

٣- ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٠﴾ ﴾ المائدة.

بينما (نِعْمَتِيَ) بياء مفتوحة وردت ثلاث مرات كلها في البقرة ولدى (يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟) فقط، فاجعلها علامةً لك، احفظ هذه المواضع الثلاثة وبها تعلم أنَّ الذي جاء في غيرها بياء ساكنة ولن تلتبس عليك:-

١- ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٤٠﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ البقرة.

سؤال رقم ٢٦٤ / كم مرة وردت (لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢٦٤ / وردت ست مرات في السور (البقرة موضعين – آل عمران – الأعراف – النحل – الزخرف)، في كل المواضع أتت (لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) عدا ثاني البقرة بزيادة الواو (وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) لدى (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ) الثانية أو تذكرها

لدى كلمة (وَٱخۡشَوۡنِي) لأنَّها وحيدة في القرآن، إذن: احفظ هذا الموضع الوحيد وفي الباقي بحذف الواو:-

١- ﴿ وَإِذۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡفُرۡقَانَ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ۝٥٣ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيۡكُمۡ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡ فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي عَلَيۡكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ۝١٥٠ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءً فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنًا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ۝١٠٣ ﴾ آل عمران.

٤- ﴿ قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحۡيِۦ وَيُمِيتُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ۝١٥٨ ﴾ الأعراف.

٥- ﴿ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَأَنۡهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ۝١٥ ﴾ النحل.

٦- ﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدًا وَجَعَلَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ۝١٠ ﴾ الزخرف.

سؤال رقم ٢٦٥ / أذكر المواضع التي وردت فيها (كَمَا أَرۡسَلۡنَا) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢٦٥ / وردت مرتان في السور (البقرة - المزمل) ونضبطها على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (" كَمَا أَرۡسَلۡنَا " **موضعان في المزمل والعوان**) في البقرة جاءت صدر آية، وفي المزمل في سياق الآية:-

١- ﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولًا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ۝١٥١ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ﴿١٥﴾ ﴾ المزمل.

سؤال رقم ٢٦٦ / أين وردت جملة (يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢٦٦ / وردت مرتان في السور (البقرة - الطلاق):-

١- ﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴿١٥١﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ رَّسُولٗا يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٖ لِّيُخۡرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ ...... ﴿١١﴾ ﴾ الطلاق.

ملاحظة /

جاء بعد (يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ) في البقرة كلمة (ءَايَٰتِنَا) بنون المتكلم للعظمة ونربط بينها وبين كلمة (أَرۡسَلۡنَا) في نفس الآية وبهذا نعلم أنَّ (ءَايَٰتِ ٱللَّهِ) في سورة الطلاق.

سؤال رقم ٢٦٧ / اضبط مواضع (مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ)؟.

الجواب رقم ٢٦٧ / وردت مرتان كلاهما في العوان (أي سورة البقرة):-

١- ﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ فَرِجَالًا أَوۡ رُكۡبَانٗاۖ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ وَيَذَرُونَ أَزۡوَٰجٗا وَصِيَّةٗ لِّأَزۡوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلۡحَوۡلِ غَيۡرَ إِخۡرَاجٖۚ ...﴿٢٤٠﴾ ﴾ البقرة.

الضبط /

بَعْدَهَا فِي الموضع الأَوَّلِ (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ) وَالثَّانِي (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ) الثَّانِيَة (لأنَّه يوجد موضعين في البقرة " وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوۡنَ مِنكُمۡ ") فالفَاء من

كلمة (فَاذْكُرُونِي) قَبْلَ الوَاوْ من (وَالَّذِين) عَلَى قَاعِدَةِ الترتيب الهجائي، وجاء التعليم قبلها في الموضعين: الأول (وَيُعَلِّمُكُمُ) والثاني (عَلَّمَكُم).

فائدة تدبرية ١ /

﴿ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ * فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ تأمل ثمرة الذكر كيف يمنحك الله به آفاقا واسعة في العلم: أن من أخذه بحقه، فسيتغير فيه كل شيء.

فائدة تدبرية ٢ /

﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ ﴾ عليك أن تعلم أخي المسلم أن الدين قائم على قاعدتين عظيمتين (**الذكر** و **الشكر**)، أكثر الناس شكراً لنعم الله، أكثرهم ذكراً لله، فالذكر بوابة الشكر والقرب من الله، فإلى كل من يشعر بالضياع والتهميش والاهمال، إلى كل من يشعر بفقدان التقدير والانتماء، إلى كل من يحس بالضآلة، إلى كل من يشعر بالضنك والضيق، إلى كل هؤلاء: أذكروا الله تعالى، فإن ذكرتموه ذكركم في ملإٍ أفضل، وأصبحتم في معيته تعالى، فليس بيننا وبين أن يذكرنا الله إلا أن نذكره فقط، فلا تغفلوا عن ذكره مهما حصل، ثم قل لي: ما هو الهم الذي سيصيبك وهو يذكرك؟ ما هو المرض الذي سيضرك وهو يذكرك؟ ما هو الخوف الذي سيسهرك وهو يذكرك؟ فمن لازم ذكر الله تعالى كان الله له محبا ومعينا ونصيرا، فذكر الله للعبد مفتاح فوزه وسعادته، أنت تَذكره خاشعاً وعابداً، وهو يذكرك مؤيداً وحافظاً، فلو استقر يقين هذه الآية في قلبك ما جفت شفتاك من ذكر الله، وحتى تتيقن أخي المسلم أنَّ المسألة مسألة توفيق: أُنظر إلى الذكْر من أسهل الطاعات لكن لا يوفق له إلا القليل، فمن لم يعرف لسانه الذكر لم يعرف قلبه الشكر، فإن اللسان يغرف ما في القلب ومن شكر العبد لربه هو أن يستعمل نعمه في مرضاة ربه، قال **البناني**: إني أعلم متى يذكرني ربي عز وجل، ففزعوا منه وقالوا: كيف تعلم ذلك؟! فقال: إذا ذكرته ذكرني، ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ عمل يسير وأجر غزير، لو لم يكن من فوائد الذكر إلا هذا لكفى بها فائدة، وأخيراً عليكم بهذا الدعاء الذي أوصى به الرسول الكريم ﷺ لمعاذ بن جبل (اللهم أعنَّا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك).

سؤال رقم ٢٦٨ / اضبط مواضع (وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ - اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ) التي في سورة البقرة؟.

الجواب رقم ٢٦٨ / الموضع الأول جاء بزيادة الواو (وَاسْتَعِينُواْ) أما في الثاني فبلا واو (اسْتَعِينُواْ)، نربط الواو من كلمة أول (المقصود به الموضع الأول) مع واو كلمة (وَاسْتَعِينُواْ) وأنها وردت صدر آية فبدأت بالواو، أما الموضع الثاني فوردت في سياق الآية:-

١- ﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ البقرة.

ملاحظة /

وردت كلمة (ٱسْتَعِينُواْ) في الأعراف الآية (١٢٨) :﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ ﴾ وعليه فإن كلمة (ٱسْتَعِينُواْ) وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم في البقرة موضعين وموضع في الأعراف، مع التنبه أنَّ الموضع الأول من البقرة بالواو.

فائدة تدبرية /

﴿ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ إلى كل من أثقله الألم، وأنهكهُ التعب، لاتستوحش واصبر فإنَّ الله معك! واعلم أنَّه لا تتحقَّق الآمال، ولا تهون الصعاب إلا بالصبر والصلاة، والله تعالى قرنهما معاً: لأنَّ الصلاة تربي على الصبر وبهما يتحقق النصر، خاصة النصر على أهواء نفسك ورغباتها غير المشروعة.

سؤال رقم ٢٦٩ / اضبط مواضع (إِنَّ اللّهَ - وَاللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)؟.

الجواب رقم ٢٦٩ / وردت (إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) مرتان في السور (البقرة - الأنفال):-

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرٗا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ﴿٤٧﴾ ﴾ الأنفال.

الضبط /

بعدها في البقرة (وَلَا تَقُولُواْ) وفي الأنفال (وَلَا تَكُونُواْ) والقاف من (تَقُولُواْ) قبل الكاف من (تَكُونُواْ) في الترتيب الهجائي.

أما (وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ) وردت مرتين في نفس السورتين لدى الآيات (فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلۡجُنُودِ) في البقرة و (ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ) في الأنفال:-

١- ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلۡجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبۡتَلِيكُم بِنَهَرٖ فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦۚ فَشَرِبُواْ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ قَالُواْ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلۡيَوۡمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةٗ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ صَابِرَةٞ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفَيۡنِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ الأنفال.

ملاحظة /

الموضعين اللذين وردت فيهما (إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ) جاء فيهما أمر ونهي: آية البقرة أمر (ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِ) أمر بالإستعانة، وفي الأنفال نهي وأمر (وَلَا

تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْ) (وَلَا تَنَٰزَعُواْ) نهي، و (وَٱصۡبِرُوٓاْ) أمر،

إذن: في الموضعين جاء فيهما الأمر بالصبر، فانتبه يالبيب.

أما المواضع التي خُتمت بـ (وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ) فبيان وتوضيح ليس فيهما أمر ولا نهي: في البقرة: لما خرج طالوت بجنوده لقتال العمالقة قال لهم: إنَّ الله ممتحنكم على الصبر بنهر أمامكم تعبرونه، ليتميَّز المؤمن من المنافق، فمن شرب منكم من ماء النهر فليس مني، ولا يصلح للجهاد معي, ومن لم يذق الماء فإنه مني، لأنه مطيع لأمري وصالح للجهاد.... الخ شرح الآية، وفي الأنفال: الآن خفف الله عنكم أيُّها المؤمنون لما فيكم من الضعف، فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين من الكافرين، وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين منهم بإذن الله تعالى، والله مع الصابرين بتأييده ونصره.

سؤال رقم ٢٧٠ / كم مرة وردت (وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢٧٠ / وردت مرتان في السور (البقرة – النساء):-

١- ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ بَلۡ أَحۡيَآءٞ وَلَٰكِن لَّا تَشۡعُرُونَ ١٥٤ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ٩٤ ﴾ النساء.

الضبط/

ففي البقرة أتت صدر آية بينما في النساء أتت في سياق الآية، بعدها في البقرة (يُقۡتَلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتُۢۚ) نربط القاف من (يُقۡتَلُ) مع قاف البقرة، وبعدها في النساء (أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ) نربط الهمزة من (أَلۡقَىٰٓ) مع همزة النساء على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

ملاحظة /

وردت كلمة (وَلاَ تَقُولُواْ) في ثلاث مواضع أخرى اضافة لما ذكر، في السور (النساء موضعان في نفس الآية – النحل) وعليه تكون كلمة (وَلاَ تَقُولُواْ) وردت خمس مرات (البقرة – النساء ثلاث مواضع – النحل) ونضبطها بالجملة الإنشائية:

("وَلاَ تَقُولُواْ " أنَّ البقرة والنحل لـ ثلاث نساء):-

١- ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ١٧١ ﴾ النساء.

٢- ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ لِّتَفۡتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ ١١٦ ﴾ النحل.

الضبط /

ورد بعدها في الموضع الأول من سورة النساء (عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ) نربط اللام من كلمة (عَلَى) مع لام أول (أقصد به الموضع الأول)، وورد بعدها في الموضع الثاني كلمة (ثَلَٰثَةٌ) نربط الثاء منها مع ثاء ثاني (أقصد به الموضع الثاني) على قاعدة الأول والثاني، وعلامة هذه الآية أنَّها أول آية في الصفحة الأخيرة من سورة النساء.

وورد بعدها في سورة النحل (لِمَا تَصِفُ أَلۡسِنَتُكُمُ ٱلۡكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٞ وَهَٰذَا حَرَامٞ) نربط الحاءات من (حَلَٰلٞ - حَرَامٞ) مع حاء النحل عَلَى قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٢٧١ / اضبط الآيات (أَمۡوَٰتُۢ بَلۡ أَحۡيَآءٞ) البقرة، و (أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ) آل عمران؟.

الجواب رقم ٢٧١ / الآيات هي:-

١- ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ ﴾ البقرة.
٢- ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ آل عمران.

الضبط/

١- فِي الْبَقَرَةِ بِالْضَّم (أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء) لأنَّها خبر لمبتدأ محذوف تقديره هم، وَبِالْفَتْحِ فِي عِمْرَانَ (أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء) لأنَّها مفعول به ثانٍ منصوب، وَنَضْبِطهُمَا عَلَى قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة: أَلِفْ (أَمْوَاتًا) مَعَ أَلِفِ عِمْرَانَ وَبَعْدَهَا الْعَيْنُ والراء مِنْ (عِندَ رَبِّهِمْ) مَعَ عَيْنِ وراء عِمْرَانْ، إذن: (أَمْوَاتٌ) بِالْضَّم في البقرة.

٢- الآية في سورة آل عمران أتت فيها زيادة (عِندَ رَبِّهِمْ) ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

سؤال رقم ٢٧٢ / اضبط الآيات (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ) البقرة، (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى) مُحَمَّد؟.

الجواب رقم ٢٧٢ / الآيات هي:-

١- ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ البقرة.
٢- ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ ﴾ مُحَمَّد.

الضبط /

نَرْبِط بَاء (بِشَيْءٍ) مَعَ بَاءِ الْبَقَره، ونربط حَاء (حَتَّى) مَعَ حَاء اسم السورة محمد على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مَعَ حرف من اسْمِ السورة.

فائدة / (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفِ وَالْجُوعِ (١٥٥) البقرة) ما دلالة كلمة (بِشَيْءٍ)؟

لاحظ كيف جاء الله تعالى بكلمة (بِشَيْءٍ) فقال (بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ) ولم يقل (ولنبلونكم بالخوف والجوع) وفي ذلك لفتتان جميلتان:

الأولى أنَّه ذكر كلمة شيء قبل الخوف فيه تخفيف من وقع هذا الخبر المؤلم للنفس فلا أحد يرغب أن يكون خائفاً أو جائعاً فخفف الله تبارك وتعالى عنا هذا الخبر أن الابتلاء يكون بشيء من الخوف والجوع وليس بالخوف كله أو بالجوع كله.

والثانية إشارة إلى الفرق بين الابتلاء الواقع على هذه الأمة المرحومة وبيَّن ما وقع من ابتلاء على الأمم السابقة فقد سلّط الله تعالى الخوف والجوع على أمم قبلنا كما أخبرنا في قوله تعالى (وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللهِ فَأَذَاقَهَا اللهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ (١١٢) النحل) ولذا جاء هنا بكلمة (بِشَيْءٍ) وجاء هنالك بما يدل على الملابسة والتمكن وهو أنَّه استعار لها اللباس اللازم مما يدل على تمكن هذا الابتلاء فيها وعِظَم وقعه عليها وقد خُفِّف عنا والحمد لله.

فائدة تدبرية /

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ ﴾ شيءٌ يسير منهما لأنَّه لو ابتلاهم بالخوف كله أو الجوع كله لهلكوا.. والمحن والابتلاءات تُمَحِّص لا تهلك!

﴿ وَبَشِّرْ الصَّابِرِينَ ﴾ عندما يقول لك أحدهم: أبشرك أو أبشر، مباشرةً سوف تفرح! فكيف إذا كان القائل هو الله سبحانه : (وَبَشِّرْ الصَّابِرِينَ) فماذا تتوقع أعد لهم! طبعاً مع الفارق في القياس والتشبيه، قد لا يزدحم ببابك المعزون ولا يهتم بمصابك سلطان أو أمير أو وجيه .يكفيك عزاء الله لك (وَبَشِّرْ الصَّابِرِينَ)، فإلى كل من أثقلته الهموم والآلام .. أبشر .. فإن الله معك ..

يقول **بن الجوزي**: الصبر الصبر يامن وُفق، ولا تغبطن من اتسع له أمر الدنيا فإنك إذا تأملت تلك السعة رأيتها ضيقا في باب الدين.

سؤال رقم ٢٧٣ / اضبط الآيات (مِّنَ الْخَوفِ وَالْجُوعِ) البقرة و (لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ) النحل؟.

الجواب رقم ٢٧٣ / الآيات هي:-

١- ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾ النحل.

الضبط /

نلاحظ النقاط في الموضعين: في آية البقرة النقاط بالأعلى: نربطْ نُقْطَة (مِّنَ) مَعَ نُقَطِ (الْخَوْف) فتقدم الخوف على الجوع، بينما في سورة النحل النقاط بالأسفل ورد العكس (ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ): نربط نُقْطَةُ (لِبَاسَ) مع نُقْطَة (الْجُوع).

فائدة ١ /

في البقرة (وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ) قدم (ٱلْخَوْفِ) لأنَّ الحديث قبلها فيمن قُتل في سبيل الله وهذا من الابتلاء فوردت (وَلَنَبْلُوَنَّكُم...) وكما تعلم أنَّ القتال فيه خوف فتقدم الخوف على الجوع، أما في النحل (فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ) قدم (ٱلْجُوعِ) لأنَّ الحديث فيها عن الرزق والنعم وشكرهما لله تعالى ألَا ترى بعدها قوله تعالى ﴿ فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ ﴾.

فائدة ٢ /

في سورة البقرة (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥)) وفي سورة قريش (الَّذِي أَطْعَمَهُم

مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ (٤)) في آية البقرة تقديم الخوف وفي آية قريش تقديم الجوع فما اللمسة البيانية في هذا التقديم والتأخير؟

كل واحدة تدخل في سياقها (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥)) قدَّم الخوف لأنَّ هذه وقعت في سياق القتل والمصائب (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ (١٥٤) وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦)) هذه في سياق القتل والمصائب فقدّم الخوف.

في قريش (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ) هذه التجارة أصلاً لغرض الميرة، فالأمن كان سبباً في نجاح الرحلة، حاجة قريش للطعام شديدة (بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ (٣٧) إبراهيم) إذن هم محتاجين للطعام والتجارة وهي أصلاً الرحلة لغرض الميرة. حتى لما قال (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (١) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ (٤)) قدّم الجوع بمقابل الشتاء (رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ) في الصيف آمنهم من خوف لأنَّ الناس في الشتاء يحتاجون إلى الطعام أكثر ولذلك يدخرون قوتهم للشتاء، ثم جعل الأمن في إزاء الصيف لأنَّه يسهل فيه الغارات، يخرج قطاع الطرق، أمَّا في الشتاء فأين يخرج هؤلاء؟ فالجوع يناسب الشتاء، والأمن يناسب الصيف، فكلٌ جاء في رتبته وترتيبه، وبالنسبة للسياق في البقرة التقديم أولى. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٢٧٤ / اضبط مواضع (إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ)؟.

الجواب رقم ٢٧٤ / وردت مرتان في السور (البقرة - النساء) ونضبطها على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (**" إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ " في البقرة والنسا فلا تنسى**):-

١- ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ فَكَيۡفَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّآ إِحۡسَٰنٗا وَتَوۡفِيقًا ﴿٦٢﴾ ﴾ النساء.

فائدة /

معناها في البقرة: من صفة هؤلاء الصابرين أنَّهم إذا أصابهم شيء يكرهونه قالوا: إنَّا عبيد مملوكون لله، مدبَّرون بأمره وتصريفه، يفعل بنا ما يشاء، وإنا إليه راجعون بالموت، ثم بالبعث للحساب والجزاء.

ومعناها في النساء: فكيف يكون حال أولئك المنافقين إذا حلَّت بهم مصيبة بسبب ما اقترفوه بأيديهم، ثم جاؤوك أيها الرسول يعتذرون، ويؤكدون لك أنَّهم ما قصدوا بأعمالهم تلك إلا الإحسان والتوفيق بين الخصوم. (التفسير الميسر).

فائدة تدبرية /

﴿ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ هم يعترفون دائما أنهم لله يفعل بهم مايشاء، لذا كانت أنفسهم راضية، من كمال عبودية العبد: علمه بأنَّ وقوع البلية من المالك الحكيم الذي أرحم بعبده من نفسه فيوجب له ذلك الرضا عن الله لو علمنا ما أعده الله لنا بعد المحن .. لما تمنينا سرعة الفرج! واعلم أنَّه لا يطفئ نيران الحزن مثل اليقين بالرجوع إلى الله، الذي يعلم وحده بآلام المفجوعين ولوعاتهم.

سؤال رقم ٢٧٥ / اضبط مواضع (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ) التي في البقرة؟.

الجواب رقم ٢٧٥ / وردت فقط مرتان في البقرة فقط: الأُوْلَى صدر آية والثَّانِيَةُ فِي سياق الآية:-

١- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾ البقرة.

الضبط /

بعدها في الموضع الأول (صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٌ) وبعدها في الموضع الثاني (لَعۡنَةُ ٱللَّهِ): الصاد من كلمة (صَلَوَٰتٌ) قبل اللام من كلمة (لَعۡنَةُ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٢٧٦ / كم مرة وردت (مِن شَعَآئِرِ اللّهِ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢٧٦ / وردت مرتان في القرآن في الحج والعوان[البقرة]:-

١- ﴿ * إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ١٥٨ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٞۖ فَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّۖ فَإِذَا وَجَبَتۡ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡقَانِعَ وَٱلۡمُعۡتَرَّۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرۡنَٰهَا لَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٣٦ ﴾ الحج.

الضبط /

بعدها في البقرة (فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ) وفي الحج (لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٞ) ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الفاء من (فَمَنۡ) قبل اللام من (لَكُمۡ)، وكذا ترتيب السور.

فائدة /

ٱلصَّفَا وَٱلۡمَرۡوَةَ: جبلان صغيران قرب الكعبة من جهة الشرق، من معالم دين الله الظاهرة التي تعبَّد الله عباده بالسعي بينهما. فمَن قصد الكعبة حاجًّا أو معتمرًا، فلا إثم عليه ولا حرج في أن يسعى بينهما.

أما في سورة الحج (وَٱلۡبُدۡنَ): جعل الله نَحْرَ البُدْن من شعائر الدين وأعلامه؛ لتتقربوا بها إلى الله.

سؤال رقم ٢٧٧ / اضبط الآيات (وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا) (فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا) في سورة البقرة؟.

الجواب رقم ٢٧٧ / وردت في الآيات:-

١- ﴿ ۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ١٥٨ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ١٨٤ ﴾ البقرة.

الضبط /

نضبطهما على قاعدة الواو قبل الفاء، الواو من (وَمَن) قبل الفاء من (فَمَن)، ولاحظ بداية الآية (إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ..) فاربط بين واو (وَٱلْمَرْوَةَ) مع واو (وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا) في نفس الآية.

ولاحظ الآية الثانية بدأت (أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍۚ فَمَن..) نربط (فَمَن) من (فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا) في نفس الآية على قاعدة الموافقة والمجاورة.

فائدة ١ /

الفاء كما هو معلوم للتعقيب مع السبب، التعقيب أي يأتي بعدها مباشرة في عقب الشيء: سببية درس فنجح، أما الواو فهي لمطلق الجمع ولا يدل على ترتيب أو تعقيب، الواو ليس فيها سبب.

الآية الأولى في الحج والعمرة (وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا) أي من جاء بعبادة أخرى بطواف، بحج، بعمرة، بعبادة أخرى وليس نفس العبادة.

الآية الثانية في الصيام قال (فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا) كيف يتطوع؟ يزيد في الفدية في نفس المسألة وفي نفس الطاعة ليست طاعة مستحدثة لأنَّ هذه فدية، كيف يتطوع أكثر؟ مكان مسكين مسكينان، تلك عبادة أخرى مستحدثة أما هذه

فنفس العبادة لذا جاءت واحدة بالواو والثانية بالفاء. (د.فاضل السامرائي).

فائدة ٢ / لم عبّر السياق بكلمة (يَطَّوَّفَ) بالتشديد ولم يقل يطوف؟.

في ذلك دليل على مزيد اعتناء بهذه الشعيرة من شعائر الحج وحثٌ على الازدياد من السعي بين الصفا والمروة والازدياد من هذا الخير كلٌ بقدر طاقته واستطاعته.

فائدة ٣ / ما دلالة إستخدام أداة الشرط (إِن) هنا (وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤) البقرة)؟

تأمل كيف جاء أسلوب الشرط مستخدماً (إِن) التي تفيد التشكيك والتقليل ولم يستخدم (إذا) التي تفيد الجزم والتحقيق وفي ذلك إشارة إلى أنَّ علمك أيها المؤمن بفوائد الصيام في الدنيا والآخرة عِلمٌ غير محقق، لأنَّ فوائده خفية وأسراره قد لا تتوصل إلى معرفتها ولذلك يرغّبك في هذه العبادة حتى لو لم تدرك فوائدها إدراكاً كاملاً.

سؤال رقم ٢٧٨ / اضبط مواضع (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ) والتي وردت في سورة البقرة وما جاء بعدها؟.

الجواب رقم ٢٧٨ / الآيات كما يلي:-

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ١٧٤ ﴾ البقرة.

الضبط /

١- بَعْدَهَا فِي الموضع الأَوَّل (مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ) وبعدها في الثَّانِي (مَا أَنزَلَ اللّهُ

مِنَ الْكِتَاب): نربط نَـا (الْبَيِّنَاتِ) مَعَ نَا (أَنزَلْنَا) في نفس الآية وبهذا نعلم أنَّ (مَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ الْكِتَاب) في الموضع الثاني.

٢- في الموضع الأول (الْبَيِّنَاتِ) وفي الثاني (الْكِتَاب) ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الباء من (الْبَيِّنَاتِ) قبل الكاف من (الْكِتَاب).

فائدة /

ما الفرق بين الآيتين؟

(يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ) أي يكتمون العلم الذي أنزله سبحانه إلى رسله ليبلغونه ويبلغه كل عالم به، نزلت بعد تحويل القبلة وإن كانت عامة في كل ما بينه الله في كتابه.

أما (يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ) يمحون بعض آيات الكتاب الذى أنزله الله فيغيرون كلام الله ويتلاعبون بأحكامه، نزلت بعد آيات ما أحلَّ الله وما حرم من الطعام.

الآية الأولى: في عدم إعلان المعلومة يكتمون البينات، كل من يكتم العلم بعد الحصول عليه عند الاحتياج إليه يلعنه الله ويلعنه كل مخلوق فهم لم يبينوا العلم للناس لكنهم لم يحرفوا كلام الله.

أما الآية الثانية: في إخفاء المعلومة وطمسها من الأساس، ولأنَّ الكلام الذى حرفه الظالمون هو كلام الله، أضاف سبحانه (مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ) وليس البينات، أي أنَّهم لم يكتموا العلم فقط بل حذفوا المعلومة وحرفوا الكتاب، ولأنَّ مكاسب الدنيا الفانية هي التي دفعتهم لهذا فسيكون ما كسبوا وبالاً عليهم في الدنيا وعقاب الآخرة أشد كما بينت الآية.

ملاحظة / (مِنَ الْبَيِّنَاتِ) وردت أيضاً في موضع ثاني في سورة طه الآية (٧٢): ﴿قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾﴾.

سؤال رقم ٢٧٩ / اضبط مواضع (إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ) وما جاء بعدها؟.

الجواب رقم ٢٧٩ / وردت خمس مرات في السور (البقرة - آل عمران - النساء - المائدة - النور)، **مع التفصيل**:-

أولاً: موضع سورة البقرة الآية (١٦٠):﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيۡهِمۡ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ١٦٠﴾ أتى بعدها (وَأَصۡلَحُواْ وَبَيَّنُواْ) لما كتموا البينات في الآية التي قبلها فكان عليهم بعد توبتهم أن يبينوا ما كتموه لذا أتت في سياق الآية كلمة (وَبَيَّنُواْ).

فائدة /

قال تعالى (وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ) ولم يقل (والله تواب رحيم) فما الدلالة التي تضفيها لفظة (وَأَنَا)؟

(أنا) من معطيات الأمل والرجاء لمن يلفتهم الله تبارك وتعالى إليه ويتجلى عليهم بذاته ففي هذه الكلمة ما لا نجده في تعبير آخر في هذا المقام، وكم نجد في الواو العاطفة في قوله (وَأَنَا) من قوى الجذب لهؤلاء الضالين الظالمين وكذلك وصف الله سبحانه وتعالى نفسه التواب ولم يقل الغفور في هذه الآية لما في كلمة التواب من المبالغة في الرحمة والتوبة مما يُرغِم الناس بالمبادرة والعودة إلى الله سبحانه وتعالى مهما عظمت ذنوبهم وكثرت خطاياهم وفي هذه الكلمة ما يجذب الناس جذباً إلى التوبة والإنابة طمعاً في توبة الله تبارك وتعالى عليهم ورحمته بضعفهم وزللهم.

ثانيا: موضعي سورة ال عمران (٨٩) والنور (٥) تشابها: ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ٨٩﴾ أتى بعدها (مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ) ولاحظوا اشتراك حرف الراء والنون في اسم السورتين (آل عمران - النور) وهذا رابط حتى تعلم أين أتت (إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ).

ثالثا: موضع سورة النساء الآية (١٤٦):﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَٱعۡتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخۡلَصُواْ دِينَهُمۡ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا ١٤٦﴾ لاحظوا أنه وردت بأطول صيغة هنا في سورة النساء (وَأَصۡلَحُواْ وَٱعۡتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخۡلَصُواْ

دِينَهُمْ لِلَّهِ) بعد (إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ) لأنَّها وردت في المنافقين الذين أبطنوا الكفر وأظهروا الإسلام فكان لا بد لهم من (**إصلاح واعتصام وإخلاص**) ولكي تضبطها: ابْدَأ مِنَ الأَقَلِّ إلى الأَكْثَرِ فِي عَدَدِ الحُرُوف (أَصْلَحُواْ) ثم (اعْتَصَمُواْ) ثم (أَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلّهِ) أي (أَصْلَحُواْ) خمسة حروف، ثم (اعْتَصَمُواْ) وهي ستة حروف ثم (أَخْلَصُواْ دِينَهُمْ) وعددها عشرة، واشترك حرف الصاد فيها جميعا.

رابعا: موضع سورة المائدة الآية (٣٤):﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣٤ ﴾ جاء بعد (إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ) (مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡ) هذه الآية جاءت بعد الآية التي استعرضت الذين حَارَبُوا اللهَ وَرَسُوْلَهُ بَعْدَ فَسَادِهِمْ، فمن تاب منهم قبل القدرة عليهم فان الله غفور رحيم، وأيضاً نربط ميم المائدة مع ميم (مِن قَبۡلِ).

فائدة تدبرية ١ / ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا ﴾ تأمل قوله تعالى (وَبَيَّنُوا): بعض من يضل الناس يتوب بعد ذلك لكنه يتهيب أن يعلن رجوعه للحق خوفا ممن أضل، فمن أفتى بالباطل أو قاله للناس، لا تُقبل توبته حتى يُبيّن الحق لمن ضلّله، ثم تأمل قوله تعالى ﴿ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ لأننا بشر فعثراتنا لا تنتهي! لكن اسم التواب يدوي في أعماقنا لننهض من جديد.

فائدة تدبرية ٢ / ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَٱعۡتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخۡلَصُواْ دِينَهُمۡ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ الذين تابوا منهم عن النفاق وأصلحوا ما أفسدوا من أقوالهم وأفعالهم (وَٱعۡتَصَمُواْ بِٱللَّهِ) أي تمسكوا بكتابه، وتركوا موالاة الكافرين (وَأَخۡلَصُواْ دِينَهُمۡ لِلَّهِ) بحيث لا يريدون بطاعتهم سوى رضاه ومثوبته، (فَأُوْلَٰٓئِكَ) الذين فعلوا ذلك (مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ) الصادقين الذين لم يصدر منهم نفاق، أي معهم في فضيلة الإيمان الصادق، وما يترتب على ذلك من أجر جزيل وثواب عظيم.

ثم تأمل كيف خصَّ الاعتصام والإخلاص بالذكر، مع دخولهما في قوله: (وَأَصۡلَحُواْ) لأنَّ الاعتصام والإخلاص من جملة الإصلاح، لشدة الحاجة إليهما

خصوصا في هذا المقام الحرج الذي يمكن من القلوب النفاق، فلا يزيله إلا شدة الاعتصام بالله، ودوام اللجوء والافتقار إليه في دفعه، وكون الإخلاص منافيا كل المنافاة للنفاق، فذكرهما لفضلهما وتوقفِ الأعمال الظاهرة والباطنة عليهما، ولشدة الحاجة إليهما في هذا المقام.

سؤال رقم ٢٨٠ / أين وردت (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢٨٠ / وردت مرتان في الزهراوين (البقرة وآل عمران):-

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ آل عمران.

الضبط / بعدها في البقرة (أُوْلَٰٓئِكَ) وفي آل عمران (فَلَن يُقْبَلَ) ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الهمزة من (أُوْلَٰٓئِكَ) قبل الفاء من (فَلَن يُقْبَلَ) وكذا ترتيب السور.

ملاحظة /

في سورة محمد الآية (٣٤) وردت (ثُمَّ مَاتُواْ) وأيضاً ورد معها (وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ) بين (إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ) و (ثُمَّ مَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ): ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ ﴾ ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر.

سؤال رقم ٢٨١ / اضبط مواضع (عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ - لَعْنَةَ اللهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)؟.

الجواب رقم ٢٨١ / وردت مرتان في الزهراوين البقرة – آل عمران فقط:-

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمۡ أَنَّ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةَ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ آل عمران.

الضبط /

في سورة البقرة بالضم (لَعۡنَةُ) لأنَّها مبتدأ مؤخر، وفي سورة آل عمران وردت بالفتح (لَعۡنَةَ) لأنَّها اسم (أَنَّ) مؤخر منصوب.

فائدة / ما الفرق بين قوله تعالى في سورة البقرة (أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ) و (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّهِ)؟.

يلعن فعل، والفعل يدل على الحدوث والتجدد، أما اللعنة فهي إسم والإسم يدل على الثبوت، في الآية الأولى (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ {١٥٩}) اللعنة تستمر ما داموا يكتمون ما أنزل الله وهو ما زالوا أحياء، وهؤلاء المذكورين في الآية يكونوا ملعونين ما داموا لم يتوبوا وكتموا ما أنزل الله، أما إذا تابوا عما فعلوا يغفر الله لهم ولهذا جاء بالصيغة الفعلية (يَلعَنُهُمُ اللّهُ).

أما الآية الثانية (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ {١٦١}) فالمذكورين في الآية هم الذين كفروا وماتوا أي هم أموات وقد حلّت عليهم اللعنة فعلاً وانتهى الأمر ولا مجال لأن يتوبوا بعدما ماتوا ولهذا جاء بالصيغة الإسمية في (عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّهِ) لأنَّها ثابتة ولن تتغير لأنَّهم ماتوا على الكفر. (**د. فاضل السامرائي**).

سؤال رقم ٢٨٢ / كم مرة وردت (وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢٨٢ / وردت أربع مرات في السور (البقرة - آل عمران - هود - السجدة) وكلها وردت في ختام الآيات، ونضبطها على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (**قرأها عمران في البقرة وهود من الساجدين**) ومعنى (**الساجدين**) أي سورة السجدة:-

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ آل عمران.

٣- ﴿ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ هود.

٤- ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَأٓتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ السجدة.

الضبط/

تم ضبط موضعي البقرة وآل عمران في السؤال السابق، وموضعي هود السجدة تطابق الذي جاء قبلهما (لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ) فاجعله علامةً لك على موضعي (وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ).

سؤال رقم ٢٨٣ / أين وردت (وَلاَ هُمْ يُنظَرُونَ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢٨٣ / وردت خمس مرات في السور (البقرة - آل عمران - النحل - الأنبياء - السجدة) ونضبطها بالجملة الإنشائية: (**البَقَرَةُ لِـ عِمْرَانَ وَالنَّحْلُ لِلأَنْبِيَاءِ وَسَجَدُوا**) تطابقت آيتي البقرة وآل عمران تماماً:-

١- ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ آل عمران.

٣- ﴿ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلۡعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمۡ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ النحل.

٤- ﴿ بَلۡ تَأۡتِيهِم بَغۡتَةً فَتَبۡهَتُهُمۡ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ الأنبياء.

٥- ﴿ قُلۡ يَوۡمَ ٱلۡفَتۡحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِيمَٰنُهُمۡ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴿٢٩﴾ ﴾ السجدة.

ملاحظة / انتبه ولاحظ أنَّ جميع الآيات بدأت بنقطة واحدة (خَٰلِدِينَ - وَإِذَا - بَلۡ) إلا في السجدة حيث بدأت الآية بنقطتين (قُلۡ) فاجعلها علامةً لك.

بعدها في البقرة (وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ {البقرة/١٦٣}) نربط الهاءات من (وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ) مع هاء البقره، وبعدها في آل عمران (إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ الله غَفُورٌ رَّحِيمٌ {آل عمران/٨٩}) نربط النون من كلمة (الَّذِينَ) والعين من كلمة (بَعْدِ) مع النون والعين من عمران على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

سؤال رقم ٢٨٤ / اضبط الآيات (وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ - إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ - فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِد – أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ)؟.

الجواب رقم ٢٨٤ / الضبط كما يلي:-

أولاً: وردت (وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ) بالواو مرة واحدة في سورة البقرة الآية (١٦٣) ﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ ﴾.

ثانياً: وردت (إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ) مرة واحدة في سورة النحل الآية (٢٢): ﴿ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٞ وَهُم مُّسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾.

ثالثاً: ووردت (فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِد) وردت مرة واحدة في سورة الحج الآية (٣٤):﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٖ جَعَلۡنَا مَنسَكٗا لِّيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۗ فَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَلَهُۥٓ أَسۡلِمُواْۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ ونضبط كل موضع من هذه المواضع على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

رابعاً: (أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ) وردت ثلاث مرات في السور (الكهف - الأنبياء - فصلت) ونضبطهم على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (**كهف الأنبياء وفصلت**):-

١- ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾ الكهف.

٢- ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ الأنبياء.

٣- ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ ﴾ فصلت.

تطابقت بدايات الآيات في الكهف وفصلت (قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ) بينما في آية الأنبياء ورد (يُوحَىٰٓ إِلَيَّ) فقط ونضبطهما على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين، الوسط (سورة الأنبياء) بين الطرفين (الكهف وفصلت)، ولاحظ اشتراك حرف الفاء في أسماء الكهف وفصلت فاجعله علامةً لك على موضعي (قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ).

ملاحظة ١ /

آية الكهف علامتها أنها آخر آية في السورة، وفي سورة فصلت علامتها أنها في بداية السورة، وورد في الآية لفظة (فَٱسْتَقِيمُوٓا۟): تذكر أنه ورد فيها (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا...٣٠) نربطهما معاً على قاعدة دوران كلمة، وآية الأنبياء علامتها أنها وردت في الصفحة الأخيرة من السورة وهي سهلة.

ملاحظة ٢ /

وردت الصيغة (إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ) لمرة واحدة في القرآن في سورة طه الآية (٩٨):﴿ إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾ ﴾، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ٢٨٥ / اضبط (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ)؟.

الجواب رقم ٢٨٥ / وردت مرتان في الزهراوين، بينما في سورة يونس بالعكس تقدم اختلاف الليل والنهار على خلق السماوات والأرض فاحفظه بأنه وحيد بهذه الصيغة ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، والمواضع كما يلي:-

١- ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ﴾ آل عمران.

٣- ﴿ إِنَّ فِي ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾ ﴾ يونس.

الضبط /

آية البقرة أطول وأكثر تفصيلاً من آية آل عمران وأيضاً أطول من آية يونس، وسورة البقرة أطول من السورتين فانتبه، ولما كثر ذكر الدلائل في آية البقرة خُتمت بـ (يَعْقِلُونَ).

سؤال رقم ٢٨٦ / أين وردت (وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢٨٦ / وردت (وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) ثلاث مرات في السور (البقرة - آل عمران – الجاثية):-

١- ﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ١٦٤ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٠ ﴾ آل عمران.

٣- ﴿ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزۡقٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ٥ ﴾ الجاثية.

ونضبط المواضع في البقرة والجاثية كما يلي:

" وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ " فِي الزَّهْرَاوَيْنِ وَالْجَاثِيَة	اخْتَلَفَتْ آيَةُ الْبَقَرَةِ عَنِ الْجَاثِيَة
" وَمَا أَنزَلَ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ " فِي الْعَوَانْ	وَقُوْلُواْ " مِن رِّزْقٍ " فِي الْجَاثِيَةِ يَا إِخْوَانْ
قَبْلَهَا " الْبَحْر " فَجَاءَ مَعَهَا " مِن مَّاءٍ "	لِمَا تَعْلَمُواْ أَنَّ الرِّزْقَ فِي الْجَاثِيَةِ يَا كُرَمَاء
" وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ " قُلْهَا بِلَا تَعَجُّلِ	فِي الْبَقَرَةِ فَقَطْ لِأَنَّهَا الْسُّوْرَةُ الأَطْوَلِ

وفي سورة يونس الآية (٦) اعكسها: ﴿ إِنَّ فِي ٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَّقُونَ ٦ ﴾ وهي وحيدة ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

وفي سورة المؤمنون (وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) في الآية (٨٠): ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُحۡيِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخۡتِلَٰفُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٨٠ ﴾، ونضبطها أيضًا على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ٢٨٧ / اضبط مواضع (فَأَحْيَا بِهِ الأرض بَعْدَ مَوْتِهَا)؟.

الجواب رقم ٢٨٧ / وردت ثلاث مرات في السور (البقرة – النحل – الجاثية):-

١- ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ النحل.

٣- ﴿ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ ﴾ الجاثية.

وفي سورة العنكبوت وردت بزيادة (مِنۢ): ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ ونضبطها بأنَّها الوحيدة فقط في القرآن وقاعدتها العناية بالآية الوحيدة.

ونضبط المواضع الثلاثة على قاعدة الضبط بالشعر:-

" فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا " ثَلَاثَة ************** فِي الْبَقَرَةِ وَنَحْلٍ جَثَا

وَفِي الْعَنْكَبُوْتِ بزيادة " مِنْ " ****** اضْبِطْهَا عَلَى قَاعِدَةِ الْوَحِيْدَةِ واطْمَئِنْ

فائدة /

ما الفرق بين قوله تعالى (مِن بَعْدِ مَوْتِهَا) في سورة العنكبوت مع أنَّه ورد في القرآن كله (بَعْدَ مَوْتِهَا)؟.

قال تعالى في سورة العنكبوت (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ {٦٣}) وفي القرآن كله وردت (بَعْدَ مَوْتِهَا) بدون (مِنْ)، آية العنكبوت هي الموطن الوحيد الذي وردت فيه (مِن بَعْدِ مَوْتِهَا)، واستعمال (بَعْدَ مَوْتِهَا) فقط يحتمل البعدية القريبة والبعيدة، أما (مِن بَعْدِ مَوْتِهَا) فهي تدلّ على أنَّها بعد الموت مباشرة أي تحتمل البعدية القريبة فقط دون البعيدة، وإذا استعرضنا الآيات في سورة العنكبوت

قبل الآية نجد أنَّ الإحياء كان مباشرة بعد موتها وبدون مهلة ومجرّد العقل كان سيهديهم إلى أنَّ الله تعالى هو القادر على إحياء الأرض من بعد موتها.

(مِن) ابتداء الغاية (مِن بَعْدِ مَوْتِهَا) يعني ربنا لا يحتاج إلى فاصل أو مدة ليحييها وإنما يحييها مباشرة بعد موتها بلا فاصل لا يحتاج إلى فاصل ولا إلى مدة، (بَعْدَ مَوْتِهَا) ليس بالضرورة، يبقى السياق.

(بَعْدَ مَوْتِهَا) عامة قد تكون هذه وقد تكون تلك، مطلقة، **إذن**: (مِنْ) فيها بيان على عظمة الله وقدرته، لا يحتاج إلى فاصل، هذا يدل على العظمة والقدرة، لو نضعها في سياقها (مِن بَعْدِ مَوْتِهَا) وضعها في سياق المشركين لبيان مقدار قدرة الله (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (٦٣) العنكبوت) نفى عنهم العقل، أنتم تعرفون أنَّه يحيي الأرض من بعد موتها بلا فاصل فلماذا لا تعبدونه؟ ذكرها في مقام الشرك، الآية الأخرى (وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاء مَاء فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (٢٤) الروم) (وَاللّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (٦٥) النحل)، **إذن**: (مِن بَعْدِ مَوْتِهَا) في مقام التنكيل بعقول الذين أشركوا، فقال (قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (٦٣) العنكبوت). (د. فاضل السامرائي).

ملاحظة /

ووردت في الروم (فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) في الآية (٢٤):﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْيِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾، وفي سورة فاطر (فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) في الآية (٩):﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَـٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَـٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴿٩﴾ ﴾، وكل واحد من هذين الموضعين نضبطهما على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ٢٨٨ / كم مرة وردت (وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ)؟.

الجواب رقم ٢٨٨ / وردت مرتان في البقرة ولقمان:–

١- ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ ﴾ لقمان.

وفي سورة الجاثية وردت مختصرة: ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ ﴾ الجاثية، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ٢٨٩ / أين وردت جملة (وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢٨٩ / وردت مرتان في السور (البقرة – الجاثية):–

١- ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ ﴾ الجاثية.

الضبط / بَعْدَهَا في سور البقرة (وَٱلسَّحَابِ) وَفِي سورة الجاثية (ءَايَٰتٌ): نربط بَاء (وَٱلسَّحَابِ) مَعَ بَاءِ الْبَقَرَة، وَنربط يَاء (ءَايَٰتٌ) مَعَ يَاءِ الْجَاثِيَة على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

فائدة /

تأمل كيف قال ربنا سبحانه وتعالى (وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ) فاستخدم كلمة تصريف للدلالة على أحوال الرياح ولم يستخدم كلمة أخرى كالهبوب مثلاً، ذلك لأنَّ هذه الكلمة لا يمكن أن يؤدي معناها أي كلمة أخرى فقد جمعت أحوال الرياح التي يحتاج إليها الإنسان وفي كل حالة من أحوالها آية من آيات وجود الخالق وعظيم قدرته سبحانه، فهبوب الريح مثلاً يحتاج إليه أهل موضع لتخفيف الحرّ عنهم وقد يحتاج أهل موضع آخر إلى إختلاف هبوبها لتجيء رياح رطبة بعد رياح يابسة أو تهب من جهة الساحل مسيّرةً السفن إلى البحر أو تهب إلى جهة الساحل ليرجع أهل السفن من أسفارهم أو صيدهم. فكل تلك الأحوال التي أنعم الله تعالى بها على الناس وغيرها كثير اجتمعت في قوله تعالى (وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ).

سؤال رقم ٢٩٠ / أذكر مواضع (لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)؟.

الجواب رقم ٢٩٠ / وردت ثمان مرات في السور (البقرة – الرعد – النحل موضعين – العنكبوت – الروم موضعين – الجاثية):-

١- ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ١٦٤ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ٤ ﴾ الرعد.

٣- ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌ بِأَمْرِهِۦٓ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ١٢ ﴾ النحل.

٤- ﴿ وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلۡأَعۡنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنۡهُ سَكَرٗا وَرِزۡقًا حَسَنًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ۝٦٧ ﴾ النحل.

٥- ﴿ وَلَقَد تَّرَكۡنَا مِنۡهَآ ءَايَةَۢ بَيِّنَةٗ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ۝٣٥ ﴾ العنكبوت.

٦- ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَيُحۡيِۦ بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ۝٢٤ ﴾ الروم.

٧- ﴿ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلٗا مِّنۡ أَنفُسِكُمۡۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ فَأَنتُمۡ فِيهِ سَوَآءٞ تَخَافُونَهُمۡ كَخِيفَتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ۝٢٨ ﴾ الروم.

٨- ﴿ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزۡقٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ۝٥ ﴾ الجاثية.

جاء قَبْلَهَا (لَأٓيَٰتٖ) أَرْبَعُ مَرَّات ونضبطها بالجملة الإنشائية: (**بَقَرَةٌ لِـرَعْدٍ وَأَوَّلُ النَّحْلِ والرُّوْمِ**) أي المواضع الأولى من سورتي (النحل والروم)، لأَنَّهُ في الموضع الثاني من النحل ورد قبلها (لَأٓيَةٗ) والموضع الثاني من الروم (ٱلۡأٓيَٰتِ)، وفي العنكبوت (ءَايَةَۢ بَيِّنَةٗ)، وفي الجاثية (ءَايَٰتٞ).

سؤال رقم ٢٩١ / أذكر مواضع (وَمِنَ النَّاسِ)؟.

الجواب رقم ٢٩١ / وردت ١٢ مرة في السور (البقرة والحج أربع مرات – العنكبوت – لقمان موضعين – فاطر):-

١- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ۝٨ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ البقرة.

٤- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ ﴾ البقرة.

٥- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾ ﴾ الحج.

٦- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ﴾ الحج.

٧- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ﴿١١﴾ ﴾ الحج.

٨- ﴿ ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ ﴾ الحج.

٩- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِۖ وَلَئِن جَآءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْۚ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ العنكبوت.

١٠- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ ﴾ لقمان.

١١- ﴿ أَلَمْ تَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةًۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ لقمان.

١٢- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مُخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَۗ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ٢٨ ﴾ فاطر.

في كل المواضع وردت صدر آية إلا الموضع الرابع من سورة الحج وثاني لقمان وردت في سياق الآيات، ذكرت المواضع فقط من باب العلم بالشيء.

سؤال رقم ٢٩٢ / كم مرة وردت كلمة (أَندَاداً)؟.

الجواب رقم ٢٩٢ / وردت كلمة (أَندَاداً) ست مرات في السور (البقرة موضعين - إبراهيم - سبأ - الزمر - فصلت):-

١- ﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءٗ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقٗا لَّكُمۡۖ فَلَا تَجۡعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٢ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ ١٦٥ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادٗا لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِۦۗ قُلۡ تَمَتَّعُواْ فَإِنَّ مَصِيرَكُمۡ إِلَى ٱلنَّارِ ٣٠ ﴾ إبراهيم.

٤- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ إِذۡ تَأۡمُرُونَنَآ أَن نَّكۡفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجۡعَلَ لَهُۥٓ أَندَادٗاۚ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۚ وَجَعَلۡنَا ٱلۡأَغۡلَٰلَ فِيٓ أَعۡنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۖ هَلۡ يُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٣٣ ﴾ سبأ.

٥- ﴿ ۞ وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ضُرّٞ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا إِلَيۡهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ نِعۡمَةٗ مِّنۡهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدۡعُوٓاْ إِلَيۡهِ مِن قَبۡلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادٗا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦۚ قُلۡ تَمَتَّعۡ بِكُفۡرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ ٨ ﴾ الزمر.

٦- ﴿ ۞ قُلۡ أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ وَتَجۡعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادٗاۚ ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٩ ﴾ فصلت.

الضبط / ونضبط مواضعها على قاعدة الضبط بالشعر:-

" أَندَاداً " فِي الْقُرْآنِ سِتَّةٌ أَتَتْ

بَقَرَتَيْنِ لِـ إبراهيم وَزُمَرُ سَبَأٍ وَفُصِّلَتْ

في كل المواضع جاء قبلها مشتقات كلمة (جَعَلَ) إلا ثاني البقرة أتت (يَتَّخِذُ):
(وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ).

سؤال رقم ٢٩٣ / كم مرة وردت جملة (يَرَوْنَ الْعَذَاب) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢٩٣ / وردت مرتان فِي الْبَقَرَة وَالْفُرْقَانْ:-

١- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا ۚ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾ الفرقان.

الضبط /

بعدها في البقرة (أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) وبعدها في الفرقان (مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا): هَمْزَة (أَنَّ) قَبْلَ مِيْم (مَنْ) على قاعدة الترتيب الهجائي.

سؤال رقم ٢٩٤ / أين وردت (لِلّهِ جَمِيعاً):-

الجواب رقم ٢٩٤ / وردت (لِلّهِ جَمِيعاً) أربع مرات في السور (البقرة - النساء - يونس - إبراهيم) ونضبطها بهذه الجملة الإنشائية: (**بقرةُ النساءِ ويونس وإبراهيم " لِلّهِ جَمِيعاً "**):-

١- ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ ﴾ النساء.

٣- ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ ﴾ يونس.

٤- ﴿ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ ﴾ إبراهيم.

في النساء جاء قبلها (فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ) وفي يونس (إِنَّ ٱلْعِزَّةَ) بزيادة الفاء في النساء ونضبط الزيادة على قاعدة الزيادة للسورة الأطول (أي سورة النساء هي الأطول) ولاحظ اشتراك حرفي السين والنون في اسم السورتين، وكلاهما بنفس الرسم (نسـ).

سؤال رقم ٢٩٥ / أين وردت (شَدِيدُ الْعَذَابِ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢٩٥ / وردت مرة واحدة فقط في سورة البقرة الآية (١٦٥):﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ ﴾ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، وفي غير هذا الموضع وردت (شَدِيدُ الْعِقَاب) تكررت (١٤).

فائدة تدبرية /

﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ** ﴾ يحبونه أشد من حبهم حتى لأنفسهم، يحبون أن

يرضى ولو تكدرت خواطرهم وتعبت قلوبهم وتألمت أرواحهم، قلوبٌ يباهي الله بحبها له، ما أجملها، فإن استطعت أن لا يسبقك أحدٌ في الحُب، فافعل!من الأدعية النبوية التي ينبغي حفظها (اللهم إنَّا نسالك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربنَّا إلى حبك).

سؤال رقم ٢٩٦ / أذكر المواضع التي ورد فيها (وَرَأَوُاْ الْعَذَابَ)؟.

الجواب رقم ٢٩٦ / وردت مرتان في القصص والعوان:-

١- ﴿ إِذۡ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ ﴿١٦٦﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَقِيلَ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۚ لَوۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ يَهۡتَدُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ القصص

سؤال رقم ٢٩٧ / اضبط مواضع (لَوْ - فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً)؟.

الجواب رقم ٢٩٧ / وردت مرتان في السور (البقرة - الشعراء)، إلا أنَّه في الشعراء بزيادة الفاء (فَلَوۡ) ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر:-

١- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ فَلَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ الشعراء.

سؤال رقم ٢٩٨ / كم مرة وردت كلمة (حَسَرَٰتٍ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٢٩٨ / وردت مرتان في السور (البقرة - فاطر)، ونضبطها بالجملة الإنشائية: (" **حَسَرَٰتٍ** " **في البقرة وفاطر**):-

١- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًاۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۖ فَلَا تَذۡهَبۡ نَفۡسُكَ عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ۝٨ ﴾ فاطر.

الضبط / في البقرة وردت كلمة (عَلَيۡهِمۡ) بعدها بينما في فاطر وردت قبلها:

في البقرة: تمنى التابعون في ذلك الموقف أن يتبرأوا من هؤلاء الرؤساء كما تبرأوا منهم، وكما أراهم الله شدة عذابه يوم القيامة يريهم أعمالهم الباطلة ندامات عليهم فتأخرت (حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡ)،

في فاطر: لا تُهْلك نفسك حزنًا على كفر هؤلاء الضالين، إن الله عليم بقبائحهم وسيجازيهم عليها أسوأ الجزاء، فتقدمت (عَلَيۡهِمۡ حَسَرَٰتٍ).

سؤال رقم ٢٩٩ / كم مرة وردت (وَمَا هُم بِخَارِجِينَ)؟.

الجواب رقم ٢٩٩ / وردت مرتان في السور (البقرة - المائدة)، في البقرة وردت كلمة (ٱلنَّارِ) بعدها، بينما في المائدة وردت قبلها مباشرة:-

١- ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ۝١٦٧ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخۡرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ ۝٣٧ ﴾ المائدة.

سؤال رقم ٣٠٠ / اضبط (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي الأرض) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِنْ طَيِّبَاتِ) في سورة البقرة؟.

الجواب رقم ٣٠٠ / الآيات هي:-

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ۝١٦٨ ﴾ البقرة. الموضع الأول.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ البقرة. الموضع الثاني.

الضبط /

نـرْبط الـلَّامَ مِـنَ كلمـة (النَّـاس) وَ (الأرض) مَـعَ لَامِ أوَّلِ (أقصـد بـه الموضـع الأول) وَ يَاء (الَّذِينَ) وَ (طَيِّبَاتِ) مَعَ يَاء ثَانـيَ (أقصد به الموضع الثاني) على قاعدة الأول والثاني.

فائدة /

قال تعالى (وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (١٧٢) ولم يقل واشكروني أو واشكروا لي باستخدام الضمير؟.

ذكـر إسم الله تعـالى ظاهراً ذلك أنَّ في الإسم الظاهر إشعار بالألوهية التي قد لا يؤديها الضمير، فكأنما يوميء أنَّ الإله الحق هو المستحق للعبادة دون غيره من أوثان ومعبودات باطلة لأنَّه هو الذي يخلق ويُنعِم فهو وحده سبحانه الذي يستحق الشكر على نعمائه.

سؤال رقم ٣٠١ / أين وردت الآية (حَلاَلاً طَيِّباً) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٣٠١ / وردت أربع مرات في السور (البقرة – المائدة – الأنفال – النحل):-

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ المائدة.

٣- ﴿ فَكُلُواْ مِمَّا غَنِمۡتُمۡ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٦٩﴾ ﴾ الأنفال.

٤- ﴿ فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ١١٤ ﴾ النحل.

الضبط /

١- لدينا (كُلُواْ) في البقرة وهي وحيدة، وفي المائدة (وَكُلُواْ) أيضا وحيدة، بينما في الأنفال والنحل وردت (فَكُلُواْ) ولاحظوا اشتراك حرف النون واللام في اسم السورتين فاجعله علامةً لك، ونضبط مواضع (وَكُلُواْ) و (فَكُلُواْ) على قاعدة الواو قبل الفاء، حيث تقدم موضع المائدة (وَكُلُواْ) على موضعي (فَكُلُواْ) في الأنفال والنحل.

٢- (مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ) في البقرة وهي وحيدة واربط بين راء (ٱلۡأَرۡضِ) مع راء البقرة على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، وفي سورتي المائدة والنحل (مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ)، وفي الأنفال (مِمَّا غَنِمۡتُمۡ): واعلم أنَّ مدار سورة الأنفال عن القتال والغنائم فلن تلتبس عليك.

٣- وردت (وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ) بعد (حَلَٰلًا طَيِّبًا) في المائدة والأنفال.

٤- في سورة الأنعام الآية (١٤٢) اختلفت بأنَّه لم ترد (حَلَٰلًا طَيِّبًا) وورد فقط (كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ):﴿ وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرۡشًاۚ كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ١٤٢ ﴾ وتشابه ما بعدها مع موضع البقرة تماما، فانتبه لهذا.

٥- ونضبط جميع المواضع على قاعدة الضبط بالشعر:-

كُلُواْ " حَلاَلاً طَيِّباً " مِنْ بَقَرَةِ الأَنْفَالْ

وَالْنَّحْلُ عَلَى الْمَائِدَةِ بِلَا إِشْكَالْ

سؤال رقم ٣٠٢ / كم مرة وردت (وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ)؟.

الجواب رقم ٣٠٢ / وردت (وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) ثلاث مرات في السور (البقرة موضعين - الأنعام) ووردت (لاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ) بلا واو وبدون (إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) فقط مرة واحدة في سورة النور ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، وهو الموضع الوحيد أيضاً الذي جاء بعدها (وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ ٱلشَّيْطَانِ) وهو الوحيد في القرآن، فانتبه:-

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ١٦٨ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ٢٠٨ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًاۚ كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ١٤٢ ﴾ الأنعام.

٤- ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۚ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢١ ﴾ النور.

فائدة تدبرية / ﴿ وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ المعصية باب مغلق إن تجرأت على فتحه مرة فسيسهل عليك فتحه مرات وهي خطوة قد يتبعها خطوات فاحرص على قتل الخطوة الأولى، فالخطوة مسافةٌ يسيرة، وهكذا الشيطان يبدأ بالشيء اليسير من البدعة، أو المعصية، حتى تألفها النفس، لأنَّ الشيطان لا يقود الإنسان إلى الشر هرولة، وإنما بخطوات متدرجة حتى يسكِّنه لا ينفر لأنَّ طريقه مظلم فيحتاج إلى الإيناس، فالشيطان يأتينا بالتدرج! فالحذر الحذر.

سؤال رقم ٣٠٣ / أين وردت (إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِين) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٣٠٣ / وردت خمس مرات في السور (البقرة موضعين – الأنعام – يس – الزخرف)، ونضبطها بالجملة الإنشائية: (**بَقَرَتِي الأَنْعَامِ لِـ يَس ولا تنسى الزخرف**): موضعي البقرة والأنعام تشابه بما جاء قبلها كما أوضحت في السؤال (٣٠٢):–

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٢٠٨﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿١٤٢﴾ ﴾ الأنعام.

٤- ﴿ ۞ أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٦٠﴾ ﴾ يس.

٥- ﴿ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٦٢﴾ ﴾ الزخرف.

الضبط /

جاء بعد (إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ) في الموضع الأول من البقرة ﴿ إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ وبعدها في الثاني ﴿ فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾ ﴾، ونضبطها على قاعدة الترتيب الهجائي: الهمزة من (إِنَّمَا) قبل الفاء من (فَإِن).

سؤال رقم ٣٠٤ / اضبط مواضع (وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ) (أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ) (أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ)؟.

الجواب رقم ٣٠٤ / وردت مرتان في السور (البقرة – الأعراف) ولاحظ ورود ما يخص (الفُحش) في كلا الآيتين (وَٱلْفَحْشَآءِ - ٱلْفَوَٰحِشَ):-

١- ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْيَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ الأعراف.

أما في أول موضع من البقرة وردت (أَمْ تَقُولُونَ) ﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾.

وفي أول الأعراف وكذا في سورة يونس وردت (أَتَقُولُونَ):

١- ﴿ وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾.

٢- ﴿ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ هُوَ ٱلْغَنِيُّ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنِۭ بِهَٰذَآ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾.

وَنَضْبِطُ مَا قَدْ تَمَّ ذِكْرُهُ عَلَى قاعدة الضبط بالحصر وبالبيت التالي:-

" وَأَن تَقُولُواْ " اثْنَتَانِ – ثاني البقرة والأعراف: وعلامتها أنه كلا الآيتين بدأتا بكلمة (إِنَّمَا) فاجعله علامةً لك.

" أَمْ تَقُولُونَ " وَحِيْدَة أول البقرة.

" أَتَقُولُونَ " مَرَّتَانِ – أول الأعراف ويونس.

فائدة تدبرية /

﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ يجر

الشيطان الإنسان للمحرمات بالشهوات، فإن تمكّن منه سوّل له تحليلها، ثم لاحظ كيف قرن القول على الله بغير علم بالفواحش حيث قال ﴿ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴾ لتعلم شناعة هذا الجرم وعظم ذنبه.

سؤال رقم ٣٠٥ / اضبط مواضع (مَا أَلْفَيْنَا – مَا وَجَدْنَا)؟.

الجواب رقم ٣٠٥ / الآيات هي:-

١- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٢١﴾ ﴾ لقمان.

الضبط /

١- تشابه ما أتى قبلها في الآيتين (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ) الاختلاف في أنه في البقرة أتى بعدها (أَلْفَيْنَا) وفي لقمان (وَجَدْنَا) ونضبطها على قاعدة الترتيب الهجائي: الهَمْزَةُ من كلمة (أَلْفَيْنَا) قَبْلَ الْوَاوِ مِنْ (وَجَدْنَا).

٢- وفي النساء والمائدة اختلفت: وردت (تَعَالَوْاْ) بدل (ٱتَّبِعُواْ) (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إلى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ)، وورد في الموضعين (وَإِلَى الرَّسُولِ) وهذه لم ترد في البقرة ولقمان، في النساء ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾ ﴾، وفي المائدة ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾.

٣- وردت (أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ) مرتين في البقرة والمائدة واختلف الذي جاء بعدها: في البقرة (لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ) وفي المائدة (لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ) وعلى قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة نربط القاف من (لَا يَعْقِلُونَ) مع قاف البقرة، ونربط الميم من (لَا يَعْلَمُونَ) مع ميم المائدة.

٤- وردت (أَوَلَوْ كَانَ) في موضع ثالث وهو سورة لقمان الآية (٢١):﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٢١﴾ ﴾.

٥- أما (أَوَلَوْ كَانُوا۟) وردت أيضا مرة واحدة في الزمر الآية (٤٣):﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ ۚ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

فائدة /

ما الفرق بين وجدنا وألفينا في القرآن (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ (٢١) لقمان) (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ (١٧٠) البقرة)؟

نقرأ الآية التي فيها ألفينا والتي فيها وجدنا (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ (١٧٠) البقرة) وفي الأخرى (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ (٢١) لقمان) (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلاَ يَهْتَدُونَ (١٠٤) المائدة)، آية أَلْفَيْنَا وآيتين وَجَدْنَا في القرآن

الكريم لم يرد الفعل ألفى إلا فيما هو مشاهد محسوس ولذلك قال بعض النحاة أنَّه ليس من أفعال القلوب، قسم يدخلوه في أفعال القلوب وقسم يقولون لا ليس من أفعال القلوب وإنما في الأفعال المحسوسة المشاهدة، أفعال القلوب قلبية يستشعر بها، وهي فعلاً في القرآن لم ترد إلا مشاهدة، في هذه الآيات في القرآن (إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءهُمْ ضَالِّينَ (٦٩) الصافات) (وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ (٢٥) يوسف) (بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا (١٧٠) البقرة)، (وَجَدْنَا) في القرآن وفي غير القرآن وردت قلبية وغير قلبية ومشاهدة وغير مشاهدة مثلاً (كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً (٣٧) آل عمران) (وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا (٨٦) الكهف) (وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ (٣٩) النور) (وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ (١٠٢) الأعراف) يعني وجدهم يخلفون الميعاد، (وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (٦٢) الأحزاب) (وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا (١١٠) النساء) وجد هي أشمل وتستعمل للأمور القلبية وألفينا للأمور المحسوسة هذا في القرآن أما في غير القرآن ففيها كلام، من حيث اللغة قسم من النحاة يقول هي ليست من أفعال القلوب أصلاً، هذا حكم عند قسم من النحاة، والنحاة في (وجد) هذه لا يختلفون فيها ويقولون هي من أفعال القلوب الأفعال المحسوسة أما (ألفى) فهم مختلفون فيها قسم يقول هي قد تأتي من أفعال القلوب وقسم يقول هي ليست من أفعال القلوب، في القرآن لم ترد في أفعال القلوب وإنما هي محسوسة، ماذا ينبني على هذا؟ التعبير كيف اختلف بالنسبة لهذا الأمر؟ الذي لا يؤمن إلا بما هو مشاهد وحسوس معناه هو أقل علماً ومعرفة وإطلاعاً بمن هو أوسع إدراكاً، أقل، ولذلك عندما يستعمل (مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا) يستعملها في الذم أكثر من (وَجَدْنَا)، يعني يستعمل (ألفى) إذا أراد أن يذم آباءهم أشد من الحالة، الذم مختلف وقد تكون حالة أشد من حالة في الحالة الشديدة يستعمل ألفينا، يستعملها أشد في الذم، (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ (١٧٠) البقرة) نفى عنهم العقل، (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلاَ

يَهْتَدُونَ (١٠٤) المائدة) نفى عنهم العلم، أيّهما أشد: تنفي العقل أو تنفي العلم؟ نفي العقل أشد، فاستعمل ألفى في نفي العقل ونفي العقل يعني نفي العلم، نفى العقل وفي الثانية نفى العلم، العاقل يمكن أن يعلم لكن غير العاقل لا يعلم، وحتى في الآية الأخرى (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ (٢١) لقمان) الشيطان يدعو العاقل أم غير العاقل؟ يدعو العاقل لأنَّ غير العاقل غير مكلف، يدعوهم معناه هم أصحاب عقل إذن هو يستعمل ألفى إذا أراد أن يذم أشد بنفي العقل ويستعمل وجد لما هو أقل. (د. فاضل السامرائي).

فائدة تدبرية /﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾ إذا استحكمت العادات والأعراف في النفوس زاحمت ما سواها ولو كان حقا بينا.

سؤال رقم ٣٠٦ / اضبط مواضع (وَمَثَلُ – مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ)؟.

الجواب رقم ٣٠٦ / وردت (وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ) بالواو في سورة البقرة، وبلا واو في سورة إبراهيم، ونضبطها على قاعدة الزيادة للسورة الأطول (زيادة الواو في سورة البقرة) وعلى قاعدة زيادة الواو في الموضع الأول:-

١- ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٨﴾ ﴾ إبراهيم.

سؤال رقم ٣٠٧ / اضبط (وَاشْكُرُواْ لِي) (وَاشْكُرُواْ لِلّهِ) (وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّه) (وَاشْكُرُوا لَهُ)؟.

الجواب رقم ٣٠٧ / (وَاشْكُرُواْ لِي) وردت مرة واحدة في الموضع الأول من البقرة الآية (١٥٢):﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ ﴾.

بينما (وَاشْكُرُواْ لِلّهِ) وردت في الموضع الثاني من البقرة الآية (١٧٢) وهي وحيدة أيضا:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ ﴾.

أما (وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّه) وردت وحيدة في سورة النحل فقط الآية (١١٤):﴿فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ ﴾، اربِطْ نُوْن النَّحْلِ مَعَ نُوْنْ (نِعْمَتَ اللّه) وقَاعِدَتُهَا رَبْط حرف من الموضع الْمُتَشَابِهِ مَعَ حرف من اسْمِ السُّوْرَةِ، وتذكر أنَّ سورة النحل سورة النعم.

وأخيراً (وَاشْكُرُوا لَهُ) وردت مرتان في السور (العنكبوت وسبأ):-

١- ﴿ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًاۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُواْ لَهُۥٓۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ العنكبوت.

٢- ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍۖ كُلُواْ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُواْ لَهُۥۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ ﴾ سبأ.

ونضبطهما على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (**" وَاشْكُرُوا لَهُ " مَرَّتَانِ يَا مَلَأ فِي الْعَنْكَبُوْتِ وَسُوْرَةِ سَبَأ**).

الخلاصة /

كل من (وَاشْكُرُواْ لِي) و (وَاشْكُرُواْ لِلّهِ) و (وَاشْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّه) وردت مرة

واحدة في القرآن ونضبط كل موضع على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، أما (وَاشْكُرُوا لَهُ) وردت مرتان في العنكبوت وسبأ.

فائدة تدبرية

﴿ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ شكر الله على نعمه وفضله هو من أدلة اخلاص العبودية لله وحده لاشريك له، قال بن القيم رحمه الله تعالى: الشكر مبني على خمس قواعد: خضوع الشاكر للمشكور، وحبّه له، واعترافه بنعمته، وثناؤه عليه بها، وأن لايستعملها فيما يكره.

سؤال رقم ٣٠٨ / اضبط مواضع (إِن كُنتُمْ أياهُ تَعْبُدُونَ)؟.

الجواب رقم ٣٠٨ / وردت ثلاث مرات في السور (البقرة – النحل – فصلت)، ونضبطها على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (**بقرةٌ ونحلٌ فُصلت**):-

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ ﴾ النحل.

٣- ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ لَا تَسْجُدُواْ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ فصلت.

في البقرة والنحل أتت في ختام آيات الأكل من رزق الله، وفي فصلت آية سجدة التلاوة فلن تنساها.

سؤال رقم ٣٠٩ / اضبط مواضع (إِنَّمَا حَرَّم) (قُلْ إِنَّمَا حَرَّم)؟.

الجواب رقم ٣٠٩ / وردت (إِنَّمَا حَرَّم) ثلاث مرات في السور (البقرة – الأعراف – النحل)، موضعي (البقرة والنحل) في آيات تحريم الميتة ولحم الخنزير،

إلا أنه الموضع الوسط (الأعراف) اختلف عن الطرفين (البقرة – النحل) بزيادة (قُلْ) في تحريم الفواحش والإشراك بالله ونضبطها على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين:-

١- ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ الأعراف.

٣- ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾ ﴾ النحل.

سؤال رقم ٣١٠ / كيف نضبط آيات تحريم الميتة؟.

الجواب رقم ٣١٠ / الآيات هي:-

١- ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣﴾ ﴾ المائدة.

٣- ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ ﴾ الأنعام.

٤- ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾ ﴾ النحل.

الضبط /

أولا: نضبط المواضع الأربعة بهذه الجملة الإنشائية:

(آيَاتُ تَحْرِيمِ الْمَيْتَةِ فِي الْقُرْآنِ أَرْبَعْ - بَقَرَةُ الأَنْعَامِ عَلَى الْمَائِدَةِ وَلَا تَنْسَ النَّحْلَ الَّذِي يَلْسَعْ).

ثانيا: في البقرة تقدمت (بِهِ) على (أُهِلَّ) وهي وحيدة ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة وأيضاً نربط باء (بِهِ) مع باء البقرة فنعلم أنَّ (بِهِ) متقدمة فقط في البقرة، وفي باقي المواضع (وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ).

ثالثا: (فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ) وردت في كل المواضع عدا المائدة:-

" فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ " لِلْفَائِدَةِ * فِي كُلِّ الْمَوَاضِعِ إِلَّا الْمَائِدَةَ**

رابعا: (فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ) وردت فقط في البقرة ونضبطها على قاعدة الزيادة للسورة الأطول.

خامسا: كل المواضع ختمت (إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيم) عدا الأنعام خُتمت (فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيم) ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة، وفي المائدة والنحل بزيادة الفاء (فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيم)، بمعنى أنَّ موضع البقرة فقط بدون زيادة (إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيم).

فائدة ١ /

(وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ) (وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ): آية البقرة وحيدة في القرآن فقدم (بِهِۦ) لأنَّ آية البقرة وردت في سياق المأكول وحله وحرمته لأنَّ الحديث عن ما رزق الله عباده من الطيبات وما أحله لهم فكان تقديم ضميره، وتعلق الفعل (بِهِۦ)

أهم، وقدم (لِغَيْرِ ٱللَّهِ) ثلاث مرات كله في سياق تحليل ما حرّم الله: آية المائدة وردت بعد تعظيم شعائر الله وأوامره، والأمر بتقواه، وكذلك آية النحل بعد قوله تعالى (وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ) فكان تقديم اسمه أهم، وأيضاً: فآية النحل والأنعام نزلتا بمكة فكان تقديم ذكر الله بترك ذكر الأصنام على ذبائحهم أهم لما يجب من توحيده، وإفراده بالتسمية على الذبائح، وآية البقرة نزلت بالمدينة على المؤمنين لبيان ما يحل وما يحرم، فقدم الأهم فيه والله أعلم.

فائدة ٢ /

البقرة = تُؤكل.

المائدة = نضع عليها الطعام.

الأنعام = أيضا تؤكل.

النحل = يعطينا عسل يؤكل.

هذه السور التي وردت فيها آيات تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير، كلها اشتركت بصفة (الأكل والطعام).

فائدة ٣ /

وفي هذه الآيات الثلاث سؤال آخر، وهو أنه قال في الأولى: (إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيم) وفي الثانية: (فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيم) وفي الثالثة: الفاء (فإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيم) فهل لاختصاص الأول والأخير بذكر (الله) تعالى فائدة؟ ولاختصاصه في الآية الثانية بقوله: (فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيم) وعدوله عن ذكر (الله) تعالى إلى ذكر (رَبَّكَ) فائدة تخصصه بمكانه؟.

والجواب عن ذلك أن يقال: لكل موضع معنى يوجب اختصاص اللفظ الذي ذكر فيه، فأما الأول فلأنه لما قال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ لِلّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ {البقرة/١٧٢} إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ....) كذا، كان بما قدمه مثبتا عليهم إلهيته، لأنَّ الإله هو الذي تحق له العبادة بما له من النعمة، فلما

قدم ذكر ما رزقهم منها وطالبهم بشكرها أتبعه بقوله: (إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ) وختم الآية بأنه قال (إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيم) أي: إنَّ من أنعم عليكم غاية النعمة واستحق بها غاية التعبد والتذلل هو الذي يغفر لكم عند الضرورة تناول ما حرم عليكم في حال الاختيار، رحيم بكم، وكذلك آية النحل مبينة على مثل هذا، لأنَّ أولها: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾﴾ فكان مشبها لما قدمنا ذكره فقال: (فإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيم)، وأما آية الأنعام فلأنَّه قدم ذكر أصناف ما خلقه الله تعالى لتربية الأجسام، فقال: (وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ....) فذكر الثمار والحب وأتبعه بذكر الحيوان من الإبل والبقر والغنم، وخصَّ هذا الموضع بذكر (الرب) لأنَّ الرب هو القائم بمصالح المربوب فكان هذا أليق بهذا المكان، والله تعالى أعلم. (درة التنزيل وغرة التأويل).

سؤال رقم ٣١١ / اضبط المواضع الأربعة (فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ) التي في البقرة؟.

الجواب رقم ٣١١ / الآيات كما يلي:-

١- ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾﴾ البقرة.

٢- ﴿ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾﴾ البقرة.

٣- ﴿ ۞ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ ۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾﴾ البقرة.

نضبط مواضعها بهذه الأبيات:

" فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ " أَرْبَعَةٌ فِي الْبَقَرَة	أُوْلاَهَا لَدَى تَحْرِيمِ الْمَيْتَةِ يَا بَرَرَة
" فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ " لَدَى الثَّانِي	بعدها " إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ " فِي الأَوَّلِ
وَالثَّالِثُ أَتتْ فِيهِ مَرَّتَيْنْ(٢٢)	قَبْلَهَا " فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْن "

سؤال رقم ٣١٢ / اضبط مواضع (مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ) في سورة البقرة و (إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا) في سورة النساء؟.

الجواب رقم ٣١٢ / الآيات هي:-

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ﴿١٠﴾ ﴾ النساء.

الضبط /

جَاءَتْ زِيَادَةُ (إِنَّ) من (إِنَّمَا) فِي سُوْرَةِ النِّسَاء وقاعدتها الزيادة للموضع الْمتأخر، وأيضاً نربط النون من (إِنَّ) مع نون النساء على قاعدة ضبط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

ملاحظة /

في الصفحة ٢٦ ورد في الآية (١٧٢) : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ ﴾، وفيها نداء للمؤمنين بالأكل من طيبات رزق الله تعالى، وبعدها بآيتين في الآية (١٧٤) : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ

---

(٢٢) أي أن (فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ) في الموضع الثالث وردت مرتين في نفس الآية.

يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ ﴾ ورد فيها الأكل أيضاً ولكن هذه المرة من النار للذين يكتمون ما أنزل الله تعالى من الكتاب، وعليه انتبه إلى الآيتين في نفس الصفحة التي ورد فيها الأكل.

سؤال رقم ٣١٣ / اضبط الآيات (وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) البقرة، (وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ وَلاَ يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)؟.

الجواب رقم ٣١٣ / الآيات هي:-

١- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾ ﴾ آل عمران.

الضبط /

١- المنكر في سورة آل عمران أكثر لذا المتوعد فيها أكثر فزيدت (وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ).

٢- ونضبطها على قاعدة الزيادة للموضع المتأخر، أي زيادة (وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ) في آل عمران وهي في الترتيب بعد البقرة.

٣- اربط بين نون (وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ) مع النون من اسم عمران.

فائدة تدبرية

﴿ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ لأنَّ كلامه كان بين أيديهم في الدنيا فلم يلتفتوا

إليه، أإذا وقفوا بين يديه يشرفهم بسماع كلامه؟ إن لم يكلمك من تحب فهذه من أقسى العقوبات، فكيف إذا لم يكلمُهم الحبيبُ الأعظم! مع الفارق في القياس والتشبيه.

سؤال رقم ٣١٤ / كم مرة وردت (عَلَى النَّارِ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٣١٤ / وردت (عَلَى النَّارِ) ست مرات في خمس سور (البقرة – الأنعام – طه – الأحقاف مرتين – الذاريات)، ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:-

طَهَ لَهُ بَقَرَةٌ مِنَ الأَنْعَامِ " عَلَى النَّارِ " يَا حَافِظَاتْ
وفِي الأَحْقَافِ مَرَّتَيْنِ وَلَا تَنْسُواْ الْذَّارِيَاتْ

١- ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡعَذَابَ بِٱلۡمَغۡفِرَةِۚ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ۝١٧٥ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٢٧ ﴾ الأنعام.

٣- ﴿ إِذۡ رَءَا نَارٗا فَقَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِقَبَسٍ أَوۡ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدٗى ۝١٠ ﴾ طه.

٤- ﴿ وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَذۡهَبۡتُمۡ طَيِّبَٰتِكُمۡ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنۡيَا وَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهَا فَٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ بِمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَبِمَا كُنتُمۡ تَفۡسُقُونَ ۝٢٠ ﴾ الأحقاف.

٥- ﴿ وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۖ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ۝٣٤ ﴾ الأحقاف.

٦- ﴿ يَوۡمَ هُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ ۝١٣ ﴾ الذاريات.

ملاحظة /

تطابقت بدآيات الآيتين في سورة الأحقاف، وأتى بعد (عَلَى ٱلنَّارِ) في الموضع الأول (أَذۡهَبۡتُمۡ طَيِّبَٰتِكُمۡ) وبعدها في الثاني (أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّ) ونضبطها على قاعدة الترتيب الهجائي: الذال من (أَذۡهَبۡتُمۡ) قبل اللام من (أَلَيۡسَ).

فائدة تدبرية

﴿ فَمَا أصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾ قال قتادة: والله ما لهم عليها مِن صبْر، ولكن: ما أجرأهم على العمل الذي يقرّبهم إلى النار!.

سؤال رقم ٣١٥ / أين وردت الآية (ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٣١٥ / وردت سبع مرات في السور (البقرة – الأنفال – الحج ثلاث مرات – لقمان – مُحَمَّد)، ونضبطها على قاعدة الضبط بالشعر:-

" ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ " فِي الْقُرْآنِ سَبْعَةٌ بِالْعَدَدْ

بَقَرَةُ الأَنْفَالِ لِلْحُجَّاجِ وَلُقْمَانٌ وَمُحَمَّدْ

١- ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ﴿١٧٦﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٥٣﴾ ﴾ الأنفال.

٣- ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّهُۥ يُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٦﴾ ﴾ الحج.

٤- ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ﴿٦١﴾ ﴾ الحج.

٥- ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ ﴾ الحج.

٦- ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ ﴾ لقمان.

٧- ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾ ﴾ محمد.

الضبط / بعدها في أول وثالث الحج ولقمان (هُوَ ٱلْحَقُّ) وتشابه تماما الموضع الثالث من الحج مع موضع لقمان إلا أنَّه في الحج بزيادة (هُوَ) قبل (ٱلْبَٰطِلُ) ونضبطها على قاعدة الزيادة للسورة الأطول (أي سورة الحج هي الأطول) فأتت زيادة (هُوَ) فيها ولم ترد في لقمان.

ملاحظة / وردت (اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ) في موضع رابع في سورة النور الآية (٢٥) لكن لم يرد قبلها (ذَٰلِكَ بِأَنَّ) فتنبه:﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ ﴾ النور: ٢٥.

لمسة بيانية للدكتور فاضل اسامرائي / في سورة الحج بضمير الفصل (هو) فلماذا هذا الفرق؟

لا شك أن (هُوَ ٱلْبَٰطِلُ) أقوى لأنَّ ضمير الفصل يفيد التوكيد والحصر، والسياق يوضح سبب اختيار كل تعبير، في سورة الحج الصراع مع أهل الباطل، أهل الباطل متمكنون يشردون المؤمنين ويقتلونهم (وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ (٥١)) ثم قال (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٥٨)) **إذن**: أصحاب الباطل يقتلون المؤمنين ويجبرونهم على ترك ديارهم ويهاجرون في سبيل الله إذن هم متمكنون ولا تجد مثل هذا في لقمان، فلما كانوا كذلك بهذه القوة وهذا التسلط فأكَّدَ الله تعالى بطلانهم (وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ) لا يغرنكم ما ترونه من تسلطهم وقوتهم فإذن هذا هو الباطل بعينه بإزاء قوة الله تعالى.

في لقمان ليس فيها هذا الشيء، قال (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ

نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ (٢١) وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٢٢) وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٢٣) نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ (٢٤) وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (٢٥)) كلها فيها أخذ ورد، وسؤال وجواب، ليس فيها صورة الباطل المتمكن الذي يعاند المعاجز المعاند الذي يقتل المؤمنين ويضطرهم إلى الهجرة فاحتاج الأمر إلى زيادة تثبيت للمؤمنين وعدم افتتانهم بسلطة أصحاب الباطل ولا شك أنَّ للسلطان فتنة ورهبة فاقتضى السياق أنَّ هؤلاء عليه هو الباطل وتوكيد ذلك هذا أمر وهو الأمر الأول وهو أن أصحاب الباطل في آية الحج هم متمكنون متسلطون معاجزون معاندون يفتنون المؤمنين إذن احتاج إلى تثبيت المؤمنين في هذه الناحية فأكد أن ما عليه هؤلاء هو الباطل. هذا أمر وسبب آخر أنه تقدم في سورة الحج ذكر ما يدعون من دون الله من المعبودات الباطلة (يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ (١٢) يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ (١٣) (حُنَفَاء لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ (٣١) (وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ {٧١)) (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ (٧٣)) الكلام على المعبودات الباطلة جاري في آية الحج فأكد أنَّ هؤلاء هو الباطل وليس ذلك في لقمان، فهنالك أمران دعيا إلى التأكيد في سورة الحج أولاً قوة وتسلط أصحاب الباطل في سياق آية الحج وذكر معبوداتهم التي يعبدونها فذكر أنهم على

باطل وأن معبوداتهم باطلة لا تنفع شيئاً فأكد هذا الأمر وليس في لقمان هذا السياق فلم يقتضي هذا الأمر.

إذن آي القرآن الكريم تغطي كل حالة بقدرها وكل تعبير مناسب لما ورد فيه، مع أنَّ الآيتان تبدوان متشابهتان إلا في ضمير الفصل الذي اقتضاه السياق من أكثر من جهة السياق اقتضى تأكيد أنَّ أهل الباطل ما يدعون من دونه هو الباطل لأنَّه ذكر عدة مرات ما يدعون من دون الله ولم يذكر هذا الأمر في لقمان وذكر تمكن أصحاب الباطل وقوتهم، لو قال في الحج (وأن ما يدعون الباطل) الآية صحيحة لكن بلاغة التعبير تكون أقل والبلاغة توزن بالميزان الدقيق لأنَّ البلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال ومقتضى الحال في كل آية مختلف.

والأمر الآخر أنَّ الضمير (هو) من الناحية اللفظية في سمة التعبير ورد في سورة الحج ١٣ مرة وفي لقمان ورد ٧ مرات فقط لأن السمة التعبيرية في السياق لها أثرها أيضاً فكأنما ورد في سورة الحج ضعف ما ورد في سورة لقمان. وضمير الفصل أصلاً ذكر في الحج ٨ مرات وفي لقمان ٣ مرات. **إذن**: فمن كل النواحي السمة التعبيرية أو البلاغية أو غيرها ذكر (هو) في آية سورة الحج أكثر مما يقتضيه في سورة لقمان.

سؤال رقم ٣١٦ / اضبط مواضع (نَزَّلَ الْكِتَابَ – أَنَزَّلَ الْكِتَابَ) ؟.

الجواب رقم ٣١٦ / وردت (نَزَّلَ الْكِتَابَ) مرتان في الأعراف والعوان[البقرة]:-

١- ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ١٧٦ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ١٩٦ ﴾ الأعراف.

الضبط /

جاء بعدها في البقرة (بِٱلۡحَقِّ) وبعدها في الأعراف (وَهُوَ يَتَوَلَّىٰ) ونضبطها على قاعدة الترتيب الهجائي: الباء من (بِٱلۡحَقِّ) قبل الواو من (وَهُوَ)، وكذا

ترتيب السور، وأيضا نربط الباء والقاف من (بِٱلۡحَقِّ) مع الباء والقاف من اسم سورة البقرة وقاعدتها ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

أما (أَنزَلَ الْكِتَابَ) فوردت ثلاث مرات في (الأنعام مرتين – الشورى):–

١- ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى لِّلنَّاسِۖ تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗاۖ وَعُلِّمۡتُم مَّا لَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنتُمۡ وَلَآ ءَابَآؤُكُمۡۖ قُلِ ٱللَّهُۖ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ ٩١ ﴾ الأنعام.

٢- ﴿ أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلۡكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيۡنِ مِن قَبۡلِنَا وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمۡ لَغَٰفِلِينَ ١٥٦ ﴾ الأنعام.

٣- ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ وَٱلۡمِيزَانَۗ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٞ ١٧ ﴾ الشورى.

الضبط /

الموضع الثاني من الأنعام (وهو الوسط) همزة (أُنزِلَ) مضمومة بينما الطرفين (أي الموضع الأول من الأنعام والطرف الأخير أي الشورى) وردت (أَنزَلَ) بهمزة مفتوحة ونضبطها على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين.

سؤال رقم ٣١٧ / أين وردت (وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٣١٧ / وردت مرتان في السور (البقرة – النساء):-

١- ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ١٧٦ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ﴿١٥٧﴾ ﴾ النساء.

الضبط /

الاختلاف في البقرة في الكتاب ولذا قال بعدها (فِي ٱلۡكِتَٰبِ) واربط باء (ٱلۡكِتَٰبِ) مع باء البقرة على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة، أما في النساء الاختلاف في قضية **صلب المسيح عليه السلام** ولذا قال بعدها (فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ) وسين النساء قريبة في الرسم مع شين (شَكّٖ) على قاعدة الحروف المتقاربة في الرسم.

ملاحظة /

في سورة النحل الآية (١٢٤) وردت (عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ): ﴿ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبۡتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾ ﴾. ونضبطه على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

سؤال رقم ٣١٨ / اضبط مواضع (لَفِي شِقَاقٍ بَعِيْد - فِي شِقَاقٍ بَعِيْد)؟.

الجواب رقم ٣١٨ / المواضع كما يلي:-

١- ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ﴿١٧٦﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ لِّيَجۡعَلَ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ﴿٥٣﴾ ﴾ الحج.

٣- ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرۡتُم بِهِۦ مَنۡ أَضَلُّ مِمَّنۡ هُوَ فِي شِقَاقِۭ بَعِيدٖ ﴿٥٢﴾ ﴾ فصلت.

الضبط /

وردت جملة (لَفِي شِقَاقٍ بَعِيْد) مرتان في السور (البقرة – الحج) بينما (فِي شِقَاقٍ بَعِيْد) وردت فقط في سورة فصلت، أسماء سورتي البقرة والحج فيهما (ال) فأتت فيها باللام (لَفِي)، أما سورة فصلت لم يرد في اسمها (ال) فوردت فيها (فِي) من غير لام، فانتبه يا لبيب.

سؤال رقم ٣١٩ / أين وردت (فِي – لَفِي ضَلَالٍ بَعِيْد) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٣١٩ / وردت ثلاث مرات في السور (إبراهيم – الشورى - قاف)

ونضبطها على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (**تشاور إبراهيم في قاف**):-

١- ﴿ ٱلَّذِينَ يَسۡتَحِبُّونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا عَلَى ٱلۡأٓخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ ﴿٣﴾ ﴾ إبراهيم.

٢- ﴿ يَسۡتَعۡجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهَاۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مُشۡفِقُونَ مِنۡهَا وَيَعۡلَمُونَ أَنَّهَا ٱلۡحَقُّۗ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِي ٱلسَّاعَةِ لَفِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾ ﴾ الشورى.

٣- ﴿ ۞ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلِۭ بَعِيدٖ ﴿٢٧﴾ ﴾ ق.

الضبط /

في الشورى فقط وردت باللام (لَفِي) واربطها مع لام الشورى وهي الوحيدة بين المواضع التي في اسمها حرف لام، أي أن اسم سورتي (إبراهيم و ق) لا يوجد فيهما لام فوردت (فِي) بلا لام، أيضا نضبطهم على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين (الشورى بين إبراهيم و ق) فوردت فيها باللام (لَفِي).

سؤال رقم ٣٢٠ / أين وردت (وَلَكِنَّ الْبِرَّ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٣٢٠ / (وَلَكِنَّ الْبِرَّ) موضعان كلاهما في العوان لدى (**ليس البر** **ويسألونك عن الأهلة**) الآيتين بداية أرباع فانتبه:-

١- ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ ....﴿١٧٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ ﴾ البقرة.

ملاحظة /

لاحظ في الآية الثانية (وَلَيْسَ الْبِرُّ) بزيادة الواو وضم الراء في الآية (١٨٩)، زيدت الواو (وَلَيْسَ) هنا ونربطها مع الراء مضمومة من (الْبِرُّ) بينما الآية الأولى بدأت (لَّيْسَ ٱلْبِرَّ): بلا واو والراء بالفتح.

(لَّيْسَ): فعل ماض ناقص جامد في الموضعين: (ٱلْبِرَّ) خبر ليس مقدّم منصوب، بينما في الموضع الثاني (الْبِرُّ) اسم ليس مرفوع.

سؤال رقم ٣٢١ / أين وردت (وَالنّبِيّيْنَ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٣٢١ / وردت ثلاث مرات في السور (البقرة – آل عمران – النساء) ونضبطها على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (" وَالنّبِيّيْنَ " **ثلاثةٌ يا ملأ – بَقَرَةُ عِمْرَانَ للنِّسَاءِ**).

١- ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ ...... ﴿١٧٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا ۗ أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ آل عمران.

٣- ﴿ ۞ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ .... ﴿١٦٣﴾ ﴾ النساء.

فائدة تدبرية /

﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى ﴾ يغيب عن أهل الأموال والغنى أن من أعظم وجوه البر ؛ إعطاء أقاربهم لأجل قربهم لا لحاجتهم.

سؤال رقم ٣٢٢ / كم مرة وردت جملة (وَفِي الرِّقَابِ)؟.

الجواب رقم ٣٢٢ / وردت مرتان في السور (البقرة – التوبة) لدى (**ليس البر ولا تنسى الصدقات**) أي آية الصدقات في سورة التوبة:-

١- ﴿ ۞ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ ... ﴿١٧٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٦٠﴾ ﴾ التوبة.

سؤال رقم ٣٢٣ / كم مرة وردت (وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ)؟.

الجواب رقم ٣٢٣ / وردت مرتان في السور (البقرة – التوبة) لدى (**ليس البر واعمار المساجد**):-

١- ﴿ ۞ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي

ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ ....﴿١٧٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ التوبة.

سؤال رقم ٣٢٤ / أين وردت (وَالصَّابِرِينَ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٣٢٤ / وردت أربع مرات في السور (البقرة – الحج – الأحزاب – مُحَمَّد) ونضبطها على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (**مُحَمَّدٌ " وَالصَّابِرِينَ " مِنَ الْحُجَّاجِ لَهُمْ بَقَرَةُ الأَحْزَابْ**):-

١- ﴿ * لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمۡ وَٱلۡمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ الحج.

٣- ﴿ إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلۡخَٰشِعِينَ وَٱلۡخَٰشِعَٰتِ وَٱلۡمُتَصَدِّقِينَ وَٱلۡمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلۡحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمۡ وَٱلۡحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٣٥﴾ ﴾ الأحزاب.

٤- ﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ حَتَّىٰ نَعۡلَمَ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ ﴿٣١﴾ ﴾ مُحَمَّد.

سؤال رقم ٣٢٥ / اضبط مواضع (الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ - الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ) و (السَّرَّاء وَالضَّرَّاءُ)؟.

الجواب رقم ٣٢٥ / وردت (الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ) أربع مرات في السور (البقرة موضعين – الأنعام – الأعراف)، ونضبطها على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (**بقرتين من الأنعام على الأعراف**)، في الأنعام والأعراف بزيادة الباء (بِٱلۡبَأۡسَآءِ) لأنَّه جاء قبلها الإرسال، وأيضاً السورتين متتابعة في الترتيب واشتركتا بحرف العين فاجعله علامةً لك، كل المواضع بكسر الهمزتين عدا الموضع الثاني بالضم (ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ) لدى (أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ)، أتت كلمة (أَرۡسَلۡنَآ) في الأنعام والأعراف، إلى (إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ) في الأنعام ونربط ميم الأنعام مع ميم (أُمَمٖ)، وفي الأعراف (فِي قَرۡيَةٖ) ونربط راء الأعراف مع راء كلمة (فِي قَرۡيَةٍ):-

١- ﴿ ۞ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ١٧٧ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ٢١٤ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ فَأَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَتَضَرَّعُونَ ٤٢ ﴾ الأنعام.

٤- ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾ الأعراف.

أما (السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءُ) فوردت مرة واحدة فقط في سورة آل عمران الآية (١٣٤):﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة.

فائدة /

البأساء معناها البؤس والشدة والحرب والمشقة، البؤس وما فيه من الفقر المشقة والشدة والبأساء عموماً في الحرب وغيرها، الضراء المرض والأوجاع في الأبدان وما يصيب الأموال أيضاً.

سؤال رقم ٣٢٦ / كم مرة وردت (ٱلَّذِينَ صَدَقُوا) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٣٢٦ / وردت ثلاث مرات في السور (البقرة – التوبة – العنكبوت) (" ٱلَّذِينَ صَدَقُوا " **يامن تموت بقرةٌ للتائبين وعنكبوت**) جاء بعدها في التوبة والعنكبوت العلم بالكاذبين بعد التمحيص والابتلاء، فانتبه:-

١- ﴿ ۞ لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعۡلَمَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ التوبة.

٣- ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَـٰذِبِينَ ﴿٣﴾ ﴾ العنكبوت.

سؤال رقم ٣٢٧ / اضبط مواضع (وَأُولَئِكَ - أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)؟.

الجواب رقم ٣٢٧ / وردت بالواو في سورة البقرة وبلا واو في الزمر ونضبط زيادة الواو في البقرة على قاعدة الزيادة للسورة الأطول:-

١- ﴿ ۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَـٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَـٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّـٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ الزمر.

فائدة تدبرية /

﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُتَّقُونَ ﴾ تكرير الإشارة لزيادة التنويه بشأنهم وتوسيط الضمير (هُمْ) للإشارة إلى انحصار التقوى فيهم.

سؤال رقم ٣٢٨ / اضبط مواضع (كُتِبَ عَلَيْكُمْ) والتي وردت في سورة البقرة فقط؟.

الجواب رقم ٣٢٨ / اثنتان أتت صدر آية في الوصية والقتال (الموضع الأول) وباقي المواضع أتت في سياق الآيات، (**القصاص – الوصية – الصيام – القتال** موضعين):-

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٧٨ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ١٨٠ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ ﴾ البقرة.

٤- ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢١٦ ﴾ البقرة.

٥- ﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ .... ٢٤٦ ﴾ البقرة.

فائدة /

ما الحكمة من بناء الفعل (كُتِبَ) هنا للمجهول؟

الأمور المستكرهة يبنيها ربنا للمجهول (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ (١٨٣) البقرة) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى (١٧٨) البقرة) (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ (٢١٦) البقرة) في الأشياء الصعبة المستكرهة والمشقة يبني الفعل للمجهول مع أنه كله بقدر الله عز وجل لكن لا ينسبه لنفسه وهذا خط عام في القرآن، إذن (كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ) فيه شدة ومشقة وإلزام والصوم مشقة يترك الطعام والشراب والمفطرات من الفجر إلى الليل فيه مشقة لذا لم يقل لكم. (د. فاضل السامرائي).

سؤال رقم ٣٢٩ / أين وردت (مِنْ أَخِيهِ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٣٢٩ / وردت مرتان في السور (البقرة – عبس) أتى بعدها في البقرة (شَيۡءٌ) وبعدها في سورة عبس (وَأُمِّهِۦ) ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الشين من (شَيۡءٌ) قبل الواو من (وَأُمِّهِۦ):-

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٌ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٧٨ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ٣٥ ﴾ عبس.

سؤال رقم ٣٣٠ / كم مرة وردت كلمة (بِإِحْسَانٍ)؟.

الجواب رقم ٣٣٠ / وردت كلمة (بِإِحۡسَٰنٖ) ثلاث مرات في السور (البقرة موضعان (وهي العوان)- التوبة) وردت لدى (**القصاص والطلاق مرتان**) وفي التوبة لدى (**السابقون الأولون**):-

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٌ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٧٨ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٢٩ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٠٠ ﴾ التوبة.

الضبط / على قاعدة الضبط بالشعر:

" **بِإِحْسَانٍ** " **ثَلَاثَةٌ فِي الْقُرْآنْ *** فِي التَّوْبَةِ فَرْداً وَمُكَرَّرَةٌ فِي الْعَوَانْ**

سؤال رقم ٣٣١ / اضبط مواضع (فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيم)؟.

الجواب رقم ٣٣١ / وردت مرتان في السور (البقرة – المائدة) لدى آية القصاص في البقرة، وآية الابتلاء بالصيد في المائدة:-

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٧٨ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٧٩ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ لِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٩٤ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ .....٩٥ ﴾ المائدة.

الضبط / جاء بعدها في سورة البقرة (وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ) وبعدها في سورة المائدة (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ) ونضبطهما على قاعدة الترتيب الهجائي: الواو من (وَلَكُمۡ) قبل الياء من (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ)، أيضا نرْبطْ قَافَ (الْقِصَاص) مَعَ قَافِ الْبَقَرَة، ونربطَ مِيمْ (آمَنُواْ) مَعَ مِيْم الْمَائِدَةِ على قاعدة ربط حرف من الموضع المتشابه مع حرف من اسم السورة.

ملاحظة / وردت (فَمَنِ اعْتَدَى) في موضعٍ ثالث في البقرة الآية (١٩٤) آية الشهر الحرام والحرمات قصاص وردت فيها (فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ) فقط: ﴿ ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾.

سؤال رقم ٣٣٢ / أين وردت (وَلَكُمْ فِي) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٣٣٢ / وردت مرتان في البقرة وواحدة في الأعراف، ونضبطهم بالجملة الإنشائية: (" **وَلَكُمْ فِي** " **الْبَقَرَةِ اثْنَتَانِ وَوَاحِدَةٌ فِي الأَعْرَافْ**):-

١- ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾ الأعراف.

فائدة /

جاء بعدها في الموضع الأول والثالث كلمة (ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ) بينما في الموضع الوسط (ثاني البقرة) أتت (ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ) ونضبطها على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين.

فائدة /

لم جاءت كلمة (حَيَوٰةٌ) نكرة؟

لاحظ كيف بيّنت هذه الآية على وجازتها حكمة القصاص بأسلوب لا يُمارى وعبارة لا تُحاكى: ألا ترى كيف جعل الله تعالى القصاص وهو القتل حياة (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ)؟ ولذلك نُكِّرت كلمة (حَيَوٰةٌ) فلم يقل **الحياة**، إشعاراً أنَّ في هذا

القصاص نوع من الحياة عظيماً لا يبلغه وصف، ولكن كيف يكون القصاص حياة وهو قتلٌ للقاتل؟ الجواب أنَّه إذا علِم القاتل أنَّه سيُقتل فلا شك أنَّه سيمتنع عن القتل وهذا يصون النفس من القتل ويحمي القاتل فكان القصاص حياة للنفسين وهذا يؤدي إلى إحياء البشرية بأسرها.

فائدة تدبرية /

﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ ﴾ كل تطبيقٍ لشرع الله ﷻ فهو حياة حتى لو كان القصاص، وذلك لأنه لن يتجرأ أحد على إيذاء الآخرين لخوفه من القصاص،وهكذا نحيا بأمان، فحكمة القصاص لا يدركها إلا أهل النظر الصحيح.

سؤال رقم ٣٣٣ / أين وردت (يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٣٣٣ / وردت أربع مرات في السور (البقرة موضعين – المائدة – الطلاق) ونضبطها بالجملة الإنشائية: (**بَقَرَتين على مَائِدَةِ والْطَّلَاقْ**):-

١- ﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٧٩ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩٧ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ قُل لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ كَثۡرَةُ ٱلۡخَبِيثِۚ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٠٠ ﴾ المائدة.

٤- ﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗاۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ قَدۡ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكُمۡ ذِكۡرٗا ١٠ ﴾ الطلاق.

الضبط /

تطابق الذي جاء قبلهما في المائدة والطلاق (فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ) وفي البقرة لدى (**القصاص – والحج أشهر معلومات**)، بعدها في أول البقرة (لَعَلَّكُمۡ

تَتَّقُونَ) وبعدها في آية المائدة (لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ): التاء من (تَتَّقُونَ) قبل الفاء من (تُفْلِحُونَ) على قاعدة الترتيب الهجائي، طبعاً بعد حرف التاء من الكلمتين.

سؤال رقم ٣٣٤ / أين وردت (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) ثم اضبطها؟.

الجواب رقم ٣٣٤ / وردت ست مرات في السور (البقرة أربع مواضع – الأنعام – الأعراف) ونضبطها على قاعدة الضبط بالجملة الإنشائية: (**أربع بقرات من الأنعام على الأعراف**):-

١- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ البقرة.

٤- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾ البقرة.

٥- ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ الأنعام.

٦- ﴿ ۞ وَإِذۡ نَتَقۡنَا ٱلۡجَبَلَ فَوۡقَهُمۡ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٞ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعُۢ بِهِمۡ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾ الأعراف.

الضبط /

مواضعها في البقرة (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ) الأولى، وأخذ الميثاق الموضع الأول أيضا، وفي القصاص والصيام، وتشابها الذي جاء قبل (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) في الموضع الأول والرابع من سورة البقرة (مِن قَبۡلِكُمۡ) وتطابق الذي جاء قبلها في الموضع الثاني من البقرة وفي الأعراف (خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ):-

فائدة / بالتأمل إلى الآيات التي خاتمتها (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) وورود ألفاظ تحتوي على حرف (القاف) (قَبْلِكُمْ - بِقُوَّةٍ) جاءَتِ اثْنَتَانْ، (قَبْلِكُمْ) البقرة ٢١ – ١٨٣، (بِقُوَّةٍ) البقرة ٦٣ وفي الأعراف ١٧١، (فَتَفَرَّقَ) فِي الأَنْعَامِ وَ (الْقِصَاصِ) فِي الْبقرة.

سؤال رقم ٣٣٥ / اضبط مواضع (إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ)؟.

الجواب رقم ٣٣٥ / وردت مرتان في السور (البقرة – المائدة)، بَعْدَهَا فِي الْبَقَرَةِ (إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ) وَفِي الْمَائِدَةِ بَعْدَهَا (حِينَ الْوَصِيَّةِ): هَمْزَةُ (إِن) قَبْلَ الْحَاءِ مِنْ (حِينَ) على قاعدة الترتيب الهجائي:-

١- ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِۖ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ ...... ﴿١٠٦﴾ ﴾ المائدة.

وفي النساء أتت بالهاء (إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ) والنساء في الترتيب بين الطرفين (الأول البقرة والثالث المائدة) ونضبطها على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين:-

٣- ﴿ وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ إِنِّي تُبۡتُ ٱلۡـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمۡ كُفَّارٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا ﴿١٨﴾ ﴾ النساء.

فائدة ١ / ما دلالة (حَضَرَ) فى قوله تعالى (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ) وتقديم (أَحَدَكُمُ)؟. (د.حسام النعيمي)

حضر يمكن أن تلمس فيها ما هو شديد القرب وشدة القرب ظاهرة في قوله تعالى:(كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (١٨٠) البقرة) إهتمام بالمتقدم وإبعاد شبح الموت الحقيقي، الآية في الوصية والموصي يكون في وعيه ويتكلم لكن ليس أنَّ الموت اقترب منه.

فائدة ٢ /

ما دلالة استعمال (إِذَا) في الآية؟ (د.فاضل السامرائي)

نعرف الفرق بين (إذا) و (إن): (إذا) تستعمل فيما هو كثير وفيما هو واجب، أما (إن) لما هو أقلّ عموم الشرط وقد يكون آكد وقد يكون مستحيل وقد يكون قليل.

سؤال رقم ٣٣٦ / اضبط مواضع (بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ) (بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ) والتي وردت في سورة البقرة؟.

الجواب رقم ٣٣٦ / الآيات هي:-

١- ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ۝١٨٠ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًا بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٢٣٦ ﴾ البقرة.

٣- ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ۝٢٤١ ﴾ البقرة.

الضبط /

نضبطهم على قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين: (الطرف الأول والثالث) وردت كلمة (ٱلْمُتَّقِينَ) بينما الوسط أتت (ٱلْمُحْسِنِينَ)، ونضبط

الموضع الوسط الذي ورد فيه كلمة (ٱلۡمُحۡسِنِينَ) على قاعدة الموافقة والمجاورة: بأن نربط سين (ٱلۡمُحۡسِنِينَ) مع سين (تَمَسُّوهُنَّ) و (ٱلۡمُوسِعِ) التي وردت في نفس الآية فلن تلتبس علينا.

فائدة ١ /

ما الفرق بين (حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ) و (حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ) فيما يخص المطلقات؟.

الآية الأولى هي في حالة المرأة المعقود عليها وطُلّقت قبل أن يتم الدخول بها أو لم تُفرض لها فريضة أي لم يحدد مهرها، أما الآية الثانية فهي في حالة المرأة التي عُقد عليه ثم طُلّقت وقد تم الدخول بها.

ففي الحالة الأولى الرجل طلّق المرأة لكنه لم يدخل بها ولم يستفد منها أو يتمتّع بها ولم يحصل بينهما مسيس فلمّا يدفع النفقة يكون هذا من باب الإحسان والقرآن الكريم لم يحدد القدر بل تركه مفتوحاً كلٌ حسب سعته لذا خُتمت الآية بقوله تعالى (حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ) بينما لو دخل عليها واختلى بها وحدث المسيس وخدمته وأسعدته ثم طلّقها فيدفع لها ولو لم يدفع لها سيدخل النار، لذا ختمت الآية بـ (**حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ**) الذين يتّقون العذاب يوم القيامة، وهذا يدل على أنَّ البناء القرآني متماسك في اللفظ، وكلمة (**حَقًّا**) تعني حق حققه القرآن للمرأة وليس لأحد أن يتجاوزه ولا تقول المرأة لا أريده إنما تأخذه وتتصدق به إن شاءت.

سؤال رقم ٣٣٧ / اضبط مواضع (إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ - فَإِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ - أَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ - وَأَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)؟.

الجواب رقم ٣٣٧ / مواضع (إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) همزة (إِنَّ) مكسورة وردت ثلاث مرات في أول البقرة وأول الأنفال وبداية الحجرات (**إذن أول مع أول مع بداية**) فلا تنساها:-

١- ﴿ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَ مَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿١٨١﴾ ﴾ البقرة.

٢- ﴿ فَلَمۡ تَقۡتُلُوهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡۚ وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبۡلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡهُ بَلَآءً حَسَنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿١٧﴾ ﴾ الأنفال.

٣- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿١﴾ ﴾ الحجرات.

وما بقي فهي مواضع وحيدة وكما يلي:

موضع (**فَإِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**) بزيادة الفاء وهمزة (إِنَّ) مكسورة وردت مرة واحدة فقط في ثاني البقرة الآية (٢٢٧) لمن عزم الطلاق، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة: ﴿ وَإِنۡ عَزَمُواْ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٢٧﴾ ﴾.

موضع (**أَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**) همزة (أَنَّ) مفتوحة وردت مرة واحدة فقط في ثالث البقرة الآية (٢٤٤) جاء قبلها (وَٱعۡلَمُوٓاْ) فجاءت (أَنَّ) بهمزة مفتوحة، ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة: ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٢٤٤﴾ ﴾.

موضع (**وَأَنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**) بزيادة الواو و همزة (وَأَنَّ) مفتوحة وردت مرة واحدة فقط في ثاني الأنفال الآية (٥٣) ونضبطها على قاعدة العناية بالآية الوحيدة: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمۡ يَكُ مُغَيِّرٗا نِّعۡمَةً أَنۡعَمَهَا عَلَىٰ قَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٥٣﴾ ﴾ لاحظ سبقها (بِأَنَّ) بفتح الهمزة في نفس الآية: فنربطهما معاً على قاعدة الموافقة والمجاورة.

انتهى المجلد الأول بفضل الله تعالى

****

المحتويات